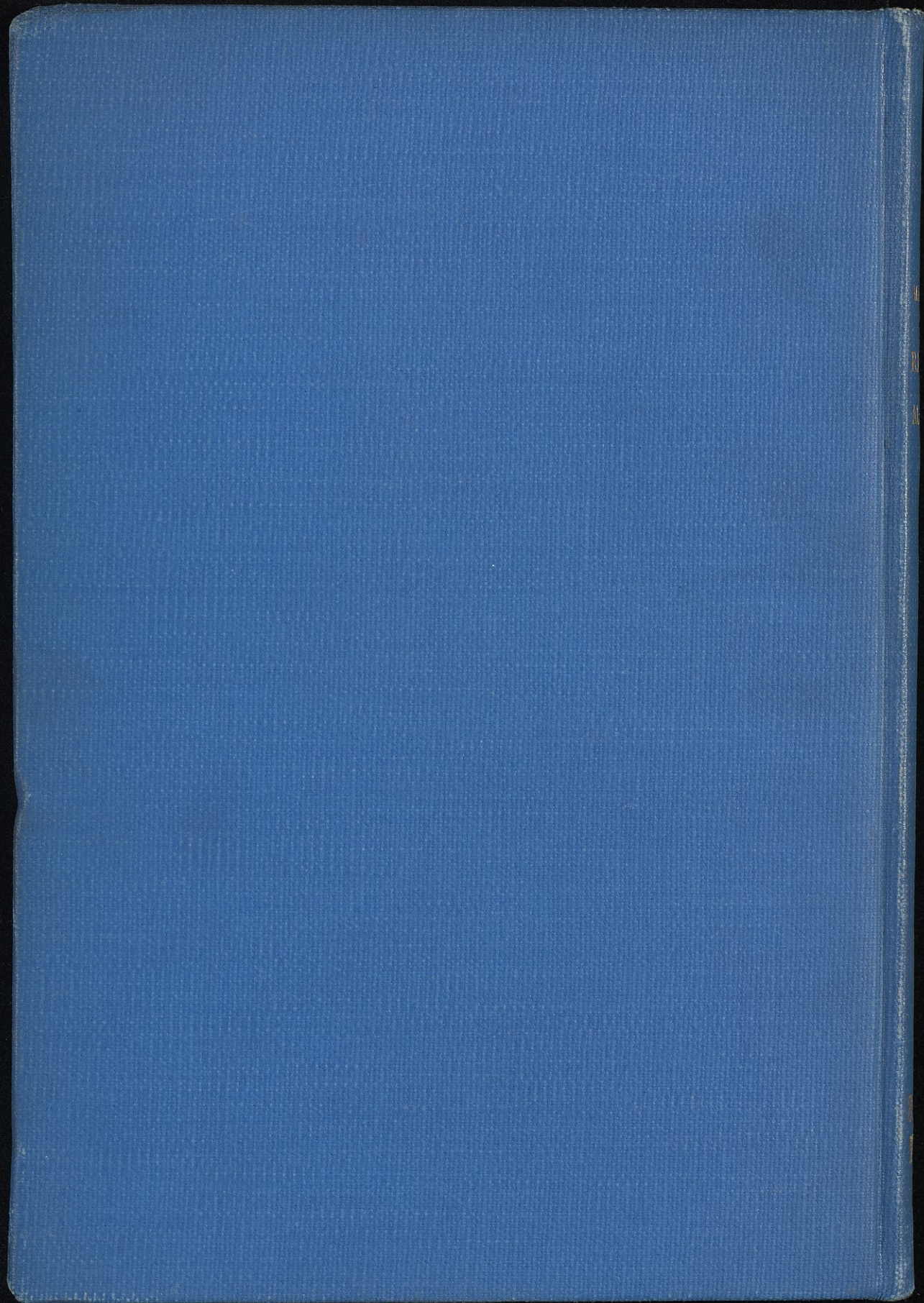
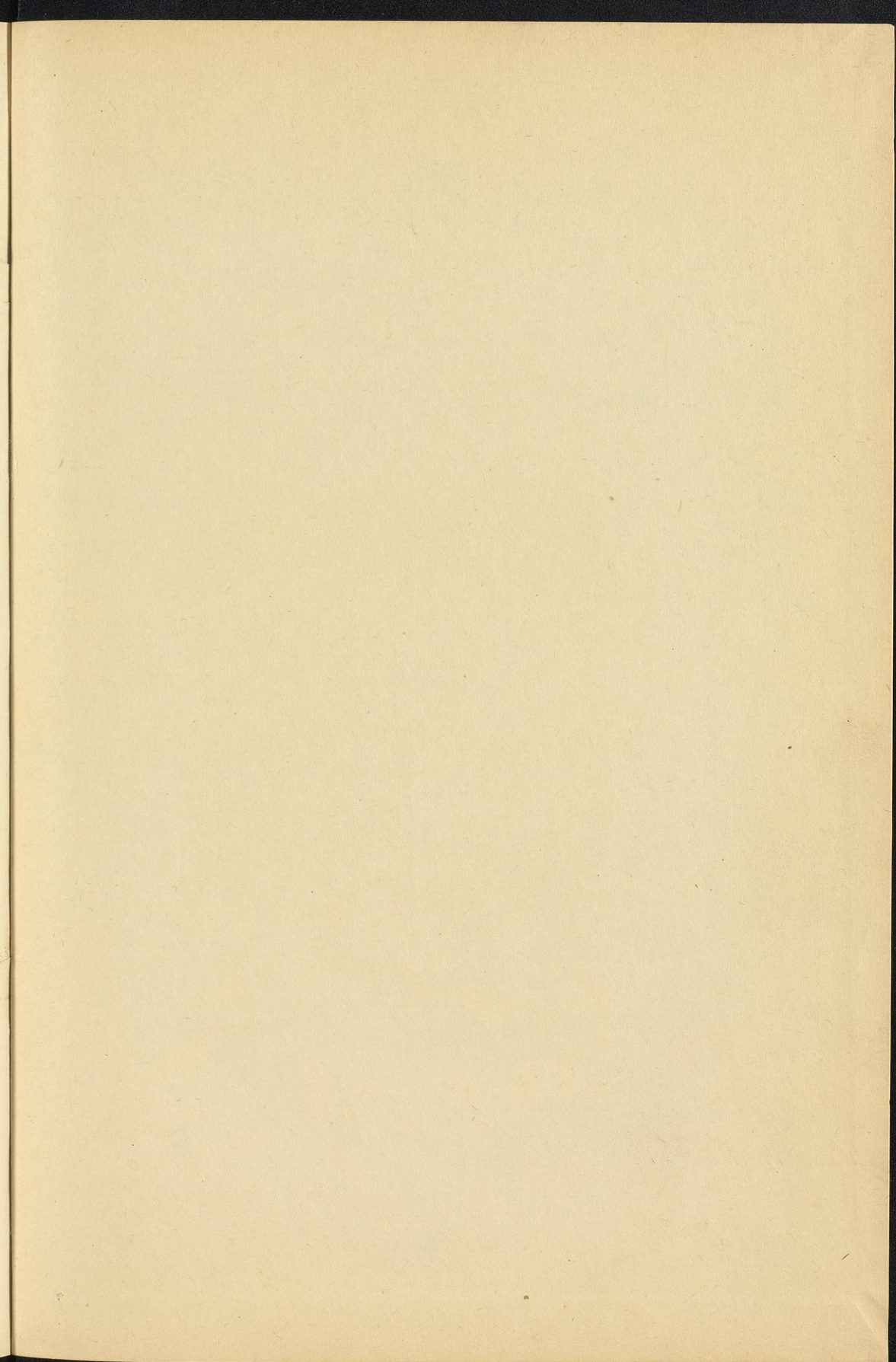




Columbia University
in the City of New York

LIBRARY





الرقم ١٥ فرشا

كُتُبَات

ورغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

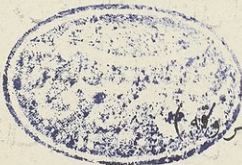
نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الثامن - الطبعة الأولى

١٩٣٠ - ١٣٤٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



(كل نسخة لم تكن محتومة بختمنا تعد مسروقة)

مطبعة النهضة بشارع عبد الباقى بمصر

٥٣٢٦٢٨٨٩

893.741

UNIVERSITY

M883

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

v. 8

﴿ هذا باب النسب الى المضاف ﴾

اعلم أنك إذا نسبت الى علم مضاف فالوجه أن تنسب الى الاسم الأول
وذلك قولك في عبد القيس عبيدي وكذلك في عبد الله بن دكريم فإن كان
الاسم الثاني أشهر من الأول جاز النسب اليه لئلا يقع في النسب التباس
من اسم باسم وذلك قولك في النسب الى عبد مناف منافي وإلى
أبي بكر بن كلاب بكرى وقد يجوز وهو قليل أن تبنى له من الاسمين اسماً
على مثال الأربعة لينتظم النسب وذلك قولك في النسب الى عبد الدار بن
قصى عبيد رى وفي النسب الى عبد القيس عبيد قسي * فإن كان المضاف غير

﴿ هذا باب النسب الى المضاف ﴾

(فإن كان الاسم الثاني أشهر) قال سيديويه وسألت الخليل في قولهم في عبد مناف
منافي فقال أما القياس فسكاذ كرت لك إلا أنهم قالوا منافي مخافة الالتباس ولو فعل
ذلك بما جعل اسماً من شيئين جاز لكرهية الالتباس فلم يعتبر الشهرة ولم يفرق
بين الأسماء (وفي النسب الى عبد القيس عبيد قسي) وفي النسب الى عبد شمس
عبيد شمس قال سيديويه وليس ذلك بالقياس

عَلِمَ فَالنَّسَبُ إِلَى الثَّلَاثِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ
زُبَيْرِيُّ لَأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا صَارَ مَعْرِفَةً بِالزُّبَيْرِ وَكَذَلِكَ النَّسَبُ إِلَى ابْنِ
رَأْلَانَ * رَأْلَانِي فَلَذَلِكَ قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى ابْنِ الْأَزْرَقِ أَزْرَقِي وَإِلَى أَبِي
بَيْهَسٍ بَيْهَسِي فَأَمَّا قَوْلُهُمْ صُفْرِي فَإِنَّمَا أَرَادُوا الصُّفْرَ الْأَلْوَانَ فَنَسَبُوا
إِلَى الْجَمَاعَةِ وَحَقَّ الْجَمَاعَةُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهَا أَنْ يَقَعَ النَّسَبُ إِلَى وَاحِدِهَا
كَقَوْلِكَ مُهَلَّبِي وَمِسْمَعِي وَلَكِنْ جَعَلُوا صُفْرًا اسْمًا لِلْجَمَاعَةِ ثُمَّ نَسَبُوا
إِلَيْهِ وَلَمْ يَقُولُوا أَصْفَرِي فَيُنْسَبَ إِلَى وَاحِدِهَا وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
جَعَلُوا * الصُّفْرَ اسْمًا لِلْجَمَاعَةِ كَمَا تَسْمَى الْقَبِيلَةُ بِالاسْمِ الْوَاحِدِ لَا تَرَى أَنَّ
النَّسَبَ إِلَى الْأَنْصَارِ أَنْصَارِي لَأَنَّهُ كَانَ عَلَمًا لِلْقَبِيلَةِ وَكَذَلِكَ مَدَائِنِي *
وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَبْنَاءِ * مِنْ بَنِي سَعْدٍ * أَبْنَاوِي لَأَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ

(ابن رَأْلَانَ) اسمه جابر وهو شاعر من سُلَيْمِيسٍ أَحَدِي قَبَائِلِ طِيءَ وَنَحْوَهُ ابْنُ
كَرَاعٍ «بِضْمِ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ» وَهَذَا النَّوْعُ إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا غَلِبَ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ
فَلَا يَنْسَبُ إِلَى كُلِّ مَنْ كَانَ ابْنًا لِرَأْلَانَ أَوْ ابْنًا لِكَرَاعٍ (وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
جَعَلُوا الْخ) أَعَادَ هَذَا الْمَعْنَى لِقَوْلِهِ بَعْدَ مَا تَسْمَى الْخ (وَكَذَلِكَ مَدَائِنِي) قَالَ سَيَبَوِيهِ
وَسَأَلَتِ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ مَدَائِنِي فَقَالَ صَارَ الْبِنَاءُ عِنْدَهُمْ اسْمًا لِلْبَلَدِ وَمِنْ ثَمَّ قَالَتْ بَنُو سَعْدٍ فِي
الْأَبْنَاءِ أَبْنَاوِي كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ اسْمَ الْحَيِّ وَالْحَيِّ كَالْبَلَدِ وَهُوَ وَاحِدٌ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ
(الْأَبْنَاءُ) ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَقْتَضِيهِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنَ تَيْمٍ وَلَدَ كَعْبًا وَعَمْرًا وَالْحَارِثَ
وَعُوفَةَ وَجُشْمَ وَعَبْشَمَسَ وَمَالِكَا وَعُوفًا وَيُقَالُ لَهُمْ جَمِيعًا الْأَبْنَاءُ غَيْرَ كَعْبٍ وَعَمْرٍ (مِنْ
بَنِي سَعْدٍ) وَكَذَلِكَ النَّسَبُ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ وَهُمْ أَبْنَاءُ قَوْمٍ كَانَ كَسْرِي أَرْسَلَهُمْ مَعَ
سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ يَوْمَ اسْتَنْجَدَهُ عَلَى الْحَبْشَةِ فَنَصَرُوهُ وَتَدِيرُوا الْيَمِينَ وَتَزَوَّجُوا فِي الْعَرَبِ

فأما قولهم الأزارقة فهذا باب من النسب آخر وهو أن يُسمى كل واحد منهم باسم الأب إذا كانوا إليه يُنسبون ونظيره المهالبة والمسامعة والمناذرة ويقولون جاءني النُمَيْرُونُ والأشْعَرُونُ * جعل كل واحد منهم نُمَيْرًا وأشعرَ فهذا يتصل في القبائل على ما ذكرت لك وقد تُنسب الجماعة إلى الواحد على رأي أو دين فيكون له مثل نسب الولادة كما قالوا أزرقي لمن كان على رأي ابن الأزرق كما تقول تميمي وقيسي لمن ولده تميم وقيس ومن قرأ سلاماً على إلياسين فإنما يريد إلياس عليه السلام ومن كان على دينه كما قال قدني من نصر الخبيذين قدري يريد أباخبيب

فقل لا ولادهم إلا بناء وغلب عليهم كذا ذكره لسان العرب ونقل قبل هذا عن سيمويه قال وحدثنى أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الإضافة إلى هذه الأبناء بنوى يردونه إلى الواحد (وهو أن يسمى الخ) ذلك مذهب أبي العباس وغيره من أهل اللغة يقول الهاء التي تدخل في الجمع تأتي على ثلاثة أوجه أحدها أن تدل على النسب كالمهالبة والمسامعة والمناذرة ثانيها أن تدل على العجمة نحو الموازنة جمع موزج وزان جوهر وهو الخف معرب موزة والجواربة جمع جورب معرب كورب وهو لفافة الرجل وقد قالوا الموازج والجوارب بحذفها وثالثها أن تكون عوضاً من حرف محذوف نحو المرازبة جمع مرزبان «بضم الزاي» وهو من الفرس الفارس المقدم على القوم دون الملك ونحو الزنادقة جمع الزنديق فأما (النميرون والأشعرون) وكذا الأعجمون فإنما هو بحذف ياء النسب استخفافاً كما قالوا اليمانون بحذفها وكذلك القول في إلياسين والخبيذين (إلياسين) بكسر الهمزة وهذه قراءة السبعة ماعداً نافعاً وابن عامر فإنهما قرآه سلام على آل ياسين وياسين اسم لإلياس (الخبيذين) بصيغة الجمع وقال غيره

ومن معه وقد يجتمع الرجل مع الرجل في التثنية إذا كان مجازهما واحداً
في أكثر الأمر على لفظ أحدهما فمن ذلك قولهم العمران لأبي بكر وعمر
رضي الله عنهما ومن ذلك قولهم الحبيبان لعبد الله ومصعب وقد مضى
تفسيره * عاد القول في الخوارج قالوا لا تترك أحد من أهل
مقاتلنا في دار الهجرة * إلا القاتل رجلاً مسلماً فانهم يقولون المسلم حجة
الله والقاتل قصده لقطع الحجة ويروى أن نافعاً مر بمالك بن مسعود
في الحرب * التي كانت بين الازد وزبيعة وبنى تميم ونافع متقاتلين سيفاً
فقام إليه مالك فضرب بيده إلى حمالة سيفه وقال ألا تنصروننا في حربنا
هذه فقال لا يحل لي * قال فما بال مؤمنى بنى تميم ينصرون كفارهم في هذه
الحرب قأمسك عنه وخرج بعد ذلك بأيام إلى الأهواز فلما قتل من قتل
ممن بخازر * من الخوارج في أيام ابن المأخوذ كرهه ببة القتال وأقام حارثة

أراد عبد الله وابنه خبيبا وأخاه مصعباً ومن رواه بالتثنية قال أراد عبد الله وابنه
أو أخاه (في دار الهجرة) يريد في الدار التي هاجر إليها هرباً بدينه (في الحرب الخ)
يريد في الحرب التي سلفت بسبب مسعود بن عمرو المعنى (حمالة) بكسر الحاء هي
علاقة السيف كالحملة والمحمل (بكسر الميم) الأولى ومن الأخير قول امرئ القيس
وفاضت دموع العين مني صباية على النجر حتى بل دمي محملي
(فقال لا يحل لي) كأنه يرى قتل ابن مسعود الذي أعان عبيد الله بن زياد الكافر
عنده صواباً فلا يحل له نصر شيعته وقد أحفمه مالك بقوله فما بال مؤمنى بنى تميم ينصرون
كفارهم (على فرض الحكم بكفر من عاون ابن زياد على زعمه وكان مالك يومئذ
رأس زبيعة (ممن بخازر) يريد ممن كانوا مقيمين بخازر قبل دخولهم في هذه الحرب (ابن

ابن بدرٍ العُذْكَانِيُّ إِزَاءَ الْخَوَارِجِ يُبَاوِشُهُمْ عَلَى غَيْرِ وِلَايَةٍ وَكَانَ يَقُولُ مَا
عُذَرْنَا عِنْدَ إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِنْ وَصَلَ إِلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ وَنَحْنُ
دُونَهُمْ فَكَتَبَ أَهْلُ الْبَصْرِ ذَا لِي ابْنَ الزَّيْبِرِ يُخْبِرُونَهُ بِقُعُودِ بَيْتَةٍ* وَيَسْأَلُونَهُ
أَنْ يُؤْتِيَ وَيَالِيَا فَكَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ مَعْمَرٍ فَوَلَّاهُ الْبَصْرَةَ فَلَقِيَهُ
السَّكَنَابُ وَهُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَهُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَرَجَعَ فَأَقَامَ بِالْبَصْرَةِ
وَوَلَّى أَخَاهُ عُثْمَانَ مُحَارَبَةَ الْأَزَارِقَةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَلَقِيَهُ
حَارِثَةُ فَيَمِّنُ كَانَ مَعَهُ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَاحُوزِ فِي الْخَوَارِجِ بِسُوقِ الْأَهْوَازِ
فَلَمَّا عَبَرُوا إِلَيْهِمْ دُجِيلاً نَهَضَ إِلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ وَذَلِكَ قَبِيلُ الظَّهْرِ فَقَالَ
عُثْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ أَمَا* الْخَوَارِجُ إِلَّا مَا أَرَى فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ
حَسْبُكَ بِهِؤَلَاءَ فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا تُعْذِي حَتَّى أَتَا جَزَمَ فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ
إِنَّ هَؤُلَاءَ لَا يَتَّقَاتُلُونَ بِالْتَّمَعِشَفِ فَأَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ وَجُنْدِكَ فَقَالَ أَيُّدُهُمْ
أَهْلُ الْعِرَاقِ إِلَّا جُبْنًا وَأَنْتَ يَا حَارِثَةُ مَا عَلِمْتُكَ بِالْحَرْبِ أَنْتَ وَاللَّهِ بَغِيرَ
هَذَا أَعْلَمُ يُعَرِّضُ لَهُ بِالشَّرَابِ فَعُضِبَ حَارِثَةُ فَأَتَزَلَّ وَحَارَبَهُمْ عُثْمَانُ
يَوْمَهُ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ فَأَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْهُ قَتِيلًا وَاهْتَزَمَ النَّاسُ
وَأَخَذَ حَارِثَةُ الرَّايَةَ وَصَاحَ بِالنَّاسِ أَنَا حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ فَتَأَبَّ إِلَيْهِ قَوْمُهُ

الْمَاحُوزُ) هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ الْمَاحُوزِ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ
(كَرِهَ بَيْتَ الْقِتَالِ) يَرِيدُ كَرِهَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ الَّذِي سَلَفَ امْتِدَادَ
الْقِتَالِ فَلَمْ يَرْسِلْ إِلَيْهِمْ مَدَدًا (أَمَا) بِهِزْمَةِ الْاسْتَفْهَامِ وَمَا النَّفَاقَةِ

فَعَبَّرَ بِهِمْ دُجَيْلًا وَبَلَغَ فَلَّ عُمَانَ الْبَصْرَةَ وَخَافَ النَّاسُ الْخَوَارِجَ خَوْفًا
شَدِيدًا وَعَزَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَوَلَّى الْحَرْثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي رَيْبَعَةَ الْمَعْرُوفَ بِالْقُبَاعِ * أَحَدَ بَنِي مَخْزُومٍ وَهُوَ أَخُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي رَيْبَعَةَ الْمَخْزُومِيِّ الشَّاعِرِ فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ يَسْأَلُهُ
الْوِلَايَةَ وَالْمَدَدَ فَأَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ إِنَّ حَارِثَةَ
لَيْسَ بِذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ شَرَابٍ وَفِيهِ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ *

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ كَافِرٌ مِنْ حِمَارٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّقْتِيَانِ حَظًّا وَحَظُّكَ فِي الْبَغَايَا وَالْقَهَارِ *
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْقُبَاعُ تُسَكِّفِي حَرْبَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَقَامَ حَارِثَةُ يُدَافِعُهُمْ
فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ يَذْكُرُ عُمَانَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَمُسْلِمَ بْنَ
عُبَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ بَدْرِ

مَضَى ابْنُ عُبَيْدِ بْنِ صَابِرٍ غَيْرَ عَاجِزٍ وَأَعْقَبَنَا هَذَا الْحَجَازِيُّ عُمَانُ
فَأَرَادَ مِنْ قَبْلِ الْإِقْدَاءِ ابْنَ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ وَالْبَرَقُ الْيَمَانِيُّ خَوَانُ
فَضَحَّتْ قَرِيشًا غُثَا وَسَمِينَهَا وَقِيلَ بَنُو تَيْمٍ بِنُ مَرَّةٍ * عَزْلَانُ *

(المعروف بالقُبَاعِ) بضم القاف وتخفيف الباء وسيأتي حديث تلقيبه به (وفيه يقول رجل من قومه) نسب إلى علقمة بن معبد المازني (القهار) وصوابه والعقار. وهو اسم للخمرة و(حمار) المضروب به المثل في الكفر هو علي ماذكر ياقوت في مقتضبه ابن نصر بن الأزد يذكُر أنه كان له وادٍ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه وكان له بنون خرجوا يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا أعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه إلى الكفر فن عصاه منهم قتله (وقيل بنو تيم بن مرة) هم رهط عُمَانَ وأخيه عمر ابني عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ

فلولا ابنُ بدر للعراقيينَ لم يَقُمْ بما قام فيه للعراقيينَ إنسانُ
 إذا قيلَ من حامِ الحقيقة أو مَاتَ اليه معدُّ بالأنوفِ وقحطانُ
 قوله فأرعدَ زعم الأَصمعي أنه خطأٌ وأنَّ الكميَّةَ أخطأ في قوله *
 أرعدَ وأبرقَ يا يزي — دفا وعيدك لي بضائرٍ
 وزعم أن هذا البيت الذي يُروى لمُهلهل مصنوعٌ مُحدثٌ وهو قوله *
 أنبضُوا معجسَ القسيِّ وأبرقنا كما تُرعدُ الفُحولُ الفُحولُ
 وأنه لا يقال إلا رعدَ وبرقَ إذا أوعِدَ وتهدَّدَ وهو يرعدُ ويبرقُ وكذا
 يقال رعدتِ السماءُ وبرقتْ وأرعدنا نحنُ وأبرقنا إذا دخلنا في الرعدِ
 والبرق قال الشاعر *
 فقلْ لأبي قابُوسَ ما شئتَ فارعدِ

(عزلان) بضم فسكون جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه (وأن الكميَّة أخطأ)
 كان يقول هو جرُّ مقاني يريد أنه واحد من جرامة الشاموهم أنباطها الذين يستخرجون
 مافي الأرض من المياه وغيرها (وهو قوله) قبله

كيف يميكي الطلول من هو رهن بطعان الانام جيلا فجيلا

(أنبضوا) كذا رواه أبو العباس وهو بعيد عن الصواب وذلك أن الانباض جذب
 الموت وإرساله ليرنَّ ومعجس القوس مقبضها أو موضع السهم منها وكلاهما لا يكون فيه
 انباض والرواية انتضوا يريد أخذوا معاجس القسي في أيديهم والانتضاء أخذ الشيء
 واستخراجه (وأنه لا يقال الخ) عبارة الأصمعي يقال رعدت السماء وبرقت ورعد له
 وبرق له إذا أرعد وكذلك يقول الفراء كأنه أراه مخيلة الأذى كما يرى الرعد والبرق
 مخيلة المطر (قال الشاعر) كان المناسِب تقديمه على قوله وكذا يقال رعدت السماء الخ

وروى غير الأصمعي أرعد وأبرق على ضعفٍ وقوله والبرق اليمانيُّ
خوَّانٌ يريدُ والبرق اليمانيُّ يخونُ وأجودُ النسب إلى اليمن يمنيٌّ ويجوز
يَمانٌ بتخفيف الياء وهو حسنٌ وهو في أكثر الكلام تكون الألف
عوضاً من إحدى الياءين ويجوز يمانى فاعلم تكون الألف زائدةً وتشدد
الياء قال العباس بن عبد المطلب

ضربناكم ضرب الأحمس * غدوةً بكلِّ يمانى إذا هزَّ صمماً
ثم إن حارثة لما تفرَّق الناسُ عنه أقامَ بنهرَ تيرى * فعبرتْ إليه الخوارجُ
فهرَّبَ وأصحابه يَرَكُضُ حتى أتى دُجَيْلاً فجلسَ في سفينةٍ واتَّبعه
جماعةٌ من أصحابه فكانوا معه وأتاه رجلٌ من بني تميم وعليه سلاحه
والخوارجُ وراءه وقد توسَّط حارثةُ فصاح به يا حرثَ ليس مثلي ضييعُ
فقال للملاح قَرِّبْ فقَرَّبَ إلى جُرْفٍ * ولا فُرْضةَ هناكَ فطَفَرَ * بسلاحه

وأجود منه قول المتلمس يخاطب عمرو بن هند

فاذا حلت ودون بيتي غاوةً فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

وغاوة جبل وأبو قابوس هو النعمان بن المنذر (الأحمس) جمع الأحمس وهو الشديد
الصلب في دين أو قتال (صم) السيف إذا مضي في المظم فقطعه فان أصاب المفصل
فقطعه قيل طبق السيف (نهر تيرى) « بكسر التاء مفصور بناحية الأهواز (جرف)
« بضم الزاء وسكونها وهو ما أكله السيل من أسفل شق الوادى والنهر والجمع أجراف
وجروف (والفرضة) « بضم فسكون » ثلثة في النهر يستقي منها (فطفر) يطفِر « بالكسر »
طفراً وطفوراً وثب في ارتفاع يقال طفر الحائط وثبه إلى ما وراءه والطفرة الوثبة في

في السفينة فساخت بالقوم جميعاً وأقام ابن الماحوز يحجي كور* الأهواز
ثلاثة أشهر ثم وجه الزبير بن علي* نحو البصرة فضج الناس إلى الأحنف
فأتى القباع فقال أصلىح الله الأمير إن هذا العدو قد غلبنا على سوادنا
وفيتنا فلم يبق إلا أن نحضرنا في بلادنا حتى نموت هزلاً قال فسموا
رجلاً فقال الأحنف الرأي لا يخيّل* ما أرى لها إلا المهلب بن أبي
صفرة فقال أو هذا رأي جميع أهل البصرة. اجتمعوا إلى في ذئ وجاء
الزبير حتى نزل الفرات وعقد الجسر ليعبر إلى ناحية البصرة فخرج
أكثر أهل البصرة إليه وقد اجتمع للخوارج أهل الأهواز وكورها
رغبة ورهبة فأتاه البصريون في السفن وعلى الدواب ورجالة
فأسودت بهم الأرض فقال الزبير لما رأيتهم أبى قومنا إلا كفرًا فقطعوا
الجسر وأقام الخوارج بالفرات بإرأهم واجتمع الناس عند القباع وخافوا
الخوارج خوفاً شديداً وكانوا ثلاث فرق فسمي قوم المهلب وسمي قوم مالك
ابن مسمع وسمي قوم زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي فصرفهم ثم
اختبر ما عند مالك وزياد فوجدتهما متساقلين عن ذلك وعاد إليه من أشار بهما

ارتفاع . أراد مطلق الثوب (كور) جمع كورة كغرفة وغرف ذكر
ياقوت انه اسم فارسي بحت قال هو كل صقع يشتمل على عدة قرى لها قصبة أو
مدينة أو نهر يجمع اسمها (الزبير بن علي) سيأتي لأبي العباس يقول انه من بني سليط
ابن يربوع من رهط ابن الماحوز (الرأي لا يخيّل) من أخال الشيء اشتبه وأشكل
يقول الرأي الذي يهتدى به هو الواضح لا لبس فيه

وقالوا قد رجعنا عن رأينا ما نرى لها إلا المهلبَ فوجه الحارثُ إليه
فأتاه فقال له يا أباسعيد قد ترى مارهقنا من هذا العدو وقد اجتمع أهلُ
مصرك عليك وقال الأحنفُ يا أباسعيد إننا والله ما آثرناك بها ولكننا
لم نرَ مَنْ يقومُ مقامك فقال له الحارثُ وأومأ إلى الأحنف إن هذا
الشيخ لم يُسمك إلا إيثاراً للدين وكلُّ من في مصرك مادُّ عِينه
إليك راجٍ أن يكشفَ الله عزَّ وجلَّ هذه الغمةَ بك فقال المهلبُ لا حولَ
ولا قوةَ إلا بالله أنى عندَ نفسى لدون ما وصفتُم ولستُ آيياً مادَّ عوئم
إليه على شروطٍ أشرطها قال الأحنفُ قل قال على أن أنتخبَ مَنْ
أحببتُ قال ذاك لك قال ولى امرأة كلِّ بلدٍ أغلبُ عليه قال وذاك لك قال
ولى في كلِّ بلدٍ أظفرُ به قال الأحنفُ ليس ذاك لك ولا لنا إنما هو
في المسلمين فإن سلبتهم إياهُ كنت عليهم كعدوهم ولكن لك أن
تعطي أصحابك من في كلِّ بلدٍ تغلبُ عليه ما شئت وتنفقَ على محاربة
عدوك فما فضلَ عنكم كان للمسلمين فقال المهلبُ فمن لى بذلك قال
الأحنفُ نحنُ وأميرك وجماعةُ أهلِ مصرك قال قد قبلتُ فكتبوا بذلك
كتاباً ووضعَ على يَدَي الصَّلَاتِ بنِ حُرَيْثِ بنِ جابرِ الحنفي وانتخبَ
المهلبُ من جميع الأَخمَاسِ فبلغتْ نُخبتهُ اثني عشرَ ألفاً ونظروا ما في
بيت المال فلم يكن إلا مائتُ ألفِ درهمٍ فعجزتْ فبعثَ المهلبُ إلى
التَّجَّارِ إنَّ تجارتكم مذحولٌ قد كسدتْ* عليكم بأنقطاعِ مَوَادِّ الأَهْوَازِ

(كسدت) تكسد « بالضم » كساداً لم تنفق ولم ترج وبقال كسدت السوق فهي

وفارس عنكم فهُلِمَ فبايعوني واخرجوا معي اوفسكنم ان شاء الله حقوقكم
فتأجروا فآخذ من المال ما يُصْلِحُ به عسكره واتخذ لأصحابه أخفَاتين
والرأفات الخشونة بالصوف ثم نهض وأكثر أصحابه رجالة حتى اذا
صار بهذا القوم أمر بسفن فأحضرت وأصلحت فما ارتفع النهار
حتى فرغ منها ثم أمر الناس بالعبور الى الفرات وأمر عليهم ابنه المغيرة
فخرج الناس فلما قاربوا الشاطئ خاضت اليهم الخوارج فخار بهم المغيرة
ونضحهم بالسهم* حتى تذهوا فصار هو وأصحابه على الشاطئ فخار بوم
فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد الملب الجسر وعبر والخوارج منهزمون
فنهى الناس عن اتباعهم في ذلك يقول شاعر من الأزد

ان العراق وأهله لم يخبروا مثل الملب في الحروب فسأموا
أَمْضَى وَأَيْمَنَ فِي اللَّقَاءِ نَقِيبَةً وَأَقْلَّ تَهْلِيلًا إِذَا مَا أَحْجَمُوا
التَّهْلِيلُ التَّكْذِيبُ* والانهزام وأبلى مع المغيرة يومئذ عطية بن عمر
العنبري وكان من فرسان بني تميم وشجعانهم فقال عطية
يُدْعَى رَجَالٌ لِلْعَطَاءِ وَإِنَّمَا يُدْعَى عَطِيَّةٌ لِلطَّعَانِ الْأَجْرَدِ*

وقال الشاعر

وما فارس إلا عطية فوقه اذا الحرب أبدت عن نواجذها الفأ

كاسد بلاهاء و (نضحهم بالسهم) رماهم ورشقهم بها (التكذيب) مصدر كذب
في القتال إذا فر ونكص (الطعان الأجرد) من قولهم مكان أجرد لا نبات به . يريد
طعانا لا ينبت عطاء

به هزم الله الأزارق بعدما أباحوا من المضرين حلاً ومحرماً
 فأقام المهلب أربعين يوماً يجبي الخراج بكونه دجلة والخوارج بنهر
 تيرى والزبير بن علف منفرد بعسكره عن عسكر ابن الماحوز فقضى
 المهلب التجار وأعطى أصحابه فأسرع إليه الناس رغبة في مجاهدة الخوارج
 ولما في الغنائم والتجارات فكان فيمن أتاه محمد بن واسع* الأزدى
 وعبد الله بن رباح* ومعاوية بن قرة* المزني وكان يقول يعني معاوية لوجاء
 الدين لم من ههنا والحرورية من ههنا لحاربت الحرورية وأبو عمران* الجوني*
 وكان يقول كان كعب* يقول قتيل الحرورية* يفضل قتيل غيرهم بعشرة
 أنوار* ثم تمض المهلب إليهم إلى نهر تيرى فتنحوا عنه إلى الأهواز وأقام
 المهلب يجبي ما حو إليه من الكور وقد دس الجواسيس إلى عسكر

(محمد بن واسع) بن جابر الأزدى يكنى أبا بكر أحد الاعلام روى عن أنس وأبي
 صالح والحسن وطائفة مات سنة سبع وعشرين ومائة (وعبد الله بن رباح) « بفتح
 لراء والباء الموحدة » الانصارى يكنى أبا خالد روى عن أبي بن كعب وأبي قتادة
 وأبي هريرة (ومعاوية بن قرة) بن إياس بن معاوية المزني روى عن ابن عباس
 وابن عمر مات سنة ثلاث عشرة ومائة (وابو عمران) هو عبد الملك بن حبيب
 (الجوني) « بفتح الجيم وسكون الواو » نسبة إلى الجون بن عوف بن خزيمة بن مالك
 ابن الازد روى عن أنس وجندب مات سنة ثمان وعشرين ومائة وهؤلاء كلهم في
 عداد أهل البصرة (كان كعب) ابن ماعة الحميري المعروف بكعب الأخبار (قتيل
 الحرورية) يريد المقتول منهم (بعشرة أنوار) جمع نور وهو الضوء يريد أنه يعطى
 يوم القيامة أنواراً مضاعفة بين يديه

الخواارج فأتوه بأخبارهم ومن في عسكرهم فاذا حشوة* ما بين قصار
وصباغ وداعر* وحداد نخطب المهلب الناس فذكر من هناك
وقال للناس أمثل هؤلاء يغلبونكم على فيئكم فلم يزل مقبلاً حتى فهمهم
وأحكم أمره وقوى أصحابه وكثرت الفرسان في عسكره وتكامل إليه زهاء
عشرين ألفاً ثم مضى يوم سوق الأهواز فاستخلف أخاه المعارك بن
أبي صفرة على تهر تيرى وفي مقدمته المغيرة بن المهلب حتى قاربهم
المغيرة فناوشوه فانكشف عنه بعض أصحابه وثبتت المغيرة بقية يومه
وليلته يؤقد النيران ثم غاداهم القتال فاذا القوم قد أوقدوا النيران في
ثقل متاعهم* وارتحلوا عن سوق الأهواز فدخلها المغيرة وقد جاءت
أوائل خيل المهلب فأقام بسوق الأهواز وكتب بذلك إلى الحرث بن
عبد الله بن أبي ربيعة كتاباً يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد
فإننا منذ خرجنا نؤم هذا العدو في نعم من الله متصلة علينا ونعمة
من الله متتابعة عليهم نقدم ويؤمنون ونحلب ويرتحلون إلى أن حللنا
سوق الأهواز والحمد لله رب العالمين الذي من عنده النصر وهو العزيز
الحكيم فكتب إليه الحرث هنيئاً لك أخا الأزدي الشرف في الدنيا

(فاذا حشوة) يريد فاذا هم حشوة «بضم الحاء وكسر هاء» وهم ذال الناس (وداعر) خبيث
مفسد من دعر كطرب ومنع دعرًا ودعارة خبث وفجر (سوق الأهواز) مدينة من
مدنها (ثقل متاعهم) عن الكسائي الثقل «بفتح الثاء وكسر القاف» وقد تسكن
أثقال القوم والأثقال جمع ثقل «بالتحريك» وهو المتاع

والذخْرُ في الآخرة إن شاء الله فقال المهلبُ لأصحابه ما أجنى أهل
الحجاز أما ترونهُ يعرفُ اسمي واسمَ أبي وكُنيتي وكان المهلبُ يَبْثُ
الأحراسَ* في الأمنِ كما يَبْثُهم في الخوفِ ويَذْكِي العيونَ* في الأَمْصارِ
كما يَذْكِيها في الصَّعاري ويأمرُ أصحابه بالتَّحَرُّزِ ويخَوِّفهم البِياتَ* وإنْ
بَعُدَ عنهم العدوُّ ويقول احذروا أن تُسْكَدُوا كما تُسْكَدُونَ ولا تقولوا
هزَمْنَا وغلبْنَا فإنَّ القومَ خائفونَ وجلونَ والضرورةُ تَفْتَحُ بابَ الحيلةِ
ثم قام فيهم خطيباً فقال يا أيها الناسُ إنكم قد عرفتُم مذهبَ هؤلاء الخوارجِ
وأَنهم إن قدرُوا عليكم فتننوكُم في دينكم وسفكوا دماءكم فقاتلوهم ما قاتلَ
عليه أو لَهم على بنُ أبي طالب صلواتُ الله عليه فقد لَقِيتُهم قبلَكم الصَّابِرُ
المُحْتَسِبُ مُسْلِمُ بنُ عُبَيْسٍ والعَجَلُ المُفَرِّطُ عُثْمَانُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ والمَعْصِيُّ
المُخَالَفُ حارِثَةُ بنُ بَدْرٍ فقتلُوا جميعاً وقاتلُوا فالقُومُ بِجِدِّ وَحِدٍ فَإِنَّمَا مَهْنَتُكُمْ
وعبيدُكم وعارُكم عليكم ونقصٌ في أحسابكم وأديانكم أن يَغْلِبَكم هؤلاء على
فِيئَتِكُمْ وَيَطْطُوا حَرِيمَكُمْ ثم سارَ يريدُهم وهم بمنادِرِ الصُّغْرَى* فوجه

(الأحراس) «جمع» حرس (محركاً) «جمع» حارس وهم الحراس واحدٌ حارس
(العيون) الجواسيس واذ كانوا يرسلها (البِيات) اسم من بَيَّتَ القوم والعدوَّ
تبَيَّيتاً أوقع بهم ليلاً وهم غارون (حارِثَةُ بن بدر) سلف انه مات غرقاً (مهنَتكم)
«جمع» ماهن مثل كاتب وكتبة وهم الخدم والمهنة «بفتح الميم والهاء الخدمة
وأَنكر الأصمعي وأبوزيد «كسر الميم وبعض العرب يسكن الهاء وقد مهنهم بمهنهم
«بالفتح والضم» خدمهم فهو ماهن والاثني ماهنة (بمنادِر الصغرى) «بفتح الميم»
وكذا منادِر الكبرى وهما كورتان من كور الأهواز

عبيدُ الله بن بشير بن الماحوز رئيسُ الخوارج رجلاً يقال له واقِدٌ مولى
لأبي صَفْرَةَ من سبىِ الجاهليّة في خمسين رجلاً فيهم صالحُ بن مَخْرَاقٍ
إلى نَهْرٍ تَيرى وبها المَعَارِكُ بنُ أبي صَفْرَةَ فقتلوه وصَلَبُوهُ قَتَمَى الخُبْرُ
إلى المهلب فوجه ابنه المغيرة فدخلَ نَهْرَ تَيرى وقد خرج واقِدٌ منها
فاسْتَمَنَزَ له ودَفَنَهُ وسكَنَ الناسَ واستخلفَ بها ورجع إلى أبيه وقد حلَّ
بسولاف* والخوارجُ بها فواقعهم وجعلَ على بنى تميم الحريش بن
هلال فخرج رجل من أصحاب المهلب يقال له عبدُ الرحمن الإسكافُ فجعلَ
يَحْضُ الناسَ وهو على فرسٍ له صَفْرَاءُ فجعلَ يَأْتِي المِئْمَنَةَ والميسرةَ
والقلبَ فيَحْضُ الناسَ ويُهَوِّنُ أَمْرَ الخوارجِ ويَحْتَالُ بين الصّفينِ فقال
رجل من الخوارج لأصحابه يامعشرَ المهاجرين هل لكم في فتكَةٍ
فيها أَرْيَحِيَّةٌ* فحملَ جماعةٌ منهم على الإسكافِ فقاتلهم وحدَه فارساً ثم
كبابه فرسه فقاتلهم راجلاً قائماً وباركاً ثم كثرت به الجراحات فذَبَّ
بسيفه وجعل يَحْمُو الترابَ في وجوههم والمهلب غير حاضر ثم قُتِلَ رحمه
الله وحضرَ المهلب فأخبرَ فقال للحريش وعطيّة العنبريَّ أَلَسْتُمَا سَيِّدَ
أهل العسكر لم تعيناه ولم تَسْتَنْقِذَاهُ حسداً له لأنّه رجلٌ من الموالى
وَوَجَّحْنَاهُ وحملَ رجلٌ من الخوارج على رجل من أصحابه فقتله فحملَ
عليه المهلبُ فطعنَه وقتله ومالَ الخوارجُ بأجمعهم على العسكر فانهزمَ الناسُ

(فيها أريحية) يريد فيها هزة كرم وخفة يرتاح لها

وَقَتَلُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَثَبَتَ الْمُهَلَبُ وَأَبْلَى الْمَغِيرَةُ يَوْمَئِذٍ عُرِفَ مَكَانُهُ وَيُقَالُ
حَاصَ الْمُهَلَبُ يَوْمَئِذٍ حَيْصَةً* وَتَقُولُ الْأَزْدُ بَلْ كَانَ يُرَدُّ الْمَنْهَزِمَةُ
وَيَحْمِي أَدْبَارَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي مَنَقَرٍ بَنٍ عَمِيدِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ

سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَّنَاةَ بْنِ تَيْمِمْ

بِسُؤْلَافٍ* أَضَعْتَ دِمَاءَ قَوْمِي وَطَرْتُ عَلَى مُوَأَشِكَةٍ* دَرُورُ
قَوْلُهُ مُوَأَشِكَةُ يَرِيدُ سَرِيعَةً وَيُقَالُ نَحْنُ عَلَى وَشَكِ رَحِيلٍ* وَيُقَالُ
ذَمِيلٌ مُّوَأَشِكٌ إِذَا كَانَ سَرِيعًا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

إِذَا مَارَمِينَا* رَمِيَةً فِي مَفَازَةٍ عَرَا قِيَهَا* بِالشَّيْظَمِيِّ الْمُوَأَشِكِ

وَدَرُورُهُ فَعُولٌ مِّنْ دَرٍّ الشَّيْءِ إِذَا تَتَابَعَ وَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي تَيْمِمْ آخِرُ

(حاص المهلب حيصه) جال جولة يطلب بها الفرار (بسولاف) بضم السين قرية في
غربي دُجَيْلٍ قرب منازل الكبرى (على مواشكة) يريد على فرس سريعة العدو
والمصدر المواشكة (وشك رحيل) ويقولون هم على وشك البئس ووشكانه مثلث
الواو فيهما. يريدون سرعة الفراق. والذميل نوع من سير الإبل (إذا مارميناه) إذا
جواب إذا بعده وهو

سَعَى وَارْتَضَخْنَ الْمَرَوْ حَتَّى كَانَهُ خُذَارِيفٌ مِّنْ قِيَضِ النِّعَامِ التَّرَائِكِ
وعراقيها جمع عرقوب وهو في الرجل مثل الركبة في اليد قال الأصمعي وكل ذي أربع عرقوباه في
رجليه وركبته في يديه والشَيْظَمِيُّ والشَيْظَمُ الطويل الجسم القوي من الناس والخييل. أراد به
الحادى وارتضاخ المرو تسكيره والمرو حجارة بيض براقه تقدح منها النار واحدها مرو
وخذاريف جمع خذروف كصفر وهو كل شيء منتشر من شيء وعن بعضهم الخذرفة
ما ترمى الإبل بأخفافها من الحصا إذا أسرع وتقيض النعام وغيره بيضه الذي قد

تَبِعْنَا الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ طَوْعًا يُزَجِّي * كُلُّ أَرْبَعَةٍ حِمَارًا
فِيَا نَدْمَى عَلَى تَرْكِي عَطَائِي مُعَايِنَةً وَأَطْلَبُهُ ضِمَارًا
إِذَا الرَّحْمَنُ يُسَرِّ لِي قُفُولًا خَرَّقَ فِي قُرَى سُؤْلَافَ نَارًا

قوله الأعور الكذاب يعني المهلب ويقال عارت عينه بسهم كان أصابها وقال الكذاب لأن المهلب كان فقيها وكان يعلم ماجاء عن رسول الله ﷺ من قوله كل كذب يكتب كذبا إلا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وجاء عنه عليه السلام إنما أنت رجل * نخذل عنا فانما الحرب خدعة * وقال عليه السلام * في حرب الخندق لسعد بن عباد

خرج فرخه يريد أنهن يكسرن بأخفافهن المروهن مسرعات في السير (يزجي) يسوق يريد أن الحمار يحمل أدوات الأربعة وهم يسوقونه وقد أشار بذلك الى أن أكثرهم رجالة (وقال الكذاب لأن المهلب الخ) ذلك من أبي العباس توجيه حسن لا يريده الشاعر (وجاء عنه صلى الله عليه وسلم) في حديث غزاة الخندق وكانت سنة خمس (إنما أنت رجل) قاله لنعيم بن مسعود وكان قومه غطفان قد تحزبوا مع قريظة والنضير وقرش على محاربة رسول الله فجاءه نعيم فقال يا رسول الله اني أسلمت ولم أعلم قومي فمروني بما شئت فقال إنما أنت رجل واحد نخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة . فاخذ يؤلب بين القوم بما لاصدق فيه حتي خذل الله بينهم (فانما الحرب خدعة) « بفتح فسكون » قال ثعلب بلغنا أنها لغة النبي ﷺ ويروى خدعة « بضم فسكون » وقد أجازوا خدعة كهمة وخدعة « بكسر فسكون » (وقال عليه السلام الخ) هكذا تروى أصحاب السير وأن إرسالها كان بعدما أخبره عمر بن الخطاب

وسعد بن معاذ وهما سيّدَا الحَيِّينِ الْخَزْرَجِ وَالْأَوْسِ اثْنِيَا بَنِي قُرَيْظَةَ
فَإِنْ كَانُوا عَلَى الْعَهْدِ فَأَعْلِنَا بِذَلِكَ وَإِنْ كَانُوا قَدْ نَقَضُوا مَا بَيْنَنَا فَالْحَنَّا لِي
لَحْنًا أَعْرِفَهُ * وَلَا تَفْتَنَّا * فِي أَعْضَادِ الْمُسْلِمِينَ فَرَجَعَا بَعْدَ الْقَوْمِ فَقَالَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ عَضَلْ وَالْقَارَةُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ أَبْشِرُوا
فَإِنَّ الْأَمْرَ مَا تُحِبُّونَ (قَالَ الْأَخْفَشُ سَأَلْتُ الْمُبَرِّدَ عَنْ قَوْلِهِمَا عَضَلْ
وَالْقَارَةُ * فَقَالَ هَذَا حَيَّانٌ كَانَا فِي نَهَايَةِ الْعِدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَادَا
أَنَّهُمْ فِي الانْحِرَافِ عَنْهُ وَالْعَدْرِ بِهِ كَهَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
فَكَانَ الْمُهَلَّبُ رُبَّمَا صَنَعَ الْحَدِيثَ لِيَشُدَّ بِهِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَيُضْعَفَ
مِنْ أَمْرِ الْخَوَارِجِ فَكَانَ حَيٌّ مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُمُ النَّدْبُ * إِذَا رَأَوْا الْمُهَلَّبَ
رَأَتْهَا إِلَيْهِمْ قَالُوا قَدْ رَأَى الْمُهَلَّبُ لِيَكْذِبَ وَفِيهِ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَصَدِّقُ مَا تَقُولُ
فَبَاتَ الْمُهَلَّبُ فِي الْفَتَنِ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَجَعَ بَعْضُ الْمُنْهَزِمَةِ فَصَارَ فِي أَرْبَعَةِ
آلَافٍ نَخَطَبَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا بَكُمْ مِنْ قِلَّةٍ وَمَا ذَهَبَ عَنْكُمْ إِلَّا أَهْلُ
الْجُبْنِ وَالضَّعْفِ وَالطَّمَعِ وَالطَّبَعِ * فَإِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ

قَالَ بُلْغَنِي أَنْ قُرَيْظَةَ قَدْ نَقَضَتْ الْعَهْدَ (فَالْحَنَّا لِي لَحْنًا أَعْرِفَهُ) قَوْلًا لِي قَوْلًا أَفْهَمَهُ وَيُخْفِي
عَلَى غَيْرِي فَالْحَنُّ هُوَ التَّوْرِيَّةُ (وَلَا تَفْتَنَّا) مِنَ الْفَتِّ وَهُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ بِالْأَصَابِعِ
وَالْأَعْضَادِ جَمْعُ عَضْدٍ وَذَلِكَ كُنْيَاةٌ عَنِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَالْوَهْنُ فِي قُوَّتِهِمْ (عَضَلْ
وَالْقَارَةُ) كَلَاهُمَا بَنُو لَدِيشٍ مِنْ بَنِي الْهُوَيْنِ بْنِ خَزِيمَةَ (النَّدْبُ) «بَفَتْحِ النُّونِ وَالذَّالِ
الْمُهْمَلَةِ» آخِرُهُ مُوَحَّدَةٌ ابْنُ الْهُوَيْنِ بْنِ الْهَنْءِ «بِكَسْرِ فَسْكَوْنِ» ابْنُ الْأَزْدِ (وَالطَّبَعِ)

قَرَحٌ مِثْلُهُ فسيروا الى عَدُوِّكُمْ على بركة الله فقام اليه الحريش بن هلال
 فقلل أنشدك الله أيها الأمير أن تقاتلهم الا أن يُقاتلوك فان بالقوم جراحاً
 وقد ائخنتهم هذه الجولة فقبل منه ومضى المهلب في عشرة فأشرف
 على عسكر الخوارج فلم يرَ منهم أحداً يتحرك فقال له الحريش ارتحل
 عن هذا الموضع فارتحل فعبردُجَيْلاً وصار الى عاقول* لايوثى الامن وجهه
 واحد فأقام به واستراحُ الناسُ ثلاثاً. وقال ابن قيس الرقيّاتِ
 الأَطْرَقَتْ من آلِ يَبِيبَةَ* طَارِقَهُ على أنها معشوقة الدَّلَّ عاشِقَهُ
 تَبِيتُ وأَرْضُ السُّوسِ* يَبْنِي وبينها وسُولافُ رُسْتاقٍ حَمَتَهُ الأَزَارِقَهُ
 إذا نحنُ شَتْنَا صادَفْتَنَا عَصَابَهُ حُرُورِيَّةٌ أَضْحَت من الدِّينِ مَارِقَهُ
 أَجَازَتْ إلينا العسكرين كليهما فَبَاتَتْ لنا دون اللِّحافِ مُعَانِقَهُ
 وقد ذكرنا الضَّمارَ ومعناه الغائبُ* وأصله من قولك أضمرتُ الشيء أى

« بالتحريك » فى الأصل الصداً يكثر على السيف وغيره ثم استعير فيما يشبه ذلك
 من الأوزار والآثام (الى عاقول) هو معطف الوادى (بيبية) « بفتح الباءين بينهما
 ياء ساكنة » اسم رجل وهو بيبية بن سفيان بن جاشع (تبيت وأرض السوس الخ)
 رواية ديوانه تَسَدَّتْ وعَرْضُ السوس . وتسدت قصدت يريد خيالها والسوس بضم السين
 بلدة بخوزستان والرستاق « بالضم » ذكر ياقوت ان الفرس يعنون به كل موضع
 فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن (ومعناه الغائب) الذى لا يرجى وعبارة
 القاموس والضمار ككتاب من المال الذى لا يرجى رجوعه ومن العِدَات ما كان
 ذا تسويق وخلاف العيكان ومن الدِّين ما كان بلا أجل ومن المعنى الثانى
 قول الراعي

أَخْفِيَتْهُ عَنْكَ وَيَقَالُ مَالٌ عَيْنٌ لِلْحَاضِرِ وَمَالٌ ضِمَارٌ لِلْغَائِبِ قَالَ الْأَعَشَى
وَمَنْ لَا تَضْرِيْعُ لَهُ ذِمَّةٌ فَيَجْعَلُهَا بَعْدَ عَيْنٍ ضِمَارًا*
وَقَالَ أَيْضًا

تَرَانَا إِذَا أَضْمَرَ تَكَ الْبِلَاءُ دُنْجَنِي وَتَقَطَّعَ مِنَّا الرَّحِمُ
وَالْفِعْلُ مِنْ هَذَا أَضْمَرَ يُضْمَرُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَضْمَرٌ وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ
وَالضَّمَارُ اسْمٌ لِلْفِعْلِ فِي مَعْنَى الْإِضْمَارِ وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ تَشْرِكُ الْمَصَادِرَ فِي
مَعَانِيهَا تَقُولُ أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً فَيَشْرِكُ الْعَطَاءُ الْإِعْطَاءَ فِي مَعْنَاهُ وَيُسَمَّى بِهِ الْمَفْعُولُ
وَتَقُولُ كَلِمَتَهُ تَكْلِيمًا وَكَلَامًا فِي مَعْنَاهُ وَالْمَصْدَرُ يُنْعَتُ بِهِ الْفَاعِلُ فِي قَوْلِكَ
رَجُلٌ عَدْلٌ وَرَجُلٌ كَرَمٌ وَرَجُلٌ نَوْمٌ وَيَوْمٌ غَمٌّ وَغَيْمٌ وَيُنْعَتُ بِهِ
الْمَفْعُولُ فِي قَوْلِكَ رَجُلٌ رِضًا وَهَذَا دِرْهَمٌ ضَرْبُ الْأَمِيرِ وَجَاءَنِي الْخَلْقُ
تَعْنِي الْخُلُقُوقِينَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَكَاثِنٌ تَرَكَنَا يَوْمَ سُؤْلَافَ مِنْهُمْ أَسَاكَرَى وَقَتْلَى فِي الْجَحِيمِ مَصِيرُهَا

وَأَنْضَاءُ أَنْحَنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَّلْنَ ابْتِكَارًا
عَلَى أَكْوَارِهِنَّ بَنُو سَبِيلٍ قَلِيلٍ نَوْمُهُمْ إِلَّا غِرَارًا
حَمْدُنْ مَزَارَهُ وَأَصْبَنَ مِنْهُ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةَ ضِمَارًا
(فَيَجْعَلُهَا بَعْدَ عَيْنٍ ضِمَارًا) يَرِيدُ فَلَا يَجْعَلُهَا (وَالضِمَارُ اسْمٌ لِلْفِعْلِ) يَرِيدُ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ
وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ قَالَ أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ ضِمَارًا كَمَا قَالُوا أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً وَالْمَرْوِيُّ
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَالِ الضِمَارُ هُوَ الْغَائِبُ الَّذِي لَا يَرْجَى فَإِذَا رَجَى فَلَيْسَ بِضِمَارٍ
مِنْ أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَيْبْتَهُ. فِعَالٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مَفْعَلٌ قَالَ وَمِثْلُهُ مِنَ الصِّفَاتِ نَاقَةٌ
كَنَازٌ. يَرِيدُ أَنَّهُ بِمَعْنَى غَائِبٌ عَلَى فَاعِلٍ أَوْ مَضْمَرٍ عَلَى مَفْعَلٍ وَجَعَلَهُ مِنَ الصِّفَاتِ مِثْلَ

قوله وكائن معناه كم وأصله كاف التشبيه دخلت على أي فصارتا بمنزلة كم* ونظير ذلك له كذا وكذا درهمانما هي ذا دخلت عليها الكاف والمعنى له كهذا العدد من الدراهم فاذا قال له كذا كذا درهمانفوه كناية عن أحد عشر درهما إلى تسعة عشر لانه ضم العددين* فاذا قال كذا وكذا فهو كناية عن أحد وعشرين إلى ما جاز فيه العطف بعده ولكن كثرت كأي خففت* والتثقيل الأصل قال الله تعالى وكأي من قرية أملت لها وهي ظالمية وكأي من نبي قاتل معهريون كثير وقد قرئ بالتخفيف كما قال الشاعر

وكائن ردنا عنكم من مدجج يحى أمام الألف يردى مقنعا

ناقة كزاز بمعنى مكتنزة اللحم ولم يجعله اسما للفعل كما زعم أبو العباس (فصارتا بمنزلة كم) عبارة غيره وقد تدخل على أي الكاف فتنتقل إلى تكثير العدد بمعنى كم في الخبر ويكتب تنوينه نونا (من الدراهم) هذا التمييز بعد كذا ومثله كأي انما هو في الأصل عن الكاف لاعتنا ذاء وأي كما في مثلك رجلا فاذا قلت جاءني كذا رجلا وكأين رجلا فانما تريد أن تبين أن مثل هذا العدد المبهم من أي جنس هو فلم تبين العدد المبهم حتى يكون تمييزا عن ذاء وأي (لأنه ضم العددين) فصار كناية عن عدد مركب ومبدؤه أحد عشر إلى تسعة عشر (خففت) ذهب ابن جني عن أبي علي إلى أن الياء المشددة قدمت وأخرت الهمزة فصارت كئي ثم حذف الياء الثانية فصار كئي ثم قلبوا الياء الفا لانفتاح ما قبلها كما قلبوا في طائي فصارت كائن (يردى) يعدو وأصل ذلك في الخيل يقال ردى الفرس كرمي رديا ورديانا اذا عدا فرجم الارض بجوافره والمقنع المغطى بالسلاح وهو الذي على رأسه بيضة لان الرأس موضع القناع

وقال آخر*

وكان ترى يوم الغميصاء* من فتي أصيب ولم يجرح وقد كان جارحاً
قال أبو العباس وهذا أكثر على ألسنتهم لطلب التخفيف وذلك الأصل
وبعض العرب يقلب فيقول كي يافتي فيؤخر الهمزة لكثرة الاستعمال
قال الشاعر

وكنى في بني دودان منهم غداة الرّويع معروفاً كنى

(وقال آخر) بعضهم يقول وقالت سلمى الكنانية (يوم الغميصاء) الغميصاء بالتصغير
موضع بالبادية قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وقد
أوقع بهم خالد بن الوليد ومعه من قبائل العرب سليم بن منصور ومُدْج بن مرة وكان عليه السلام بعثه
حين افتتح مكة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى
السماء ثم قال اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثم بعث على بن أبي طالب
بمال فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الاموال وبقيت معه بقية من المال فقال لهم
على هل بقي لكم من دم أو مال لم يود لكم فقالوا لا قال فاني أعطيكم هذه البقية من
المال احتياطاً لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعلمون وقبل هذا البيت

ولولا مقل القوم للقوم أسلموا للاقى سليم يوم ذلك ناطحا

لما صعبهم بمرؤ أصحاب جحدم ومرة حتى يتركوا البرك ضابحاً

فكان ترى البيت بعده

وكان ترى يوم الغميصاء من فتي أصيب ولما يشمط الرأس واضحاً

و (المماصة) المجادلة بالسيوف وبسر وجحدم ومرة من بني جذيمة والبرك سلف انه
جماعة الابل الباركة جمع بارك وعن بعضهم الاثنى باركة (وضابحاً) من الضبوح مصدر
ضبحت الناقة كضبحت : مدت ضبعيها في السير . ويجرح بالبناء للفاعل

فَأَقَامَ الْمُهَلَّبُ فِي ذَلِكَ الْعَاقُولِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ ارْتَحَلَ وَالْخَوَارِجُ بِسَلَى
وَسَلْبَرَى (قَالَ الْأَخْفَشُ سَلَى وَسَلْبَرَى بَفَتْحِ السَّيْنِ فِيهِمَا مَوْضِعَانِ
بِالْأَهْوَاوِ وَسَلَى بِكَسْرِ السَّيْنِ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ وَهَكَذَا يُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ
كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجُنُوبِ سَلَى* نَعَامُ قَاكَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ)
فَنَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُمْ فَقَالَ ابْنُ الْمَاحُوزِ لِأَصْحَابِهِ مَا تَنْتَظِرُونَ بَعْدُوكُمْ وَقَدْ
هَزَمْتُمُوهُمْ بِالْأَمْسِ وَكَسَرْتُمْ حَدَّكُمْ فَقَالَ لَهُ وَافِدٌ مَوْلَى أَبِي صُفْرَةَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا تَفَرَّقَ عَنْهُمْ أَهْلُ الضَّعِيفِ وَالْجُبْنِ وَبَقِيَ أَهْلُ النُّجْدَةِ
وَالْقُوَّةِ فَإِنْ أَصَبْتَهُمْ لَمْ يَكُنْ ظَفَرًا هَنِيئًا لِأَنِّي أَرَاهُمْ لَا يُصَابُونَ حَتَّى
يُصِيبُوا فَإِنْ غَلَبُوا ذَهَبَ الدِّينُ فَقَالَ أَصْحَابُهُ نَافِقٌ وَافِدٌ فَقَالَ ابْنُ الْمَاحُوزِ
لَا تَعْجَلُوا عَلَى أَخِيكُمْ فَإِنَّهُ إِنَّمَا قَالَ هَذَا نَظَرًا لَكُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ الزَّيْرُبْنُ عَلَى
إِلَى عَسْكَرِ الْمُهَلَّبِ لِيَنْظُرَ مَا حَالُهُمْ فَأَتَاهُمْ فِي مَائَتَيْنِ خَزَرَهم وَرَجَعَ وَأَمَرَ

(سَلَى وَسَلْبَرَى بَفَتْحِ السَّيْنِ فِيهِمَا) ضَبَطَ يَاقُوتُ سَلَى « بِكَسْرِ السَّيْنِ » ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ مُوسَى ضَمُّهَا وَضَبَطَ (سَلْبَرَى) « بِكَسْرِ السَّيْنِ » (وَسَلَى بِكَسْرِ السَّيْنِ) كَذَلِكَ
ضَبَطَهُ يَاقُوتُ وَقَالَ إِنَّهُ مَاءُ لَبْنَى ضُبَّةً بِالْيَمَامَةِ ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي النَّدَى قَالَ أَغَارَ شَقِيقُ
ابْنِ جَزْءِ الْبَاهِلَى عَلَى بَنِي ضُبَّةِ بِسَلَى وَسَاجِرَ فَهَزَمَهُمْ وَأَفْلَتَ حُكَيْمُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ
ضَرَّارٍ فَقَالَ شَقِيقُ

لَقَدْ قَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي بِسَلَى وَرَوْضَةَ سَاجِرَ ذَاتَ الْقَرَارِ
وَأَفْلَتَ مِنْ أَسْنَتِي حُكَيْمُ جَرِيضًا مِثْلَ إِفْلَاتِ الْحِمَارِ
كَأَنَّ عَذِيرَهُمُ الْبَيْتُ . وَعَذِيرُهُمْ « بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ » حَالُهُمْ كَقَوْلِ الْعِجَاجِ

المهلب أصحابه بالتحارس حتى إذا أصبح ركب إليهم على تعبئة صحيحة فالتقوا بسلي وسلبري فتصافوا فخرج من الخوارج مائة فارس فركزوا ومأخهم بين الصفيين واتكأوا عليها وأخرج إليهم المهلب عدا دهم ففعلوا مثل ما فعلوا لا يريمون إلا لصلاة حتى أمسوا فرجع كل قوم إلى معسكرهم ففعلوا هذا ثلاثة أيام ثم إن الخوارج تطاردوا لهم في اليوم الثالث فحمل عليهم هؤلاء الفرسان يحولون ساعة ثم إن رجلا من الخوارج حمل على رجل فطعنه فحمل عليه المهلب فطعنه فحمل الخوارج بأجمعهم كما صنعوا يوم سولاف فضعضعوا الناس وفقد المهلب وثبت المغيرة في جمع أكثرهم أهل عمان ثم نجم* المهلب في مائة فارس وقد انغمست كفاه في الدم وعلى رأسه قلنسوة* مر بعة فوق المغيرة* محشوة قزا وقد تمزقت وإن حشوها ليتطير وهو يلهث* وذلك في وقت الظهر فلم يزل يحاربهم إلى الليل حتى كثر القتل في الفريقين فلما كان الغد غاداهم وقد كان وجهه بالأمس رجلا من طاحية بن سود بن

جاري لا تستنكرى عذري. أراد يا جارية فرخم والجمع عذر كسرير وسررو (جريضا) بالجم مجهودا يكاد يهلك. ووقق النعام صوت (ثم نجم) ظهر يقال نجم الشيء ينجم «بالضم» نجما ونجوما طلع وظهر (المغفر) والمغفرة زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة (يلهث) من لهث الطائر والكلب «بكسر الهاء وفتحها» يلهث «بالفتح» لهثا أخرج لسانه من حر أو عطش

ملك بن فهم بن الأزد يرد المنهزمين فرأه عامر بن مسمع فردّه
فقال إن الأمير أذن لي فبعث إلى المهلب فأعلمه فقال دعه فلا حاجة
لي في مثله من أهل الجبن والضعف وقد تفرق أكثر الناس فغادكم
المهلب في ثلاثة آلاف وقال لأصحابه ما بكم من قلة أيعجز أحدكم أن
يرمي برمح ثم يتقدم فيأخذه ففعل ذلك رجل من كندة يقال له
عياش وقال المهلب لأصحابه أعدوا مخالي فيها حجارة وارموا بها في
وقت الغفلة فإنها تصد الفارس وتصرع الراجل ففعلوا ثم أمر منادياً
ينادي في أصحابه يأمرهم بالجِد والصبر ويطمعهم في العدو ففعل حتى
مر بني العدوية* من بني مالك بن حنظلة فضر به فدعا المهلب بسيدهم
وهو معاوية بن عمرو فجعل يركله برجله* وهذا معروف في الأزد
فقال أصلح الله الأمير أعفني من أم كيسان والركبة تسميها
الأزد أم كيسان ثم حمل المهلب وحملوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فجهد
الخوارج فنادى مناديتهم ألا إن المهلب قد قتل فركب المهلب برذوناً
قصيراً أشهب وأقبل يركض بين الصفين وإن إحدى يديه لفي
القباء وما يشعر بها وهو يصيح أنا المهلب فسكن الناس بعد أن
كانوا قد ارتاعوا وظنوا أن أميرهم قد قتل وكل الناس مع العَصْرِ
فصاح المهلب بآبئه المغيرة تقدم ففعل وصاح بذكوان مولاد قدم

(بني العدوية) نسبة إلى جدها الأكبر عدى بن عبد مناة بن أد بن طابخة (بركله
برجله) بضم الكاف من الركُل وهو الضرب بالرجل خاصة

رَأَيْتَكَ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِهِ إِنَّكَ تُغَرَّرُ بِنَفْسِكَ فَذَمَرَهُ ثُمَّ
صَاحَ يَا بَنِي تَمِيمٍ أَمْرُكُمْ فَتَعَصَوْنِي فَتَقَدَّمُوا وَتَقَدَّمَ النَّاسُ وَاجْتَمَعُوا
أَشَدَّ جِلَادٍ حَتَّى إِذَا كَانَ مَعَ الْمَسَاءِ قُتِلَ ابْنُ الْمَحْزُوزِ وَأَنْصَرَفَ الْخَوَارِجُ
وَلَمْ يَشْعُرِ الْمُهَلَّبُ بِقَتْلِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ابْغُؤْنِي رَجُلًا جَلَدًا يَطُوفُ فِي
الْقَتْلِ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِرَجُلٍ مِنْ جَرِّمٍ وَقَالُوا إِنَّا لَمْ نَرَ رَجُلًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ
فَطَوَّفَ وَمَعَهُ النَّيْرَانُ فَعَلَّ إِذَا مَرَّ بِمَجْرِيحٍ مِنَ الْخَوَارِجِ قَالَ كَافِرٌ وَرَبَّ
السَّكْبَةِ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ وَإِذَا مَرَّ بِمَجْرِيحٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَمَرَ بِسُقْيِهِ وَحَمْلِهِ وَأَقَامَ
الْمُهَلَّبُ فِي عَسْكَرِهِ بِأَمْرِهِمْ بِالْإِحْتِرَاسِ حَتَّى إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ وَجَّهَ
رَجُلًا مِنَ الْيَحْمَدِ (قَالَ الْأَخْفَشُ الْيَحْمَدُ * مِنَ الْأَزْدِ وَالْخَلِيلُ * مِنْ بَطْنِ
مَنْهُمْ يُقَالُ لَهُمُ الْفَرَاهِيدُ * وَالْفُرْهُودُ * فِي الْأَصْلِ الْحَمْلُ * فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى
الْحَيِّ قُلْتَ فَرَاهِيدِي * وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى الْخُلَّانِ قُلْتَ فُرْهُودِي * لِأَنَّهُمْ)
فِي عَشْرَةِ فِصَارٍ إِلَى عَسْكَرِ الْخَوَارِجِ فَذَا الْقَوْمُ قَدْ تَحَمَّلُوا إِلَى أَرْجَانِ *
فَرَجَعَ إِلَى الْمُهَلَّبِ فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ أَنَا لَهُمُ السَّاعَةُ أَشَدُّ خَوْفًا فَاحْذَرُوا الْبِيَّاتِ

(اليحمد) كيسمع ابن عبد الله بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب
ابن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (الفراهيد) بن شبابة
ابن مالك بن فهم بن غنيم بن دوس بن عدنان (بمثلثة كعثان) ابن عبد الله بن زهران
ابن كعب بن الحرث (الحمل) « بجاء مهيمة » وهو الخروف (قلت فراهيدى)
كلا نصارى نسبة الى الانصار (أرجان) « بفتح الهمزة والراء المشددة » مدينة كبيرة
بينها وبين سوق الاهواز ستون فرسخا

قال أبو العباس. ويروى عن شُعْبَةَ بن الحجاج أن المهلب قال لأصحابه يوماً
 إن هؤلاء الخوارج قد يثسؤوا من ناحيتكم إلا من جهة البيات فإن كان
 ذلك فاجعلوا شعاركم. حم لا يُنْصَرُونَ فإن رسول الله ﷺ كان يأمرُ بها
 ويروى أنه كان شعاراً أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فلما
 أصبح المهلب غداً على القتلى فأصاب ابن الماحوز فيهم ففى ذلك يقول
 رجل من الخوارج

بسلى وسلّبرى مصارعُ فتيةٍ كرامٍ وجرحى لم تؤسّدْ خُدودُها
 وقال آخر *

بسلى وسلّبرى مصارعُ فتيةٍ كرامٍ وعقرى * من كُنيت ومن وُردِ
 وقال رجلٌ من موالى المهلب لقد صرعتُ يومئذٍ بحجرٍ واحدٍ ثلاثةً
 رميتُ به رجلاً فأصبتُ أصلَ أذنه فصرعته ثم أخذتُ الحجرَ فضربتُ
 به آخرَ على هامته فصرعته ثم صرعتُ به ثالثاً. وقال رجلٌ من الخوارج
 أتانا بأحجارٍ ليقتلنا بها وهل تقتلُ الأبطالُ ويحكُ بالحجرِ
 وقال رجلٌ من أصحاب المهلب فى يوم سلى وسلّبرى وقتل ابن الماحوزِ
 ويوم سلى وسلّبرى أحاط بهم منا صواعقُ ما تُبقي ولا تذرُ
 حتى تركنا عبيدَ الله مُنْجِداً كما تجدلُ جذعُ مالٍ مُنْهَقِ

(وقال آخر) نسبه ابن برى الى ابى المقدام يهس بن صهيب بن عامر الجرمى وهو
 فارس شاعر كان مع المهلب فى هذه الحرب وله مواقف مشهورة وبلاء حسن (وعقرى)
 جمع عقير بمعنى معقور من عقر الفرس وكذا البعير يعقره «بالكسر» عقرها قطع قوائمها

قال أبو العباس تقول العرب صَاعِقَةٌ وصَوَاقِعُ وهو مذهب أهل الحجاز وبه نزل القرآن وبنو تميم يقولون صَاعِقَةٌ* وصَوَاقِعُ والمنقَعِرُ المنْقَلَعُ* من أصله قال الله أصدق القائلين كأنهم أعجاز نخلٍ منقَعِرٍ وروى أن رجلاً من الخوارج يوم سَلَّى حَمَلٌ على رجل من أصحاب المهلب فطعنه فلما خالطه الرمح صاح يا أمتاه فصاح به المهلب لا كثير الله بمثلك المسلمين فضحك الخارجي وقال

أَمْثُكَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي صَاحِبًا تَسْقِيكَ مَحْضًا وَتَعْلُ رَأْبًا

وكان المغيرة بن المهلب إذا نظر إلى الرماح قد تشاجرت في وجهه نكس* على قَرَبُوسِ سَرَجِهِ* وحمل من تحتها فبرأها بسيفه وأثر في أصحابها حتى تخرمت اليمين من أجله وكان أشد ما تكون الحرب أشد ما يكون تبسماً فكان المهلب يقول ما شهدته معي حرباً قط إلا رأيت البشرى في وجهه . وقال رجل من الخوارج في هذا اليوم فإن تك قتلتي يوم سَلَّى تتابعَت فكم غادرت أسيفنا من قِماقم*

(وبنو تميم يقولون صاقعة وصواقع) أنشد الفراء لابن أحر

ألم تر أن المجرمين أصابهم صواقعٌ لابل هن فوق الصواقع وقد حكاه يعقوب في المقلوب قال صُتِعَ وصُعِقَ والصاقعة كالصاعقة (والمنقعر المنقلع) يقال قعر النخلة . قلعها من أصلها فانتعرت وذلك مجاز من قعر البئر إذا نزلها حتى انتهى إلى قعرها (نكس) طأطأ رأسه و (قربوس سرجه) يريد مقدمه وليسكل سرج قربوسان مقدم ومؤخر وهو « بفتح القاف والراء » ولا يسكن إلا في الشعر وعن أبي زيد السكون لغة (قماقم) « بضم أوله » وهو السيد الكثير

غداة نكرُ المشرفية فيهم بسؤلاف يوم المأزق المتلاحم
 المأزق هو يوم تضايق الحرب. والمتلاحم نعت له والمشرفية السيف
 نسبت إلى المشارف من أرض الشام وهو الموضع الملقب بمؤتة الذي
 قتل به * جعفر بن أبي طالب وأصحابه (قال الأخفش كان المبرد *
 لا يهزم مؤتة ولم اسمعها من علمائنا إلا بالهمز) قال أبو العباس فكتب
 المهلب إلى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباعة

الخير الواسع الفضل كلقمقام «بالفتح» والاصل فيه معظم البحر أو البحر كله (والمأزق
 هو يوم الخ) هذا غلط صوابه هو موضع تضايق الحرب وعبارة اللغة المأزق الموضع
 الضيق يقتتلون فيه من أرق بأرق «بالكسر» أرقا. ضاق. والمتلاحم من قولهم شجة متلاحمة
 وهى التى تشق اللحم دون العظم ثم تتلاحم فلا يجوز فيها المسبار (وهو الموضع الملقب
 بمؤتة الذى قتل به الخ) عن ابن اسحاق فى المغازى قال حدثنى محمد بن جعفر بن
 الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله ﷺ بعثه الى مؤتة فى جمادى الاولى
 سنة ثمان واستعمل مولاة زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب
 على الناس فإن أصيب فعبد الله بن رواحة ثم قال ابن اسحق فضى الناس حتى اذا
 كانوا بتخوم البلقاء بقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال
 لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها
 فكان ماحدث به رسول الله ﷺ من قتل هؤلاء الأمراء على الترتيب هذا وقال
 الاصمعي السيف المشرفية منسوبة الى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من
 الريف وعن أبي عبيدة سيف البحر شطه وما كان عليه من المدن يقال لها المشارف
 تنسب اليها السيف المشرفية (كان المبرد الخ) عن نعلب فى الفصيح قال مؤتة
 بمعنى الجنون غير مهموز وأما البلد الذى قتل به جعفر بن ابى طالب فانه مؤتة بالهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَاكَ زَارِقَةَ الْمَارِقَةِ بِحَدِّ وَجْدٍ
فَكَانَتْ فِي النَّاسِ جَوْلَةً ثُمَّ ثَابَ أَهْلُ الْحِفَافِ وَالصَّبْرِ بَنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ
وَأَبْدَانٍ شِدَادٍ وَسَيُوفٍ حِدَادٍ فَأَعْقَبَ اللَّهُ خَيْرَ عَاقِبَةٍ وَجَاوَزَ بِالنِّعْمَةِ
مَقْدَارَ الْأَمَلِ فَصَارُوا دَرِيئَةً * رِمَاحِنَا وَضَرَائِبُ * سَيُوفُنَا وَقَتْلَ اللَّهِ
أَمِيرِهِمْ ابْنَ الْمَاحُوزِ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ آخِرُ هَذِهِ النِّعْمَةِ كَأَوَّلِهَا وَالسَّلَامُ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْقُبَاعُ: قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ يَا أَخَا الْأَزْدِ فَأَيْتَمُّكَ قَدْوَهُبَ اللَّهِ لَكَ
شَرَفُ الدُّنْيَا وَعِزُّهَا وَذَخْرُكَ لَكَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَجْرُهَا وَرَأَيْتُكَ
أَوْثَقَ حُصُونِ الْمُسْلِمِينَ وَهَادِئَ أَرْكَانِ الْمَشْرُكِينَ وَأَخَالِ السِّيَاسَةَ وَذَا الرِّئَاسَةَ
فَاسْتَدِمَّ اللَّهُ بِشُكْرِهِ يُتِمِّمُ عَلَيْكَ نِعْمَتَهُ وَالسَّلَامُ. وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ
بِهَنْتُونِهِ وَلَمْ يَكُتِبْ إِلَيْهِ الْاُحْنَفُ وَلَكِنْ قَالَ أَقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُولُوا لَهُ
أَنَّا لَكَ عَلَى مَا فَارَقْتِكَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ الْكِتَابَ وَيَلْتَمِسُ فِي أَضْعَافِهَا
كِتَابَ الْاُحْنَفِ فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَمَا كُتِبَ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ
سَمِعْتَنِي إِلَيْكَ رِسَالَةً وَأَبْلَغُهُ فَقَالَ هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْكِتَابِ وَاجْتَمَعَتْ
الْخَوَارِجُ بَارَّجَانِ فَبَايَعُوا الزَّيْبَرَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ مِنْ بَنِي سَلَيْطِ بْنِ يَرْبُوعَ

(دريئة) بتحتية فهمزة هي حلقة يتعلم عليها الطعن قال عمرو بن معد يكرب
ظلمات كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت
(وضرائب) جمع ضريبة وهي كل ما ضربت بسيفك وإنما لحقتها الهاء وإن كانت
بمعنى مفعول لأنها صارت في عداد الأسماء كالنطيحة والذبيحة والأكيلة

من رَهْطِ ابنِ الماحُوزِ فرأى فيهم انكساراً شديداً وضعفاً يَبِينُ فقال لهم
اجتعموا خُفِدَ اللهُ وأثنى عليه وصلى على محمد ﷺ ثم أقبل عليهم فقال إنَّ
البلاءَ للمؤمنين تمحيصٌ وأجرٌ وهو على الكافرين عِقَابٌ وعقوبةٌ وخِزْيٌ وإن
يُصِيبُ منكم أميرٌ المؤمنين فما صار إليه خيرٌ مما خَلَفَ وقد أصبتم منهم
مُسْلِمَ بنِ عُبَيْسٍ وربيعةً الأَجْدَمَ والحجاجَ بنَ بابٍ وحرثةَ بنَ بدرٍ
وأشجينةَ المهلبِ وقتلتم أخاه المَعَارِكُ وَاللهُ يقولُ لاخوانكم من المؤمنين
إن يمسسكم قَرَحٌ فقد مَسَّ القومَ قَرَحٌ مثله وتلك الأيامُ نُدَاوُلُهَا بينَ
الناسِ. فيومٌ سُلِيَ كان لكم بلاءٌ وتمحيصاً ويومٌ سُولَافٌ كان لهم عقوبةٌ
ونكالا فلا تُغْلَبَنَّ على الشكرِ في حينِهِ والصبرِ في وقته وثقوا بأنكم
المستخلفون في الارض والعاقبة للمتقين ثم تَحَمَّلَ لمحاربةِ المهلبِ فنَفَحَهم*
المهلبُ نَفْحَةً فَرَجَعُوا فَأَكْمَنَ للمهلبِ في غَمَضٍ من غُمُوضِ* الارضِ
يَقْرُبُ من عسكره مائةَ فارسٍ لِيُغْتَالُوهُ فسَارَ المهلبُ يوماً يَطُوفُ
يعسكره وَيَتَفَقَّدُ سَوَادَهُ فوقف على جَبَلٍ فقال إن من التدبيرِ لهذه
المارقة أن تكون قد أكننت في سَفْحِ هذا الجبلِ كميناً فبعثَ عشرةَ
فوارسٍ فاطَّلَعُوا على المائةِ فأما علموا أنهم قد علموا بهم قطعوا القنطرةَ
ونجَّوْا وكسفت الشمس فصاحوا بهم يا أعداء الله لو قامت القيامةُ لجددنا

(فنفعهم) من النفخ وهو الدفع ومنه نفحت الدابة برجلها تنفخ نفحا رحمت برجلها
ورمت بحافرها ودفعت (غمض) هو المظمن المنخفض من الارض

في جهادكم ثم يدس الزبير من ناحية المهلب ففُتِرَبَ إلى ناحية أصبهان*
ثم كرّ راجعاً إلى أَرَجَّانَ وقد جمع جموعاً وكان المهلب يقول كأني بالزبير
وقد جمع جموعاً فلا ترهبوهم فتخبت قلوبكم ولا تغفلوا الا حتراس
فيطمعوا فيكم فجاءوه من أَرَجَّانَ فألفوه مستعداً أخذاً بأفواه الطُّرُق
فخاربوه فظهر عليهم ظهوراً بيناً ففي ذلك يقول رجل من بني تميم أحسبه
من بني رياح بن يربوع

سقى الله المهلب كل غيثٍ من الوسمى ينتحر انتحاراً*
فما وهن المهلب يوم جاءت عوابس خيلهم تبغي الغوارا*
وقال المهلب يومئذ ما وقعت في أمرٍ ضيقٍ من الحرب إلا رأيتُ
أُمّاي رجالاً من بني الهجيم بن عمرو بن تميم يحالدون وكأنّ لحاكم أذنابُ
العقّاق* وكانوا صبروا معه في غير موطنٍ وقال رجل من تميم من بني
عبشمس بن سعد*

(أصبهان) «بفتح الهمة» أشهر من كسرها «وفتح الباء» مدينة مشهورة
(ينتحر انتحاراً) كذا تقول العرب للسحاب إذا انبعق بماء كثير قال الراعي
فمرّ على منازلها وألقى بها الاثقال وانتحر انتحاراً
(الغوارا) مصدر غاور العدو مغاوراً وغوارا أغار عليه (العقّاق) جمع عقّاق
كجعفر وهو طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب وقد أجاز النخعي قتله للمحرم
قال لانه نوع من الغربان (عبشمس بن سعد) ابن زيد مناة بن تميم
م ٥ — جزء ثامن

أَلَا يَأْمَنُ لِيَصَبَّ مُسْتَحِنٌّ * قَرِيحَ الْقَلْبِ قَدْ صَبَّ الْمَزُونَا
هَئَانَ عَلَى الْمَهْلَبِ مَا لَقِينَا إِذَا مَارَاحَ مَسْرُورًا بَطِينَا *
يَجْرُ السَّابِرِيُّ * وَنَحْنُ شُعْتُ كَأَنَّ جُلُودَنَا كَسِيَتْ طَحِينًا
الْمَزُونُ عُمَانُ * وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا قَالَ الْحَكِيمُ
فَأَمَّا الْأَزْدُ الْأَزْدُ أَبِي سَعِيدٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْمِيَهَا الْمَزُونَا
وَقَالَ جَرِيرٌ

وَأَطْفَاتُ نِيرَانَ الْمَزُونِ وَأَهْلِهَا وَقَدْ حَاوَلُوهَا فِتْنَةً أَنْ تُسْعَرَا
وَحَمَلُ يَوْمُئِذٍ الْحَرِيشُ بْنُ هَلَالٍ عَلَى قَيْسٍ الْإِيْ كَافٍ وَكَانَ قَيْسٌ مِنْ
أَنْجَدٍ فَرَّسَانِ الْخَوَارِجِ فَطَعَنَهُ فَدَقَّ صُلْبَهُ وَقَالَ

قَيْسُ الْإِيْ كَافٍ غَدَاةَ الرُّوعِ يَعْلَمُنِي ثَبَتَ الْمَقَامِ إِذَا لَا قَيْتُ أَقْرَانِي
وَقَدْ كَانَ فَلُّ الْمَهْلَبِ يَوْمَ سَلَّى وَسَلَبَرِي صَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ فَذَكَرُوا أَنَّ
الْمَهْلَبَ أَصِيبَ فَهَمَّ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِالنُّقْلَةِ إِلَى الْبَادِيَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابُهُ
بِظْفَرِهِ فَأَقَامَ النَّاسُ وَتَرَا جَعُ مِنْ كَانَ ذَهَبَ مِنْهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْأَحْنَفُ
ابْنُ قَيْسٍ الْبَصْرَةَ بَصْرَةَ الْمَهْلَبِ وَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْ كِسْدَةَ يَقَالُ لَهُ فُلَانُ
ابْنُ أَرْقَمَ فَنَعَى ابْنَ عَمِّهِ لَهُ وَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ وَقَدْ مَكَّنَ رَحِمَهُ
مِنْ صُلْبِهِ فَقَدِمَ الْمَنْعَى فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ صَدَقَ ابْنُ أَرْقَمَ لَمَّا أَحْسَسْتُ

(مستحجن) من استحجنه الشوق إلى وطنه استطر به (بطينا) عظيم البطن (السابري) هو من الثياب ما كان رقيقا فأما الدروع السابرية فمنسوبة إلى سابور والطحين المطحون ومن حنطة نحوها أراد به ما تراكم عليهن من الأوساخ (المزون عمان الخ) سلف القول فيه

برحه بين كَتَفِي صَحَّتُ الْبَقِيَّةَ فَرَفَعَهُ عَنِّي وَتَلَا بِقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَوَجَّهَ الْمَهْلَبُ بِعَقْبِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ رَجُلًا مِنْ الْأَزْدِ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ الْمَاحُوزِ إِلَى الْحَرثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ الْقُبَاعِ فَلَمَّا صَارَ بِكَرْبُجٍ دِينَارٌ * لَقِيَهُ حَبِيبٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَعَلِيٌّ بْنُ بَشِيرِ بْنِ الْمَاحُوزِ فَقَالُوا لَهُ مَا الْخَبْرُ وَلَا يَعْرِفُهُمْ فَقَالَ قَتَلَ اللَّهُ الْمَارِقَ ابْنَ الْمَاحُوزِ وَهَذَا رَأْسُهُ مَعِيَ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَدَفَنُوا الرَّأْسَ فَلَمَّا وَلى الْحَجَّاجُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ بَشِيرٍ وَكَانَ وَسَمَاءً جَسِيماً فَقَالَ مَنْ هَذَا نُخْبِرُ فَقَتَلَهُ وَوَهَبَ ابْنَهُ الْأَزْهَرَ وَابْنَتَهُ لِأَهْلِ الْأَزْدِ الْمَقْتُولِ وَكَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ بَشِيرٍ لَهُمْ مُوَاصِلَةً فَوَهَبُوهَا لَهَا فَلَمْ يَزَلِ الْمَهْلَبُ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ فِي وَلايَةِ الْحَرثِ الْقُبَاعِ حَتَّى عَزَلَ الْحَرثُ * وَوُلِّيَ مُصْعَبُ ابْنُ الزَّيْرِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْدَمَ * عَلَى وَاسْتَخْلَفَ ابْنَكَ الْمَغِيرَةَ فَفَعَلَ

(كَرِجِ دِينَار) كَرِجِ كَهَصْفَرٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ دُونَ سَوَاقِ الْأَهْوَازِ (عَزَلَ الْحَرثُ الْخ) كَانَ ذَلِكَ سَنَةً سَمِعَ وَسَتِينَ (فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْدَمَ الْخ) الَّذِي ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ أَنْ مُصْعَبًا حِينَ شَكَّى إِلَيْهِ أَشْرَافُ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَا صَنَعَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ أَرْسَلَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْأَشْعَثِ بْنُ قَيْسٍ بِكِتَابِهِ إِلَى الْمَهْلَبِ يَقُولُ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَانْكِ رَجُلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَسَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَنِ نَفَى اللَّهُ بِكَ الْعَدُوَّ وَمَنْعَ بِكَ الْحَرَمَ وَقَدْ خَرَجَ الْكَدُوبُ بِالْكُوفَةِ وَلَمْ نَحْدِثْ فِي أَمْرِهِ حَدِثًا أَنْتَظَارُ قُدُومِكَ وَلَيْكُنِ الرَّأْيُ مَا تَرَى وَالْقَوْلُ مَا تَقُولُ فَأَقْبِلْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَاسْتَخْلَفِ الْمَغِيرَةَ بْنِ الْمَهْلَبِ وَمَرِهِ لِيُكَاتِبَكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ لَا يَحْضُرُهُ الرَّأْيُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَمَّا وَجَدَ مُصْعَبٌ بَرِيدًا غَيْرَكَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مَا أَنَا بِبَرِيدٍ غَيْرِ أَنْ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَحَرَمَنَا غَلَبَنَا عَلَيْهِمْ عَبْدَانَا وَوَالِيْنَا نَحْمُ

فجمع الناس فقال لهم إني قد استخلفت عليكم المغيرة وهو أبو صغيركم رقة
ورحمة وابن كبيركم طاعة وبراً وتبجيلاً وأخو مثله مؤاساةً ومناصحةً فلم تحسن
له طاعتكم وليس لهن له جانبكم فوالله ما أردتُ صواباً قط إلا سبقني
إليه . ثم مضى إلى مصعب وكتب مصعب إلى المغيرة بولايته وكتب
إليه إنك لم تكن كأبيك فإنك كافٍ لما وليتكَ فشمروا واتزر وجداً
واجتهد ثم شخص المصعب* إلى المذار فقتل أحمراً بن شميظ ثم أتى
الكوفة فقتل المختار بن أبي عبيد وقال للمهلب أشروني على رجل أجعله
بيني وبين عبد الملك فقال أذكر لك واحداً من ثلاثة محمد بن عمير بن
عطارد الدارمي أو زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي أو داود بن
قحذم* فقال أوتكفيني قال أكتفيك إن شاء الله فولاه الموصل*

أقبل معه إلى مصعب فشهد معه وقائع المختار (ثم شخص المصعب إلى المذار) وعمر
ابن عبيد الله بن معمر على ميمنته والمهلب على ميسرته وعباد بن الحصين الحبطي
أمامه والاحنف بن قيس على تميم وزباد بن عمرو بن الأشرف العتكي على الأزد (هذا)
وقد ذكر الطبري عن الواقدي فيما زعم أن المختار لما بلغه مسير مصعب إليه بعث
إليه أحمراً بن شميظ البجلي وأمره أن يواقعه بالمذار وقال إن الفتح بالمذار وإنما قال
ذلك المختار لأنه قيل إن رجلاً من ثقيف يفتح عليه بالمذار فتح عظيم فظن أنه هو وإنما
كان ذلك للحجاج بن يوسف في قتاله عبدالرحمن بن الأشعث والمذار قصبة ميسان بينها
وبين البصرة أربعة أيام (داود بن قحذم) البكري أحد بني قيس بن ثعلبة (فولاه
الموصل) عبارة الطبري فلما فرغ مصعب من أمر المختار وأصحابه وجه المهلب بن أبي
صفرة على الموصل والجزيرة وأرمينية وأذربيجان والموصل. « بكسر الصاد » مدينة

فشخص المهلب إليها وصار مصعب إلى البصرة فسأل من يستكفي أمر الخوارج ويفد إلى أخيه فشاوَرَ الناس فقال قومٌ ولَّ عبيد الله بن أبي بكرٍ وقال قومٌ ولَّ عمر بن عبيد الله بن معمر وقال قومٌ ليس لهم إلا المهلب فأرَدَده إليهم وبلغت المشورة الخوارج فأدارُوا الأمر بينهم فقال قطريُّ بن الفجاءة المازني إن جاءكم عبيد الله بن أبي بكرٍ أتاكم سيِّدٌ سمحٌ جوادٌ كريمٌ مضيعٌ لعسكره وإن جاءكم عمر بن عبيد الله أتاكم شجاعٌ بطلٌ فارسٌ جادٌ يقاتل لدينه وملكه وبطيعةٍ لم أرَ مثلها لأحدٍ فقد شهدته في وقائع فما نودى في القوم لحربٍ إلا كان أول فارسٍ يطلع حتى يشدَّ على قرنيه فيضربه وإن رُدَّ المهلب فهو من قد عرفتموه إن أخذتم بطرف ثوبه أخذ بطرفه الآخر يمدُّه إذا أرسلتموه ويرسله إذا مددتموه لا يبدؤكم إلا أن تبدعوه إلا أن يرى فرصةً فينتهزها فهو الليث المبرِّ* والثعلب الرواغ* والبلاء المقيم فولَّى عليهم عمر بن عبيد الله* وولاه فارسَ والخوارجَ بأرجانَ وعليهم الزبير بن عُلَى السَّليطيُّ فشخص إليهم فقاتلهم وألحَّ عليهم حتى أخرجهم عنها فألحقهم بأصبهانَ فلما بلغ

كبيرة مشهورة على طرف دجلة سميت بذلك لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق أو بين دجلة والفرات (و بطبيعة) الصواب حذف الواو (المبر) الغالب من أبر عليهم غلبهم قال طرفة

يكشفون الضرَّ عن ذي ضرِّهم ويبرُّون على الآبي المبرِّ (فولَّى عليهم عمر بن عبيد الله) مكان المغيرة بن المهلب وقد أقبل على أبيه المهلب

المهلب أن مصعباً ولىَّ عمر بن عبيد الله قال رماهم بفارس العرب وفتها
 فجمعوا له وأعدوا واستعدوا ثم أتوا سابوراً* فسار إليهم حتى نزل منهم
 على أربعة فراسخ فقال له مالك بن حسان الأزدي إن المهلب كان
 يذكي العميون ويخاف البيكات ويرتقب الغفلة وهو على أبعده من هذه
 المسافة منهم فقال له عمر أسكت خلع الله قلبك أترك تموت قبل أجلك
 فأقام هناك فلما كان ذاك ليلة بيته الخوارج فخرج إليهم فحاربهم حتى
 أصبح فلم يظفروا منه بشيء فأقبل على مالك بن حسان فقال كيف رأيت
 قال قد سلم الله عز وجل ولم يكونوا يطعمون من المهلب بمثلها فقال أما
 إنكم لو ناصتُموني مناصتكم المهلب لرجوت أن أنفي هذا العدو
 ولكنكم تقولون قرشي حجازي بعيد الدار خير له غيرنا فتقاتلون معي
 تعذيراً* ثم زحف إلى الخوارج من غد ذلك اليوم فقاتلهم قتالاً شديداً
 حتى ألقاهم إلى قنطرة فتكاثف الناس عليها حتى سقطت فأقام حتى أصلحها
 ثم عبروا وتقدم ابنه عبيد الله بن عمر وأمه من بني سهم بن عمرو بن
 هصيص بن كعب فقاتلهم حتى قتل فقال قطري لا تقاتلوا عمر اليوم
 فانه مؤتور ولم يعلم عمر بقتل ابنه حتى أفضى إلى القوم وكان مع ابنه
 النعمان بن عباد فصاح به يانعمان أين ابني فقال احتسبه فقد استشهد

وهو بالموصل (سابور) كورة مشهورة بارض فارس بينها وبين شيراز خمسة وعشرون
 فرسخاً (فتقاتلون معي تعذيراً) من قولهم قام فلان قيام تعذير فيما استكفيتها اذالم يبالغ
 في القيام به بل قصر فيه

رحمه الله صابراً مُقبلاً غير مُدبرٍ فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم حمل على الناس
حملة لم يُرَ مثلاً وحمل أصحابه بحملته فقتلوا في وجههم ذلك تسعين رجلاً من
الخوارج وحمل على قطري فضر به على جبينه ففلقه وانهمزمت الخوارجُ
وانتهبها فلما استقرُوا قال لهم قطري أما أشرتُ عليكم بالانصراف
فعلوه وجوههم حتى خرجوا من فارس وتلقاهم في ذلك الوقت الفزُرُ
ابن مهزَم العبدى فسأله عن خبره وأرادوا قتله فأقبل على قطري
فقال إني مؤمنٌ مهاجرٌ فسأله عن أقوالهم فأجاب اليها فخلوا عنه ففي
ذلك يقول في كلمة له

وشدوا وثاقى ثم أُلجوا * خُصُومتى الى قطري ذى الحبين المُفلق
وحاججتهم * في دينهم وحججتهم * وما دينهم غيرُ الهوى والتخلق
ثم انهم تراجعوا وتكانفوا (قال الأَخفش تكانفوا أعان بعضهم بعضاً *
 واجتمعوا * وصار بعضهم في كنفِ بعض) وعادُوا إلى ناحية أَرْجَانِ
فسار اليهم عمرُ وكتب إلى مُصعبَ أما بعدُ فإني قد لقيتُ الازارقةَ
فرزقَ الله عبيدَ الله بنَ عمرَ الشهادةَ ووهب له السعادةَ ورزقنا عليهم
الظفرَ فتفرقوا شذرَ مذَر * وبلغتني عنهم عوذةٌ فيممتهم وبالله استعينُ

(أُلجوا) حذف همزة ألجأ وأسنده الى الضمير (وحاججتهم) نازعتهم الحجة
(وحججتهم) غلبتهم بالحجة (تكانفوا أعان بعضهم بعضاً) ويقال أيضاً كنفه يكنفه
« بالضم » كنفنا أعاناه كأكنفه (واجتمعوا الخ) ليته قال أو اجتمعوا الخ فيكون معنى
ثانياً (شذر مذر) « بالتحرير بك وبكسر أولهما » ذهبوا في كل وجه ومذر إتباع

وعليه أتوكل فسار إليهم ومعه عطية بن عمرو ومجاعة* بن سعيد*
 قالتقوا فالح عليهم حتى أخرجهم وانفرد من أصحابه فعمد له أربعة عشر
 رجلا منهم من مذكورهم وشجعانهم وفي يده عمود فجعل لا يضرب رجلا
 منهم ضربة إلا صرعه فركض إليه قطري على فرس طمر* وعمر على
 مهر قاستعلاه قطري بقوة فرسه حتى كاد يصرعه فبصر به مجاعة
 فأسرع إليه فصاحت الخوارج بقطري يا أبا نعامه إن عدو الله قد
 رهقك* فانحط قطري عن قرْبوسه فطعنه مجاعة وعلى قطري درعان
 فهتكهما وأسرع السنان في رأس قطري فكشط عنه جلده ونجا وارتحل
 القوم إلى أصبهان فأقاموا برهة ثم رجعوا إلى الأهواز وقد ارتحل عمر
 ابن عبيد الله إلى إصطخر* فأمر مجاعة* بجي الخراج أسبوعا فقال كم
 جيت قال تسعمائة ألف فقال هي لك فقال يزيد بن الحكم الثقفي لمجاعة
 ودعاك دعوة مرهق* فأجبهه عمر* وقد نسي الحياة وضاعا

(مجاعة) « بفتح الميم وتشديد الجيم » (ابن سعيد) هذا غلط وصوابه على ما ذكر
 صاحب القاموس وياقوت في مقتضبه ابن سحر « بكسر فسكون فراء مهملة » ابن يزيد
 ابن خليفة بن سنان بن قطن بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن كعب بن سعد بن يزيد
 مناة بن تميم (فرس طمر) « بكسر تين فراء مشددة » هو الطويل القوائم الخفيف أو
 هو المستفز للوثب والعدو والأثني طمرة (قد رهقك) « بكسر الهاء » يرهقه رهقا
 « بالتحريك » غشيمة (إصطخر) « بكسر الهمزة » بلدة بفارس من أعيان مدنها
 (مرهق) هو الذي أدرك ليقتل من أرهق الرجل أدركه و (عمر) فاعل دعاك وهذا صريح في

فرددت عادية* الكتبية عن فتى قد كاد يترك لحمه أوزاعا*
وعزل مصعب* بن الزبير وولي حمزة بن عبد الله بن الزبير فوجه المهلب
اليهم فخارهم فأخرجهم عن الأهواز ثم رد مصعب* والمهلب بالبصرة
والخوارج بأطراف أصبهان والوالي عليها عتاب بن ورقاء الرياحي فأقام
الخوارج هناك شيئا يحبون القرى ثم أقبلوا الى الأهواز من ناحية
فارس فكتب مصعب* الى عمر بن عبيد الله ما أنصفتنا أقت بفارس
تجبي الخراج ومثل هذا العدو يحاربك والله لو قاتلت ثم هربت لكان
أعذر لك وخرج مصعب* من البصرة يريدهم وأقبل عمر بن عبيد الله
يريدهم فتنحى الخوارج الى السوس ثم أتوا المدائن فقتلوا أحمرا طيء

أن عمر دعاه ليدركه (عادية) هي الخيل تعدو وقد تكون العادية الرجال يعدون الواحد
عاد (أوزاعا) جمع لا واحد له يريد قطعا وفرقا والتوزيع القسمة والتفريق ويروى
أقطاعا جمع قطع « بكسر فسكون » من قولهم ثوب أقطاع (وعزل مصعب) سنة سبع
وستين (ثم رد مصعب) سنة ثمان وستين وسببه ما قال ابن الأثير إن الأحنف بن
قيس رأى من حمزة بن عبد الله اختلاطا وحمقا فكتب الى أبيه فزله ورد مصعبا
ويذكر أن سبب عزل حمزة أنه قصر بالاشراف وبسط يده ففزعوا الى مالك بن مسمع
فضرب خيمته على الجسر ثم أرسل الى حمزة الحق بأبيك فأخرجه عن البصرة وفي ذلك
يقول العدلي بن الفرخ العجلي

إذا ما خشينا من أمير ظلامة دعونا أبا سفيان يوما فمعسكرا

وكان شجاعاً وكان من فرسان عبيد الله بن الحر* ففي ذلك يقول الشاعر
 تركتم قتي الفتيان أحمر طي* بساباط* لم يعطف عليه خليل
 ثم خرجوا عامدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها وواليها الحرث بن
 عبد الله القباع فتمناقل عن الخروج وكان جبناً فذمره ابراهيم بن الاشر
 ولامه الناس فخرج متحاملاً حتى أتى النخيلة ففي ذلك يقول الشاعر
 إن القباع سار سيراً نكراً يسير يوماً ويقيم شهراً
 وجعل يعد الناس بالخروج ولا يخرج* والخوارج يعيئون حتى أخذوا
 امرأة فقتلوا أباهما بين يديها وكانت جميلة ثم أرادوا قتلها فقالت أقتلون
 من ينشأ في الحلية وهو في الخصاصم غير مبين فقال قائل منهم دعوها
 فقالوا قد فتنك ثم قدموها فقتلوها ثم قرأوا أخرى وهم بحذاء القباع
 والجسر معقود بينهما فقطعه القباع وهو في ستة آلاف والمرأة
 تستغيث به وتقول على م تقتلوني فوالله ما فسقت ولا كفرت ولا
 ارتددت والناس يفتلئون الى الخوارج والقباع يمنعهم فلما خاف أن
 يعصوه أمر عند ذلك بقطع الجسر فأقام بين دباها ودبيري* خمسة
 أيام والخوارج بقرية وهو يقول للناس في كل يوم إذا قيتم العدو غداً

وفي هذا الموضع من التاريخ خلط كثير (عبيد الله بن الحر) بن عمرو من بني سعد
 العشيرة شاعر فارس له وقائع مشهورة (بسباط) موضع بالمدائن يقال له سباط كسرى
 (وجعل يعد الناس بالخروج ولا يخرج) يريد بالاقدام ولا يقدم (دباها ودبيري)
 «بفتح الدال فيهما» قرينان من نواحي بغداد

فَأَثْبَتُوا أَقْدَامَكُمْ وَاصْبِرُوا فَإِنَّ أَوَّلَ الْحَرْبِ التَّرَاوِيحُ ثُمَّ إِشْرَاعُ الزَّمَاخِ
ثُمَّ السَّلََّةُ * فَتَكَاتُ رَجُلًا أُمَّهُ فَرٌّ مِنَ الزَّخْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ * لَمَّا أَكْثَرَ
عَلَيْهِمْ أَمَا الصَّفَّةُ فَقَدْ سَمِعْنَاهَا فَتَى يَقَعُ الْفَعْلُ وَقَالَ الرَّاجِزُ
إِنَّ الْقُبَاعَ سَكَرَ سَيْرًا مَلَسًا بَيْنَ دَبَاهَا وَدَيْرَى خَمْسًا
فَأَخَذَ الْخَوَارِجُ حَاجَتَهُمْ وَكَانَ شَأْنُ الْقُبَاعِ التَّحَصُّنَ مِنْهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا
وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَصَارُوا مِنْ فُوزِهِمْ إِلَى أَصْبَهَانَ فَبَعَثَ عَتَابُ بْنُ
وَرْقَاءَ إِلَى الزَّيْبِرِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَا بَنُ عَمِّكَ وَلَسْتُ أَرَاكَ تَقْصِدُ فِي انْصِرَافِكَ
مِنْ كُلِّ حَرْبٍ غَيْرِي فَبَعَثَ إِلَيْهِ الزَّيْبِرُ إِنَّ أَدْنَى الْفَاسِقِينَ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ
الْحَقِّ سِوَاءُ وَإِنَّمَا سَمِىَ الْحَرْثُ * بَنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَاعَ لِأَنَّهُ وَلَّى الْبَصْرَةَ فَعَبَّرَ
عَلَى النَّاسِ * مَكَايِلَهُمْ فَنَظَرَ إِلَى مَكْيَالٍ صَغِيرٍ * فِي مَرِّ آةِ الْعَيْنِ وَقَدْ أَحَاطَ
بِدَقِيقِ اسْتِكْثَرِهِ فَقَالَ إِنَّ مَكْيَالَكُمْ هَذَا الْقُبَاعُ وَالْقُبَاعُ الَّذِي يُخَفِّي
أَوْ يُخَفِّفُ مَا فِيهِ يَقَالُ انْقَبَعَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَتَرَ وَيُقَالُ لَلْقَنْفِذِ الْقُبْعُ * وَذَلِكَ

(ثُمَّ السَّلََّةُ) «بفتح السين واللام المشددة» وهى استلال السيوف (وقال بعضهم الخ)
عبارة غيره فقال رجل قد أحسن الأمير الصنعة ولكن ما نصنع وهذا البحر بيننا
وبينهم فَرَّ بهذا الجسر فليعقد ثم نعبث إليهم فان الله سيريك ما تحب فعقد الجسر
وعبر الناس فطاردوا الخوارج حتى أتوا المدائن (وانما سمي الحرث الخ) كان المناسب
أن يقدمه على حديث عتاب بن ورقاء (فنظر الى مكيال صغير) وقال الأزهرى
وكان بالبصرة مكيال واسع لأهلها فَرَّ به وإليها فرآه واسعا فقال انه لقباع فلقب به (فعبث
على الناس) «بتشديد الياء» قدَّر ونظر ما بينها كهاير ومنع الأزهرى أن يقال غير قال
لأنه من العار والتعيير (ويقال للقنفذ القبع) «بضم ففتح» ومنه حديث ابن الزبير

أنه يَخْنِسُ رأسه * وأقام الخوارج يُغادون عَتَّابَ بنَ وَرْقَاءَ القتالَ
وَبُرَّاءَ حُونَه حتى طالَ عليهم المَقَامُ ولم يظفروا منه بكبير فلما كثر ذلك عليهم
انصرفوا لا يمرُّون بقريةٍ بين أَصْفَهَانِ والأَهْوَازِ إلا استَبَاحُوهَا وَقَتَلُوا
من فيها . وشاورَ المصعبُ الناسَ فأجمعَ رأيهم على المهلبِ فبلغَ الخوارجُ
مَشُورَتَه فقال لهم قَطْرِيَّ إِن جَاءَكُم عَتَّابُ بن وَرْقَاءَ فهو فَاتِكٌ يُطْلَعُ في
أَوَّلِ المِقْنَبِ * ولا يظفرُ بكبير وإن جَاءَكُم عَمْرُو بنُ عُمَيْدِ اللهِ فقارسٌ يُقَدِّمُ
فإِمالاًه وإِمالاً عليه وإن جَاءَكُم المهلبُ فرجلٌ لا يُنَاجِزُكم حتى تُنَاجِزُوهُ
ويأخذُ منكم ولا يُعطِيكم فهو البلاءُ اللازمُ والمكروه الدائمُ وعزَمَ المصعبُ
على توجيهِ المهلبِ وأن يشخصَ هو لحَرْبِ عبد الملك فلما أحسَّ به الزبيرُ
ابنُ عليٍّ خرجَ إلى الرِّيِّ * وبها يزيدُ بنُ الحَرْثِ بنِ رُوَيْمٍ * فخاربه ثم حصره
فلما طال عليه الحصارُ خرجَ إليه فيكان الظفرُ للخوارجِ فقتلَ يزيدَ بنَ
رُوَيْمٍ ونَادَى يومئذ ابنه حَوْشِبًا ففرَّ عنه وعن أمِّه لَطِيفَةَ وكان عليُّ بنُ
أبي طالب عليه السلامُ دخلَ على الحَرْثِ بنِ رُوَيْمٍ يعودُ ابنه يزيدَ
فقال عندي جاريةٌ لَطِيفَةُ الخِدْمَةِ أبعثُ بها اليك فسمّاها يزيدُ لَطِيفَةَ

قاتل الله فلانا ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثعلبِ وقَبَعَ قَبْعَةَ القنفذِ (وذلك انه يَخْنِسُ رأسه)
أولاً أنه يقبع رأسه بين شوكة والمعنى واحد (المِقْنَبِ) كنبر جماعة الخيل (الرِّيِّ)
« بفتح أوله وتشديد ثانيه » مدينة مشهورة بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً
أذكر ذلك ياقوت في معجمه (يزيد بن الحَرْث بن رُوَيْمٍ) « بضم الراء وفتح الهمزة »
أحد بني ذهل بن شيبان

فَقَتِلَتْ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ

مَوَاقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ أَسْرٌ وَأَشَقُّ مِنْ مَوَاقِفِ حَوْشَبِ
دَعَاهُ يَزِيدٌ وَالرِّمَاحُ شَوَارِعُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ بَلْ رَاغَ تَرَوَاغَ ثَعْلَبِ
وَلَوْ كَانَ شَهْمُ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنُ مُصْعَبِ
وَقَدْ مَرَّ خَبْرُ عَيْسَى بْنِ مُصْعَبٍ مُسْتَقْصَى وَقَالَ آخِرُ

نَجَّى حَلِيلَتَهُ وَأَسْلَمَ شَيْخَهُ نَصَبَ الْأَسْنَةَ* حَوْشَبُ بْنُ يَزِيدِ
وَقَالَ ابْنُ حَوْشَبِ لِبِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ يُعِيرُهُ بِأَمِّهِ وَبِلَالُ مُشْدُودٌ عِنْدَ
يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ* يَا بَنَ حَوْرَاءَ فَقَالَ بِلَالٌ وَكَانَ جَلْدًا إِنْ الْأُمَّةَ تَسْمَى
حَوْرَاءَ وَجَيْدَاءَ وَلَطِيفَةً وَزَعَمَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ بِلَالَ كَانَ جَلْدًا حَيْثُ ابْتُلِيَ
قَالَ الْكَلْبِيُّ وَيُعْجِبُنِي أَنَّ أَرَى الْأَسِيرَ جَلْدًا قَالَ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ
صَفْوَانَ* لَهُ بِحَضْرَةِ يُوسُفَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَزَالَ سُلْطَانَكَ وَهَدَّ
رُكْنَكَ وَغَيَّرَ حَالَكَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ شَدِيدَ الْحِجَابِ مُسْتَخْفًا
بِالشَّرِيفِ مُظْهِرًا لِلْعَصْبِيَّةِ فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ إِنَّمَا طَالَ لِسَانُكَ يَا خَالِدُ لَثَلَاثِ

(نصب الاسنة) يريد مخافتها (يوسف بن عمر) بن محمد بن الحكم النخعي وكان هشام بن عبد الملك ولاة العراق سنة عشرين ومائة وكان قبل باليمن فكتب اليه هشام أن سر الى العراق فقد وليتك إياه وإياك ان يعلم بذلك أحد وخذ ابن النصرانية وعمله فاشغني منهم يريد خالدا القسري وكان بلال عامله على البصرة (خالد بن صفوان) بن عبد الله ابن عمرو بن الأهتم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ولقب بالأهتم لأنه هتمت أسنانه يوم الكلاب

معك هُنَّ عَلَى. الْأَمْرُ عَلَيْكَ مُقْبِلٌ وَهُوَ عَنِي مُدْبِرٌ وَأَنْتَ مُطْلَقٌ وَأَنَا
 مَأْسُورٌ وَأَنْتَ فِي طِينَتِكَ وَأَنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ غَرِيبٌ وَإِنَّمَا جَرَى * إِلَى هَذَا
 لِأَنَّهُ يُقَالُ إِنْ أَصْلَ آلِ الْأَهْتَمِ مِنَ الْحِيرَةِ * وَأَنَّهُمْ أَشَابَةُ دَخَلَتْ
 فِي بَنِي مُنَقَرٍ مِنَ الرُّومِ. ثُمَّ انْخَطَّ الزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَصْفَهَانَ فَخَصَرَهَا
 عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ الرِّيَّاحِيِّ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعَتَّابٌ يُحَارِبُهُ فِي بَعْضِهَا فَلَمَّا
 طَالَ بِهِ الْحِصَارُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَنْتَظِرُونَ وَاللَّهِ مَا تُؤْتُونَ مِنْ قِلَّةٍ وَإِنِّكُمْ
 لِفَرْسَانُ عَشَائِرِكُمْ وَلَقَدْ حَارَبْتُمُوهُمْ مَرَارًا فَانْتَصَفْتُمْ مِنْهُمْ وَمَا بَقِيََ مَعَ
 هَذَا الْحِصَارِ إِلَّا أَنْ تَفْقَى ذَخَائِرُكُمْ فَيَمُوتَ أَحَدُكُمْ فَيُدفَنُهُ أَخُوهُ ثُمَّ
 يَمُوتُ أَخَاهُ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَدْفِنُهُ فَقَاتِلُوا الْقَوْمَ وَبِكُمْ قُوَّةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَضْعُفَ
 أَحَدُكُمْ عَنْ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى قَرْيَتِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْغَدَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ خَرَجَ
 إِلَى الْخَوَارِجِ وَهُمْ غَارُونَ وَقَدْ نَصَبَ لِيَوْمِ الْجَارِيَةِ لَهُ يُقَالُ لَهَا يَأْسَمِينَ فَقَالَ مَنْ
 أَرَادَ الْبَقَاءَ فَلْيَلْحَقْ بِلَوْكِهِ يَأْسَمِينَ وَمَنْ أَرَادَ الْجِهَادَ فَلْيُخْرِجْ مَعِيَ خُفْرَجَ
 فِي الْفَيْنِ وَسَبْعُمِائَةِ فَارِسٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِمُ الْخَوَارِجُ حَتَّى غَشَوْهُمْ فَقَاتَلُوهُمْ
 بِمَحْدٍ لَمْ يَرِ الْخَوَارِجُ مِنْهُمْ مِثْلَهُ فَعَقَرُوا مِنْهُمْ خَلْقًا وَقَتَلُوا الزُّبَيْرَ بْنَ عَلِيٍّ
 وَانْهَزَمَتِ الْخَوَارِجُ فَلَمْ يَتَّبِعْهُمْ عَتَّابٌ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ

(وَإِنَّمَا جَرَى الخ.) بَيَانٌ لِلْمَا كُنِيَ عَنْهُ بِلَالٌ بِقَوْلِهِ وَأَنْتَ فِي طِينَتِكَ وَهِيَ مِنَ الْكِنَايَاتِ
 الْبَعِيدَةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ (مِنْ الْحِيرَةِ) هِيَ مَدِينَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْكُوفَةِ وَالْأَشَابَةُ
 «بِضْمِ الْهَمْزَةِ» الْإِخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا كَالْأَوْبَاشِ وَالْأَوْشَابِ

ويومٌ مجيٌّ تلافيته ولولاك لاصطلم العسكرُ*
قال أبو العباس نفسُ قولِهِ ولولاك في آخر هذا الخبر إن شاء الله. وقال
رجلٌ من بني ضَبَّة في تلك الوقعة

خرجتُ من المدينة مُستميئاً ولم أكن في كتيبة يا سميئاً
أليس من الفضائل أن قومي غدوا مُستلمين* مجاهدينا
وترغمُ الرواةُ أنهم في أيام حصارهم كانوا يتواقفون ويحمل بعضهم على
بعض وربما كانت مواقفهم بغير حربٍ وربما اشتدَّت الحربُ بينهم
وكان رجلٌ من أصحاب عتابٍ يقال له شريحٌ ويسكنى أبا هريرة
إذا تهاجز القوم مع المساء نادى بالخوارج وبالزبير بن عليٍّ

يا بن أبي الماحوز* والأشرار كيف ترون يا كلاب النار
شدَّ أبي هريرة الهرار يهرؤكم بالليل والنهار
ألم تروا جياً على المضمار تمسني من الرحمن في جوار
فغاظهم ذلك منه فكمن له عبيدة بن هلال فضربه واحتمله أصحابه
فظنَّت الخوارج أنه قد قتل فكانوا إذا توقفوا نادَوْهم ما فعل الهرار
فيقولون ما به من بأسٍ حتى أبلى من عِلته* فخرج اليهم فصاح يا أعداء

(مستلمين) لابسين اللامة وهي الدرع (لاصطلم العسكر) أي دُيِد والاصطلام
الإبادة والاستئصال وهو افتعال. من الصلم وهو القطع (يا بن أبي الماحوز) ذلك
صريح في أن رئيس القوم الزبير بن علي بن الماحوز وقد درج على ذلك الطبري وابن الأثير
(أبلى من عِلته) برأ وصح يقال بلى من عِلته بيل «بالكسر» بلاءً وبللاً وبلولاً

الله أَتَرَوْنَ بِي بَأْسًا فَصَاحُوا بِهِ قَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ لَحِقْتَ بِأُمِّكَ الْهَآوِيَةَ
 فِي النَّارِ الْحَامِيَةِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ نَفَسَرِ أَشْيَاءَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّرْحِ
 مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَلَوْلَاكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَلَمْ تَرَوْا حَيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ مِهْرٌ كَمْ بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ . أَمَّا قَوْلُهُ لَوْلَاكَ فَانْ سَيَبُويَه يَزْعُمُ أَنَّ لَوْلَا تَخْفُضُ الْمُضْمَرُ* وَيَرْتَفِعُ
 بَعْدَهَا الظَّاهِرُ بِالْإِبْتِدَاءِ فَيُقَالُ إِذَا قُلْتَ لَوْلَاكَ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَافَ
 مَخْفُوضَةٌ دُونَ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً وَضَمِيرُ النَّصْبِ كَضَمِيرِ الْخَفْضِ
 فَتَقُولُ إِنَّكَ تَقُولُ لِنَفْسِكَ لَوْلَايَ وَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً لَكَانَتِ النَّوْنُ
 قَبْلَ الْيَاءِ كَقَوْلِكَ رَمَانِي وَأَعْطَانِي قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ* الثَّقَفِيُّ
 وَكَمْ مَوْطِنٌ* لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَوْلَةِ النَّيِّقِ* مُنْهَوِي
 النَّيِّقُ أَعْلَى الْجَبَلِ وَجَزْمُ الْإِنْسَانِ خَلَقَهُ فَيُقَالُ لَهُ الضَّمِيرُ* فِي مَوْضِعِ
 ظَاهِرِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ مُخْتَلَفًا وَإِنْ كَانَ هَذَا جَائِزًا فَلَمْ لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ
 وَمَا أَشْبَهَهُ نَحْوُ إِنْ وَمَا كَانَ مَعَهَا فِي الْبَابِ وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ* سَعِيدٌ أَنْ

وَأَبْلَ وَاسْتَبَلَّ بَرَأً مِنْ عِلَّتِهِ (لَوْلَا تَخْفُضُ الْمُضْمَرُ) وَيَقُولُ أَنَّ هَذِهِ حَالُهَا فِي الْإِضْمَارِ كَمَا
 كَانَ (لِلدُّنِّ) حَالٌ مَعَ غَدْوَةٍ لَيْسَتْ مَعَ غَيْرِهَا (يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ) مَنْ أَسْلَمَ مِنْ تَقْيِيفِ
 يَوْمِ فَنَحَ الطَّائِفِ (وَكَمْ مَوْطِنٌ) مِنْ كَلِمَةِ يَعَاتِبُ فِيهَا ابْنُ عَمِّهِ بِقَوْلِهِ فِيهَا قَبْلَ هَذَا
 فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلِّهِ وَشَرُّكَ عَنَى مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مَرَّتُو
 عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيتَهُ وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَوْ
 وَكَمْ مَوْطِنُ الْبَيْتِ وَطَحَتْ مِنْ طَاحٍ يَطِيحُ وَيُقَالُ يَطُوحُ طَيِّحًا وَطُوحًا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ
 أَوْ هَلَاكَ (فَيُقَالُ لَهُ الضَّمِيرُ) فَيَقُولُ هَذِهِ حَالُ شَدَّتْ وَقَدْ صَرَحَ هُوَ بِذَلِكَ (زَعَمَ الْأَخْفَشُ
 سَعِيدٌ) بَنِي مُسْعِدَةَ مَوْلَى بَنِي مَجَاشِعَ بْنِ دَارِمٍ وَهُوَ الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ يَكْنَى أَبُو الْحَسَنِ

الضمير مرفوعٌ ولكن وافقَ ضميرَ الخفض كما يَسْتَوِي الخفضُ
والنصبُ فيقال فهل هذا في غير هذا الموضع قال أبو العباس والذي أقوله
إن هذا خطأ* لا يصاح إلا أن نقول لولا أنت كما قال الله عز وجل
(لولا أنتم لكننا مؤمنين) ومن خالفنا يزعم أن الذي قلناه أجودُ
ويُدعى الوجه الآخر فيجيزه على بُعدِه وأما جئ فلا جود فيها أن
نقول ألم تروا جئ على المضمار فلا تُنَوِّن لأنها مدينة والاسم أعجمي
والمؤنث إذا سمي باسم أعجمي على ثلاثة أحرف لم ينصرف إذا كان مؤنثاً
وإن كان أوسطه ساكناً نحو جُورَ وحمصَ وما كان مثل ذلك ولو كان
اسماً لمذكر لا ينصرف فإن صرفته جعلته اسماً لبلدٍ وإن لم تصرفه جعلته
اسماً لبلدةٍ أو لمدينةٍ ألا ترى أنك تصرف نوحاً ولوطاً وهما أعجميان
وكذلك لو كان على ثلاثة أحرف كلها متحرك لأنك تصرف قدماً لو
سميت به رجلاً فالأعجمي بمنزلة المؤنث لأن امتناعهما واحداً وأما

وخلاصة ذلك أن الياء في موضع جر بلولا ولا تتعاق بشيء عند سيبويه وهي في موضع
رفع على الابتداء والخبر محذوف عند الاختس (والذي أقوله أن هذا خطأ) يريد قولهم
لولاي ونحوه لولاك ولولاه وإنما المستعمل لولا أنت ونحوه لولا أنا ولولاهو. ويزيد بن
الحكم غير حجة عنده وقد روى عنه أنه قال وحدث أن أبا عمرو اجتهد في طلب
لولاي ولولاك فلم يجد بيتاً يصدقه أو كلاماً مأثوراً عن العرب وهذا غريب مع وجوده
في رجز رؤية قال (لولا كما قد خرجت نفسها) وأنشد الفراء

أطعم فينا من أراق دماءنا ولولاه لم يعرض لاحسابنا قبل
م ٧ — جزء ثامن

قوله يهرء كم فإن كل ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان متعدياً
فإن المضارع منه على يفعل نحو شدة يشده وزره يزره ورده يرده
وحله يحله وجاء منه حرفان على يفعل ويفعل فيهما جيد. هره يهره إذا
كرهه ويهره أجود وعله بالحناء يعله ويعله أجود ومن قال حبيته قال
يحبته لا غير وقرأ أبو رجاء* العطاردي فاتبعوني يحبكم الله وذلك أن بني
تميم تدغم في موضع الجزم وتحرك أواخره لالتقاء الساكنين. رجع
الحديث. ثم إن الخوارج أداروا أمرهم بينهم فأرادوا تولية عبدة بن
هلال فقال أدلكم على من هو خيركم لكم منى من يطاعن في قبل
ويحني في دبر عليكم قطري بن الفجاءة المازني فبايعوه فوقف بهم
فقالوا يا أمير المؤمنين امض بنا إلى فارس فقال إن بفارس عمر بن
عبيد الله بن معمر ولكن نصير إلى الأهواز فان خرج مصعب بن
الزبير من البصرة دخلناها فاتوا الأهواز ثم رفعوا عنها إلى إندج*
وكان مصعب قد عزم على الخروج إلى باجميرا* فقال لأصحابه إن قطرياً

ونحن لا ننكر قلته (أبو رجاء) اسمه على ما ذكر الذهبي في تذكرته. عمران بن ملحان
« بكسر فسكون » أسلم زمن الفتح ولم ير النبي ﷺ ثم قال سمع من عمر وعلى وطائفة.
وكانه نسب إلى عطاردي بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعاش مائة
وعشرين سنة ومات سنة خمس أو سبع أو ثمان ومائة (إندج) « بكسر الهمزة وفتح
الذال المعجمة آخره جيم » بلد بين خوزستان واصبهان وهي من أجل المدن (باجميرا)
ذكر ياقوت أنه « بضم الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وراء مقصورة » موضع دون تسكريت

قد أطلَّ علينا وإن خر حنا من البصرة دخلها فبعث إلى المهلب فقال اكفينا
هذا العدو ونخرج اليهم المهلب فلما أحسَّ به قطريَّ تيمَّم نحو كِرْمَان *
فأقام المهلبُ بالأهواز ثم كرَّ قطريُّ عليه وقد استعدَّ فكان الخوارجُ
في جميع حالاتهم أحسنَ عدَّةٍ ممَّن يقاتلهم بكثرة السلاح وكثرة الدَّوابِّ
وحصانة الجنِّ * فخاربتهم المهلب فنفاكم إلى رامَ هُرْمُز * وكان الحرثُ بنُ
عميرةَ الحمدانيُّ قد صار إلى المهلب مُرَاغِمًا لعَتَّاب بن ورَّقاء يُقالُ إنه
لم يُرضِهِ عن قتله الزبير بن عليٍّ وكان الحرثُ بنُ عميرةَ هو الذي تَوَلَّى
قتله وحاصَّ إليه أصحابه ففي ذلك يقول أعشى همدانَ

إن المسكَّام أكلت أسنابها لابن الليوث الغرَّ من قحطان
للفارس الحامي الحقيقة مُعلِّماً زاد الرفاق إلى قُورَى نجرانِ
الحرث بن عميرة اللَّيْث الذي يحمى العراق إلى قُورَى كِرْمَانِ
ودَّ الأزارق لو يُصاب بِطَمَنَةٍ ويموتُ من فُرسانهم مائتَانِ
(ويروى زاد الرفاق وفارس الفُرسَانِ) وتَأويلُه أن الرفقة إذا صحَّبتُها

(كِرْمَان) « بفتح الـ كاف » أشهر من كسرها بالصحة ذكر ذلك ياقوت وقال هي ولاية
ذات بلاد وقري ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ثم قال تشبَّه
بالبصرة في كثرة الثمر وسعة الخيرات (الجنن) جمع جنة « بالضم » وهي الدرع وكل
ما وراك فهو جنة وحصانها إحكام حلقة حتى لا يحيك فيها سلاح (رامهرز)
مدينة بنواحي خوزستان وذكر ياقوت أن رام معناه بالفارسية مراد وهرمز أحد
الأكاسرة

أَغْنَاهَا عَنْ التَزَوُّدِ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ وَأَرَادَ ابْنُ* لَهُ سَفَرًا وَفِي ذَلِكَ السَّفَرِ
يَحْيَى بْنُ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ لِأَيِّهِ زَوَّدَنِي فَقَالَ جَرِيرٌ

أَزَادًا سِوَى يَحْيَى تُرِيدُ وَصَاحِبًا أَلَا إِنَّ يَحْيَى نِعَمَ زَادُ الْمُسَافِرِ
فَمَا تُنْكِرُ الْكُومَاءَ ضَرْبَةَ سَيْفِهِ إِذَا أَرْمَلُوا* أَوْ خَفَّ مَافِي الْغَرَائِرِ
وَقَوْلُهُ وَيَمُوتُ مِنْ فَرَسَانِهِمْ . يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا
فَالرَّفْعُ عَلَى الْعَطْفِ وَيَدْخُلُ فِي التَّمَنَّى وَالنَّصْبُ عَلَى الشَّرْطِ* وَالْخُرُوجُ
مِنَ الْعَطْفِ وَفِي مَضْجَعِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَدُّوا لَوْ تَذْهِنُ فَيُذْهِنُوا وَالْقِرَاءَةُ
فَيُذْهِنُونَ عَلَى الْعَطْفِ وَفِي الْكَلَامِ وَدَّ لَوْ تَأْتِيهِ فَيُجِدُّهُ وَإِنْ شَدَّتْ
نَضَبَتِ الثَّانِي . وَخَرَجَ مَصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ إِلَى بَاجِمِيرَ ثُمَّ أَتَى الْخَوَارِجَ
خَبْرُ مَقْتَلِهِ بِمَسْكِنٍ وَلَمْ يَأْتِ الْمَهْلَبَ وَأَصْحَابَهُ فَتَوَاقَفُوا يَوْمًا عَلَى الْخَمْدَقِ
فَنَادَاهُمُ الْخَوَارِجُ مَا تَقُولُونَ فِي الْمَصْعَبِ قَالُوا إِمَامٌ هَدَى قَالُوا فَمَا تَقُولُونَ
فِي عَبْدِ الْمَلِكِ قَالُوا ضَالٌّ مُضِلٌّ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَتَى الْمَهْلَبَ قَتَلَ
مَصْعَبًا وَأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ اجْتَمَعُوا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَوَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ عَبْدِ

(وَأَرَادَ ابْنُ الْخَلِّ) هُوَ ابْنُهُ بِلَالٌ وَكَانَ يَحْيَى جَوَادًا مَمْدَحًا وَهُوَ جَدُّ مَرْوَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ
وَأَسْمُ أَبِي حَفْصَةَ يَزِيدُ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَالْكُومَاءُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ
(وَأَرْمَلُوا) نَفَذَ زَادَهُمْ وَيُقَالُ أَرْمَلُوا زَادَهُمْ أَنْفَدُوهُ وَالرَّوَايَةُ

فَمَا تَأْمَنُ الْوَجَنَاءُ وَقَمَّةُ سَيْفِهِ إِذَا أَنْفَضُوا أَوْ خَفَّ مَافِي الْغَرَائِرِ
وَالْوَجَنَاءُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَتَيْنِ وَالْغَرَائِرُ جَمْعُ الْغَرَارَةِ «بِالْكَسْرِ» وَهِيَ الْوَعَاءُ الْمَعْرُوفُ
(وَالنَّصْبُ عَلَى الشَّرْطِ) كَانَ الصَّوَابُ عَلَى الْجَوَابِ يَرِيدُ جَوَابَ لَوْ الَّتِي لِلتَّعْنِي وَهُوَ

الملك بولايتيه فلما تواقفوا ناداهم الخوارج ما تقولون في مصعب قالوا
لا نخبركم قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا إمام هدى قالوا يا أعداء الله
بالأمس ضال مضل واليوم إمام هدى يا عبيد الدنيا عليكم لعنة الله. وولى
خالد بن عبيد الله بن أسيد* فقدم فدخل البصرة فأراد عزل المهلب
فأشهر عليه بأن لا يفعل وقيل له إنما أمن أهل هذا المصر بأن المهلب
بالأهواز وعمر بن عبيد الله بفارس فقد تنحى عمر وإن نحيت المهلب
لم تأمن على البصرة فأبى إلا عزله فقدم المهلب البصرة وخرج خالد إلى
الأهواز فأشخصه* فلما صار بكرنج دينار لقيه قطرى فنهه فخطأ ثقله
وحارب به ثلاثين يوماً ثم أقام قطرى بإزائه وخندق على نفسه فقال المهلب
إن قطرياً ليس بأحق بالخندق منك فهدر دجلاً إلى شق نهر تيرى
واتبعه قطرى فصار إلى مدينة نهر تيرى فبنى سوراً وخندق عليها فقال
المهلب لخالد خندق على نفسك فإني لا آمن عليك البيكات فقال يا بأسعيد
الأمراً أعجل من ذلك فقال المهلب لبعض ولده إنى أرى أمراً ضائعاً ثم قال
لزياد بن عمرو خندق علينا فخندق المهلب وأمر بسفنه ففرغت وأبى
خالد أن يفرغ سفنه فقال المهلب لفيروز حصين صر معنا فقال يا أبا

منصوب بأن مضرة بعد واو الميمية (وولى خالد بن عبد الله بن أسيد) بل هو عبد الله
ابن خالد بن أسيد كامير ابن أبي العيص بن أمية ولاء عبد الملك على البصرة آخر
سنة احدى وسبعين (فأشخصه) سيره معه والشخص السير من بلد إلى بلد وقد
يشخص يشخص « بالفتح » فيهما شخصاً وأشخصته أنا

سعيد الحزم ما تقول غير أني أكره أن أفارق أصحابي قال فكن
 بقربنا قال أمّا هذه فنعم وقد كان عبد الملك كتب إلى بشر بن مروان*
 يأمره أن يمدّ خالدًا بجيش كثيف أميره عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
 ففعل فقدم عليه عبد الرحمن فأقام قطري يغاديرهم القتال ويرأوهم
 أربعين يومًا فقال المهلب لمولى لابي عيينة انتبذ* إلى ذلك النّاوس
 فبِت عليه في كل ليلة فتى أحسست خبراً من الخوارج أو حركة أو
 صهيل خيل فاعجل إلينا فجاءه ليلة فقال قد تحرّك القوم فجلس المهلب
 بباب الخندق وأعدّ قطري سفناً فيها حطب فأشعلها ناراً وأرسلها على
 سفن خالد وخرج في أدبارها حتى خالطهم فجعل لا يمرُّ برجل الا قتله
 ولا بدابة الا عقرها ولا بنفس طاط الا هتكه فأمر المهلب يزيد فخرج
 في مائة فارس فقاتل وأبلى يومئذٍ وخرج عبد الرحمن بن محمد بن
 الأشعث فأبلى بلاءاً حسناً وخرج فيروز حصين في مواليه فلم يزل
 يرميهم بالنشاب هو ومن معه فأثر أترأجيلاً فصرع يزيد بن المهلب
 يومئذٍ وصرع عبد الرحمن فخاى عنهما أصحابهما حتى ركبا وسقط
 فيروز حصين في الخندق فأخذ بيده رجل من الأزد فاستنقذه
 فوهب له فيروز حصين عشرة آلاف درهم وأصبح عسكر خالد كأنه
 حرة* سوداء فجعل لا يرى الا قتيلاً أو صريعاً فقال للمهلب يا أبا سعيد

(إلى بشر بن مروان) أخيا وكان ولاه الكوفة في أول سنة اثنتين (انتبذ) اذهب
 إليه منفرداً والناوس على فاعول ان كان عربياً وهو مقابر النصارى (حرة) هي أرض

كَدْنَا نَفْتَضِحُ فَقَالَ خُنْدِيقٌ عَلَى نَفْسِكَ فَإِنْ لَا تَفْعَلْ عَادُوا إِلَيْكَ فَقَالَ
أَكْفَيْتَنِي أَمْرَ الْخُنْدِيقِ فَجَعَلَ لَهُ الْأَحْمَاسُ * فَلَمْ يَبْقَ شَرِيفٌ إِلَّا عَمِلَ فِيهِ
فَصَاحَ بِهِمُ الْخَوَارِجُ وَاللَّهُ لَوْلَا هَذَا السَّاحِرُ الْمَزُونِي لَكَانَ اللَّهُ قَدْ دَمَّرَ
عَلَيْكُمْ وَكَانَتِ الْخَوَارِجُ تُسَمَّى الْمُهْلِبَ السَّاحِرَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَدَبُّونَ الْأَمْرَ
فَيَجِدُونَهُ قَدْ سَبَقَ إِلَى نَقْضِ تَدْيِيرِهِمْ فَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ لَابْنِ الْأَشْعَثِ
فِي كَلِمَةٍ طَوِيلَةٍ

وَيَوْمَ أَهْوَاكَ لَا تَنْسَهُ لَيْسَ الثَّنَاءُ وَالذِّكْرُ بِالذَّائِرِ
وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي قَصْرِ الْمَمْدُودِ مِنْ أَنْ مَدَّ الْمَقْصُورُ * لَا يَجُوزُ مَا يُغْنِي عَنْ
إِعَادَتِهِ . وَنَذَكَرُ فَيَرْوُزُ حُصَيْنٍ لِلْأَمْرِ مِنْ ذِكْرِهِ وَكَانَ فَيَرْوُزُ حُصَيْنٍ
رَجُلًا جَيِّدَ الْبَيْتِ فِي الْعَجَمِ كَرِيمَ الْمُحْتَدِ مَشْهُورَ الْأَبَاءِ فَلَمَّا أَسْلَمَ وَالِي
حُصَيْنًا وَهُوَ حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ * بْنُ مُرٍّ
ثَمَّ مِنْ وَلَدِ طَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ وَكَانَ فَيَرْوُزُ حُصَيْنٍ شَجَاعًا جَوَادًا نَبِيلًا
الصُّورَةَ جَهْرَ الصُّوفِ وَتَرَوِي الرِّوَاةُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ أُمُّهُ
فَتَاةً * فَقَاوَلَ بَنِي عَمٍّ لَهُ فَمَسَّبُوهُ بِالْعَجَمِيَّةِ وَهَرَّ فَيَرْوُزُ حُصَيْنٍ فَقَالَ هَذَا

ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدَاءَ نَخْرَةٍ كَأَنَّمَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ (الْأَحْمَاسُ) جَمْعُ الْحَمْسِ «بِضْمٍ فَسُكُونٌ»
جَمْعُ الْأَحْمَسِ وَهِيَ الشَّجَعَانُ الْمُتَشَدِّدُونَ فِي الْقِتَالِ (مِنْ أَنْ مَدَّ الْمَقْصُورَ) كَانَ الْمُنَاسِبُ
مِنْ جَوَازِ قَصْرِ الْمَمْدُودِ وَهُوَ الثَّنَاءُ هُنَا وَيُحَذَفُ مَا قَالَهُ (الْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ) صَوَابُهُ الْعَنْبَرِ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ (فَتَاةٌ) يُرِيدُ أُمَةً قَالَتْ تَعَالَى (أَوْ مَا لَمْ يَكُنْ أَيْمَانُكُمْ) مِنْ فِتْيَانِكُمْ
الْمُؤْمِنَاتِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا يَقُولُونَ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأُمَّتِي وَلَكِنْ لِيَقُلَ فِتْنَى وَفِتْنَانِي

خَالِي مِنْ مَنْعِكُمْ لَهُ خَالٌ مِثْلُهُ وَظَنَّ أَنَّ فَيْرُوزَ لَمْ يَسْمَعْهَا وَسَمِعَهَا فَيْرُوزٌ
فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعَثَ إِلَى الْفَتَى فَاشْتَرَى لَهُ مَنْزِلًا وَجَارِيَةً وَوَهَبَ لَهُ
عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ. وَمِنْ مَآثِرِهِ الْمَعْرُوفَةِ أَنَّ الْحَجَّاجَ لَمَّا وَقَفَ ابْنُ
الْأَشْعَثِ بِرُسْتَقَابَاذٍ* نَادَى مُنَادِي الْحَجَّاجَ مَنْ أَتَى بِرَأْسِ فَيْرُوزَ فَلَهُ
عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَفَصَلَ فَيْرُوزَ مِنَ الصِّفِّ فَصَاحَ بِالنَّاسِ مَنْ عَرَفَنِي
فَقَدْ اكْتَفَى وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَالِي وَوَفَائِي مَنْ
أَتَى بِرَأْسِ الْحَجَّاجِ فَلَهُ مِائَةُ أَلْفٍ فَقَالَ الْحَجَّاجُ وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْنِي أَكْثَرُ
التَّلَفُّتِ وَإِنِّي لَسَبِيْنٌ خَاصَّتِي فَأُتِيَ بِهِ الْحَجَّاجُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْجَاعِلُ فِي
رَأْسِ أَمِيرِكَ مِائَةُ أَلْفٍ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا مُهْدَنَكَ* ثُمَّ لَا حَمْلَنَكَ*
أَيْنَ الْمَالُ قَالَ عِنْدِي فَهَلْ إِلَى الْحَيَاةِ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ لَا قَالَ فَأَخْرَجَنِي إِلَى
النَّاسِ حَتَّى أَجْمَعَ لَكَ الْمَالَ فَلَعَلَّ قَلْبَكَ يَرِقُّ عَلَيَّ فَفَعَلَ الْحَجَّاجُ نَحْرَ
فَيْرُوزَ فَأَحْلَى النَّاسَ مِنْ وَدَائِعِهِ وَأَعْتَقَ رَقِيْقَهُ وَتَصَدَّقَ بِمَالِهِ ثُمَّ رَدَّ إِلَى
الْحَجَّاجِ فَقَالَ شَأْنُكَ الْآنَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ فَشَدَّ فِي الْقَصَبِ الْفَارِسِيَّ ثُمَّ
سَلَّ* حَتَّى شَرَّحَ* ثُمَّ اضْطَرَّحَ بِالْخِلِّ وَالْمِلْحِ فَاتَّأَوَّهَ حَتَّى مَاتَ وَمَضَى

(رُستقاباذ) من أرض دستوا ودستوا من بلاد فارس (لا مهْدَنَكَ) من مهْدَتِ الفَرَّاشِ
مهْدًا بسطته ووطأته يريد لأجْعَلَنَّكَ طَرِيحًا كالْفَرَّاشِ المَهْدُودِ وقوله (ثم لا حَمْلَنَكَ)
«بالخلاء المهمة» ولعلها «بالجِليم» من جملة يَجْمَلُهُ «بالضم» جملاً أذابه واستخرج
دهنه (ثم سل) يريد ثم أخرج ذلك القصب مما شِئْتُ بِهِ والسَّلَّ انتزاع الشيء وإخراجه
في رفق (والتشريح) قطع اللحم عن العَصْوِ

قَطْرِيٌّ إِلَى كَرْمَانَ فَانصَرَفَ خَالِدٌ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقَامَ قَطْرِيٌّ بِكَرْمَانَ
أَشْهُرًا ثُمَّ عَمَدَ لِفَارِسَ وَخَرَجَ خَالِدٌ إِلَى الْأَهْوَازِ وَنَدَبَ لِلنَّاسِ رَجُلًا
فَجَعَلُوا يَطْلُبُونَ الْمُهَلَّبَ فَقَالَ خَالِدٌ ذَهَبَ الْمُهَلَّبُ بِحِطَّةٍ هَذَا الْمُهْرُ إِنِّي قَدْ
وَلَّيْتُ أَخِي قِتَالَ الْأَزَارِقَةَ فَوَلَّى أَخَاهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَاسْتَخْلَفَ الْمُهَلَّبَ*
عَلَى الْأَهْوَازِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَمَضَى عَبْدُ الْعَزِيزِ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَالْخَوَارِجُ
بِدِرَاكِ جَرْدٍ فَجَعَلَ عَبْدُ الْعَزِيزِ يَقُولُ فِي طَرِيقِهِ يَزْعُمُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَنَّ
هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْمُهَلَّبِ فَسَيَعْلَمُونَ قَالَ صَعْبُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمَّا خَرَجَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنِ الْأَهْوَازِ جَاءَنِي كُرْدُوسٌ حَاجِبُ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ أَجِبِ
الْأَمِيرَ فَجِئْتُ إِلَى الْمُهَلَّبِ وَهُوَ فِي سَطْحٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ هَرَوِيَّةٌ* فَقَالَ
يَا صَعْبُ أَنَا ضَائِعٌ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى هَزِيمَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَخْشَى أَنْ تُوَافِقَنِي
الْأَزَارِقَةُ وَلَا جُنْدَ مَعِيَ فَابْعَثْ رَجُلًا مِنْ قَبْلِكَ يَا بُنَيَّ بِخَبَرِهِمْ سَابِقًا بِهِ إِلَى
فُوجِهِمْ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ فُلَانٍ فَقُلْتُ أَصْحَبَ عَسْكَرَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَأَكْتَبْتُ إِلَى بَخْزَرِ يَوْمَ يَوْمٍ فَجَعَلْتُ أُرْزِئُهُ عَلَى الْمُهَلَّبِ فَلَمَّا قَارَبَهُمْ عَبْدُ
الْعَزِيزِ وَقَفَ وَقَفَةً فَقَالَ لَهُ النَّاسُ هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ فَيَنْبَغِي أَنْ تُتْرَكَ أَيُّهَا
الْأَمِيرُ حَتَّى نَطْمِئَنَ ثُمَّ نَأْخُذَ أَهْبَتَنَا فَقَالَ كَلَّا الْأَمْرُ قَرِيبٌ فَتَنَزَلَ

(واستخلف المهلب الخ) يجيى خراج الأهواز (هروية) منسوبة إلى هراة بقلب الياء في
الأصل واوا كراهية توالي الياءات قال ابن سيده وإنما قضينا على أن لام هراة ياء
لأن اللام ياء أكثر منها واوا وهي مدينة من أمهات مدن خراسان

الناسُ على غير أمره فلم يُسْتَتَمَ النُّزُولُ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِمْ سَعْدُ الطَّلَاحِ
 فِي خَمْسِائَةِ فَارِسٍ كَانَتْهُمْ خَيْطٌ مَمْدُودٌ فَنَاهَضَهُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَوَاقَفُوهُ سَاعَةً
 ثُمَّ انْهَزُوا عَنْهُ مَكِيدَةً فَاتَّبَعَهُمْ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ لَا تَتَّبِعْهُمْ فَإِنَّا عَلَى غَيْرِ
 تَعْبِيَةٍ فَأَبَى فَلَمْ يَزَلْ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى اقْتَحَمُوا عَقَبَةً فَاقْتَحَمَهَا وَرَاءَهُمُ النَّاسُ
 يَنْهَوْنَهُ وَيَأْبَى وَكَانَ قَدْ جَعَلَ عَلَى بَنِي تَيْمٍ عَبْسُ بْنُ طَلْقِ الصَّرِيحِ الْمَلَقَبُ
 عَبْسَ الطَّعَّانِ وَعَلَى بَكْرٍ بْنِ وائِلٍ مُقَاتِلُ بْنُ مِسْمَعٍ الْقَيْسِيُّ وَعَلَى شُرْطَةِ
 رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ فَزَلُّوا عَنْ الْعَقَبَةِ وَنَزَلَ خَلْفَهُمْ
 وَكَانَ لَهُمْ فِي بَطْنِ الْعَقَبَةِ كَمِينَ فَلَمَّا صَارُوا وَرَاءَهَا خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَمِينَ
 وَعَظِيفَ سَعْدُ الطَّلَاحِ فَتَرَجَّلَ عَبْسُ بْنُ طَلْقٍ فَقَتَلَ وَقَتِلَ مُقَاتِلُ بْنُ
 مِسْمَعٍ وَقَتِلَ الضُّبَيْعِيُّ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ وَانْحَاكَزَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَاتَّبَعَهُمْ
 الْخَوَارِجُ عَلَى فَرَسَيْنِ يَقْتُلُونَهُمْ كَيْفَ شَاءُوا وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ
 بَأُمُّ حَفْصِ ابْنَةِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ أَمْرَأَتُهُ فَسَبَّوْا النِّسَاءَ يَوْمَئِذٍ وَأَخَذُوا
 أَسْرَى لَا تُحْصَى فَقَذَفُوهُمْ فِي غَارٍ بَعْدَ أَنْ شَدُّوهُمْ وَثَاقًا ثُمَّ سَدُّوا عَلَيْهِمْ
 بَابَهُ حَتَّى مَاتُوا فِيهِ وَقَالَ رَجُلٌ حَضَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ رَأَيْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَإِنْ ثَلَاثِينَ
 رَجُلًا لِيَضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَمَا يُحْيِيكَ فِي جَسَدِهِ يَقَالُ مَا أَحَاكَ فِيهِ السِّيفُ*
 وَمَا يُحْيِيكَ فِيهِ وَمَا حَاكَذَا الْأَمْرُ* فِي صَدْرِي وَمَا حَاكَ فِي صَدْرِي وَمَا احْتَاكَ
 فِي صَدْرِي وَيَقَالُ حَاكَ الرَّجُلُ* فِي مَشِيَّتِهِ يُحْيِيكَ إِذَا تَبَخَّخْتَ. وَنُودِيَ

(ما أحاك فيه السيف) وكذا ما حاك فيه السيف بحيك حيكاً لم يؤثر فيه (وما حاك
 ذا الأمر في صدري) وكذا ما احتك يريد لم يقع في خلده من الوسوس (ويقال حاك

على السبي يومئذٍ فغولي بأمّ حفص فبلغ بها رجل سبعين ألفاً * وذلك
الرجل من مجوس كانوا أساموا ولحقوا بالخواارج ففرض لكل واحد
منهم خمسمائة فكاد يأخذوها فشق ذلك على قطري وقال ما ينبغي لرجل
مسلم أن يكون عنده سبعون ألفاً إن هذه فتنة فوثب اليها أبو الحديد
العبدى * فقتلها * فأتى به قطري فقال يا أبا الحديد مهيم فقال يا أمير
المؤمنين رأيت المؤمنين قد تزايدوا في هذه المشركة خشيت عليهم
الفتنة فقال قطري قد أصبت وأحسننت فقال رجل من الخوارج
كفانا فتنة عظمت وجمت بحمد الله سيف أبي الحديد
أهاب السامون بها وقالوا على فرط الهوى هل من مزيد
فزاد أبو الحديد بنصل سيف رقيق الحد فعل فتى رشيد
قوله أهاب يريد أعلن يقال أهبنت به إذا دعوته مثل صوت قال الشاعر
أهاب بأحزان الفؤاد مهيب وماتت نفوس للهوى وقلوب

الرجل) يحيك حيكاً وحيكاً فإيه حائك وحيكاً تبختر واختال وأما حاك الثوب
إذا نسجه فيقال فيه يحوك ويحيك حوكاً وحيكاً (سبعين ألفاً) ذكر غيره مائة ألف
(العبدى) الشنقي أحد بني شن بن عبد القيس بن أفضى (فقتلها) ثم لحق على مازعوا
بالبصرة فراه آل المنذر فمالوا والله ما ندرى أنحمدك أم نذمك فقال ما فعلته إلا غيرة
وحية وفي هزيمة عبد العزيز وفراره عن امرأته يقول ابن قيس الرقيات

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم وتركهم صرعى بكل سبيل
من بين ذى عطش يجود بنفسه ومُحِبِّ بين الرجال قتيل
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلاً إذ رحت منتك القوى بأصيل

وقوله مَهَيْمُ حَرْفٌ * استفهام معناه ما الخبر وما الأمر فهو دال على ذلك
مخدوف الخبر. وفي الحديث أن رسول الله ﷺ رأى بعبد الرحمن بن
عوفٍ ردعَ خلوقٍ فقال مَهَيْمٌ فقال تزوجتُ يا رسول الله فقال أولم
ولو بشاقٍ وكان تزوجَ على نواةٍ وأصحابُ الحديث يروونه على نواةٍ من
ذهبٍ قيمتها خمسة دراهم وهذا خطأ وغلطٌ * العرب تقول نواةٌ
فتعني بها خمسة دراهم كما تقول النش لعشرين درهما والأوقية لأربعين
درهما وإنما هو اسم لهذا المعنى وكان العلاء ابنُ مُطَرِّف السَّعْدِيّ ابن عمِّ
عمرو القنا وكان يحبُّ أن يلقاه في تلك الحروب مبارزةً فلحقه عمرو
القنا وهو منهزمٌ فضحك عمرو وقال متمثلاً

تَمَنَانِي لِيَلْقَانِي لَقِيْطُ أَعَامُ لَكَ ابْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ سَعْدٍ
ثُمَّ صَاحَ بِهِ انْجُ أَبَا الْمُصَدِّي وَكَانَ عَمْرُو الْقَنَا يُكْنِي أَيْضاً أَبَا الْمُصَدِّي
وهذا البيت الذي تمثل به عمرو ليزيد بن عمرو * بن الصَّعِقِ الْكَلَابِيِّ يقوله

وتركت جيشك لا أمير عليهم فارجع بعار في الحياة طويل
ونسيت عرسك اذ تقاد سبية تُبكي العيون برئة وعويل
والملاحب المقطع تقول لحبه كمنعه ولحبه «بالتشديد» ضرب به بالسيف أو جرحه (حرف
استفهام) يريد كلمة استفهام وهي مبتدأ مخدوف الخبر وعن أبي عبيد هي كلمة يمانية
(وهذا خطأ وغلط) كذلك أنكروا أبو عبيد زيادة من ذهب قال وقد كان بعض الناس
يجعل معنى هذا أنه أراد نواة من ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ولم يكن ثم ذهب إنما
هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعون أوقية والعشرون نشا (يزيد بن عمرو)
أنشده سيديويه لشريح بن الأحوص الكلابي وقد سلف أنه الذي طعن لقيطاً فقتله

يعنى لَقِيْطُ بن زُرَّارَةَ وكان يطلبه وقوله أَعَامَ لك . يريدُ يا عامرُ فرخَمَ
وإنما يريد الحىَّ تعجباً أى لكم أعجبُ من تمنّيه لِلِقَائى فدعا بنى عامر
ابن صعصعة وهم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال إنَّ
عامرَ بن صعصعة هو ابنُ سعد بن زيد مناةَ بن تميم لا ابنُ معاوية
وأنهم ناقةٌ* في قيسٍ ولذلك تمنّعتُ* بنو سعد من محاربتهم مع بنى
تميم يوم جَبَلَةَ ولذلك أنذرهم* كَرَبُ بن صفوان* وهذا البيتُ وضعه

(وأنهم ناقة) بالقاف وهى القبيلة تنتمى الى أخرى وفى التهذيب نواقل العرب من انتقل
من قبيلة الى قبيلة أخرى فانتعى اليها (ولذلك تمنعت الخ) يوم حشدت بنو تميم
وحلفاؤها أسد وذبيان ومروا ببني سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا معنا الى بنى عامر
فقالَت بنو سعد ما كنا لنسير معكم ونحن نزعِم ان عامر بن صعصعة ابنُ سعد فقالوا أما
إذ أبيتم أن تسيروا معنا فاكموا علينا فقالوا أما هذا فنعم (ولذلك أنذرهم) يريد
ولهذه القرابة أنذر بنى عامر (كرب بن صفوان) بن شَجَنَة بن عطارِد بن عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وذلك على ما رواه الاصبهاني فى اغانيه ان بنى تميم
لقوه فى الطريق فقالوا له أين تذهب تريد أن تنذر بنا بنى عامر قال لا قالوا فأعطنا
عهدا وموثقا أن لا تفعل فأعطاهم نخلوا سبيله ومضى مسرعا على فرس له عُرى حتى
إذا نظر الى مجلس بنى عامر وفيهم الاحوص بن جعفر نزل تحت شجرة حيث يرونه
فأرسلوا اليه يدعونه قال لست بفاعل ولكن اذا رحلت فاتوا منزلى فان الخبر فيه فجاؤا
منزله فاذا فيه تراب فى صرة وشوك كسر رُمُوسَه واذا حنظلة موضوعة ووطبٌ معلق
فيه لبن فقال الاحوص هذا رجل أخذت عليه موائق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم
مثل التراب كثرة وأن شوكتهم قليلة وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما فى الوطب فاصطبوه
فاذا لبنٌ قارص فقال الاحوص القوم منكم على قدر حلاب اللبن الى أن يَحْزُرَ فيمكان

سيبويه في باب النداء الذي معناه معنى التعجب وشبيهه به قول الصلتان*
العبدى

فياشاعراً لا شاعراً اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع
على معنى قوله فله دَرُه شاعراً وكان العلاء بن مطرف قد حمل معه
امراًتين له إحداها من بني ضبة يقال لها أم جميل والآخرى بنت عمه
وهي فلانة بنت عقيل فطلق الضبية وتخلص بهما يومئذ وحمل الضبية
أولاً في ذلك يقول

أَلَسْتُ كَرِيماً إِذْ أَقُولُ لِفَتَيَّ قَفُوا فَاحْمِلُوهَا قَبْلَ بِنْتِ عَقِيلٍ
ولولم يكن عودى نضاراً لأصبحت تخير على المثنين أم جميل
قال الصعق بن زيد بعثني المهلب لا تيه بالخبر فصرت إلى قنطرة أربك*

ذلك إنذاراً لهم باستعدادهم وصعودهم شعب جبلة وكان الظفر لهم على ماسلف ذكره. وكرب
« بكسر الراء » وشجنة « بفتح الشين وسكون الجيم » (وشبيهه به قول الصلتان) هذا أيضاً
مما وضعه سيبويه في هذا الباب قال وسألت الخليل ويونس عن نصب (فياشاعرا)
فزعم أنه غير منادى وإنما نصب على اضممار كأنه قال يا قائل الشعر حسبك به شاعرا
يريد أن المنادى محذوف تقديره يا شعراء وقال ثعلب يا شاعرا نصب بالنداء وفيه معنى
التعجب والعرب تنادى بالمدح والذم وتنصب بالنداء فيقولون يا رجلاً لم أرمثله والبيت
من كلمة له قضى لجرير فيها بالشعر وللفرزدق بالشرف وقبله

أرى الخطي في بذ الفرزدق شعره ولكن خيراً من كليب مجاشع

(أربك) « بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الباء » وتفتح قرية بخوزستان

على فرس اشترينته بثلاثة آلاف درهم فلم أحسب خبراً فسررت مهجراً* إلى أن أمسينت فلما أظلمنا سمعت كلام رجل عرفته من الجهاضم* فقلت ما وراءك فقال الشر قلت فأين عبد العزيز قال أمامك فلما كان من آخر الليل إذا أنا بزهاء خمسين فارساً معهم لواء فضلت من هذا فقالوا هذا لواء عبد العزيز فتقدمت إليه فسألت قلت أصلح الله الأمير لا يكبرن عليك ما كان فانك كنت في شر جنود وأخبرته قال لي أو كنت معنا قلت لا ولكن كأنني شاهد أمرك قال كأنك كنت معنا قلت أرسلاني المهلب لا تيه بخبرك ثم تركته وأقبلت إلى المهلب فقال لي ما وراءك قلت ما يسرك قد هزم وفل جيسه فقال ويحك وما يسرني من هزيمة رجل من قریش وفل جيش من المسلمين قلت قد كان ذاك ساءك أو سررك فوجه رجلا إلى خالد يخبره قال الرجل فلما أخبرت خالد قال كذبت ولوئمت ودخل رجل من قریش فكذبني وقال لي خالد والله لهمت أن أضرب عنقك قلت أصلح الله الأمير إن كنت كاذباً فاقتلني وإن كنت صادقاً فاعطني مطرف هذا المتكلف فقال خالد لبئسما خاطرت

(فسرت مهجراً) وقت الهجرة (الجهاضم) يريد بني جهضم بن عوف بن مالك بن فهم وبنو جهضم يقولون جهضم بن جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دؤس بن عدنان «كتمان» ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد (مطرف هذا المتكلف) سلف أن المطرف «بكسر الميم» وضما «واحد المطارف» وهي أودية من خز مربعة لها أعلام وعن الفراء المطرف من

به دَمَكٌ * فما بَرَحْتُ حتى دخلَ بعضُ الفَلِّ وقدمَ عبدُ العزيزِ سوقَ
 الاهوازِ فأكرمَهُ المهلبُ وكساهُ وقدمَ معه على خالدٍ واستخلفَ ابنَهُ
 حبيباً وقالَ له تَحَسَّسْ من الأخبارِ فإن أحسستَ بخبرِ الأزارقةِ قريباً
 منك فانصرفِ إلى البصرةِ فلم يزل حبيبٌ مقيماً والأزارقةُ تدنو منه حتى
 بلغوا قنطرةَ أربُك فانصرفَ إلى البصرةِ على نهرِ تيرى فلما دخلها أَعْلَمَ
 خالدٌ فغَضِبَ عليه واستتَرَ حبيبٌ في بني هلالِ بنِ عامرِ بنِ صعصعةِ
 فترَوَّجَ هناكَ في استتاره الهلاليةُ أمُ عبادِ بنِ حبيبٍ وقالَ الشاعرُ لخالدٍ
 يُفِيلُ * رأيَه أَى يَخْطِئُهُ

بعثَ غلاماً من قريشِ فَرُوقَةَ * وتتركُ ذا الرأيِ الأصيلَ المهلباً
 أبا النِّمِّ واختارَ الوفاءَ وأَحْكَمَتِ قُوَاهُ وقد سَأَسَ الأُمُورَ وَجَرَبَا
 وقالَ الحرثُ بنُ خالدِ المخزوميَّ

فرَّ عبدُ العزيزِ لما رأى الأَبْسَطَالَ بالسَّفَحِ نَازِلُوا قَطْرِيَاً

الشياب ماجمل فيه علمان والاصل . طرف « بالضم » فكسروا الميم ليكون أخف
 كما قالوا مغزل أصله مُغزَلُ أى أُغزِلَ وأديرَ وكذلك المصحف والمجسد . والمتكلف
 العريض لما لا يعنيه (أخطرت به دمك) سويت به دمك يقال أخطر به سوى
 (يفيل) بالفاء وقد فيل رأيَه قَبَّحَهُ وخطأه وقد قال رأيَه يَفِيلُ فيؤلة أخطأ وضعف
 ورجل فيل الرأي « بالمشديد » وفيل الرأي « بكسر الفاء » وقالُ الرأى كله ضعيف
 الرأى (فروقة) وفروق وفارقا وفارقة « بتخفيف الراء فيهن » وفروق وفروقة « بتشديد
 الراء » فيها كله شديد الغزع والخوف والهاء ليست لتأنيث الموصوف وانما هي إشعار
 بما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة

ويروى

فرَّ عبدُ العزيزِ إذ رآه عيسى وابن داود* نازلاً قطرياً
عاهدَ اللهَ إن نجا مأمناً ليعودنَّ بعدها حُرُمياً
يسكنُ الخُلَّ والصِّفاحَ فمراً نَ وسلماً وتارةً نجدياً
حيثُ يشهدُ القتالَ ولا يسـمعُ يوماً لكرٍّ خيلٍ دويّاً
قوله إذ رآه عيسى الأصلُ رأى ولكنه قلبه فقدم الألف وأخر الهمزة
كما قال كثيرٌ

وكلُّ خليلٍ راعى فهو قائلٌ من أجلكِ هذا هامةُ اليوم أو غدي
والقلبُ كثيرٌ في كلام العرب وسند كر منه شيئاً في موضعه ان شاء الله
وقوله مأمناً يريد من المنايا ولكنه حذف النون لقرب مخرجها من اللام
فكانتا كالحرفين يلتقيان على لفظ فيحذفُ أحدهما ومن كلام العرب أن
يحذفوا النون اذا لقيت لامَ المعرفة ظاهرةً فيقولون في بنى الحُرث
وبنى العنبر وما أشبه ذلك بالحرث وبلعنبر وبلهجر كما يقولون علماء
بنو فلان فيحذفون إحدى اللامين وقوله «ليعودن بعدها حرمياً» العرب
تنسبُ إلى الحرم فيقولون حرمي وحرمي* على قولهم حرمة البيت
وحرمة البيت وقال النابغة الذبياني

(عيسى وابن داود) من قواد عبد العزيز (حرمي وحرمي) «بالكسر والضم» على

غير قياس

م ٩ — جزء ثامن

من قول حرمية* قالت وقد رحلوا هل في مخفيكم* من يشتري أدمًا
والخل ههنا موضع* وأصله الطريق في الرمل وكتب خالد إلى عبد الملك
بعذر* عبد العزيز وقال للمهلب ما ترى عبد الملك صانعًا بي قال يعزلك قال
أترأه قاطعًا رحي قال نعم أتته هزيمة أمية أخيك* من البحرين وتأتية

(من قول حرمية) كذلك يروى « بالكسر والضم » ورواية ديوانه من صوت
حرمية . وقبله

وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت بعد السلال تشكى الأين والسأما
كادت تساقطى رحلى وميترتى بنى الحجاز ولم تحس به نغما
من صوت الخ والميمنة « بكسر الميم » وطاه محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب
والجمع الموانر على الأصل والميانر على المعاقبة والخف « بنشيد الفاء » الخفيف المتنازع
والرواية هل في مخفيكم من أخاف القوم نزلوا خيف مئى أو أتوه . يصف ناقته بالذكاء
والأدم الجلد (والخل ههنا موضع) بين مكة والمدينة والصفاح بكسر الصاد موضع
بين حنين وأنصاب الحرم ومران « بفتح الميم » موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة
أو بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا (وسمع) موضع قرب المدينة أو جبل بسوقها (وكتب
خالد إلى عبد الملك بعذر أخيه) ذكره الطبرى قال فكتب إليه أما بعد فاني أخبر
أمير المؤمنين أكرمه الله انى بعثت عبد العزيز بن عبد الله فى طلب الخوارج وانهم
لقوه بفارس فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عبد العزيز لما انهزم الناس عنه فأحببت أن
أعلم أمير المؤمنين ذلك ليأتينى أمره أنزل عنده ان شاء الله (هزيمة أمية أخيك)
وكان قد وجهه لقتال أبى فديك « بالتصغير » الخارجى واسمه عبد الله بن ثور من بني
قيس بن ثعلبة وقد تغلب على البحرين وقتل نجدة بن عامر الحنفى فهزم أمية أبو
فديك وقد أخذ جارية له واصطفها لنفسه فلما بلغ خبره عبد الملك أمر عمر بن

هزيمة أخيك عبد العزيز من فارس قال أبو العباس فكتب عبيد الملك الى
خالد أمّا بعد فإني كنت حدّدت لك حدّاً في أمر المهلب فلما ملكت
أمرك نبذت طاعتي واستبددت برأيك فولّيت المهلب الجباية
وولّيت أخاك حرب الأزارقة فقبّح الله هذا رأياً أتبعته غلاماً غراً
لم يحرب الحروب وترك سيّداً شجاعاً مدبراً حازماً قد مارس
الحروب تشغله بالجباية أمالو كافأتك على قدر ذنبك لا تأك من نكيرى
مالاً بقية لك معه ولكن تذكرت رحمتك فلفتتني عنك وقد جعلت
عقوبتك عزلك وولى بشر بن مروان وهو بالكوفة وكتب اليه أمّا
بعد فإنك أخو أمير المؤمنين يجمعك وإياه مروان بن الحَكَم وإن
خالد لا يجتمع له مع أمير المؤمنين دون أمية فانظر المهلب فوله حرب
الأزارقة فانه سيد بطل مجرب فمدّده من أهل الكوفة ثمانية
آلاف رجل فشق عليه ما أمره في المهلب وقال والله لا قتلناه فقال له
موسى بن نصير إن للمهلب حفظاً وبلاءً ووفاءً وخرج بشر بن
مروان يريد البصرة فكتب موسى وعكرمة الى المهلب أن يلقاه
لقاء لا يعرفه به فتلقاه المهلب على بغل فسلم عليه في خمار الناس فلما
جلس بشر مجاسه قال ما فعل أميركم المهلب قالوا قد تلقاك أيها الأمير
وهو شاك فهم بشر أن يولى حرب الأزارقة فمحر بن عبيد الله بن

عبيد الله بن معمر ان يندب الناس من البصرة والكوفة ويسير الى قتاله فانتدب
عشرة آلاف فاستباحوا عسكره وقتلوه ووجدوا جارية أمية حبلى منه

مَعْمَرٌ فَقَالَ لَهُ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ إِنَّمَا وَلَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَتَرَى رَأْيَكَ فَقَالَ
لَهُ عِكْرِمَةُ بْنُ رَبِيعٍ أَ كُتِبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْلِمَهُ عِلَّةَ الْمَهْلَبِ فَكُتِبَ
إِلَيْهِ يُعْلِمُهُ عِلَّةَ الْمَهْلَبِ وَأَنَّ بِالْبَصْرَةِ مَنْ يُغْنِي عَنْهُ وَوَجَّهَ بِالْكِتَابِ مَعَ
وَفْدٍ أَوْفَدَهُمْ إِلَيْهِ رَئِيسُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ الْمَجَاشِعِيُّ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ
خَلَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ فَقَالَ إِنَّ لَكَ دِينَاً وَرَأْيَا وَحِزْمًا فَنَ لِقَتَالِ هَؤُلَاءِ
الْأَزَارِقَةِ قَالَ الْمَهْلَبُ قَالَ إِنَّهُ عَلِيْلٌ قَالَ لَيْسَتْ عَلَيْهِ بِمَانِعَةٍ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ
أَرَادَ بَشْرُهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا فَعَلَ خَالِدٌ فَكُتِبَ يَعْزِمُ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْتَى الْمَهْلَبَ
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ قَالَ الْمَهْلَبُ أَنَا عَلِيْلٌ وَلَا يُمْكِنُنِي الْإِخْتِلَافُ فَأَمَرَ بِبَشْرٍ بِحَمَلِ
الدَّوَابِّ إِلَيْهِ فَعَمَلَ يَنْتَخِبُ فَأَعْرَضَ بِبَشْرٍ عَلَيْهِ فَاقْتَطَعَ أَكْثَرَ نَجْبَتِهِ
ثُمَّ عَزَمَ أَنْ لَا يُقِيمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ وَقَدِ أَخَذَتْ الْخَوَارِجُ الْأَهْوَازَ وَخَافَقُوهَا وَرَأَى
ظُهُورَهُمْ وَصَارُوا بِالْفُرَاتِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْمَهْلَبُ حَتَّى صَارَ إِلَى شَهَارَ طَاقَ فَأَتَاهُ
شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنَّ سَيِّئًا تَرَى فَهَبْنِي لِعِيَالِي
قَالَ عَلَى أَنْ تَقُولَ لِلْأَمِيرِ إِذَا خُطِبَ خُتِّبَ كُمْ عَلَى الْجِهَادِ كَيْفَ تُحِبُّنَا عَلَى
الْجِهَادِ وَأَنْتَ تَحْبِسُ أَشْرَافَنَا وَأَهْلَ النُّجْدَةِ مِنْ أَفْعَلِ الشَّيْخِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ
بَشْرُهُ مَا أَنْتَ وَذَلِكَ قَالَ لَا شَيْءَ وَأَعْطَى الْمَهْلَبَ رُجُلًا أَلْفَ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ
يَأْتِيَ بِبَشْرٍ أَقِيْقُولُ لَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَعَنِ الْمَهْلَبَ بِالشُّرْطَةِ وَالْمُقَاتِلَةِ فَعَمَلَ
الرَّجُلُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ بَشْرُهُ مَا أَنْتَ وَذَلِكَ قَالَ نَصِيْحَةٌ لِلْأَمِيرِ وَالْمَسَامِينِ وَلَا
أَعُوذُ إِلَى مِثْلِهَا فَأَمَدَهُ بِالشُّرْطَةِ وَالْمُقَاتِلَةِ وَكُتِبَ بِبَشْرِهِ إِلَى خَلِيفَتِهِ بِالْكُوفَةِ*

أَنْ يَعْقِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ * عَلَى ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِنْ كُلِّ رُبْعٍ أَلْفَيْنِ وَيُوجِّهَ
 بِهِ مَدَدًا إِلَى الْمُهَلَّبِ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ
 الْأَزْدِيَّ فَعَقَدَ لَهُ وَاخْتَارَ لَهُ مِنْ كُلِّ رُبْعٍ أَلْفَيْنِ فَكَانَ عَلَى رُبْعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 بِشَرُّ بْنُ جَرِيرٍ الْبَجَلِيُّ وَعَلَى رُبْعِ تَمِيمٍ وَهَمْدَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ * بْنُ سَعِيدِ بْنِ
 قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ وَعَلَى رُبْعِ كِنْدَةَ وَرَبِيعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْأَشْعَثِ
 الْكِنْدِيُّ وَعَلَى مَذْحِجٍ وَأَسَدٍ زَحْرُ بْنُ قَيْسِ الْمَذْحِجِيِّ فَقَدِمُوا عَلَى بَشَرَ
 نَخْلًا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ رَأْيِي فِيكَ وَتَقَى بِكَ
 فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي أَنْظِرْ هَذَا الْمَزُونِيَّ نَخْلَفَهُ فِي أَمْرِهِ وَأَفْسِدْ عَلَيْهِ رَأْيَهُ
 فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ وَهُوَ يَقُولُ مَا أَعْجَبَ مَا طَمَعَ مِنِّي
 فِيهِ هَذَا الْعُلَامُ يَا مَرُئِي أَنْ أَصْغَرَ شَيْخًا مِنْ مَشَائِخِ أَهْلِ وَسِيدَا مِنْ
 سَادَاتِهِمْ فَلَحِقَ بِالْمُهَلَّبِ * فَلَمَّا أَحَسَّ الْأَزَارِقَةُ بَدُنُوهُ مِنْهُمْ انْكَشَفُوا
 عَنِ الْفُرَاتِ فَاتَّبَعَهُمُ الْمُهَلَّبُ إِلَى سُوقِ الْأَهْوَازِ فَتَنَفَّاهُمْ عَنْهَا ثُمَّ تَبِعَهُمْ إِلَى
 رَاقِمْ هَرْمَزٍ فَهَزَمَهُمْ مِنْهَا فَدَخَلُوا فَارِسَ وَأَبْنَى يَزِيدُ ابْنَهُ فِي وَقَائِعِهِ هَذِهِ
 بَلَاءٌ حَسَنًا تَقَدَّمَ فِيهِ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً فَلَمَّا صَارَ الْقَوْمُ

(مخنف) كنيه ابن سليم بن الحرث بن عوف بن ثعلبة الأزدي (وعلى ربع تميم
 وهمدان عبد الرحمن الخ) في نسخة الطبري وعلى ربع تميم وهمدان محمد بن عبد الرحمن
 ابن سعيد بن قيس وعلى ربع كندة وربيعة اسحاق بن محمد بن الأشعث وهي
 أقرب الى الصواب (فلحق بالمهلب) عبارة غيره فأقبل عبد الرحمن حتى نزل من
 المهلب على ميل أو ميل ونصف حيث تراءى العسكران برام هرمز

بفارس وجه إليهم ابنة الغيرة فقال له عبد الرحمن بن صبيح أيها الأمير ليس
برأى قتل هذه الأكلب ولئن والله قتلتهم لتقعذن في بيتك ولكن
طاوولهم وكل بهم فقال ليس هذا من الوفاء فلم يلبث برام هرزمز إلا
شهرًا حتى أتاه موت بشر فاضطرب الجند على ابن مخنف فوجه
إلى محمد* بن اسحق بن الأشعث وابن زحر واستخلفهما أن لا يبرحا
خلفاه ولم يفيًا فجعل الجند من أهل الكوفة يتسملون حتى اجتمعوا
بسوق الأهواز وأراد أهل البصرة الانسلاخ من المهلب فخطبهم فقال
إنكم لستم كأهل الكوفة إنما تدبون عن مصركم وأمواكم وحرمكم
فأقام منهم قومًا وتساءل منهم ناس كثير وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر*
ابن مروان فوجه موالي له بكتاب منه إلى من بالأهواز يحلف فيه بالله
مجهداً لئن لم يرجعوا إلى مراكنهم وانصرفوا عصاة لا يظفر بأحد منهم
إلا قتله فناء مولاة فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم
قبولاً فقال إني لأرى وجوهاً ما القبول من شأنها فقال له زحر

(وجه إلى محمد الخ) في تاريخ الطبري وكان الذين انصرفوا من الكوفة زحر بن قيس
واسحق بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس فبعث عبد
الرحمن بن خنيفة ابن جعفر في آثارهم فرد اسحق ومحمد وقائه زحر بن قيس فجلسهما
يومين ثم أخذ عليهما أن لا يفارقه فلم يلبثا إلا انصرفا وطلبا فلم يدركا (وابن زحر)
صوابه خنيفة ابن (وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر) على البصرة لما أحسن من
نفسه بالموت

أَيُّهَا الْعَبْدُ أَقْرَأْ مَا فِي الْكِتَابِ وَانصَرَفْ إِلَى صَاحِبِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا فِي
 أَنْفُسِنَا وَجَعَلُوا يَسْتَعْجِلُونَهُ فِي قِرَاءَتِهِ ثُمَّ قَصَدُوا قَصْدَ الْكَوْفَةِ فَنَزَلُوا
 النُّخَيْلَةَ* وَكَتَبُوا إِلَى خَلِيفَةِ بَشَرٍ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الدَّخُولِ
 فَأَبَى فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَلَمْ يَزَلِ الْمُهَلَّبُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوَادِهِ وَابْنِ
 مَخْنَفٍ فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ فَلَمْ يَنْشَبُوا* أَنْ وَلِيَ الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ فَدَخَلَ
 الْكَوْفَةَ قَبْلَ الْبَصْرَةِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ نَفَطَهُمْ وَهَدَّاهُمْ وَقَدْ
 ذَكَرْنَا الْخُطْبَةَ مُتَقَدِّمًا ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ لَوْ جُودَ أَهْلُهَا مَا كَانَتْ الْوَلَاةُ تَفْعَلُ
 بِالْعِصَاةِ فَقَالُوا كَانَتْ تَضْرِبُ وَتَحْبَسُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي
 إِلَّا السِّيفُ إِنْ الْمَسَامِينَ لَوْ لَمْ يَغْزُوا الْمُشْرِكِينَ لَغَزَاهُمْ الْمُشْرِكُونَ وَلَوْ سَأَغَتْ
 الْمَعْصِيَةُ لِأَهْلِهَا مَا قُوتِلَ عَدُوٌّ وَلَا جُبِيَ فِيٍّ وَلَا عَزَّ دِينَ ثُمَّ جَلَسَ
 لَتَوْجِيهِ النَّاسِ فَقَالَ قَدْ أَجَلْتُكُمْ ثَلَاثًا وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْ
 أَصْحَابِ ابْنِ مَخْنَفٍ بَعْدَهَا وَلَا مِنْ أَهْلِ الثَّغُورِ إِلَّا قَتَلْتُهُ ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِ
 حَرَسِهِ وَصَاحِبِ شُرْطِهِ إِذَا مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَاتَّخِذَا سَيْوِفَكُمَا
 عِصِيًّا جُلَاءَهُ عُمَيْرُ بْنُ صَبَّاحٍ* الْبَرْمُجِيُّ بَابْنِهِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ
 إِنْ هَذَا أَنْفَعُ لَكُمْ مَنَى هُوَ أَشَدُّ بَنِي تَيْمٍ أَيْدَاءً* وَأَجْمَعُهُمْ سِلَاحًا

(فَنَزَلُوا النُّخَيْلَةَ) رَوَايَةُ الطَّبْرِيِّ وَأَقْبَلَ زُحْرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى نَزَلُوا قَرْيَةَ
 لَأَلِ الْأَشْعَثِ إِلَى جَانِبِ الْكَوْفَةِ (فَلَمْ يَنْشَبُوا) لَمْ يَلْبَثُوا وَحَقِيقَتُهُ لَمْ يَتَعَلَّقُوا بِشَيْءٍ
 وَلَمْ يَشْتَمَلُوا بَعِيرَهُ (ضَابِي) بَنُ الْحَرْثِ بَنُ أَرْطَاةَ بَنُ شَهَابِ بَنُ شَرَاخِيلَ بَنُ عُبَيْدِ بْنِ خَاذِلَ
 ابْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ (أَيْدَاءُ) قُوَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ وَادَّكَرَ عَبْدُنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ وَقَدْ آوَدَ

وَأَرْبَطَهُمْ جَأْشًا* وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ عَمِلْتُ وَاسْتَشْهَدْتُ جَلَسَاءَهُ* فَقَالَ الْحِجَاجُ
 إِنَّ عَذْرَاكَ لَوَاضِحٌ وَإِنَّ ضَعْفَكَ لَبَيِّنٌ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَحْتَرِيَءَ بِكَ
 النَّاسُ عَلَىَّ وَبَعْدُ فَأَنْتَ ابْنُ ضَابِيٍّ وَصَاحِبُ عُمَانَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقَتِلَ فَاحْتَمَلَ
 النَّاسُ وَإِنْ أَحَدَهُمْ لَيَتَّبِعُ بَزَادَهُ وَسِلَاحَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ
 أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ* يَوْمَ لَقِيْتُهُ أَرَى الْأَمْرَ أَمْسَى مُنْصَبًا مُتَشَعِّبًا
 تَحْزِينًا فَمَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيٍّ عُمَيْرًا وَإِمَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبِيَّ
 هُمَا خُطْبَتَا خَسَفَ نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيَا مِنَ الثَّلَجِ أَشْهَبَا
 فَمَا إِنْ أَرَى الْحِجَاجَ يَغْمِدُ سَيْفَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى يَتْرُكَ الطِّفْلَ أَشَدَّ بَا
 فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا
 وَهَرَبَ سَوَّارُ بْنُ الْمُخَرَّبِ السَّعْدِيُّ مِنَ الْحِجَاجِ وَقَالَ
 أَقَاتِلِي الْحِجَاجُ إِنْ لَمْ أَرْزُ لَهُ دَرَاكَبًا وَأَتْرُكُ عِنْدَ هِنْدٍ فَوَادِيَا

يَتَّيِدُ أَيَّدَا اشْتَدَّ وَقَوَى (وَأَرْبَطَهُمْ جَأْشًا) الْجَأْشُ الْقَلْبُ أَوِ النَّفْسُ وَعَنِ اللَّيْثِ الْجَأْشُ
 رُوعَ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَرْعِ وَرَجُلٌ رَابِطُ الْجَأْشِ كُنْيَاةٌ عَنْ أَنْ يَرْبِطَ نَفْسَهُ
 يَكْفِيهَا عَنِ الْفِرَارِ لِحُرَاتِهِ وَشَجَاعَتِهِ (وَاسْتَشْهَدْتُ جَلَسَاءَهُ) يَرُوي أَنَّ عُنَيْسَةَ بِنَ سَعِيدٍ
 وَكَانَ حَاضِرًا قَالَ هَذَا الَّذِي أَتَى هُثَمَانَ قَتِيلًا فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَوَثَبَ عَلَيْهِ فَكَسَرَ ضِلْعَيْنِ
 مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَمَرَ بِهِ الْحِجَاجُ فَضْرَبَتْ عُنُقَهُ وَكَانَ أَبُوهُ ضَابِيًّا فِي سِجْنِ عُمَانَ حَتَّى
 مَاتَ وَأَتَيْنِ (أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ) هَذَا غَلِظَ صَوَابُهُ كَمَا سَلَفَ أَقُولُ لِابْرَاهِيمَ . يَرِيدُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنَ عَامِرٍ أَحَدِ بَنِي غَاضِرَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ وَكَانَ لَقِيَ ابْنَ
 الزَّيْبِرِ فِي السُّوقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْخَبَرِ فَقَالَ ابْنُ الزَّيْبِرِ أَقُولُ لِابْرَاهِيمَ الْإِبْيَاتِ وَقَدْ
 سَلَفَ بَيَانُهَا

وقد مرّت هذه الأبياتُ وخرج الناسُ عن الكوفة وأتى الحجاجُ
البصرةَ فكان عليهم أشدَّ إلحاحاً وقد كان أتاها خبره بالكوفة
فتحمّل الناسُ قبلَ قدومه فأتاه رجلٌ من بني يشكر* وكان شيخاً
كبيراً أعورَ وكان يجعلُ على عينيه العوراءِ صوفةً فكان يُلقَّبُ ذا
الكرُسفةِ فقال أصلحَ اللهُ الأميرَ إنَّ بي فتناً وقد عذرتني بشراً وقد
رددتُ العطاءَ فقال إنك عندي لصادقٌ ثم أمرَ به فضرِبَتْ عنقه ففي
ذلك يقول كعبُ الأشقرِ أو الفرزدقُ

لقد ضربَ الحجاجُ بالمضرِ ضربَةً تقرَّقرَ منها بطنُ كلِّ عريفٍ
ويروى عن ابن ميرةَ قال إنا لنتعذّي معه يوماً إذ جاء رجلٌ من سليمٍ
برجلٍ يقوده فقال أصلحَ اللهُ الأميرَ إنَّ هذا الرجلَ عاصٍ فقال الرجلُ
أُنشدك اللهُ أيها الأميرُ في دمي فو الله ما قبضتُ ديواناً قطُّ ولا
شهدتُ عسكراً وإني لحائِكُ أخذتُ من تحتِ الحفِّ* فقال اضربوا
عنقه فلما أحسَّ بالسيفِ سجدَ فلحقه السيفُ وهو ساجدٌ فأمسكنا
عن الطعامِ فأقبلَ علينا الحجاجُ فقال مالى أراكم صِفرتُ أيديكم

«فأتاه رجل من بني يشكر» اسمه شريك بن عمرو (الحف) «بفتح الحاء المهملة وتشديد
الفاء» هو القصبة التي تجيء وتذهب والحفة «بالهاء» هي التي يضرب بها الخالمك
كالسيف أو الحفة «بالكسر» وفي المثل ما أنت بحفة ولا نيرة. والنيرة الخشبة المعترضة.
يضرب لمن لا يضر ولا ينفع

وَاصْفَرَّتْ وَجُوهُهُمْ وَحَدَّ نَظَرُكُمْ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ الْعَاصِي
يَجْمَعُ خِلَالًا يُخْلُ بِمَرْكَزِهِ وَيَعْصِي أَمْرَهُ وَيَغْرُ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ أَجِيرٌ
لَهُمْ وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْأَجْرَةَ لِمَا يَعْمَلُ وَالْوَالِي مُخَيَّرٌ فِيهِ إِنْ شَاءَ قَتَلَ وَإِنْ
شَاءَ عَفَا ثُمَّ كَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى الْمُهْلَبِ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ بَشَرًا رَحِمَهُ اللَّهُ
اسْتَكْرَهَ نَفْسَهُ* عَلَيْكَ وَأَرَاكَ غِنَاهُ عَنْكَ* وَأَنَا أُرِيكَ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَأَرِنِي
الْجِدَّ فِي قِتَالِ عَدُوِّكَ وَمَنْ خِفْتَهُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ مِمَّنْ قَبْلَكَ فَاقْتُلْهُ فَإِنِّي قَاتِلُ
مَنْ قَبْلِي وَمَنْ كَانَ عِنْدِي مِنْ وَلِيٍّ مَنْ هَرَبَ عَنْكَ فَأَعْلِمْنِي مَكَانَهُ فَإِنِّي
أَرَى أَنْ آخُذَ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ وَالسَّمِيَّ بِالسَّمِيِّ فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْمُهْلَبُ لَيْسَ
قَبْلِي إِلَّا مُطِيعٌ وَإِنَّ النَّاسَ إِذَا خَافُوا الْعُقُوبَةَ كَبَرُوا الذَّنْبَ* وَإِذَا
أَمِنُوا الْعُقُوبَةَ صَغُرُوا الذَّنْبَ وَإِذَا يَتَسَوَّوْا مِنَ الْعَفْوِ أَكْفَرَهُمْ ذَلِكَ*
فَهَبْ لِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَهُمْ عُصَاةً فَإِنَّمَا هُمْ فِرْسَانُ أَبْطَالٍ أَرْجُو أَنْ
يَقْتُلَ اللَّهُ بِهِمُ الْعَدُوَّ وَنَادِمٌ عَلَى ذَنْبِهِ* فَلَمَّا رَأَى الْمُهْلَبُ كَثْرَةَ النَّاسِ
عَلَيْهِ قَالَ الْيَوْمَ قُوتَلِ هَذَا الْعَدُوُّ* وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَطَرِيَّ قَالَ انْهَضُوا بَنِي
نُرَيْدٍ السَّرْدَاكَ فَتَتَحَصَّنَ فِيهَا فَقَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ هَلَالٍ أَوْ نَأْتِي سَابُورَ

(استكروه نفسه) أدارها على الكره منها (غناك عنه) الغناء « بالفتح ممدوداً »
الاجزاء مصدر أغنى عنه على حذف الزوائد ناب عنه وأجزأ مجزأه (كبروا الذنب)
جعلوا الذنب عظيماً (أ كفرهم ذلك) دعاهم إلى الكفر (ونادم على ذنبه) معطوف
على مطيع (اليوم قوتل هذا العدو) يروى أنه قال لقد ولي العراق رجل ذكر اليوم
قوتل هذا العدو

وخرج المهلبُ في آثارهم فأتى أَرْجَانَ وخاف أن يكونوا قد تحصنوا
بالسردان* وليست بمدينة ولكن جبالاً مُحَدِقَةً مَنِيعَةً فلم يُصِيبْ بها
أحداً فخرج نحوهم فعمسوا بكر بكَازِرُون* واستعدوا والقتاله وخنَّدَقَ على نفسه ثم
وجه إلى عبد الرحمن بن مَخْنَفٍ خَنْدَقَ على نفسه فوجه إليه خنادر قتاسيوسفنا
فوجه إليه المهلبُ إني لا آمنُ عليك البيات فقال ابنه جعفر ذاك أهونُ علينا
من ضرطةٍ جمل فأقبل المهلبُ على ابنه المَغِيرَةِ فقال لم يُصِيبُوا الرأى ولم
يأخذوا بالوثيقة فلما أصبح القومُ غادَوْهُ الحربَ فبعثَ إلى ابن مَخْنَفٍ
ليستمدّه فأمدهُ بجماعة وجعل عليهم ابنه جعفراً فجاءوا وعليهم أقبيةٌ
بيضٌ جُدُدٌ فقاتلوا يومئذٍ حتى عُرِفَ مكانُهم وحاربهم المهلبُ وأبلى
بَنُوهُ يومئذٍ كبلاء الكوفيين أو أشدَّ ثم نظر إلى رئيس منهم يقالُ
له صالحُ بنُ مَخْرَاقٍ وهو يَنْتَحِبُ قومًا من جِلَّةِ العسكر حتى بلغوا

(بالسردان) كذا في نسخ الكتاب بألف بعد الدال وهو خطأ والصواب والسردن بلا
ألف وقد ضبطه الوزير البكري في معجمه « بفتح أوله واسكان ثانيه بعده دال
مهملة » وهو موضع ببلاد فارس بإزاء كازرون قال وهى جبال محدقة منيعة وليست
بمدينة (بكازرون) « بفتح الزاى بعد الألف مدينة حصينة من أخصب مدن كورة
سابور كذا قال ياقوت في معجمه وأنشد للنعمان بن عقبة العتكي من أصحاب المهلب

ليت الحواصن في الخدور شهدنا فِيرَيْنَ مَنْ وَغَلَ الكَتْمِيَّةُ أُولَا
وقرؤا وكنا في الوقار كمثلهم اذ ليس تسمع غير قدّم أو هلا
رعدوا فأبرقنا لهم بسيروفنا ضَرَبَاتِرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ تُخْتَلَى
تركوا الجماجم والرماح تُجِيلُهَا فِي كَازِرُونِ كَمَا تُجِيلُ الحَنْظَلَا

أربعمائة فقال لابنه المغيرة ما بعد هؤلاء إلا للبيات وانكشف الخوارج
والأمر للمهلب عليهم وقد كثُر فيهم القتل والجراح وقد كان الحجاج
في كل يوم يتفقد العصاة ويوجه الرجال فكان يحبسهم نهراً ويفتح
الجلس ليلاً فينسل الناس إلى المهلب وكان الحجاج لا يعلم فلذا رأى
إسراهم تمثل

إن لها لسائماً عشنزراً إذا ونين ونينة تغشماً
العشنز الصلب* والتغشمر ركوب الرأس والتغشمر الجاد على ما خيأت
وكتب إلى المهلب من قبل الوقعة أما بعد فإنه بلغني أنك أقبلت على
جباية الخراج وتركت قتال العدو وإني وليتك* وأنا أرى مكان عبد
الله بن حكيم المجاشعي وعبد بن الحصين الحبطي واخترتك وأنت
رجل من أهل عمان ثم رجل من الأزد فالتقهم يوم كذا في مكان
كذا وإلا أشرعت إليك صدر الرمح فشاور بنيه فقالوا إنه أمير
فلا تغاظ عليه في الجواب فكتب إليه المهلب ورد على كتابك تزعم
أني أقبلت على الخراج وتركت قتال العدو ومن عجز عن جباية*
الخراج فهو عن قتال العدو أعجز وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان

(العشنز الصلب) يريد الشديد من الرجال والاني عشنزرة (على ما خيأت) يريد
ما خيأت له نفسه. وهم يحدفون فاعل هذا الفعل ولفظ اللغة والتغشمر ركوب الانسان رأسه
في الحق والباطل لا يسأل ما صنع (واني وليتك) سبق ان عبد الملك هو الذي ولاه
يريد أبتيتك على ولايتك (ومن عجز عن جباية الخ) صدق المهلب فان جباية الخراج

عبد الله بن حكيم المجاشعي وعباد بن الحصين الحبطي ولو وليتهما لكانا
مُسْتَحَقِّينَ لَذاكَ فِي فَضْلِهِمَا وَغَنَائِهِمَا وَبَطْشِهِمَا وَاخْتَرْتَنِي وَأَنَا رَجُلٌ مِّنْ
الْأَزْدِ وَاعْمُرِي إِنْ شَرًّا مِّنَ الْأَزْدِ لِقَبِيلَةٍ تَنَازَعَهَا ثَلَاثُ قَبَائِلَ * لَمْ
تَسْتَقِرَّ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ وَزَعَمْتَ أَنِّي إِنْ لَمْ أَقْهَمْ فِي يَوْمٍ كَذَا فِي مَكَانٍ
كَذَا أَشْرَعْتَ إِلَى صَدْرِ الرَّمْحِ فَلَوْ فَعَلْتَ لَقَلْبْتُ إِلَيْكَ ظَهَرَ الْجَنِّ *
وَالسَّلَامُ ثُمَّ كَانَتْ الْوَقْعَةُ فَلَمَّا انْصَرَفَ الْخَوَارِجُ قَالَ الْمُهَلَّبُ لِابْنِهِ الْمَغِيرَةَ
إِنِّي أَخَافُ الْبَيَّاتَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ فَلَمْ يَضَعْ إِلَيْهِمْ فَكُنْ فِيهِمْ فَأَتَاهُمُ الْمَغِيرَةُ
فَقَالَ لَهُ الْحَرِيشُ بْنُ هَلَالٍ يَا أَبَا حَاتِمٍ أَخَافُ الْأَمِيرُ أَنْ يُؤْتِيَ مِن نَاحِيَتِنَا
قُلْ لَهُ فَلْيَبْتَ آمِنًا فَإِنَّا كَافُوهُ مَا قَبَلْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا انْتَصَفَ
الَّيْلُ وَقَدْ رَجَعَ الْمَغِيرَةُ إِلَى أَبِيهِ سَرَى صَاحِبُ بْنُ مَخْرَاقٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ
أَعَدَّوْهُ إِلَى نَاحِيَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَمَعَهُ عَمِيدَةُ بْنُ هَلَالٍ وَهُوَ يَقُولُ

عماد الملك وقوام الدين (ثلاث قبائل) هن قيس بن عيلان وربيعة بن نزار وقبيلة
ثمود وهي من قدماء العرب وفي ذلك يقول هاجي الحجاج
عبد دعي من ثمود أصله لابل يقال أبو أبيهم يقدم

يريد يقدم ابن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار (المجن) الترس وهو من السلاح
ما يتوقى به وميمه زائدة لانه من الجنة « وهي بالضم » السترة وذهب سيبويه الى أن
ميمه أصلية من مجن الشيء كقعد عاظ وصلب وقلبه تحويله عن وجهه قال ابن الأثير
هذه كلمة تضرب مثلاً لمن كان لصاحبه على مودة أو رعاية ثم حال عن ذلك وعن
ابن سيدة قلب فلان مجنّه أسقط الحياء وفعل ماشاء

إِنِّي لَمُذَكِّ لِلشُّرَاةِ نَارَهَا وَمَانِعٌ مِّنْ أَتَالِهَا دَارَهَا

وَعَارِسِلٌ بِالطَّعْنِ عَنْهَا عَارَهَا

فَوَجَدَ بَنِي تَيْمِيمٍ أَيْقَاطًا مُتَحَارِسِينَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْحَرِيشُ بْنُ هَالَلٍ وَهُوَ يَقُولُ

لَقَدْ وَجَدْتُمْ وَقُرًّا أَنْجَادًا لَا كُشْفًا مِيلاً وَلَا أَوْغَادًا

هِيَهَاتَ لَا تُتْلَفُونَنَا رُقَادًا لَا بَلَّ إِذَا صَيَّحَ بَنُو آسَادَا

ثم حمل على القوم فرجعوا عنه فاتبعهم وصاح بهم إلى أين يا كلاب النار فقالوا إنما أعدت النار لك ولأصحابك فقال الحريش كل مملوك لي حرٌّ إن لم تدخلوا النار إن دخلها مجوسيّ فيما بين سفوان وخراسان قوله وجدتم وقرا جمع وقور والنجد ضد البليد وهو المتيقظ* الذي لا كسل عنده ولا فتور ولا أميل* فيه قولان قالوا الذي لا يستقر على

(ان لم تدخلوا الخ) يريد ان دخلها مجوسى ولم تدخلوها لانكم مثلهم أو شرّ منهم (سفوان) بالتحريك ذكريا قوت أنه ماء على مرحلة من باب المربد بالبصرة (والنجد) « بفتح فسكون » والنجد « بفتح فضم » كذلك جمعه أنجاد مثلما يقظ وأيقاظ وعن ابن سيده ان فعلا « بضم العين وكسرها » لا يكسران لقلتهما في الصفة وانما قياسهما الواو والنون. فأما رجل نجيد فجمعه نجد بضمهتين ونجداء (وهو المستيقظ الخ) عبارة غيره هو الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره أو هو السريع الإجابة إلى ما دعى إليه خيراً كن أو شراً وقد نجد ككرم والاسم النجدة (والأميل الخ) عن ابن السكيت الأميل الذي لا سيف معه والأكشف الذي لا ترس معه قال والأميل عند الرواة الذي لا يثبت على ظهور الخيل انما يميل عن السرج في جانب فاذا ثبت قيل فارس وان لم يثبت قبل

الذابة وقالوا هو الذي لاسيف معه والأ كُشِفُ الذي لا ترُسَ معه
والأجمُ الذي * لا رُمَحَ معه والحاسِرُ الذي * لا دِرْعَ عليه والأ عَزْلُ *
الذي لا يَتَقَوَّمُ على ظهر الدابة والوَغْدُ * الضعيف ثم قال بعضهم لبعض
نأتى عسكر ابن مَخْنَفٍ فانه لا خَنْدَقَ عليهم وقد تَعَبَتْ فرسانهم *
اليوم مع المهلب وقد زعموا أنا أهونُ عليهم من ضَرْطَةِ جَمَلٍ فَأَتَوْهُمْ
فلم يشعر ابنُ مَخْنَفٍ وأصحابه بهم إلا وقد خالطوهم في عسكرهم وكان
ابنُ مَخْنَفٍ شريفاً يقولُ رجلٌ من غامِدٍ لرجلٍ يُعَاثِبُهُ ويضربُ بابنِ
مَخْنَفٍ المثلَ

تروحُ وتغدو كلَّ يومٍ معظماً كأنك فينا مَخْنَفُ وابنُ مَخْنَفِ
فترجلَ عبد الرحمن بن مَخْنَفٍ فجالدَهم فُقُتِلَ * وقُتِلَ معه سبعون من
القرءاء فيهم نفرٌ من أصحاب علي بن أبي طالب صلواتُ الله عليه ونفرٌ من
أصحاب ابن مسعود وبلغَ الخبرُ المهلبَ وجعفر بن عبد الرحمن بن مَخْنَفِ

كفُلُ « بكسر فسكون » (والأجم الذي الخ) كأنه من قولهم كبش أجم لا قرن له
والجمع جُمُ (والحاسر الذي الخ) أو الذي لا بيضة على رأسه والجمع حُسْر كهاذل وعذَلُ
(والأعزل الذي الخ) تفرد به أبو العباس والمعروف انه الذي لا سلاح معه فهو يعتزل
الحرب وجمعه عزل « بضم فسكون » وعزل « بتشديد الزاي » وأعزال وعن الازهرى
الإعزال جمع العُزْل مثل جُنُب وأجناب (والوغد) جمعه أوغاد (ولقد لقبت فرسانهم) يريد
بهم الجماعة الذين أمدَّ بهم المهلب (فجالدَهم فقتل) وكان يومئذ هو وحيشه بكازر « بفتح
الزاي المعجمة بعد هاءراء مهملة » ذكر ياقوت انه موضع من ناحية سابور من أرض فارس

عند المهلب فجاءهم مُغيثاً فقاتلهم حتى ارتث* وُضِعَ وَجْهَ المهلبُ
إليهم ابنه حبيباً فكشفهم ثم جاء المهلبُ حتى صلى على ابن مخنف وأصحابه
رحمهم الله وصار جُنْدُهُ في جند المهلب فضمهم الى ابنه حبيب فميرهم

البصريون فقال رجلٌ لجعفر بن عبد الرحمن

تركت أصحابنا تدعى فحورهم* وجئت تسمى إلينا خضفةً الجمل*
قوله خضفة الجمل يريد ضرورة الجمل يقال خضف البعير* وأنشدني
الرياشي لأعرابي يذم رجلاً اتخذ وليةً

إنا وجدنا* خلفاً بئس الخلف* أغلق عنا بابه ثم حلف*
لا يَدْخُلُ البُوابُ إلّا مَنْ عَرَفَ* عبدٌ إذا ما ناء بالجل خضف*
يقال ناء بحمله إذا حمّله في ثقل وتكأف وفي القرآن ما إنَّ مَفْآخِ
لَتَنُوءَ بالعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَصْبَةَ تَنُوءُ بِالْمَفَاتِيحِ وَقَدْ مَضَى
تفسير هذا (وتقول العرب حَبَجَ* الرجلُ وَحَبَقَ وَخَضَفَ وَرَدَمَ*
كلُّ ذلك إذا ضَرَطَ) فلا مَهْمُ المهلبُ وَقَالَ بِئْسَ مَا قَلَّمُ وَاللَّهِ مَا فَرُّوا وَمَا

(حتى ارتث) بالبناء لما لم يسم فاعله أُنْخِنَ في الحرب وعن ثعلب المرتث الذي يعمل
من المعركة وبه روق فن كان قتيلاً فليس يمرتث (خضفة الجمل) يريد ياخضفة الجمل
(خضف البعير) كضرب خضفا وخضفا « بالتحريك » ضط (إنا وجدنا) رواه
غيره إن عبيداً خلف بئس الخلف عبد إذا ما ناء بالجل خضف
أغلق الخ (حبيج الخ) كل هذه الأفعال حتى ضط من باب ضرب الإردم فن باب
كتب. والحباج والحباق (والخضاف والردام) « بالضم » فيهن أسماء للضراط وأفعال
الضراط نجى كثيراً معداة بحرف الباء يقال خضف بها وحبيج بها الخ

جَبُّنُوا وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَمِيرَهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فِرَارَكُمْ يَوْمَ دُولَابَ
وَفِرَارَكُمْ بَدَارَسَ * عَنْ عَثْمَانَ * وَفِرَارَكُمْ عَنِّي . وَوَجْهَ الْحِجَابِ الْبَرَاءُ بْنُ
قَبِيصَةَ إِلَى الْمَهْلَبِ يَسْتَحِثُّهُ فِي مُنَاجَزَةِ الْقَوْمِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّ
بَقَاءَهُمْ لَتَأْكُلَ بِهِمْ فَقَالَ الْمَهْلَبُ لِأَصْحَابِهِ حَرِّ كُوْهُمْ فَرَجَّ فَرَسَانٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
إِلَيْهِمْ نَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ جَمْعٌ فَاقْتَتَلُوا إِلَى اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُمُ الْخَوَارِجُ
وَيْلَكُمْ أَمَا تَمْلُونُ فَقَالُوا لَا حَتَّى تَمْلُوا قَالُوا فَمَنْ أَنْتُمْ قَالُوا تَمِيمٌ قَالَتْ الْخَوَارِجُ
وَنَحْنُ بَنُو تَمِيمٍ فَلَمَّا أُمْسَوْا افْتَرَقُوا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجَ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ
الْمَهْلَبِ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَشْرَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَاحْتَفَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَفِيرَةً
وَأُثْبِتَ قَدَمَهُ فِيهَا فَكَلَّمَا قُتِلَ رَجُلٌ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَاجْتَرَّهُ وَوَقَفَ
مَكَانَهُ حَتَّى أَعْتَمُوا * فَقَالَ لَهُمُ الْخَوَارِجُ ارْجِعُوا فَقَالُوا بَلِ ارْجِعُوا أَنْتُمْ
فَقَالُوا وَيْلَكُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا تَمِيمٌ قَالُوا وَنَحْنُ تَمِيمٌ فَرَجَعَ الْبَرَاءُ بْنُ قَبِيصَةَ
إِلَى الْحِجَابِ فَقَالَ لَهُ مَهٌ * قَالَ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُعِينُ عَلَيْهِمْ إِلَّا اللَّهُ وَكُتِبَ

(بدارس) ذكر الوزير البكري في معجمه أنها « بلشين المعجمة » وهي موضع ناحية
مسرقان ومسرقان « بضم الراء بعدها قاف » قرية من أعمال البصرة (وعثمان) هذا
هو ابن قطن بن عبيد الله أحد بني الحرث بن كعب وكان الحجاج بعثه إلى شبيب
الخارجي فانهزم أصحابه عنه وقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى (أعتموا) صاروا في
العتمة وهي ثلث الليل الأول بعد مغيب الشفق (فقل مه) يريد ما وراءك فأبدل
ألف ما الاستفهامية هاء كما قال الآخر

قد وردت من أمكنه من ههنا ومن ههنا ان لم أروها فمه

إليه المهلبُ إني منتظرٌ بهم إحدى ثلاثٍ موتٌ ذريعٌ* أو جوعٌ
مُخِرٌ أو اختلافٌ من أهوائهم وكان المهلبُ لا يَتَّكِلُ في الحِرَاسَةِ على
أحدٍ كان يتولى ذلك بنفسه ويستعينُ بولده وبمن يحلُّ محلهم في الثقة
عنده وقال أبو حَرٍّ مَلَّةَ العَبْدِيِّ يهجو المهلبَ

عدمُك يا مهلبُ من أميرٍ أما تَنذِي يَمِينُكَ للفقيرِ
بدُولابٍ أضعتَ دِمَاءَ قَوْمِي وطِرتَ على مُواشِكَةٍ درُورٍ*
فقال المهلبُ ويحك والله إني لأَقيمُ بنفسِي وولدي قال جعلني الله فِدَاءَ
الأمير فذاك الذي نكره منك ما كلنا يُحِبُّ الموتَ قال ويحك وهل
عنه مَحِيصٌ قال لا ولكننا نكره التعجيلَ وأنتَ تَقْدِمُ عليه إقدامًا
قال المهلبُ أما سمعتَ قولَ الكَلْبَةِ* اليربوعيِّ

فقلتُ لكأسٍ أَلْجَمِيهَا فانما نزلنا الكُتَيْبَ من زُرُودٍ لنَفْزَعَا
قال بلى والله قد سمعته ولكن قولي أحبُّ إليَّ منه

فلما وقفتُم غُدُوَّةً وعدوكم إلى مهجتي وليتُ أعداءُكم ظهري
وطِرتُ ولم أَحْفِلْ مَقَالَةً عاجزٍ يُسَاقِي المَنَايا بالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
فقال المهلبُ بئسَ حَشْوُ الكُتَيْبَةِ والله أنتَ فأن شئتَ أذنتُ لك
فانصرفتُ إلى أهلِكَ فقال بل أقيمُ معك أيها الأميرُ فوهبَ له المهلبُ
وأعطاهُ فقال يمدحه

(موت ذريع) سريع لا يكاد يتدافنون (على مواشكة درور) سبق قريباً تفسيرهما
(قول الكلبة الخ) سلف في صدر الكتاب مع قصيدته

يَرَى حَتْمًا عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ جَلَادَ الْقَوْمِ فِي أَوَّلِي النَّفِيرِ
 إِذَا نَادَى الشَّرَاةُ أَبَا سَعِيدٍ مَشَى فِي رِفْلِ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ*
 الرَّفْلُ* الذَّيْلُ. وَقَالَ الْمُهَلْبُ مَا يُسْرُنِي أَنْ فِي عَسْكَرِي أَلْفَ شَجَاعٍ بَدَلِ
 يَمُوسَ بْنِ صُهَيْبٍ فَيُقَالُ لَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ يَمُوسُ لَيْسَ بِشَجَاعٍ فَيَقُولُ أَجَلُ
 وَلَسْكَنَهُ سَدِيدُ الرَّأْيِ مُحْكَمُ الْعَقْلِ وَذُو الرَّأْيِ حَذِيرُ سَوَاقِلٍ فَأَنَا آمِنٌ أَنْ
 يُعْتَقَلَ فَلَوْ كَانَ مَكَانَهُ أَلْفُ شَجَاعٍ قُلْتُ إِنَّهُمْ يَنْشَاكُمُونَ* حَتَّى يُحْتَاجَ
 إِلَيْهِمْ. وَمَطَرَتِ السَّمَاءُ لَيْلَةً مَطَرًا شَدِيدًا وَهُمْ بِسَابُورٍ وَبَيْنَ الْمُهَلْبِ وَبَيْنَ
 الشَّرَاةِ عَقِبَةٌ فَقَالَ الْمُهَلْبُ مَنْ يَكْفِينَا هَذِهِ الْعَقِبَةَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ
 فَلَيْسَ الْمُهَلْبُ بِسِلَاحِهِ وَقَامَ إِلَى الْعَقِبَةِ وَاتَّبَعَهُ ابْنُهُ الْمَغِيرَةُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
 أَصْحَابِهِ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ دَعَانَا الْأَمِيرُ إِلَى ضَبْطِ الْعَقِبَةِ وَالْحَظُّ فِي ذَلِكَ
 لَنَا فَلَمْ نَطْعَمْهُ فَلَيْسَ بِسِلَاحِهِ وَاتَّبَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْكَرِ فَصَارُوا إِلَيْهِ
 فَذَا الْمُهَلْبُ وَالْمَغِيرَةُ لَا ثَالِثَ لِهَمَا فَقَالُوا انْصَرَفَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَنَحْنُ
 نَكْفِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا إِذَا بِالشَّرَاةِ عَلَى الْعَقِبَةِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ
 غِلَامٌ مِنْ أَهْلِ عُثْمَانَ عَلَى فَرَسٍ جَعَلَ يَحْمِلُ وَفَرَسُهُ يَزَلُّ وَتَلْقَاهُ
 مُدْرِكُ بْنُ الْمُهَلْبِ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ حَتَّى رَدَّاهُمْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النُّجْرِ وَالْمُهَلْبُ
 عَلَى الْمُنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ إِذَا الشَّرَاةُ قَدْ تَأَلَّبُوا* فَقَالَ الْمُهَلْبُ سُبْحَانَ اللَّهِ

(الرفل) «بكسر الراء» الذيل وقد أرفل رِفْلُهُ أُرْسِلَ ذِيْلُهُ فَأَمَّا الرِفْلُ «بفتحها» فمصدر رَفَلَ
 كَنَصَرَ جَرَّ ذِيْلَهُ وَرَكُضَهُ بِرِجْلِهِ (القتير) رءوس مسامير حلق الدروع (ينشامون) من انشام
 الشيء دخل فيه واختبأ كتمشيم يريد أنهم يكونون بمعزل مخافة أن يُعْتَقَلُوا (تألبوا) تجمعوا

أفى مثل هذا اليوم يا مُغِيرَةَ اكْفِنِيهِمْ نَجْرَجُ إِلَيْهِمُ الْمَغِيرَةَ بن المهلب
وأمامه سَعْدُ بْنُ نَجْدٍ الْقُرْدُوسِيُّ وكان سعدٌ شجاعاً متقدماً في شجاعته
وكان المهلبُ إذا ظنَّ برجلٍ أَنَّ نفسه قد أعجبته قال له لو كنتَ سعدُ
ابنِ نَجْدٍ الْقُرْدُوسِيِّ مَا عَدَا * (وقردوسٌ من الأزد) * نخرجَ أمامَ
المغيرة وتبعَ المغيرةَ جماعةٌ من فرسانِ المهلبِ فالتَقَوْا وأمامَ الخوارجِ
غلامٌ جامعُ السلاحِ مَدِيدُ الْقَامَةِ كَرِيهُ الْوَجْهِ شَدِيدُ الْحَمَلَةِ صَحِيحُ
الْفُرُوسِيَّةِ فَأَقْبَلَ يَحْمِلُ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ

نَحْنُ صَبَحْنَاكُمْ غَدَاةَ النَّحْرِ بِالْخَيْلِ أَمْثَالِ الْوَشِيحِ * تَجْرِي
نُخْرِجُ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ نَجْدٍ الْقُرْدُوسِيُّ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ تَجَاوَلَا سَاعَةً فَطَعَنَهُ
سَعْدٌ فَقَتَلَهُ وَالتَقَى النَّاسُ فَضُرِعَ يَوْمَئِذٍ الْمَغِيرَةُ خُفَايَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ نَجْدٍ
وَذُبْيَانُ السَّخْتِيَانِي * وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفَرَسَانِ حَتَّى رَكَبَ وَانْكَشَفَ النَّاسُ
عِنْدَ سَقَطَةِ الْمَغِيرَةِ حَتَّى صَارُوا إِلَى أَبِيهِ الْمَهْلَبِ فَقَالُوا قُتِلَ الْمَغِيرَةُ ثُمَّ أَتَاهُ

(ما عدا) ما تجاوز إعجابك إعجابه (قردوس من الأزد) « بضم فسكون » ابن
الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدْثَان « كعثان » ابن عبد الله بن
زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (الوشيح)
سلف أنه ما نبت من شجر الرماح ملتقاً دخل بعضه في بعض أو ما صلب منه وكلاهما
سائغ على التشبيه (السختياني) نسبة إلى السختيمان « بكسر السين وتفتح وكسر
الطاء بعد الخاء الساكنة » وهو جلد الماعز إذا دبغ وهو معرب فهو نسبة إلى عمله أو
بيعه وذكر صاحب القاموس أنه بلد أيضاً ولم يذكره ياقوت في معجمه

ذِينَكَ السَّخْتِيَانِي فَأَخْبَرَهُ بِسَلَامَتِهِ فَأَعْتَقَ كُلَّ مَمْلُوكٍ كَانَ بِمَحْضَرَتِهِ .
 وَوَجَّهَ الْحَجَّاجُ الْجَرَّاحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْمَهْلَبِ يَسْتَبْطِئُهُ فِي مُنَاجَزَةِ
 الْقَوْمِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ جَبَيْتَ الْخُرَاجَ بِالْعَلَلِ * وَتَحَصَّنْتَ
 بِالْخُنَادِقِ وَطَاوَلْتَ الْقَوْمَ وَأَنْتَ أَعَزُّ نَاصِرًا وَأَكْثَرُ عَدَدًا وَمَا أُظُنُّ
 بِكَ مَعَ هَذَا مَعْصِيَةً وَلَا جُبْنًا وَلَكِنَّكَ اتَّخَذْتَ أَكْلًا * وَكَانَ بَقَاؤُهُمْ
 أَيْسَرَ عَلَيْكَ مِنْ قِتَالِهِمْ فَتَنَاجَزْتَهُمْ وَإِلَّا أَنْكَرْتَنِي وَالسَّلَامَ . فَقَالَ الْمَهْلَبُ
 لِلْجَرَّاحِ يَا أَبَا عُقْبَةَ وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ حِيلَةً إِلَّا احْتَدْتُهَا وَلَا مَكِيدَةً إِلَّا
 أَعْمَلْتُهَا وَمَا الْعَجَبُ مِنْ إِبْطَاءِ النِّصْرِ وَتَرَاحِي الظَّفَرِ وَلَكِنَّ الْعَجَبَ أَنْ
 يَكُونَ الرَّأْيُ لِمَنْ يَمْلِكُهُ * دُونَ مَنْ يُبْصِرُهُ ثُمَّ نَاهَضَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
 يُغَادِرُهُمُ الْقِتَالَ وَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ إِلَى الْعَصْرِ وَيَنْصَرِفُ أَصْحَابُهُ وَبِهِمْ
 قَرْحٌ وَبِالْخَوَارِجِ قَرْحٌ وَقَتْلٌ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَعْذَرْتَ فَكُتِبَ الْمَهْلَبُ إِلَى
 الْحَجَّاجِ أَنَا نِي كِتَابُكَ تَسْتَبْطِئُنِي فِي لِقَاءِ الْقَوْمِ عَلَى أَنَّكَ لَا تَظُنُّ بِي
 مَعْصِيَةً وَلَا جُبْنًا وَقَدْ عَاتَبْتَنِي مُعَاتِبَةَ الْجَبَانِ * وَأَوْعَدْتَنِي وَعِيدَ
 الْعَاصِي فَاسْأَلِ الْجَرَّاحَ وَالسَّلَامَ فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلْجَرَّاحِ كَيْفَ رَأَيْتَ
 أَخَاكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مِثْلَهُ قَطُّ وَلَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَبْقَى

(بالعلل) يريد وسترته بالعلل يظهر أن تأخيره مناجزة القوم لشدة وطأنهم وهو يجبي بما
 بطن الخراج (أكلًا) «بضم فسكون» اسم المأكول (لمن يملكه) كفى به عن الحججاج
 وكفى عن نفسه بما بعده وهذه من الحكم البالغة (معاتبة الجبان) يريد معاتبتك
 للجبان

على مثل ما هو عليه ولقد شهدت أصحابه أياماً ثلاثة يُعَدُّون إلى الحرب ثم ينصرفون عنها وهم بها يتطاعنون بالرماح ويتجالدون بالسيوف ويتخاطبون بالعمد ثم يروحون كأن لم يصنعوا شيئاً رَوَّاح قوم تلك عادتهم وتجارتهم فقال الحجاج لشد ما مدحنته أبا عقبة قال الحق أوتى وكانت ركب الناس * قديماً من الخشب فكان الرجل يُضرب ركبته فينقطع فإذا أراد الضرب أو الطعن لم يكن له مُعْتَمِدٌ فَأَمَرَ المهلب فحُصِرَتِ الرُّكْبُ من الحديد وهو أول من أَمَرَ بطبعها في ذلك يقول عمران بن عصام العنزي

ضربوا الدراحم في إمارتهم وضربت للحدثان والحرب
حلقاً * ترى منها مرافقهم * كُنَّا كَبِ الْجَمَالَةِ * الجرب

وكتب الحجاج إلى عتاب بن ورقاء الرياحي من بني رياح بن ربوع ابن حنظلة وهو والي أصبهان يأمره بالمسير إلى المهلب وأن يضم إليه

(ركب الناس) «بضمتين» جمع ركاب وهو ما يعتمد عليه راكب السرج بقدميه فأما ما يعتمد عليه راكب البعير فهو الغرز «بفتح الغين وسكون الراء آخره زاي معجمة» (حلقاً) يريد وضربت حلقاً للحدثان (مرافقهم) يريد معتمدات أرجلهم من تلك الحلق ويريد بمناكب الجرب أنها دقيقة الوسط عريضة الطرفين والجمالة مثلثة الجيم مخففة الميم الطائفة من الجمال وعن ابن السكيت يقال للإبل إذا كانت ذكورة ولم يكن فيها أنثى هذه جمالة بنى فلان وقال غيره هي القطعة من النوق لا جمل فيها هذا وقد دخلها الوقص وهو حذف الجزء الثاني المتحرك

جُنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ فَكُلُّ بَلَدٍ تَدْخُلَانَهُ مِنْ فُتُوحِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
فَالْمُهَلَّبُ أَمِيرُ الْجَمَاعَةِ فِيهِ وَأَنْتَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَلَدًا فَتَحَّهُ
لِأَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَنْتَ أَمِيرُ الْجَمَاعَةِ وَالْمُهَلَّبُ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَدِمَ عَتَابٌ
فِي إِحْدَى جُمَادَيَيْنِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ عَلَى الْمُهَلَّبِ وَهُوَ بِسَابُورَ وَهُوَ
مِنْ فُتُوحِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَكَانَ الْمُهَلَّبُ أَمِيرَ النَّاسِ وَعَتَابٌ عَلَى أَصْحَابِ
ابْنِ مَخْنَفٍ وَالْخَوَارِجِ فِي أَيْدِيهِمْ كَرَمَانٌ وَهُمْ بِإِزَاءِ الْمُهَلَّبِ بِفَارَسٍ
يُحَارِبُونَهُ مِنْ جَمِيعِ النُّوَاحِي فَوَجَّهَ الْحِجَابُ إِلَى الْمُهَلَّبِ رَجُلَيْنِ يَسْتَحِثُّنَاهُ
مُنَاجَزَةَ الْقَوْمِ أَحَدُهُمَا يَقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ
صَعْصَعَةَ وَالْآخَرُ مِنْ آلِ أَبِي عَقِيلٍ جَدُّ الْحِجَابِ فَضَمَّ زِيَادًا إِلَى ابْنِهِ
حَبِيبٍ وَضَمَّ الثَّقَفِيَّ إِلَى زَيْدِ ابْنِهِ وَقَالَ لَهَا خُذَا زَيْدًا وَحَبِيبًا بِالنَّجَازَةِ
فَعَادُوا الْخَوَارِجَ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ فَقُتِلَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفُقِدَ
الثَّقَفِيُّ ثُمَّ بَاكُرُوهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَقَدْ وَجَدَ الثَّقَفِيُّ فِدَاعًا بِهِ الْمُهَلَّبُ وَدَعَا
بِالْفِدَاءِ فَعَلَّ النَّبْلُ يَقَعُ قَرِيبًا مِنْهُمْ وَالثَّقَفِيُّ يَعْجَبُ مِنْ أَمْرِ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ
الصَّلَاتَانُ الْعَبْدِيُّ

أَلَا يَا صَبْحَانِي * قَبْلَ عَوَقِ الْعَوَاقِ * وَقَبْلَ اخْتِرَاطِ الْقَوْمِ مِثْلَ الْعَوَاقِ
غَدَاةَ حَبِيبٍ فِي الْحَدِيدِ يَقُودُنَا نَحْوَضُ الْمَنِيَا فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ

(اصبحاني) من صبحه كمنعه سقاه صبوحا من خمر أو بن (والعواقق) جمع عاققة
وهي كل ما صرفك عما تريد والاختراط مصدر اخترط السيف سلّه من غمده

حَرُونُ* إِذَا مَا الْحَرْبُ طَارَ شَرَاكِهَا وَهَاجَ عَجَاجُ الْحَرْبِ فَوْقَ الْبُورَاقِ*
فَنَ مُبْلَغُ الْحِجَاجِ أَنَّ أَمِينَهُ زِيَادًا أَطَاحَتْهُ رِمَاحُ الْأَزَارِقِ
قوله : وقبل اختراط القوم مثل العقائق . يعنى السيوف* والعقائِق جمع
عقيقة* يقال سيفٌ كأنه عقيقةُ بَرَقَ أى كأنه لمعةُ بَرَقَ ويقال انْعَقَ*
الْبَرَقُ إِذَا تَبَسَّمَ وَللعقيقة مواضعُ يقال فلانٌ بعقيقة الصَّبَى أى بالشعر*
الذى وُلد به لم يحْصِيقْهُ ويقال عَقَقْتُ الشَّيْءَ أى قَطَعْتُهُ وَمِنْ ذَا فَلَانٍ يُعَقُّ*
أَبْوَيْنَهُ وَكَذَا عَقَقْتُ عَنْ الصَّبَى إِذَا ذُبَحَتْ عَنْهُ* وَقَالَ أَعْرَابِي
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا دَارَ بَلَجَاءِ أَتْنِي إِذَا أَجْدَبَتْ أَوْ كَانَ خَصْبًا جَنَابَهَا
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مُشْرِفٍ* إِلَى وَسْطِي أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا
بِلَادُهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمِيمِي وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسَّ جِلْدِي تُرَابُهَا

(حرون) لقب حبيب لأنه كان يحرن في الحرب فلا يبرح وذلك مستعار من قولهم
فرس حرون . لا ينقاد إذا اشتد به الجرى وقف . و (البوارق) السيوف وأحدثها
بارقة على التشبيه بالبرق لياضها ولمعانها (يعنى السيوف) بيان لمعمول اخترط المحذوف
(جمع عقيقة) كان المناسب أن يقول وهى شعاع البرق (ويقال انْعَق) كان المناسب
أن يقول وعَقَّ البرق وانْعَق (إذا تبسم) جعل تشقته للسحاب تبسما على التشبيه
(أى بالشعر الخ) سمي بذلك لأنه يشق الجلد (يعق) « بالضم » عقا وعقوقاً شق
عصا طاعته وقطع صلته وقد يقال عَقَّ رَحْمَهُ كَذَلِكَ (إذا ذُبَحَتْ عَنْهُ) وتسمى الذبيحة
عقيقة لأن الشعر يخلق عندها فهى مما سعى باسم غيره ليكونه معه أو من سببه والخوافق
والخفافات الأعلام والرايات تضطرب (مشرف) « بضم فسكون آخره فاء » رمل
بالدهناء

فلم يزل عتاب بن ورقاء مع المهلب ثمانية أشهر حتى ظهر شبیب*
فكتب الحجاج الى عتاب يأمره بالمصير إليه ليوجهه الى شبیب وكتب
الى المهلب بأن يرزق الجنند فرزق المهلب أهل البصرة وأبى أن يرزق
أهل الكوفة فقال له عتاب ما أنا ببارح حتى ترزق أهل الكوفة
فأبى فحرت بينهما غلظة فقال عتاب قد كان يبلغني أنك شجاع فأيتك
جباناً وكان يبلغني أنك جواد فأيتك بخيلاً فقال له المهلب يابن اللخناء
فقال له عتاب لكنك معم مخول* فغضبت بكر بن وائل للمهلب
للحلف ووثب بن نعيم بن هبيرة بن أخي مصقلة على عتاب فشتمه
وقد كان المهلب كارهاً للحلف فلما رأى نصرته بكر بن وائل له سره الحلف
واغتبط به ولم يزل يؤكده فغضبت تميم البصرة لعتاب وغضبت
أزد الكوفة للمهلب فلما رأى ذلك المغيرة بن المهلب مشى بين أبيه وبين
عتاب فقال لعتاب يا أبا ورقاء إن الأمير يصير لك كل ما تحب
وسأل أباه أن يرزق أهل الكوفة فأجابه فصلح الأمر فكانت تميم
قاطبة وعتاب بن ورقاء يحمدون المغيرة بن المهلب وقال عتاب إني

(ظهر شبیب) بن يزيد بن نعيم الشيباني وكان من شيعة صالح بن مسرّح (وزان محمد)
التميمي الخارجى فسرّح اليه الحجاج الحرث بن عميرة الهمداني فاحقه بقرية من أرض
الموصل يقال لها المدبج فانهزمت أصحاب صالح وثبت يقاتل حتى قتل فباع أصحابه
شبیب بن يزيد (ولكنك معم مخول) يريد كريم الأعمام والاخوان يتهم به

لَا عُرْفُ فَضْلَهُ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ مِنْ بَنِي إِيَادٍ بَنِ سُوْدٍ*
 أَلَا أَبْلِغُ بَنِي وَرْقَاءَ عَنَا فُلُولَا أَنَا كُنَّا غَضَابًا
 عَلَى الشَّيْخِ الْمُهَلَّبِ إِذْ جَفَانَا لِلَاقَتِ خَيْلَكُمْ مِنَّا ضِرَابًا
 وَكَانَ الْمُهَلَّبُ يَقُولُ لِبَنِيهِ لَا تَبَدُّوهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى يَبَدُّوَكُمْ فَيَبْغُوا عَلَيْكُمْ فَلَمَّهِمْ
 إِذَا بَغَوْا نَصَرْتُمْ عَلَيْهِمْ فَشَخَّصَ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ إِلَى الْحِجَابِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ
 وَسَبْعِينَ فَوَجَّهَهُ إِلَى شَبِيبٍ فَقَتَلَهُ شَبِيبٌ* وَأَقَامَ الْمُهَلَّبُ عَلَى حَرْبِهِمْ
 فَلَمَّا انْقَضَى مِنْ مُقَامِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا اخْتَلَفُوا وَكَانَ سَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ أَنَّ
 رَجُلًا حَدَّادًا مِنَ الْأَزَارِقَةِ كَانَ يَعْمَلُ نِصَالًا مَسْمُومَةً فَيُرْمِي بِهَا أَصْحَابَ
 الْمُهَلَّبِ فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى الْمُهَلَّبِ فَقَالَ أَنَا أَكْفِيكُمْ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَوَجَّهَهُ
 رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ بِكِتَابٍ وَأَلْفِ دِرْهَمٍ إِلَى عَسْكَرِ قَطْرَى فَقَالَ أَلْقِ هَذَا
 الْكِتَابَ فِي عَسْكَرِ قَطْرَى وَاحْتَذِرْ عَلَى نَفْسِكَ وَكَانَ الْحَدَّادُ يُقَالُ لَهُ أَبْزَى
 فَضَى الرَّسُولِ وَكَانَ فِي الْكِتَابِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ نِصَالَكَ قَدْ وَصَلْتُ إِلَى
 وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَاقْبِضْهَا وَزِدْنَا مِنْ هَذِهِ النَّصَالِ فَوْقَ
 الْكِتَابِ وَالْدِرَاهِمُ إِلَى قَطْرَى فَدَعَا بِأَبْزَى فَقَالَ مَا هَذَا الْكِتَابُ قَالَ
 لَا أَدْرِي قَالَ فَهَذِهِ الدِّرَاهِمُ قَالَ مَا أَعْلَمُ عَالِمًا فَأَمَرَهُ بِه فَقَتَلَ لَجَاءَهُ عَبْدُ رَبِّهِ
 الصَّغِيرُ مَوْلَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ لَهُ أَقْتَلْتَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ ثِقَةٍ

(إياد بن سؤد) بن الحَجَر «بفتح الحاء وسكون الجيم» ابن عمران بن عدى بن حارثة
 ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث (قَتَلَهُ شَبِيبُ)
 بل الذي قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ شَبِيبٍ اسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عَمْرِ بْنِ بَنِي ثَعْلَبِ

ولا تَبَيَّنَ فقال له ما حال هذه الدراهم قال يجوز أن يكون أمرها كذباً ويجوز أن يكون حقاً فقال له قَطْرِي قَتْلُ رَجُلٍ فِي صَلَاحِ النَّاسِ غَيْرُ مُنْكَرٍ وَلِلْإِمَامِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا رَأَاهُ صَلَاحاً وَلَيْسَ لِلرَّعِيَّةِ أَنْ تَعْتَرِضَ عَلَيْهِ فَتَنْكَرَ لَهُ عَبْدُ رَبِّهِ فِي جَمَاعَةٍ وَلَمْ يَفَارِقُوهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبَ فَدَسَّ إِلَيْهِ رَجُلَانِ نَصْرَانِيَّاهُ فَقَالَ لَهُ إِذَا رَأَيْتَ قَطْرِيًّا فَلَسْجُدْ لَهُ فَإِذَا نَهَاكَ فَقُلْ إِنَّمَا سَجَدْتُ لَكَ فَفَعَلَ النَّصْرَانِيُّ فَقَالَ لَهُ قَطْرِي إِنَّمَا السُّجُودُ لِلَّهِ فَقَالَ مَا سَجَدْتُ إِلَّا لَكَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَدْ عَبْدَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتَلَا إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ فَقَالَ قَطْرِي إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى قَدْ عَبْدُوا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَمَاضٍ ذَلِكَ عِيسَى شَيْئاً فقام رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَتَلَهُ فَأَنكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَقْتَلْتَ ذِمِّيًّا فَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ رَجُلَانِ يَسْأَلُهُمَ عَنْ شَيْءٍ تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيْهِ فَأَتَاهُمُ الرَّجُلُ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مُهَاجِرَيْنِ إِلَيْكُمْ فَاتَّأَمَّ أَحَدُهُمَا فِي الطَّرِيقِ وَبَاغَى الْآخَرَ فَامْتَحَنَتُمُوهُ فَلَمْ يَجْزِ الْحِنَةَ* مَا تَقُولُونَ فِيهِمَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمَا الْمَيِّتُ فَمَوْمِنٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

(انكم وما تعبدون الخ) يروى أن عبد الله بن الزُّبَيْرِ قَالَ فِي مَجْلَسٍ لِقُرَيْشٍ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَا عَلَيْهِمْ أَنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ إِلَى قَوْلِهِ لَا يَسْمَعُونَ سَلُوا مُحَمَّدًا كُلِّ مَنْ عَبْدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي جَهَنَّمَ مَعَ مَنْ عَبْدَهُ فَنَحْنُ نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ وَالْيَهُودَ تَعْبُدُ عَزِيرًا وَالنَّصَارَى تَعْبُدُ الْمَسِيحَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَاتَزَلَّ اللَّهُ أَنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنِ الْآيَاتُ (فَلَمْ يَجْزِ الْحِنَةُ) يَرِيدُ لَمْ يَجْزِ مَا تَنْدَهَبُونَ وَتَدْعُونَ إِلَيْهِ

وأما الآخر الذي لم يُجَزَّ الحِمْنةَ فكافَرُ حتى يُجِزَّها وقال قومٌ آخرونَ
بل هما كافران حتى يُجِزَّ الحِمْنةَ فكثُرَ الاختلافُ فخرجَ قطريُّ الى حدودِ
إِصْطَخَرَ* فأقامَ شهراً والقومُ في اختلافهم ثم أُقْبِلَ فقال لهم صالحُ
ابنُ مخرَاقٍ يا قوم إنكم قد أقرَرْتُم أعينَ عدوِّكم وأطمعتموهم فيكم لما
ظهر من اختلافكم فعودوا الى سلامة القلوبِ واجتماعِ الكلمةِ وخرج
عمرُ والقنا فنادى يا أيها المحِلُّون* هل لكم في الطَّرَادِ فقد طال العهدُ

به ثم قال

ألم ترَ أنا مُذْ ثلاثينَ ليلةً قريبٌ وأعداءُ الكتابِ على خَفَضٍ*
فتهايجُ القومُ وأسرعَ بعضُهُم الى بعضٍ فأبلى يومئذِ المغيرةُ بنُ المهذبِ
وصارَ في وسطِ الأزارقةِ فجعلتِ الرماحُ تحطُّهُ وترفعهُ واعتَوَّرتِ
رأسه السيوفُ وعليه ساعدٌ حديدٌ فوضعَ يده على رأسه فجعلتِ السيوفُ
لا تعملُ فيه شيئاً واستنقذه فرسانٌ من الأزدِ بعد أن صرَّعَ وكان
الذي صرَّعه عبيدةُ بن هلال وهو يقول

أنا ابنُ خيرِ قومه هلالٍ شيخٌ على دينِ أبي بلالٍ
وذاك ديني آخرَ الليالي

(اصطخر) « بكسر الهمزة » مدينة من أقدم مدُن فارس وأشهرها (المحلون) هم الذين
لا عهد لهم ولا حرمة ضد المحرمين فكأنهم أحلوا أموالهم وأعراضهم أن تستباح
(خفض) هو الدعة ولين العيش يقال عيش خفض وخافض وخفيض ومخفوض اذا
كان ذا سعة وخصب ولين

فقال رجل للمغيرة كُنَّا نَعْجَبُ كَيْفَ تُصْرَعُ وَالآنَ نَعْجَبُ كَيْفَ
تَنْجُو وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِبْنِهِ إِنَّ سَرَ حَكْمِ لَغَارٍ* وَلَسْتُ أَمْنُهُمْ عَلَيْهِ أَفَوَكَلْتُمْ
بِهِ أَحَدًا قَالُوا لَا فَلَمْ يَسْتَمِمْ الْكَلَامُ حَتَّى أَتَاهُ أَتٍ فَقَالَ إِنَّ صَالِحَ بْنِ
مُخْرَاقٍ قَدْ أَغَارَ عَلَى السَّرْحِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُهَلَّبِ وَقَالَ كُلُّ أَمْرِ لَا أَرِيهِ
بِنَفْسِي فَهُوَ ضَائِعٌ وَتَذَمَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ بَشْرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ* أَرِحْ نَفْسَكَ
فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ مِثْلَكَ فَوَاللَّهِ لَا يَعْدِلُ أَحَدُنَا شَيْعَ نَعْلِكَ فَقَالَ خُذُوا
عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ فَشَارَ بَشْرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَمُدْرِكُ وَالْمُفَضَّلُ ابْنَا الْمُهَلَّبِ فَسَبَقَ
بَشْرُ إِلَى الطَّرِيقِ فَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الْأَزَارِقَةِ يَشْلُ السَّرْحَ أَيْ
يَطْرُدُهُ وَهُوَ يَقُولُ

نَحْنُ قَعْنَاكُمْ* يَشْلُ السَّرْحَ وَقَدْ نَكَانَ الْقَرْحَ بَعْدَ الْقَرْحِ
الشَّلُّ الطَّرْدُ وَيُقَالُ نَكَاتُ الْقَرْحَةِ* مَهْمُوزٌ وَنَكَيْتُ الْعَدُوَّ* غَيْرَ مَهْمُوزٍ
مِنَ النَّكَايَةِ وَنَكَاتُ الْقَرْحَةِ نَكَاءٌ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ* ظَالِمَةً تَحْدِثُ لِي قَرْحَةً وَتَنْكُوها
وَلَحِقَهُ الْمُفَضَّلُ وَمُدْرِكُ فَصَاحَا بِرَجُلٍ مِنْ طَيْءٍ أَكْفَيْنَا الْأَسْوَدَ فَاعْتَوَرَهُ

(سَرَحٌ لَغَارٌ) السَّرْحُ الْمَالُ السَّامُ فِي الْمَرْعَى مِنَ الْأَنْعَامِ وَأَرَادَ بِالْغَارِ الَّذِي يَطْمَعُ
النَّاسُ فِي أَخْذِهِ حَيْثُ لَا رَاعِيَ لَهُ يَحْفَظُهُ (بَشْرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ) ابْنُ أَبِي صَفْرَةَ (قَعْنَاكُمْ)
قَهَرْنَاكُمْ يَقَالُ قَعَهُ كَنَعَهُ قَهَرَهُ وَذَلِكَ فَذَلْ (نَكَاتُ الْقَرْحَةِ) نَكَاءٌ قَشَرْنَاهَا قَبْلَ أَنْ
تَبْرَأَ فَتَدْبِتَ (وَنَكَيْتُ الْعَدُوَّ) أَنْكَيْهِ نَكَايَةً غَلَبْتُهُ وَهَزَمْتُهُ فَنَكَيْتُ نَكَيْتُ كَهَمَيْتُ
(وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ) يُرِيدُ وَأَرَاهَا لَا تَزَالُ الدَّهْرُ ظَالِمَةً

الطائيُّ وبشر بن المغيرة فقتلاه وأسرا رجلا من الأزارقة فقال له المهلب
 ممن الرجل قال رجلٌ من همدان قال إنك لشينٌ همدان وخلي سبيله
 وكان عيَّاشُ الكندي شجاعاً بئيساً* فأبلى يومئذٍ مات على فراشه
 بعد ذلك فقال المهلبُ لا وألتِ نفسُ الجبان بعد عيَّاشٍ وقال المهلبُ
 ما رأيتُ كهؤلاء كلما يُنْقَصُ منهم يزيد فيهم ووجه الحجاج إلى المهلب
 رجلين أحدهما من كلبٍ والآخر من سائِمٍ يستَحِثَّانه بالقتال فقال
 المهلبُ متمثلاً

ومستعجبٌ* مما يرى من أُناتِنَا ولوزبنته الحربُ* لم يتر مَرَمٌ

(بئيساً) من يؤس الرجل يبؤس بأساً اشدت شجاعته قبله (ومستعجب) بعده
 فانا وجدنا العرض أحوج ساعة إلى الصون من ريط يمان مُسَمِّمٍ
 أرى حرب أقوام تدقّ وحر بنا تجلّ فنعرورى بها كل معطم
 ترى الأرض منا بالفضاء مريضّة معضلة منا بجمع عرمرم
 وان مكرم منا ذرا حدنا به تخمط فينا ناب آخر مكرم
 و (زبنته الحرب) على التشبيه بقولهم زبنت الناقة ولدها دفعته عن ضرعها وحرب
 زبون كذلك تصدم الناس وتدفعهم (فنعرورى بها كل معطم) مستعار من قولهم
 اعرورى فرسه ركه عزياً يريد فتركب بها ظهور الممالك (مريضّة) كثيرة المرح
 والقتل ويقال أيضاً مرضت الأرض إذا ضاقت بأهلها و (معضلة) من عضلت
 الأرض بأهلها إذا ضاقت بهم لكثرتهم والمكرم السيد الرئيس على التشبيه بالمكرم من
 الأبل لعظم شأنه عندهم وهو الفحل المكرم لا يحل عليه ولا يذل وإنما يكون للضراب
 و (ذراً حدنا به) ذرواً انكسر أو سقط أو كلاً وتخمط اشد وقوى

الشعرلاً وس بن حجر وقوله زبنته يقول دفعته ولم يترمرم أى لم يتحرك*
 يقال قيل له كذا وكذا فما ترمرم* وقال ليزيد حرّ كهم فخرّ كهم
 فتهايجوا وذلك فى قرية من قرى إصطخر فحمل رجل من الخوارج على
 رجل من أصحاب المهلب قطعنه فشكّ نخذه بالسرج فقال المهلب للسلمى
 والسكبتى كيف نقاتل قوماً هذا طعنهم وحمل يزيد عليهم وقد جاء الرقاد*
 وهو من فرسان المهلب وهو أحد بنى مالك بن ربيعة* على فرس له أذهم
 وبه نيّف وعشرون جراحة وقد وضع عليها القطن فلما حمل يزيد
 ولّى الجمع وحامهم فارسان فقال يزيد لقيس الخشنى مولى العتيك من
 هذين قال أنا فحمل عليهما فعطف عليه أحدهما فطعنه قيس الخشنى
 فصرعه وحمل عليه الآخر فعانقه فسقطا جميعاً الى الأرض فصاح
 قيس الخشنى اقتلونا جميعاً فحملت خيل هؤلاء وخيل هؤلاء فجزوا
 بينهما فاذا معاقه امرأة فقام قيس مستحياً فقال له يزيد أما أنت
 فبارزتها على أنها رجل فقال رأيت لو قتلت أما كان يقال قتلته امرأة
 وأبلى يومئذ ابن المنجب السدوسى فقال له غلام له يقال له خلاج

(أى لم يتحرك) يريد لم يتحرك لسانه بكلمة الاستعجاب (فما ترمرم) ما حرك فاه
 بالجواب والريط والرياط كلاهما جمع ريطة وهى الملاءة لم تكن ذات لفقين أو هى كل
 ثوب لين دقيق ومسهم مخطط بصور على شكل السهام (الرقاد) بن زياد بن همام (أحد
 بنى مالك بن ربيعة) بن الأواس بن الحمجر «بفتح فسكون» ابن الهنو «بكسر
 الهاء وسكون النون» ابن الأزد وليس من بنى العتيك بن الأزد على ما ظن بعضهم

والله لو ددنا أنّا فضضنا عسكرهم حتى أصير إلى مستقرهم فاستتاب
مما هناك جاريّتين فقال له مولاه وكيف تمّنت اثنتين قال لأعطيك
إحداهما وأخذ الأخرى فقال ابن المنجب

أخلاجُ انك لن تعانق طفلةً شرفاً بها الجادى * كالمثال
حتى تلاقى في الكتيبة معلماً عمرو القنا وعميدة بن هلال
وترى المظطر في الكتيبة مقدماً في عصبية قسطوا مع الضلال
أو أن يعلمك المهلب غزوه وترى جبلاً قد دنت لجمال
قوله طفلة يقول ناعمة وإذا كسرت الطاء فقلت طفلة فهي الصغيرة والجادى
الرعفران والكتيبة الجيش وإنما سمي الجيش كتيبة لانضمام أهله بعضهم
الى بعض وبهذا سمي الكتاب ومنه قولهم كتبت البغلة والناقاة *
وكتبت القرربة إذا خرزت ذلك الموضع منها والمعلم الذي قد شهر نفسه
بعلامة إما بعمامة صبيغ * وإما بمشهرة * وإما بغير ذلك وكان حمزة
ابن عبد المطلب رضوان الله عليه معلماً يوم بدر بريشة نعام في صدره
وكان أبو دجانة وهو سماك بن خرشة * الأنصاري يوم أحد لما قال

(والجادي) نسبة الى حادية « بتخفيف الياء وهي قرية من عمل البلقاء من أرض الشام
(كتبت البغلة والناقاة) اذا جمعت بين شفرهما بسير لثلا ينزى عليهما والكتيبة « بالضم »
اسم ما شددت به حياء البغلة والناقاة واسم للسير الذي به تحرز المزايدة أو القرية والجمع كتب
كفوفة وغرف (صبيغ) مصبوغة بسواد أو حمرة أو صفرة (وإما بمشهرة) يريد وإما
بعلامة واضحة (سماك بن خرشة) وغيره يقول سماك بن أوس بن خرشة « بتجريك »
خرشة وهو من بني ساعدة بن كعب بن الخرزج

رسولُ الله ﷺ من يأخذُ سيفي هذا بحَقِّه قالوا وما حقُّه يا رسولَ الله قال أن يُضْرَبَ به في العدُوِّ حتَّى يَنْجَنِي فقال أبو دُجَانَةَ أنا * فدَفَعَهُ إليه فَلَبَسَ مُشَهَّرَةً * فَأَعْلَمَ بها وكان قومُه يَعْلَمُونَ لِمَا بَلَّوْا منه أنه إذا لَبَسَ تلكَ المُشَهَّرَةَ لم يُبْقِ في نفسه غَايَةً ففَعَلَ وخرَجَ يَمْشِي بين الصَّفَينِ فقال رسولُ الله ﷺ إنها أَمْشِيَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ عزَّ وجلَّ إلا في مثل هذا الموضع . ويُروى أن رسولَ الله ﷺ سَمِعَ عَلِيًّا صلواتُ الله عليه يقول لِفَاطِمَةَ ورَمَى إليها بِسَيْفِهِ فقال هَاكِ حَمِيدًا فَاغْسِلِي عنه الدَّمَ فقال رسولُ الله ﷺ لَنْ كُنْتَ صَدَقْتَ القتالَ اليومَ لَقَدْ صَدَقَهُ مَعَكَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ وَسهْلُ بْنُ حَنِيفٍ * وَالْحُرْثُ بْنُ الصَّمَّةِ * وفي بعض الحديث

(فقال أبو دُجَانَةَ أنا) يروى أن رسولَ الله ﷺ قال له فلعلك ان أعطيتك ان تقوم في الكيول فقال لا (فدفعه اليه) وجعل يقاتل وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي أن لا أقوم الدهر في الكيول

أضرب بسيف الله والرسول ضرب غلام ماجد بهلول

و (الكيول) « بفتح الكاف وتشديد الياء » مؤخر الصفوف (فلبس مشهرة) يذكر

أنها عصاة حمراء شوهدت منه في مواقفه حتى شهرت (وسهل بن حنيف) بن وهب

ابن العكيم « بالتصغير » ابن ثعلبة الاوسى بايع رسول الله ﷺ يوم أحد على الموت

فثبت معه حتى انكشف الناس وكان يومئذ ينضح بالنبيل عن رسول الله ﷺ وشهد

معه المشاهد كلها رضى الله عنه (والحرث بن الصمة) بن عمرو من بني النجار بايع

رسول الله ﷺ يوم أحد كذلك على الموت وثبت معه حين انكشف الناس عنه

وقيسُ بنُ الرِّبيعِ * وكلُّ هؤلاء من الأنصار . عادَ الحديثُ إلى ذكر
الخوارج . وعمرُو القنَّا من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وعبيدة بن هلال
من بني يشكر بن بكر بن وائل والذي طعنَ صاحبَ المهلب في خذه
فشكَّها مع السَّرج من بني تميم قال ولا أدري أعمرو هو أم غيره والمقعَّطُ
من عبد القيس وقوله قَسَطُوا أي جَارُوا يقال قَسَطَ يَقْسِطُ فهو قَاسِطٌ
إذا جَارَ قال الله جلَّ ثناؤه (وأما القاسِطون فكانوا لجهنم حطباً) ويقال
أَقْسَطَ يُقْسِطُ فهو مُقْسِطٌ إذا عدَلَ قال الله تعالى (إن الله يحبُّ
المقسطين) وكان بدرُ بنُ الهذيل شجاعاً وكان لحانةً فكان إذا أحسَّ
بالخوارج نادى يا خيلِ الله * اركبي وله يقول القائل *

وإذا طلبتَ إلى المهلب حاجةً عرَضْتَ تَوابعُ دونه وعبيدُ
العبدُ كَرْدُوسٌ وعبدٌ مثله وعلاجُ بابِ الأحمرين شديدُ
كَرْدُوسٍ رجلٌ من الأزد وكان حاجبَ المهلب . وقوله وعلاجُ بابِ الأحمرين
شديدُ . العربُ تسمي العجمَ الحمراءً وقد مرَّ تفسيرُ ذا . وقوله تَوابعُ
أرادَ به الرجالُ فجاز في الشعر وإنما رَدَّه إلى أصله للضرورة وما كان من
النوعِ على فاعلٍ فجمعه فاعلون لئلا يلتبسَ بجمعِ فاعلة التي هي نعتُ

(وقيس بن الربيع) لم يذكره صاحب الاستيعاب وذكره صاحب الإصابة ونقل
عن المبرد عبارته وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ولم يذكر أنه شهد غزوة أحد ولا
غيرها (نادى يا خيل الله) « بكسر » لام خيل (وله يقول القائل) يخاطبه بهذا
الشعر

وقد قلنا في هذا ولم قالوا فوَارِسُ وَهَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ . وَكَانَ بَشْرُ بْنُ
الْمَغِيرَةِ أَبْنَى يَوْمَئِذٍ بِلَاءٍ حَسَنًا عُرِفَ مَكَانُهُ فِيهِ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي
الْمُهَلَبِ جَفْوَةٌ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِي عَمِّ إِنِّي قَدْ قَصَّرْتُ عَنْ شِكَاةِ الْعَاتِبِ *
وَجَاوَزْتُ شِكَاةَ الْمُسْتَعْتَبِ * حَتَّى كَأَنِّي لَا مَوْصُولٌ وَلَا مَحْرُومٌ
فاجْعَلُوا لِي فُرْجَةً أَعِشْ بِهَا وَهَبُونِي أَمْرًا رَجَوْتُمْ نَصْرَهُ أَوْ خِفْتُمْ
لِسَانَهُ فَرَجَعُوا لَهُ وَوَصَلُوهُ وَكَلَمُوا فِيهِ الْمُهَلَبَ فَوَصَلَهُ وَوَلَّى الْحِجَابُ
كَرْدَمًا فَارِسَ فَوَجَّهَهُ الْحِجَابُ إِلَيْهَا وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
أَصْحَابِ الْمُهَلَبِ

لَوْ رَأَاهَا كَرْدَمٌ لَكَرْدَمًا كَرْدَمَةَ الْعَيْرِ أَحَسَّ الضَّيْعَةَ
الضَّيْعُ الْأَسَدُ وَالْكَرْدَمَةُ النُّفُورُ فَكَتَبَ الْمُهَلَبُ * إِلَى الْحِجَابِ يَسْأَلُهُ
أَنْ يَتَجَاوَزَ لَهُ عَنْ إِصْطِخْرٍ وَدَرًا بِجَرْدٍ لَا رَزَاقَ الْجُنْدِ فَفَعَلَ وَكَانَ قَطْرِي
هَدَمَ مَدِينَةَ إِصْطِخَرَ لِأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا يُكَاتِبُونَ الْمُهَلَبَ بِأَخْبَارِهِ وَأَرَادَ
مِثْلَ ذَلِكَ بِمَدِينَةِ فَسَا * فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ آكَازُ بْنُ الْهَرَبِ بِدِينَارٍ مِائَةِ أَلْفٍ

(شكاة العاتب) يريد الساخط من عتب عليه يعتب «بالكسر والضم» عتباً وعتاباً
وجد عليه و (المستعتب) الطالب الرضا والرجوع إلى المودة (فكتب المهلب الخ)
ذكر الطبري بسنده أن المهلب لما صارت فارس كلها بيديه أخذها منه الحجاج وبعث
إليها عماله فبلغ ذلك عبد الملك فكتب إليه أما بعد فدع بيد المهلب خراج جبال
فارس فإنه لا بد للجيش من قوة ولصاحب الجيش من معونة ودع له كورة فسأ ودرا
بجرد وكورة إصطخر فتركها للمهلب و (فسا) «بفتح الفاء مقصور» ذكر ياقوت
أن أهلها يتلفظون بها بساً وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح ثم قال والنسب إليها

درهم فلم يهد منها فواقعه المهلب فهزمه ونفاه إلى كرمان وأتبعه ابنه
 المغيرة وقد كان دفع إليه سيفاً وجّه به الحجاج إلى المهلب وأقسم عليه
 أن يتقلده فدفعه إلى المغيرة بعد ما تقلد به فرجع به المغيرة إليه وقد دمّاه
 فسمر المهلب بذلك وقال ما يسرني أن أكون كنت دفعته إلى غيرك من
 ولدي. أكتفي جباية خراج هاتين الكورتين وضم إليه الرقاد
 فجعلاً يحببان ولا يعطيان الجند شيئاً في ذلك يقول رجل منهم
 وأحسبه من بني تميم في كلمة له

ولو علم ابن يوسف ما نلّاقى من الآفات والكرب الشداد
 لفاضت عينه جزعاً علينا وأصاح ما استطاع من الفساد
 الأقل للأمير جزيت خيراً أرحنا من مغيرة والرقاد
 فمارزقا الجنود بها قفيزاً وقد ساست مطامير الحصاد
 يقال ساس الطعام * وأساس * إذا وقع فيه السوس وداد * وأداد *

بسكاسيرى ولم يقولوا فسائى كنسبتهم إلى كسنا كسنا سيرى وفي اللغة رجل فسوى
 منسوب إلى فسأ بلدة بفارس ورجل فساوى على غير قياس وهي مدينة بفارس بينها وبين
 شيراز أربع مراحل (مطامير) جمع مطمورة وهي حفرة تحت الأرض يوسع أسفلها
 تحباً فيها الحبوب وقد طمر الحب وغيره يطمره «بالكسر» طمرا وطمورا خبأ حيث
 لا يدرى (يقال ساس الطعام) يسّاس ويسوس سوسا (وأساس) وسوس وسوس
 واستاس. كاه إذا وقع فيه السوس وعن ابن سيده السوس العث وهو الدود الذي يأكل
 الحب واحده سوسة حكاه سيبويه قال وكلّ شيء فهو سوسه دودا كان أو غيره
 (وداد) يداد دوداً «بفتح فسكون» (وأداد) ودود «بالتشديد». كاه وقع فيه الدود

من الدود وروى أبو زيد ديد* فهو مدود في هذا المعنى فاربهم
المهلب بالسيرجان* حتى نفاهم عنها الى جبرفت* واتبعهم فنزل قريباً
منهم واختلفت كلمتهم وكان سبب ذلك أن عبيدة بن هلال اليشكري
اشهم بامرأة رجل حداد راوه مراراً يدخل منزله بغير إذن فأتوا قطرياً
فذكروا ذلك له فقال لهم إن عبيدة من الدين بحيث علمتم ومن الجهاد
بحيث رأيتم فقالوا إننا لا نقاره* على الفاحشة فقال انصرفوا ثم بعث
الى عبيدة فأخبره وقال إننا لا نقار على الفاحشة فقال بهتوني* يا أمير
المؤمنين فما ترى قال إني جامع بينك وبينهم فلا تخضع خضوع المذنب
ولا تتطاول تطاول البري وجمع بينهم فتكلموا فقام عبيدة فقال : بسم
الله الرحمن الرحيم (إن الذين جاؤا بالآفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً
لكم بل هو خير لكم) الآيات فبكوا وقاموا اليه فاعتنقوه وقالوا
استغفر لنا ففعل فقال لهم عبد رب الصغیر مؤلى بن قيس بن ثعلبة والله
لقد خدعكم فبايع عبد ربهم منهم ناس كثير لم يظهروا ولم يجدوا على
عبيدة في إقامة الحد ثبتاً* وكان قطري قد استعمل رجلاً من

(وروى أبو زيد ديد) كما روى غيره سيس (السيرجان) « بكسر السين وسكون
الياء وفتح الراء » مدينة بين كرمان وفارس و (جبرفت) « بكسر فسكون وفتح راء
وسكون فاء » مدينة بكرمان (لا نقاره) من قاره مقاررة قر معه وسكن واطمان إليه
(بهتوني) قالوا على ما لم أفعله يقال بهته بهته بهتاً « بسكون الهاء وفتحها » اذا قل
عليه ما لم يفعله (ثبتاً) « بالفتحريك » حجة

مِنَ الدَّهَاقِينَ فَظَهَرَ لَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ فَأَتَوْا قَطْرِيًّا فَقَالُوا إِنَّ عُمَرَ
ابْنَ الْخَطَّابِ لَمْ يَكُنْ يُقَارُ عُمَّا لَهُ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَقَالَ قَطْرِيٌّ إِنِّي اسْتَعْمَلْتُهُ
وَلَهُ ضِيَاعٌ وَتِجَارَاتٌ فَأَوْغَرَ ذَلِكَ صُدُورَهُمْ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهْلَبَ فَقَالَ إِنَّ
اِخْتِلَافَهُمْ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنِّي وَقَالُوا لِقَطْرِيٍّ أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا فَقَالَ
لَا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالُوا قَدْ كَذَبَ وَارْتَدَّ فَاتَّبَعُوهُ يَوْمًا فَأَحْسَبَ بِالْشَّرِّ فَدَخَلَ
دَارًا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَصَاحُوا بِهِ يَادَّابَّةُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ
فَقَالَ رَجِعْتُمْ بَعْدِي كُفَّارًا فَقَالُوا أَوَلَسْتَ دَابَّةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وَلَكِنَّكَ قَدْ كَفَرْتَ بِقَوْلِكَ
إِنَّا قَدْ رَجَعْنَا كُفَّارًا فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَشَاوَرَ عُبَيْدَةَ فَقَالَ إِنَّ
تُبَّتْ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْكَ وَلَكِنْ قُلْ إِنَّمَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَرَجَعْتُمْ بَعْدِي
كُفَّارًا فَقَالَ ذَلِكَ لَهُمْ فَقَبِلُوهُ مِنْهُ فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَعَزَمَ أَنْ يُبَايِعَ
الْمُقَعِّطَرَ الْعَبْدِيَّ فَكَرِهَهُ الْقَوْمُ وَأَبَوْهُ فَقَالَ لَهُ صَالِحُ بْنُ مُخْرَاقٍ عَنْهُ
وَعَنِ الْقَوْمِ ابْغِرْ لَنَا غَيْرَ الْمُقَعِّطَرِ فَقَالَ قَطْرِيٌّ أَرَى طُولَ الْعَهْدِ قَدْ غَيَّرَكُمْ
وَأَنْتُمْ بِصُدُورِ عَدُوِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَقْبِلُوا عَلَى شَأْنِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلْقَاءِ الْقَوْمِ
فَقَالَ لَهُ صَالِحُ بْنُ مُخْرَاقٍ إِنَّ النَّاسَ قَبَلْنَا * سَاكُمُوا عُمَانَ * بَنَ عَفَّانَ أَنْ
يَعْزِلَ عَنْهُمْ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِي * فَفَعَلَ وَيَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يُعْفِيَ الرَّعِيَّةَ

(ان الناس قبلنا) يريد أهل الكوفة (ساموا عثمان) كلفوه يقال سُمِّتَ حاجته إذا كلفته
بها وجسمته إياها (أن يعزل سعيد بن العاصي) روى الأصبهاني بسند في أغانيه أن القوم
قالوا لعثمان إنك استعملت أقاربك قل فليقيم أهل كل مصر فليسلموا أصحابهم فقام أهل

مِمَّا كَرِهَتْ فَأَبَى قَطْرَى أَنْ يَعْزِيْلَهُ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ إِنَّا خَلَعْنَاكَ وَوَلَّيْنَا
عَبْدَ رَبِّهِ الصَّغِيرَ فَانْفَصَلَ إِلَى عَبْدِ رَبِّهِ أَكْثَرَ مِنَ الشَّطْرِ وَجَلَّاهُمْ أَلْمَوَالِي
وَالْعِجَمَ وَكَانَ هُنَاكَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ وَهُمْ الْقُرَاءُ ثُمَّ نَدِمَ صَالِحُ بْنُ مَخْرَاقٍ
فَقَالَ لِقَطْرَى هَذِهِ نَفْحَةٌ مِنْ نَفْحَاتِ الشَّيْطَانِ فَأَعْفِنَا مِنَ الْمُقَطَّرِ وَبِرِّ
بَنَا إِلَى عَدُوِّكَ فَأَبَى قَطْرَى إِلَّا الْمُقَطَّرَ فَحَمَلَ قَتَى مِنَ الْعَرَبِ عَلَى صَالِحِ بْنِ
مَخْرَاقٍ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ وَأَجْرَهُ الرُّمَحَ فَقَتَلَهُ . وَمَعْنَى أَجْرَهُ الرَّمْحَ طَعَنَهُ
وَتَرَكَ الرَّمْحَ فِيهِ قَالَ عَنَتَرَةُ

وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ أَجْرَرْتُ رُمَحِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ
فَنَشِبَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ فَتَهَايَجُوا ثُمَّ انْحَاكَزَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى صَاحِبِهِمْ فَلَمَّا كَانَ
الْغَدُ اجْتَمَعُوا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَأُجْلِبَتِ الْحَرْبُ عَنْ أَلْفَى قَتِيلٍ فَلَمَّا
كَانَ الْغَدُ بَاكِرًا وَهُمْ الْقِتَالُ فَلَمْ يَنْتَصِفِ النَّهَارُ حَتَّى أَخْرَجَتْ الْعِجَمُ الْعَرَبَ
مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَقَامَ عَبْدُ رَبِّهِ بِهَا وَصَارَ قَطْرَى خَارِجًا مِنْ مَدِينَةِ جَبْرِ قَتَ

الْكُوفَةِ فَقَالُوا اعْزِلْ عَنَّا سَعِيدًا وَاسْتَعْمِلْ عَلَيْنَا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَفَعَلَ قَالَ قَالَ أَبُو
زَيْدٍ وَكَانَ سَعِيدٌ قَدْ أَبْغَضَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ لَا مَوْرَ مِنْهَا أَنْ عَطَاءُ النِّسَاءِ بِالْكُوفَةِ كَانَ
مَائَتَيْنِ مَائَتَيْنِ فُخِطَ سَعِيدٌ إِلَى مَائَةِ مَائَةٍ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ تَذِمُّ سَعِيدًا
وَتُثْنِي عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَصٍ

فَلَيْتَ أَبَا إِسْحَقَ كَانَ أَمِيرَنَا وَلَيْتَ سَعِيدًا كَانَ أَوَّلَ هَالِكٍ
يَحْطِطُ أَشْرَافُ النِّسَاءِ وَيَتَّقِي بِأَبْنَائِهِمْ مَرْهَفَاتِ النِّيَازِ
و (النِّيَازُ) جَمْعُ نَيْزٍ وَهُوَ رَمَحٌ قَصِيرٌ أَوْ هُوَ رَمَحٌ ذُو سِنَانٍ وَزُجَّ . وَالْعَكَازُ ذُو زَجٍ
وَلَا سِنَانٍ لَهُ

بِإِزَائِهِمْ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَقَتَ لَمْ آمَنْ هَذِهِ الْعَبِيدُ
عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تُخَنِّدَ قَخْنَدَقَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَجَعَلَ يُنَاوِشُهُمْ وَارْتَحَلَ
الْمَهْلَبُ فَكَانَ مِنْهُمْ عَلَى لَيْلَةٍ وَرَسُولُ الْحِجَاكِ مَعَهُ يَسْتَحِثُّهُ فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَ
اللَّهُ الْأَمِيرَ عَاجِلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصْطَلِحُوا فَقَالَ إِنَّهُمْ لَنْ يَصْطَلِحُوا وَلَكِنْ
دَعُهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَصِيرُونَ إِلَى حَالٍ لَا يُفْلِحُونَ مَعَهَا ثُمَّ دَسَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ
فَقَالَ أَتَيْتَ عَسْكَرَ قَطْرَى فَقُلْ إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَرَى قَطْرِيًّا يُصِيبُ الرَّأْيَ
حَتَّى نَزَلَ مَنْزِلَهُ هَذَا فَبَكَانَ خَطْوُهُ أَتَقِيمُ بَيْنَ الْمَهْلَبِ وَعَبْدِ رَبِّهِ . يُغَادِيهِ
هَذَا الْقِتَالِ وَيُرَاحُهُ هَذَا فَتَمَيَّى السَّكَّالِمُ إِلَى قَطْرَى فَقَالَ صَدَقَ . تَدَحَّوْا
بِنَا عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنْ اتَّبَعْنَا الْمَهْلَبَ قَاتَلْنَاكُمْ وَإِنْ أَقَامَ عَلَى عَبْدِ رَبِّهِ رَأَيْتُمْ
فِيهِ مَا تُحِبُّونَ فَقَالَ لَهُ الصَّلَاتُ بْنُ مُرَّةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كُنْتُ
تُرِيدُ اللَّهَ فَأَقْدِمْ عَلَى الْقَوْمِ وَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الدُّنْيَا فَأَعْلِمْ أَصْحَابَكَ حَتَّى
يَسْتَأْمِنُوا وَأَنْشَأَ الصَّلَاتُ يَقُولُ

قُلْ لِلْمُحَلِّينَ قَدْ قَرَّرْتُ عِيُونََكُمْ بِفُرْقَةِ الْقَوْمِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْمُحَرَبِ
كُنَّا أَنْاسًا عَلَى دِينٍ فَغَيْرَنَا طَوْلُ الْجِدَالِ وَخَلَطُ الْجِدِّ بِاللَّعِبِ
مَا كَانَ أَغْنَى رَجُلًا ضَلَّ سَعْيُهُمْ عَنْ الْجِدَالِ وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْمُخْطَبِ
إِنِّي لَا هُوَنُكُمْ فِي الْأَرْضِ مَضْطَرِبًا مَالِي سِوَى فَرَسِي وَالرَّمْحِ مِنْ نَشَبِ
ثُمَّ قَالَ أَصْبَحَ الْمَهْلَبُ يَرْجُو مِنَّا مَا كُنَّا نَطْمَعُ فِيهِ مِنْهُ فَارْتَحَلَ قَطْرَى
وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَهْلَبَ فَقَالَ لَهْرِيمَ بْنِ عَدِيَّ بْنِ أَبِي طَحْمَةَ الْمُجَاشِعِيِّ إِنِّي
لَا مَنُ أَنْ يَكُونَ قَطْرَى كَادَنَا بِتَرْكِ مَوْضِعِهِ فَاذْهَبْ فَتَعَرَّفْ الْخَبَرَ فَمَضَى

هَرِيمٌ فِي اثْنِي عَشَرَ فَارِسًا فَلَمْ يَرَ فِي الْعَسْكَرِ إِلَّا عَبْدًا وَعِلَاجًا فَسَأَلَهُمَا عَنْ قَطْرَى وَأَصْحَابِهِ فَقَالَا مَضَوْا يَرْتَادُونَ غَيْرَ هَذَا الْمَنْزِلِ * فَرَجَعَ هَرِيمٌ إِلَى الْمَهْلَبِ فَأَخْبَرَهُ فَارْتَحَلَ الْمَهْلَبُ حَتَّى نَزَلَ خَذَقَ قَطْرَى جَعَلَ يَقَاتِلُهُمْ أَحْيَانًا بِالْغَدَاةِ وَأَحْيَانًا بِالْعَشِيِّ فَبِذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ سِدُوسَ يَقَالُ لَهُ الْمُعْنِقُ وَكَانَ فَارِسًا

لَيْتَ الْحَرَاثَ بِالْعِرَاقِ شَهْدَنَا وَرَأَيْنَا بِالسَّفْحِ ذِي الْأَجْبَالِ
فَنَكَحْنُ أَهْلَ الْجَزْءِ * مِنْ فُرْسَانِنَا وَالضَّارِبِينَ كَجَاحِمِ الْأَبْطَالِ
وَوَجَّهَ الْمَهْلَبُ يُزِيدَ إِلَى الْحَجَّاجِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ مَنْزِلَ قَطْرَى وَأَنَّهُ مُقِيمٌ عَلَى عَبْدِ رَبِّهِ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُوجِّهَ فِي أَثَرِ قَطْرَى رَجُلًا جَلَدًا فِي جَيْشٍ فَسَرَّ ذَلِكَ الْحَجَّاجُ سُورًا أَظْهَرَهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْمَهْلَبِ يَسْتَحِثُّهُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ مَوْهَبٍ وَفِي الْكِتَابِ أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّكَ تَتَرَاخَى عَنِ الْحَرْبِ حَتَّى يَأْتِيكَ رَسُولِي فَيُتَرَجِّعَ بَعْدُكَ وَذَلِكَ أَنَّكَ تُنْسِكُ حَتَّى تَبْرَأَ الْجِرَاحَ وَتُنْسَى الْقَتْلَى وَيَجْمَعُ النَّاسُ * ثُمَّ تَلْقَاهُمْ فَتَحْتَمِلُ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا يَحْتَمِلُونَ مِنْكَ مِنْ وَخْشَةِ الْقَتْلِ وَأَلِمَ الْجِرَاحَ وَلَوْ كُنْتَ تَلْقَاهُمْ بِذَلِكَ الْجِدِّ لَكَانَ

(يَرْتَادُونَ غَيْرَ هَذَا الْمَنْزِلِ) ذَكَرَ الطَّيْبِيُّ أَنَّ قَطْرَى خَرَجَ مِنْ أَتْبَعِهِ نَحْوَ طَبْرِسْتَانَ (أَهْلُ الْجَزْءِ) «بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ» هُمُ أَهْلُ الْغَنَاءِ وَالْكَفَايَةِ فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ (وَيَجْمَعُ النَّاسُ) تَسْتَرِجُ وَتَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوَاهِمَ بَعْدَ الْأَعْيَاءِ . مِنْ جَمِّ الْفَرَسِ يُجْمَعُ «بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ» جَمًّا وَجَمَاعًا «بِالْفَتْحِ» تَرِكَ فَلَمْ يَرْكَبْ فَعَفَا مِنْ تَعْبِهِ وَذَهَبَ إِيَّاهُ . وَجَّهَ صَاحِبُهُ

الداء قد حُصِمَ والقرنُ قد قُصِمَ * ولعمري ما أنت والقومُ سَوَاءٌ لَأَنْ
مِنْ ورائِكَ رجالاً وأمامَكَ أموالاً وليس للقومِ إلّا ما معهم ولا يَدْرُكُ
الوَجِيفُ * بالدَّيْبِ ولا الظَّفَرُ بالتعذيرِ فقال المهلبُ لأصحابه إن الله عزَّ
وجلَّ قد أراحكم من أقرانٍ أربعةٍ قطريّ بن الفُجاعة وصالح بن خُراق
وعبيدة بن هلال وسعد الطلائع وإنما بين أيديكم عبدُ ربِّه في خُشَارٍ *
مِنْ خُشَارِ الشيطان تقتلونهم إن شاء الله فساكنوا يتغادون القتالَ
ويترأضون فتصيبهم الجراحُ ثم يتحاجزونَ كأنما انصرفوا من مجاسٍ
كانوا يتحدّثون فيه فيضحك بعضهم إلى بعضٍ فقال عبيد بن مَوْهَبٍ
للمهلب قد بانَ عُذْرُكَ وأنا مخبرُ الأُمير فكتب المهلبُ إليه أمّا بعدُ :
فإني لم أُعْطِ رُسُلَكَ على قول الحقِّ أجراً ولم أحتجَّ منهم مع المشاهدة
إلى تلقينٍ . ذكرتُ أني أجهُمُ القومَ ولا بُدَّ من راحةٍ يستريحُ فيها الغالبُ
ويَحْتَمَلُ فيها المغلوبُ وذكرتُ أن في ذلك أَلْجَمَ ما يُنْسَى القَتْلُ وتَبَرُّا
منه الجراحُ وهِمَّاتُ أَنْ يُنْسَى ما يَنْتَهِكُونَهُمْ . تأبى ذلك قَتْلِي لم يُجَنَّ *

(والقرن قد قصم) القرن واحد قرون الحيوان وقصمه كسره وإبنته ضرب ذلك مثلاً
لهلاك القوم (الوجيف) مصدر وجف الفرس والبعير بجف وحفاً أسرع والديب
مصدر دب الصبي والشيخ يدب دبّاً مشى مشياً رويداً وهذا مثل أراد به أن
الاسراع في الأمر لا يدرك بالثاني فيه (في خشار) « بضم الخاء » هو في الأصل
الردى وما لا خير فيه . أراد به سفلة الناس وذلهم وكذلك خشارة الناس وفي الحديث
إذا ذهب الخمار وبقيت خشارة كخشارة السعير لا يبالي بهم الله بالة (لم تجن) لم تدفن
في الجنين « بالتحريك » وهو القبر وقد جن الميت يجنّه بالضم جناً واره ودفنه كأجنه

وَقُرُوحٌ لَمْ تَتَقَرَّفْ* وَنَحْنُ وَالْقَوْمُ عَلَى حَالَةٍ وَهُمْ يَرْقُبُونَ مَنَّا
حَالَاتٍ إِنْ طَعِمُوا حَارَبُوا وَإِنْ مَلُّوا وَقَفُوا وَإِنْ يَتُسُّوا انصَرَفُوا وَعَلَيْنَا
أَنْ نَقَاتِلَهُمْ إِذَا قَاتَلُوا وَنَتَحَرَّزُ إِذَا وَقَفُوا وَنَطْلُبُ إِذَا هَرَبُوا فَإِنْ تَرَكْتَنِي
وَالرَأْيَ كَانَ الْقَرْنُ مَقْصُومًا وَالنِّدَاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ مُحْسُومًا وَإِنْ أَعْجَلْتَنِي لَمْ
أُطْعَمْ وَلَمْ أَغْصِ وَحَعَلْتُ وَجْهِي إِلَى بَابِكَ وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ
اللَّهِ وَمَقْتِ النَّاسِ. وَلَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَى عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا تَتَقَرَّرُوا
إِلَى مَنْ ذَهَبَ عَنْكُمْ مِنَ الرِّجَالِ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَفْتَقِرُ مَعَ الْإِسْلَامِ إِلَى
غَيْرِهِ وَالْمُسْلِمُ إِذَا صَحَّ تَوَحِيدُهُ نَزَّ بِرَبِّهِ وَقَدْ أَرَاكُمْ اللَّهُ مِنْ غِلَظَةِ قَطْرِيَّ
وَعَجَلَةِ صَالِحِ بْنِ خُرَاقٍ وَنُخُوتِهِ وَاخْتِلَاطِ عَبِيدَةِ بْنِ هَلَالٍ وَوَكَلَمِهِ إِلَى
بَصَائِرِكُمْ فَالْقُوا عَدُوَّكُمْ بِصَبْرٍ وَنِيَّةٍ وَانْتَقِلُوا عَنْ مَنَازِلِكُمْ هَذَا مَنْ قُتِلَ
مِنْكُمْ قُتِلَ شَهِيدًا وَمَنْ سَلِمَ مِنَ الْقَتْلِ فَهُوَ الْحُرُّومُ. وَقَدِمَ فِي هَذَا الْوَقْتِ
عَلَى الْمُهَلَّبِ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيُّ يَسْتَحِثُّهُ بِالْقِتَالِ وَمَعَهُ
أَمِينَانِ فَقَالَ لَهُ خَالَفْتُ وَصِيَّةَ الْأَمِيرِ وَآثَرْتُ الْمُدَافِعَةَ وَالْمُطَاوَلَةَ فَقَالَ
لَهُ الْمُهَلَّبُ مَا تَرَكْتُ جُهْدًا فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ خَرَجَ الْأَزَارِقَةُ وَقَدْ حَمَلُوا
حُرْمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَخَفَّ مَتَاعُهُمْ لِيَنْتَقِلُوا فَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِأَصْحَابِهِ الزَّمُوا
مَصَافِكُمْ وَأَثَرِعُوا رِمَاحَكُمْ وَدَعُوهُمْ وَالذَّهَابَ فَقَالَ عُبَيْدُ هَذَا أَعْمَرِي
أَيْسَرُ عَلَيْكَ فَقَالَ لِلنَّاسِ رُدُّوهُمْ عَنْ وَجْهِتِهِمْ وَقَالَ لِبَنِيهِ تَفَرَّقُوا فِي النَّاسِ

(لم تتقرف) لم تتقشر يقال قرف القرحة يقرفها « بالكسر » قرفا فتقرفت فشرها

وذلك اذا يبيت

وقال لعبيد بن أبي ربيعة كن مع يزيد نخذه بالمحاربة أشد الأخذ
وقال لأحد الأُميين كن مع المغيرة ولا تُرخص له في الفُتور فاقتتلوا
قتالاً شديداً حتى عُقرت الدوابُ وصُرِعَ الفُرسانُ وقُتِلَتِ الرِّجَالُ
فجعلت الخوارج تُقاتِلُ على القُدَحِ يُؤخذُ منها والسَّوْطِ والعَلِقِ الحُسيْسِ
أشدَّ قتالٍ وسقط رُمحٌ لرجلٍ من مُرادٍ من الخوارج فقاتلوا عليه حتى
كثُر الجراحُ والقتلُ وذلك مع المغربِ والمُرادى يقول
الليلُ ليلٌ فيه وَيْلٌ وَيْلٌ وسأل بالقوم الشُّراة السَّيْلُ
إِنْ جازَ للأعداءِ فينا قولُ

فلما عَظُمَ الخُطْبُ فيه بعثَ المهلبُ إلى المَغِيرَةِ خَلَّ عن الرمحِ عليهم
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فخلُّوا لهم عنه ثم مضتِ الخوارجُ حتى نزلوا على أربعة فراسخٍ
من جِيفَةٍ ودخلها المهلبُ وأمرَ بجمع ما كان لهم فيها من المتاع وما
خلفوه من رقيقٍ وختمَ عليه هو والثَّقَفِيُّ والأُميينَ ثم اتَّبَعَهُمْ فإِذَا
هم قد نزلوا على عَيْنٍ لا يَشْرَبُ منها إلا قَوِيٌّ يَأْتِي الرَّجُلُ بالدَّلْوِ قد
شَدَّها في طَرَفِ رَحْمَةٍ فيسْتَقِي بها وهناك قريةٌ فيها أهلُها فغادَهم القتالُ
وضَمَّ الثَّقَفِيُّ إلى يزيدَ وأحدَ الأُميينَ إلى المَغِيرَةِ واقتتلَ القومُ إلى نصفِ
النهارِ فقال المهلبُ لأبي عُلَيمَةَ العَبْدِيِّ وكان شجاعاً عاتياً أمددْ بخَيْلِ
اليَحْمَدِ * وقلْ لهم فليُعيرونا جِجَمَهُمْ ساعةً فقال له إنَّ جِجَمَهُمْ ليسَتْ
بِفَخَّارٍ فُتَعَارَ وليسَتْ أَعْنَاقُهُمْ كَرَادِي فَتَنَبَّطَ قال أبو الجَسَنِ الأَخْفَشُ

تقول العربُ لأَعْدَاقِ النَّخْلِ كَرَادٍ وَهُوَ فَارِسِيٌّ أَعْرَبَ) وقال الحبيب
ابن أَوْسٍ كُرُّ عَلَى الْقَوْمِ فَلَمْ يَفْعَلْ وقال

يقولُ لِي الْأَمِيرُ بغيرِ عِلْمٍ تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بِهِ الْمِرَاسُ

فَمَا لِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَا لِي غَيْرَ هَذَا الرَّاسِ رَأْسُ

نَصَبَ غَيْرَ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ وَقَالَ لِمَعْنِ بْنِ الْمَغِيرَةِ

ابْنُ أَبِي صُفْرَةَ أَحْمِلْ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تُزَوِّجَنِي أُمَّ مَالِكِ بِنْتَ الْمُهَلَّبِ

فَفَعَلَ فَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ وَطَعَنَ فِيهِمْ وَقَالَ

لَيْتَ مَنْ يَشْتَرِي الْغَدَاةَ بِمَالٍ هُلِكَهُ الْيَوْمَ عِنْدَنَا فَيَرَانَا

نَصِلُ الْكُرَّ عِنْدَ ذَلِكَ بِطَعْنٍ إِنْ لَمُوتَ عِنْدَنَا أَلْوَانًا

ثُمَّ جَالَ النَّاسُ جَوْلَةً عِنْدَ حَمَلَةٍ حَمَلَهَا عَلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ فَالْتَفَتَ عِنْدَ ذَلِكَ

الْمُهَلَّبُ إِلَى الْمَغِيرَةِ فَقَالَ مَا فَعَلَ الْأَمِينُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ قَالَ قُتِلَ وَكَانَ

الثَّقَفِيُّ قَدْ هَرَبَ وَقَالَ لِيَزِيدَ مَا فَعَلَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ قَالَ لَمْ أَرَهُ مِنْذُ

كَانَتِ الْجَوْلَةُ فَقَالَ الْأَمِينُ الْآخِرُ لِلْمَغِيرَةِ أَنْتَ قَتَلْتَ صَاحِبِي فَلَمَا كَانَ

الْعَشِيُّ رَجَعَ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بَنٍ صَعَصَعَةٍ

مَازَلْتُ يَا ثَقْفِي تُخَطِّبُ بَيْنَنَا وَتَعْمُنُنَا بِوَصِيَّةِ الْحِجَابِ

حَتَّى إِذَا مَا الْمَوْتُ أَقْبَلَ زَاخِرًا وَسَمَّا لَنَا صِرْفًا بغيرِ مِرَاجٍ

وَلَيْتَ يَا ثَقْفِي غَيْرَ مُنَاطِرٍ تَنَسَّابُ بَيْنَ أَحْزَةٍ وَجَنَاحٍ

لَيْسَتْ مِقَارَعَةُ الْحِكَاةِ لَدَى الْوَعَى شُرْبُ الْمُدَامَةِ فِي إِنَاءٍ زُجْجَاجٍ

قَوْلُهُ بَيْنَ أَحْزَةٍ هُوَ جَمْعُ حَزٍّ وَهُوَ مَتْنٌ يَنْقَادُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَغْلُظُ وَالْفِجَاجُ

الطُّرُقُ واحداً فاجُ وقال المهلبُ للأمين الآخر ينبغي أن تتوجه مع ابني
حبيب في ألف رجل حتى تُبَيِّتُوا عسكرهم فقال ما تريد أيها الأميرُ
الا أن تقتلني كما قتلتَ صَاحِبِي قال ذاك اليك وضحك المهلبُ ولم تكن
للقوم خنادقُ فكان كُلُّ حَذِرٍ من صاحبه غير أن الطعامَ والعُدَّةَ مع
المهلبِ وهم في زهاء ثلاثين ألفاً فلما أصبح أشرف على وادٍ فاذا هو برجل معه
رمحٌ مكسور وقد خضبه بالدماء وهو يُنشدُ

جزاني دواي * ذوالخمار وصنعتي إذا بات أطواء بني الأصغر
أخادعهم عنه * ليغيبق دونهم وأعلم غير الظن أني مغاور
كأنني وأبدان السلاح عشيّة يمر بنا في بطن فيحجان * طائر
فدعا المهلبُ فقال أتميمي أنت قال نعم قال أجنظ لي قال نعم قال أيربوع
نعم قال أتعلي قال نعم قال أ من آل نويرة قال نعم أنا من ولد مالك بن نويرة
وسبحان الله أيها الأميرُ أيكون مثلي في عسكرك لا تعرفه قال عرفتك
بالشعر قوله ذوالخمار يعني فرساً وكان ذوالخمار فرس مالك بن نويرة قال جرير
يهجو الفرزدق

يربوع خرت وآل سهدٍ فلا مجدي بلغت ولا افتخاري
يربوع فوارس كل يوم يوارى شمسهُ رهج الغبار

(جزاني داوي) « بكسر الدال » مصدر دوى الفرس مداواة سقاه الابن يضمره بذلك فاما
الدواء « بالفتح » فاسم لما يعالج به. وصنعتيه الفرس حسن القيام عليه و (أخادعهم
عنه) بيان لصنعتيه (فيحجان) « بفتح الفاء وسكون الياء » موضع أو واد في بلاد بني

عَتِيبَةُ* وَالْأَحْمِرُ* وَابْنُ عَمْرٍو* وَعَتَابُ* وَفَارِسُ ذِي الْحَمَارِ
 قوله أطواء يقال رجل طَوَى البطن* أَيْ مَنَطَوٍ* يُخْبِرُ أَنَّهُ كَانَ يُوَثِّرُ
 فرسه على ولده فَيُسَبِّعُهُ وَهُوَ جِيَاعٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: أَخَادَهُمْ عَنْهُ لِيَغْبِقَ دُونَهُمْ.
 وَالْغَبُوقُ شَرِبُ آخِرِ النَّهَارِ وَهَذَا شَيْءٌ تَفْتَخِرُ بِهِ الْعَرَبُ قَالَ الْأَسْعَرُ*

الْجُعْفَى

لَكِنْ قَعِيدَةٌ يَدْتِنَا مَجْفُوءَةٌ بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرٍ هَاوِلَهَا غَنَى
 نُقْنَى بَعِيشَةً أَهْلِهَا وَثَابَةً أَوْ جَرُشْعًا نَهْدَ الْمَرَاكِكِ وَالشَّوَى
 قَالَ فَكَشَوْا أَيَّامًا عَلَى غَيْرِ خَنَادِقٍ يَتَحَارَسُونَ وَدَوَّابُهُمْ مُسَرَّجَةٌ فَلَمْ يَزَالُوا

سعد يضاف إليه القطا. شبه فرسه في سرعة مره بالطائر (عتيبة) بن الحرث بن شهاب
 ابن عبد قيس بن الكلباس « بضم الكاف بعدها باء موحدة » ابن جعفر بن ثعلبة
 ابن يربوع كان يقال له صياد الفوارس (والاحيمر) ابن أبي مليل « بالتصغير » واسمه
 عبد الله بن الحرث بن ثعلبة بن يربوع أحد فرسان بني عبيد (وابن عمرو) يريد
 الأخوص بن عمرو بن عتاب الآتي ذكره والذي رواه محمد بن حبيب عن أبي عبيدة
 (وابن قيس) يريد معقل بن قيس الرياحي وكان على شرطة علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه (وعتاب) ذكر شارح النقائص أنه عتاب بن هرمة « بفتح الهاء والراء
 آخره ياء مشددة » ابن رياح وكان ردف المنذر وابنه النعمان (رجل طوى البطن) على
 فعل « بكسر العين » وقوله (أى منطو) لا يناسب هنا لأن المنطوى الضامر وممراد
 الشاعر خلوا البطن يقال طوى كرضى طوى « بفتح الطاء وكسرهما » عن سيمويه
 خُصَّ من الجوع فهو طَوٍ وطَاوٍ وطِيَانٌ فان تعمد ذلك فطوى كرمى وهى طَيًّا وطاوية
 (قال الأسعري) سلف ذكره وبيان هذين البيتين أثناء قصيدته

على ذلك حتى ضَعُفَ الفريقان فلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا
عَبْدُ رَبِّهِ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ قَطْرِيًّا وَعَبِيدَةَ هَرَبَا
طَلَبَ الْبَقَاءَ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَالْقُوا عَدُوَّكُمْ فَإِنْ غَلِبُوكُمْ عَلَى الْحَيَاةِ فَلَا
يَغْلِبُنَّكُمْ عَلَى الْمَوْتِ فَتَلَقَوْا الرِّمَاحَ بِنَحُورِكُمْ وَالسِّيُوفَ بِوُجُوهِكُمْ وَهَبُّوا
أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا يَهْبِهَا لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَادُوا الْمُهَلَّبَ
فَقَاتَلُوهُ قِتَالًا شَدِيدًا نَسِيَ بِهِمَا كَانِ قَبْلَهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ مِنْ أَصْحَابِ
الْمُهَلَّبِ مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى الْمَوْتِ فَبَايَعَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ وَغَيْرِهِمْ
فُضِعِرَ بَعْضُهُمْ وَقُتِلَ بَعْضٌ وَجُرِحَ بَعْضٌ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِزَامٍ الْحَارِثِيُّ
لِأَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ ائْتَمِرُوا فَقَالَ الْمُهَلَّبُ أَعْرَابِيٌّ مُجَنُونٌ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ
نَجْرَانَ فَحَمَلَ وَحْدَهُ فَاخْتَرَقَ الْقَوْمَ حَتَّى نَجِمَ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى ثُمَّ رَجَعَ
ثُمَّ كَرَّ ثَانِيَةً فَفَعَلَ فَعَلَّتَهُ الْأُولَى وَتَهَاجَرَتِ النَّاسُ فَتَرَجَّلَتْ الْخَوَارِجُ
وَعَقَرُوا دَوَابَّهُمْ فَنَادَاهُمْ عَمْرُو الْقَنَّا وَلَمْ يَتَرَجَّلْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْعَرَبِ
وَكَانُوا زُهَاءً أَرْبَعًا مِائَةً مُوتُوا عَلَى ظُهُورِ دَوَابِّهِمْ وَلَا تَعْقِرُوهَا فَقَالُوا إِنَّا إِذَا
كُنَّا عَلَى الدَّوَابِّ ذَكَرْنَا الْفِرَارَ فَاقْتَتَلُوا وَنَادَى الْمُهَلَّبُ بِأَصْحَابِهِ
الْأَرْضَ الْأَرْضَ وَقَالَ لِبَنِيهِ تَفَرَّقُوا فِي النَّاسِ لِيَرَوْا وَجُوهَكُمْ وَنَادَى
الْخَوَارِجُ إِلَّا أَنْ الْعِيَالَ لَمْ يَغْلِبْ فَصَبَرَ بَنُو الْمُهَلَّبِ وَصَبَرَ يَزِيدُ بْنُ يَدَى أَيْبَهُ
وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا أَبْلَى فِيهِ فَقَالَ لَهُ ابُودَيَّانِي أَنِّي أَرَى مَوْطِنًا لَا يَنْجُو
فِيهِ إِلَّا مَنْ صَبَرَ وَمَا مَرَّ بِي يَوْمٌ مِثْلُ هَذَا مِنْذُ مَارَسْتُ الْحُرُوبَ.
وَكَسَرَتِ الْخَوَارِجُ أَجْفَانِ سَيُوفِهَا وَتَجَاوَلُوا فَأُجْلَتِ جَوَاطُهُمْ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ

مقتولا فهرب عمرو والقنا وأصحابه واستأمن قوم وأجلت الحرب
 عن أربعة آلاف قتيل وجرحى كثير من الخوارج فأمر المهلب بأن
 يدفع كل جريح إلى عشيرته وظفر عسكرهم خوفاً ما فيه ثم انصرف
 إلى جبرفت فقال الحمد لله الذي ردنا إلى الخفض والدعة فما كان عيشنا
 بعيش ثم نظر إلى قوم في عسكره لم يعرفهم فقال ما أشد عادة السلاح*
 ناولوني درعي فلبسها ثم قال خذوا هؤلاء فلما صير بهم إليه قال ما أنتم
 قالوا نحن قوم جئنا لنطلب غررتك لنفتك بك فأمر بهم فقتلوا ووجه
 المهلب كعب بن معدان الأشقري* ومرة بن تليد الأزدي من أزد
 شنوءة* فوفدا على الحجاج فلما طلعا عليه تقدم كعب فأنشده
 يا حفص* إني عدائي عنكم السفر (وقد سهرت فأودى نومي السهر)

(ما أشد عادة السلاح) هذا غلط ناسخ صوابه عادة السلاح (كعب بن معدان
 الأشقري) نسبة إلى الأشقر واسمه سعد وكان أشقر اللون ابن عائذ بن مالك بن عمرو
 ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وعن الفرزدق شعراء الاسلام أربعة أنا وجبر
 والأخطل وكعب بن معدان الأشقري (شنوءة) عن ابن السكيت بلهمز على فعولة
 ممدودة ولا يقال شنوءة يريد ضم النون وتشديد الواو وغيره قلها وقال الليث أزد
 شنوءة أصح الأزد أصلاً وفرعاً وأنشد

فما أنتم بالأزد أزد شنوءة ولا من بني كعب بن عمرو بن عامر
 (فأنشد يا حفص) يريد كلمته الطويلة التي وصف فيها وقائع الازارقة مع المهلب يقول
 فيها بعد هذا المطاع

فقال له الحجاجُ أشاعِرُ أم خطيبٌ قال كلاهما ثم أنشده القصيدة ثم
أقبلَ عليه فقال له أخْبِرْنِي عن بني المهلب قال المَغِيرَةُ فارِسُهُمْ وَسَيْدُهُمْ
وَكَفَى بِيَزِيدَ فارِسًا شجاعًا وجَوَادُهُمْ وَسَخِرُهُمْ قَبِيصَةً ولا يَسْتَعِجِي
الشجاعُ أن يَفِرَّ من مُدْرِكٍ وعبد الملكُ سُمٌّ نَاقِعٌ وحبيبٌ مَوْتُ ذُعَافٌ
ومحمدٌ لَيْثٌ غَابَ وكفالكُ بِالْمُفَضَّلِ نَجْدَةٌ قال فكيف خَلَفْتَ جماعةَ
الناس قال خَلَفْتُهُمْ بخير قد أَدَرَ كَوَا ما أَمَلُوا وأَمِنُوا ما خَافُوا قال فكيف
كان بنو المهلب فيكم قال كانوا مُجَمَّاةَ السَّرْحِ نهارًا فاذا أَلْيَلُوا ففُرُسَانُ
الْبَيَاتِ قال فأَيُّهُمْ كان أَنَجَدَ قال كانوا كالحُلْمَةِ المَفْرَغَةِ لا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفُهَا
قال فكيف كنتم أنتم وعدوكم قال كننا إذا أَخَذْنَا عَفْوَنَا وإذا أَخَذُوا
يُؤَسِّنَا منهم وإذا اجْتَهَدُوا واجْتَهَدْنَا طَمَعْنَا فيهم فقال الحجاجُ ان العاقبة
للمتقين كيف أَفْلَتَكُمْ قَطْرِي قال كَيْدُناهِ بِيَعُض ما كادنا به فَصِرْنا مَنَّهُ إلى الذي
نُحِبُّ قال فهَلَّا اتبَعْتُمُوهُ قال كان الحَدُّ عِنْدَنَا آثَرُ مِنَ الفَلِّ قال فكيف كان
لكم المهلبُ وكنتم له قال كان لنا منه شَفَقَةُ الوالدِ وله مِنَّا بُرٌّ الوالدِ
قال فكيف اغْتَبِطُ الناس قال فشا فيهم الأَمْنُ وسَمِلَهُمُ النَّفْلُ قال
أَ كُنْتَ أَعَدَدْتَ لِي هذا الجَوَابَ قال لا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ قال فقال

عَلَقْتَ يا كَعْبُ بَعْدَ الشَّيْبِ غَانِيَةً	والشَّيْبُ فِيهِ عَنِ الْأَهْوَاءِ مَزْجَرُ
أُمِّمَسِكُ أَنْتَ مِنْهَا بِالَّذِي عَهَدْتَ	أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَيْتَ الْيَوْمَ مُنْبَتَرُ
عَلَقْتَ خُودًا بِأَعْلَى الطَّفِّ مَنْزِلُهَا	فِي غُرْفَةٍ دُونِهَا الْأَبْوَابِ وَالْحَجَرُ
دُرُّ مَا مَنَا كَبْهًا رِيًّا مَا كَبْهَا	تَكَادُ إِذْ نَهَضْتَ الشَّيْءَ تَمْبَتَرُ

وهي طويلة جداً ذكرها الطبري في تاريخه

هكذا تكونُ والله الرجالُ. المهلبُ كان أعلمَ بك* حيثُ وجهك وكان
كتابُ المهلبِ إلى الحجاج : بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ لله الكافي
بالإسلام فقد ما سواه الذي حكم بأن لا ينقطعَ المَزِيدُ منه حتى ينقطعَ
الشكرُ من عباده أمّا بعدُ فقد كان من أمرنا ما قد بلغك وكنا نحنُ وعدُّونا
على حائِنٍ مختلفينِ يسرُّنا منهم أكثرُ مما يسوُّنا ويسوُّهم مِنّا أكثرُ مما
يسرُّهم على اشتِدَادِ شَوْكَتِهِمْ فقد كان علَنَ أمرُهم حتى ارتفعتْ له الفتاةُ
ونومٌ به الرضيعُ فانتَهزتُ منهم الفرصةُ في وقتٍ إمكانيها وأدْنيتُ
السَّوَادَ من السَّوَادِ* حتى تعارفتِ الوجوهُ فلم نزلْ كذلك حتى بلغَ
الكتابُ أَجَلَـهُ فَقُطِعَ دَابِرُ القومِ الذين ظلموا والحمدُ لله رب العالمين
فكتب اليه الحجاجُ أمّا بعدُ فإن الله عزَّ وجل قد فعل بالمسلمين خيراً
وأراحهم من حدِّ الجهادِ وكنت أعلمُ بما قبلك والحمدُ لله رب العالمين
فإذا وردَ عليك كتابي هذا فاقسمْ في المجاهدين فيهم ونفلِ الناسَ على
قَدْرِ بِلَائِهِمْ وَفَضْلٍ مَن رَأَيْتَ تَفْضِيلَهُ وإن كانت بقيتُ من القومِ بَقِيَّةً
نَخْلَفُ خيلاً تقومُ بِإِزَائِهِمْ واستعملِ على كَرَمَانٍ مَن رَأَيْتَ وولِّ الخليلَ
شهماً مَن وَلَدِكَ وَلَا تُرَخِّصْ لَأَحَدٍ فِي اللَّاحِقِ بِمَنْزِلِهِ دُونَ أَنْ تَقْدَمَ بِهِمْ
عَلَى وَعَجَلِ الْقُدُومِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فوَلَّى المهلبُ ابنةَ يزيدَ كَرَمَانَ وقال له

(المهلب كان أعلم الخ) يروى أنه أمر له بعشرة آلاف درهم وحمله على فرس وأوفده
على عبد الملك بن مروان فأمر له بعشرة آلاف أخرى (وأدْنيت السَّوَادَ من السَّوَادِ)
يريد جماعة الفريقين

يَا بُنَيَّ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَسْتَ كَمَا كُنْتَ إِنَّمَا لَكَ مِنْ مَالٍ كَرَمَانٌ مَا فَضَّلَ عَنْ
 الْحِجَابِ وَلَنْ تُحْتَمَلَ إِلَّا عَلَى مَا احْتُمِلَ عَلَيْهِ أَبُوكَ فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ مَعَكَ
 وَإِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ إِنْسَانٍ شَيْئًا فَوَجِّهْهُ إِلَىَّ وَتَفَضَّلْ عَلَى قَوْمِكَ وَقَدِّمْ
 الْمُهْلَبُ عَلَى الْحِجَابِ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَأَظْهَرَ إِكْرَامَهُ وَبَرَّهُ وَقَالَ
 يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْتُمْ عِبِيدُ الْمُهْلَبِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ لِقَيْطُ الْإِيَادِي
 وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ * اللَّهُ دَرُّكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَّاعًا
 لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ هُمُ يَكَادُ حِشَاهُ يَقْصِمُ الضِّلْعَا
 لَا مُتَرَفًّا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدَهُ وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهُ بِهِ خَشَعَا
 مَا زَالَ يَحَابُّ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعًا
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْرٍ مَرِيرَتُهُ مُسْتَحْكِمُ الرَّأْيِ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرْعًا
 فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ وَاللَّهِ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ السَّاعَةَ قَطْرِيًّا
 وَهُوَ يَقُولُ الْمُهْلَبُ كَمَا قَالَ لِقَيْطُ الْإِيَادِي ثُمَّ أَنْشَدَ هَذَا الشَّعْرَ فَسَرَّ
 الْحِجَابُ حَتَّى امْتَلَأَ سُرُورًا . قَوْلُهُ نَقْلٌ أَيْ أَقْسَمَ بَيْنَهُمُ وَالنَّقْلُ الْعَطِيَّةُ
 الَّتِي تَفْضُلُ كَذَا كَانَ الْأَصْلُ وَإِنَّمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ * عَزَّ وَجَلَّ بِالْغَنَائِمِ عَلَى
 عِبَادِهِ قَالَ لَبِيدٌ *

(وقلدوا أمركم) سلف ذكر هذه الابيات مع القصيدة بتامها (وانما تفضل
 الله الخ) كان المناسب تأخير هذا عن قوله وقال جل جلاله يسألونك عن الأنفال
 ليكون بياناً لتسمية الغنائم أنفالا وعن الأزهرى رجماع معنى النفل والنافلة ما كان
 زيادة على الأصل قال وسميت الغنائم أنفالا لأن المسلمين فضّلوا بها على سائر
 الأنعم التي لم تحلّ لهم الغنائم (قال لبيد الخ) كان المناسب ذكره بعد قوله والنفل

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلٌ (وبإذن الله رَيْثٌ وَعَجَلٌ)
وقال جلَّ جلاله يسألونك عن الأنفال ويقالُ نَفَلْتُكَ كَذَا وكَذَا
أى أعطيتك ثم صارَ النَّفْلُ لازماً راجباً* وقولُ الإيادى رحب الذراع
فالرَّحْبُ الواسعُ وإنما هذا مَثَلٌ* يريدُ* واسع الصدر مُتَبَاعِدَ ما بين
الْمُنْكَبَيْنِ والذراعين وليس المعنى على تَبَاعُدِ الْخَلْقِ ولكن على سُهولة
الأمر عليه قال الشاعر

رحيب الذراع بالتي لا تشينه وإن قيلت العوراء ضاق بها ذرعاً
وكذلك قوله جلَّ وعزَّ* يجعلُ صدره ضيقاً حرجاً وقوله مضطجعاً إنما
هو مُفْتَعَلٌ مِنَ الضَّلِيعِ* وهو الشديد يريدُ أنه قوى على أمر الحرب
مُسْتَقِلٌ بها وقوله يكون متبعاً طوراً ومتبعاً أى قد اتبعَ الناسَ فعلم ما يصلحُ
به أمرُ الناسِ واُتَّبَعَ فعلم ما يصلحُ الرئيس كما قال عمرُ بنُ الخطاب
رضي الله عنه قد أنأ وإيل علينا* أى قد أصلحنا أمور الناس وأصلحتُ

العطية الخ ويدكر بعدُ ويقال نفلتك كذا أى أعطيتك (ثم صار النفل لازماً واجباً) كأن
أبا العباس ممن يرى أن قوله تعالى قل الأنفال لله والرسول منسوخة بقوله عز ذكره
واعلموا أن ما غنمتم الآية وجهور الناس وفيهم ابن عباس على أنها محكمة والأنفال
سوى الغنائم (وإنما هذا مثل يريد الخ) هذه ثروة من أبى العباس وحسبه أن يقول
يريد به سعة القوة عند الشدائد وليس فى اللفظ ما يحتمل هذه الثروة (وكذلك قوله
جل وعز الخ) يريد ضاق بها ذرعاً (من الضليع) الأجود أن يقول من اضطلع
بالحمل احتملته أضلاعه فاستجازوا به الى اطاقاة الشدة فأما الضليع فهو من ضلع الرجل
« بالضم » ضلعة اذا اشتدت وقويت أضلاعه (قد أنأ وإيل علينا) من الإيالة

أُمُورُنا وقوله على شَزْرٍ مَرِيْرُهُ فهذا مَثَلٌ يُقالُ شَزْرَتْ الحَبْلُ * إذا
كَرَّرْتَ * فَتَلَهُ بعد استحكامه راجعاً عليه والمريْرَةُ الحَبْلُ والضرْعُ * الصغيرُ
الضعيفُ والقَحْمُ * آخِرُ سِنِّ الشيخ قال العَجَّاجُ
رَأَيْنَ قَحْمًا شَابَ واقْلَحَمًا طَالَ عليه الدهرُ فاسْأَلَهُمُ
والمُقْلَحِمُ * مَثَلُ القَحْمِ وهو الجافُ * ويقالُ للصبيِّ * مقْلَحِمٌ إذا كان سَيِّئاً
الغِذاءِ أو ابنَ هَرَمَيْنِ. ويقالُ رجلٌ إنْقَحَلُ * وامرأةٌ إنْقَحَلَةٌ إذا أَسَنَّ
حتى يَنْبَسَ والمُسْلِمُ * الضَّامِرُ قال الشاعر (لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا إنْقَحَلًا)
ويقالُ في معنى قَحْمٍ قَحْرٌ * ويقالُ بَعِيرٌ قَحْرِيَّةٌ في هذا المعنى. وقوله

وهي السياسة وقد آل الملك رعيته يؤلها أولا وإيالا وإيلة أحسن سياستهم يريد
سُسُنًا وسيسَ علينا وهذا كله كناية عن جودة الرأي وإحكام الأمر (شزرت الحبل)
أشزره « بالكسر » شزرا (إذا كرت الخ) عبارة الجوهرى الشزر من القتل
ما كان الى فوق خلاف دَوْرَةِ المغزل (والمرة الحبل) الشديد القتل أو هي كل قوة
من قوى الحبل وجمعها مرر كسدره وسدر وهذا مثل أراد به أنه شديد قوى الفكر
مما ألف واعتاد من التجربة (والضرع) « بالتحريك » يستوى فيه الواحد والجميع
ويقال للغمر الذى لم يجرب الامور قال الشاعر

اناةً وحلما وانتظارا بهم غدا فما أنا بالوانى ولا بالضرع الغمر
(والقحم) مصدره القحامة والقحومة ولا فعل له (والمقْلَحِم) من اقلحَمَ الرجل (وهو
الجاف) « بتشديد الفاء » وهو اليابس الجلد (ويقال للصبي الخ) مما نفرَدَ به أبو
العباس (رجل إنقَحَل) « بكسر الهمزة » وحكى ابن جني رجلٌ إنْقَحَرَّ وامرأةٌ إنْقَحَرَةٌ
ورجلٌ إنْزَهَوَّ وامرأةٌ إنْزَهَوَةٌ إذا كان ذوى زهو ولا رابع لها (والمسلم الضامر) المنغير
اللون (وقحر) ذكر الجوهرى أنه الشيخ الكبير الهرم والبعير المسن ولا يقال لا نثاء

لا يطعمُ النومُ إلا رَيْثَ يَبْعَثُهُ هَمٌّ. فَرَيْثٌ وَعَوْضٌ مِمَّا يُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ
وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ لَا يَطْعَمُ النَّوْمُ إِلَّا لَيْسِيرًا حَتَّى يَبْعَثَهُ الْهَمُّ فَعِنْدَهُ مَقْدَارُ ذَلِكَ وَمِمَّا
يُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ الزَّمَانِ كَقَوْلِهِ عَزَّ ذَكَرَهُ هَذَا يَوْمٌ يُنْفَعُ
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ فَأَسْمَاءُ الزَّمَانِ كُلُّهَا تُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ نَحْوَ قَوْلِكَ آتِيكَ
يَوْمَ يَخْرُجُ زَيْدٌ وَجِئْتُكَ يَوْمَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي مَعْنَى الْمَاضِي جَازًا
أَنْ يُضَافَ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ فَتَقُولُ جِئْتُكَ يَوْمَ زَيْدٌ أَمِيرٌ وَلَا يَجُوزُ
ذَلِكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ * وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاضِي فِي مَعْنَى إِذْ وَأَنْتَ تَقُولُ جِئْتُكَ إِذْ

فَحَرَّةٌ وَأَنَّمَا هِيَ نَابٌ وَشَارْفٌ وَقَدْ أَثْبَتَهُ بَعْضُهُمْ (بِعِيرِ قَحَارِيَّةٍ) «بِضَمِّ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ
الْيَاءِ» وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِالْإِبْلِ فَلَا يَقَالُ رَجُلٌ قَحَارِيَّةً (فَرَيْثٌ) هُوَ مُصَدَّرٌ مَعْنَاهُ الْبَطْءُ
أَقِيمَ مَقَامَ الزَّمَانِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ لَا آتِيكَ خَفُوقُ النُّجْمِ وَالْغَالِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْفِعْلِ
مَعَ أَنْ أَوْمَأَ الْمَصْدَرُ يَتَيْنِ تَقُولُ مَا مَكَثَ عِنْدَنَا الْارِثُ أَنْ حَدَّثْنَا أَوْ رِثْمًا حَدَّثْنَا فَلَيْسَتْ
كَأَسْمَاءِ الزَّمَانِ تُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ مَبَاشَرَةً وَقَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ (وَعَوْضٌ مِمَّا يُضَافُ إِلَى
الْأَفْعَالِ) سَهْوٌ مِنْهُ وَهَآكَ مَا ذَكَرَ النَّحْوَةُ قَالُوا لَهُ ثَلَاثُ اسْتِعْمَالَاتٍ أُولَاهَا أَنْ يَسْتَعْمَلَ
لِجُودِ الزَّمَانِ غَيْرِ مُضْمِنٍ مَعْنَى الْإِضَافَةِ فَيَعْرَبُ نَحْوَ قَوْلِ الْفَنَدِ الزَّمَانِي

وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي حُطْبَائِي وَأَوْصَالِي اطَاعَنْتَ صَدُورَ الْخَيْلِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْآلِي
ثَانِيهَا أَنْ يُضَافَ لَفْظًا فَيَعْرَبُ كَذَلِكَ نَحْوُ لَا أَفْعَلُهُ عَوْضُ الْعَائِضِينَ فَيَنْصَبُ عَلَى
الظَّرْفِيَّةِ فَإِنْ قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى بَنَى عَلَى الْضَمِّ نَحْوُ لَا أَفْعَلُهُ عَوْضٌ وَالْأَصْلُ
عَوْضُ الْعَائِضِينَ وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنَ النَّحْوَةِ وَلَا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَكَرَ أَنَّهُ يُضَافُ إِلَى
الْفِعْلِ . وَعَوْضٌ فِي شِعْرِ الْفَنَدِ مَعْنَاهُ الدَّهْرُ وَالْحَظِي «بِضَمِّ الْحَاءِ وَالظَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمَوْحِدِ
مَقْصُورَةً» الظَّهْرُ وَالْآلِي الْمَقْصَرُّ مِنْ قَوْلِكَ مَا لَوْتُ تَرِيدُ مَا قَصَّرْتُ (وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ)

زيدٌ أميرٌ والمستقبل في معنى إذا فلا يجوز أن تقول أحييتك إذا زيدٌ
 أميرٌ فلذلك لا يجوز أحييتك يوم زيد أميرٌ فأما الأفعالُ في إذا وإذ فهي
 بمنزلة واحدة تقول جئتُك إذ قام زيد وأحييتك إذا قام زيد فهذا واضحٌ
 بينٌ. ومما يضاف إلى الفعل ذو في قولك افعلْ ذاك بذى تسلمُ وافعلْاه
 بذى تسلمان معناه بالذى يُسَلِّمُكما* ومن ذلك آية* في قوله

كيف يصنع أبو العباس في نحو قوله تعالى (لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون. ويوم هم على
 النار يفتنون) (بالامر الذى يسلمكما) ذكر النحاة أن ذو تضاف إلى الفعل معرفة
 كإعرابها في قولك ذومال بالواو والالف والياء في قولهم اذهب بذى تسلم واذهبأبذى
 تسلمان واذهبوا بذى تسلمون واذهبى بذى تسلمين ثم اختلفوا فمنهم من قال إن الباء
 بمعنى مع وذى صفة للامر يريد اذهب مع الامر ذى السلامة على معنى الامر الذى
 تسلم فيه فأضافته إذن شاذة لأنه لا زمان فيه ومنهم وهو السيرافي قل الموصوف بذى
 الوقت فمعناه اذهب في الوقت ذى السلامة يريد في وقت تسلم فالباء بمعنى في والاضافة
 ليست بشاذة وقال أهل اللغة تكون ذو بمعنى الذى تصاغ ليتوصل بها إلى وصف المعارف
 بالجل فتكون ناقصة لا يظهر فيها اعراب كالأى يظهر فى الذى ولا يثنى ولا يجمع فتقول
 أثنانى ذو قال ذاك وذو قال ذاك وذو قالوا ذاك، وقالوا لأفعل ذاك بذى تسلم وبذى
 تسلمان وبذى تسلمون وبذى تسلمين وهو كالمثل أضيفت فيه ذوالى الجملة كما أضيفت
 إليها اسماء الزمان والمعنى لأفعل الذى يسلمك فلباء فيه للقسمة كالواو (ومن ذلك آية)
 لأنها بمعنى العلامة فشابهت الوقت فى أنه علامة يؤقت به الحوادث ويعين به الأفعال
 والغالب أن تكون مع حرف مصدرى مثل قوله . بأية ما كانوا ضعافا ولا عزلا .
 ومذهب سيبويه أنها تضاف إلى الفعل وما أعوّ وأنكره أبو العباس وجزم بأن ما مصدرية

بَايَةَ تَقْدِمُونَ * الخيلَ شُعْمًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مَدَامًا
والنحو يُتَصَلُّ وَيَكْثُرُ. وإنما تركنا الاستقصاءَ لأنه موضع اختصار. فقال
المهلبُ إنا والله ما كنّا أَشَدَّ على عَدُوِّنَا وَلَا أَحَدًا وَلَكِنْ دَمَغَ الْحَقُّ
الْبَاطِلَ وَقَهَرَتِ الْجَمَاعَةُ الْفِتْنَةَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى وَكَانَ مَا كَرِهْنَاهُ مِنَ
الْمُطَاوَلَةِ خَيْرًا مِمَّا أَحْبَبْنَاهُ مِنَ الْعَجَلَةِ فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ صَدَقْتَ إِذْ كَرَّ لِي
الْقَوْمَ الَّذِينَ أُنْبِلُوا وَصِفَ لِي بِلَاءَهُمْ فَأَمَرَ النَّاسَ فَكَتَبُوا ذَلِكَ لِلْحِجَاجِ
فَقَالَ لَهُمُ الْمُهَلْبُ مَا ذَخَرَ اللَّهُ لَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ عَاجِلِ الدُّنْيَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
ثُمَّ ذَكَرَهُمُ لِلْحِجَاجِ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فِي الْبِلَاءِ وَتَفَاضُلِهِمْ فِي الْغِنَاءِ وَقَدَّمَ بَنِيهِ
الْمَغِيرَةَ وَيَزِيدَ وَمُدْرَكًَا وَحَبِيبًا وَقَبِيصَةَ وَالْمُفَضَّلَ وَعَبْدَ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدًا وَقَالَ
إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ تَقَدَّمَهُمْ أَحَدٌ فِي الْبِلَاءِ لَقَدَّمْتُهُ عَلَيْهِمْ وَلَوْ لَا أَنْ أَظْلَمَهُمْ لَأَخَّرْتَهُمْ
قَالَ الْحِجَاجُ صَدَقْتَ وَمَا أَنْتَ بِأَعْلَمَ بِهِمْ مِنِّي وَإِنْ حَضَرْتَ وَغَبْتَ إِنَّهُمْ
لَسَيُؤَفَّ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنُ بْنُ الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَالرُّقَادَ
وَأَشْبَاهَهُمَا فَقَالَ الْحِجَاجُ أَيْنَ الرُّقَادُ فَدَخَلَ رَجُلٌ طَوِيلٌ أَجْنَأٌ * فَقَالَ
الْمُهَلْبُ هَذَا فَارِسُ الْعَرَبِ فَقَالَ الرُّقَادُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنِّي كُنْتُ أَقَاتِلُ مَعَ

(بَايَةَ تَقْدِمُونَ الخ) نسبة سيديويه للأعشى يريد أباغهم كذا بَايَةَ تَقْدِمُونَ الخيل
شُعْمًا من السفر على الاشداء وشبهه الدماء تسميل من الطعان على سنايبكم بالخرقة والسنايب
جمع سنبك « بضم السين والباء » مقدم الحافر (أجناً) من الجنأ « بالتحريك »
وهو مَيْلٌ في الظهر وقال الليث الأجنأ الذي في كاهله انحناء على صدره وليس بِلَا حَذَبٍ

غير المهلب فكنت كبعض الناس فلما صرت مع من يُلزم مني الصبر
ويجعلني أسوة نفسه وولده ويجازيني على البلاء صرت أنا وأصحابي
فُرساناً فأمر الحجاج بتفصيل قوم على قوم على قدر بلادهم وزاد ولد
المهلب ألفين وفعل بالرقاد وجماعة شبيهاً بذلك . قال يزيد بن حَبَاء من
الأزارقة

دَعِيَ اللومَ إِنَّ العِيشَ ليس بدائمٍ ولا تعجلي باللوم يا أُمَّ عاصمٍ
فإذ عَجِلْتَ منك الملامَةُ فاستمعي مقالة معني بحقك عالمٍ
ولا تعذُّلينا في الهدية إنما تكون الهدايا من فضول المغانمِ
فليس بمُهْدٍ من يكون نهاره جلاداً ويمسي ليله غير نائمٍ
يريدُ ثوابَ الله يوماً بطعنةٍ غموس كشدق العنبري بن سالمٍ
أبيتُ وسِرِّبالي دِلاصُ حصينةٍ ومغفرها والسيف فوق الحيازِمِ
حلفتُ ربِّ الواقفين عشيَّةً لدى عرفاتٍ حافة غير آثمٍ
لقد كان في القوم الذين لقيتهم بسابور شغلٌ عن بزوز اللطائمِ
توقَّدُ في أيديهم زاعبيةٌ ومُرْهفةٌ تُفري شئون الجماجِمِ
قوله : من يكون نهاره جلاداً ويمسي ليله غير نائمٍ . يريد يمسي هو في
ليله ويكون هو في نهاره ولكنَّه جعل الفعل اللَّيْل والنَّهار على السَّعة وفي
القرآن (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) والمعنى بل مكرٌ كم في الليل والنَّهار
وقال رجلٌ من أهل البحرَيْن من اللصوص

أَمَّا النَّهارُ ففي قيدٍ وسلسِلَةٍ والليل في جوفٍ منجوتٍ من السَّاجِ

وقال آخر*

لقد لُئِنَّا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى وَنَمْتُ وَمَا لَيْلُ الْمَطَى بِنَائِمٍ
ولو قال : مَنْ يَكُونُ نَهَارَهُ جِلَادًا وَيُمْسِي لَيْلَهُ غَيْرَ نَائِمٍ . لَكَانَ جَيِّدًا
وذلك أَنَّهُ أَرَادَ مَنْ يَكُونُ نَهَارَهُ يُجَالِدُ جِلَادًا كَمَا تَقُولُ إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرًا
وإنَّمَا أَنْتَ ضَرْبًا تَرِيدُ تَسِيرُ سَيْرًا وَتَضْرِبُ ضَرْبًا فَضَمِرُ لَعَلِّ الْمَخَاطَبِ أَنَّهُ
لَا يَكُونُ هُوَ سَيْرًا وَلَوْ رَفَعَهُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْجِلَادَ فِي مَوْضِعِ الْمَجَالِدِ عَلَى قَوْلِهِ
أَنْتَ سَيْرٌ أَيْ أَنْتَ سَائِرٌ كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ : فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ .
وَفِي الْقُرْآنِ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أَيْ غَائِرًا وَقَدْ مَضَى
تَفْسِيرُ هَذَا بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ وَلَوْ قَالَ : وَيُمْسِي لَيْلَهُ غَيْرُ نَائِمٍ .
لَجَازَ يُصَيِّرُ اسْمَهُ فِي يُمْسِي وَيَجْعَلُ لَيْلَهُ ابْتِدَاءً وَغَيْرُ نَائِمٍ خَبَرُهُ عَلَى السَّعَةِ
الَّتِي ذَكَرْنَا . وَقَوْلُهُ غَمُوسٌ يَرِيدُ وَاسِعَةٌ* مُحِيطَةٌ وَالْغَنْبَرِيُّ بْنُ سَالِمٍ
رَجُلٌ مِنْهُمْ كَانَ يَقَالُ لَهُ الْأَشْدَقُ وَالطَّائِمُ وَاحِدَتُهَا لَطِيْمَةٌ وَهِيَ الْإِبْلُ
الَّتِي تَحْمِلُ الْبَرْزَ وَالْعَطَرُ . وَقَوْلُهُ تَوَقَّدُ فِي أَيْدِيهِمْ زَاعِمِيَّةٌ يَعْنِي الرِّمَاحَ وَالتَّوَقَّدُ
لِلْأَسْنَةِ وَالزَّاعِمِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زَائِبٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزَرَجِ* كَانَ يَعْمَلُ
الرِّمَاحَ . وَتَفَرَّى تَقْدُّ يَقَالُ فَرَى إِذَا قَطَعَ وَأَفَرَى إِذَا أَصْلَحَ . وَقَالَ حَبِيبُ

(وقال آخر) هو جرير (غموس يريد واسعة) عن ابن سيده الطعنة الغموس هي التي
انغمست في اللحم ويعبر عنها بالواسعة النافذة (وهو رجل من الخزرج الخ) سلف
لأبي العباس أول الكتاب أَنَّهُ قَالَهُ هَذَا قَوْلُ قَوْمٍ وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَمَكَانٌ يَقُولُ الزَّاعِمِيَّةُ
هُوَ الَّذِي إِذَا هَزَّ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ كَعُوبُهُ يَجْرِي بِعِضَائِهِ فِي بَعْضِ اللَّيْنَةِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ مَرَّ

ابن عوفٍ من قوادر المهلب
 أبا سعيدٍ جزاك اللهُ صالحاً فقد كفيتَ ولم تعنفِ على أحدٍ*
 داويتَ بالحلمِ أهلَ الجهلِ فانقمعوا وكنتَ كالوالدِ الحاني على الولدِ
 وقال عبدةُ بن هلالٍ في هربهم مع قطري
 مازالت الأقدارُ حتى قدفني بقومٍ* بين الفرخانِ وصولِ
 ويروى أن قاضيَ قطري وهو رجل من بني عبد القيس سَمِعَ قولَ
 عبدة بن هلال

علا فوق عرشٍ فوق سبعِ ودونه سماءُ ترى الأرواحَ من دونها تجري
 فقال له العبدى كُفرتُ إلا أن تأتيَ بمخرجٍ قال نعم رُوحُ المؤمنِ تعرجُ
 إلى السماءِ قال صدقتَ وقال يذكر رجلاً منهم

يهوى وترفعه الرماحُ كأنه شِلُو* تنشبُ في مخالبِ ضارِ
 فتوى صريعاً والرماحُ تنوشه إن الشراةَ قصيرةُ الأعمارِ
 تنوشه تأخذه وتنأوله قال الله عز وجل وأتني لهم التناوشُ من مكانٍ

يزعَبُ بحمله إذا مرَّ مرّاً سهلاً (ولم تعنفِ على أحدٍ) من العنف « بالضم » وهو
 الشدة والمشيقة يقال عنف به وعليه يعنف « بالضم » فيها عنفا وعنافة لم يرفق به
 كأعنفه وعنفه « بالتشديد » (بقومس) « بضم القاف وكسر الميم » كورة واسعة
 تشتمل على مدن وقرى ووزارع في ذيل جبل طبرستان وقصبتها المشهورة دامغان
 بين الري ونيسابور (شلو) هو العضو والقطعة من اللحم وجمعه أشلاء وأشلي كأطْبِ
 وأدِل

بعيدٍ أَى التَّنَاوُلُ* ومثلُ هذا قولُ حبيب* الطائى
 فيمَ الشَّماتَةِ* إعلَانًا بِأسَدٍ وَغَى أَفْنَاهُمُ الصَّبْرُ إِذَا أَبْقَاكُمْ الْجَزَعُ
 وقال أيضاً فى شبيهه بهذا المعنى
 إِنَّ يَنْتَحِلْ حَدَثَانُ الْمَوْتِ أَنْفُسَكُمْ وَيَسْلَمَ النَّاسُ بَيْنَ الْخَوْضِ وَالْعَطَنِ
 فلما ليس عجيباً أَنَّ أَعَذَبَهُ يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمرُ الْآجِنِ الْأَسْرِنِ
 وقال أيضاً
 عليك سلامُ الله وَقَفًّا فانى رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمرُ
 وقال القاسمُ بن عيسى
 أَحَبُّكَ يَا جَنَّانُ فَأَنْتِ مَنِّ مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِ الْجَبَّانِ
 ولو أَنى أَقُولُ مَكَانَ رُوحى خَلَفْتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الزَّمَانِ
 لَا قَدَامى إِذَا مَا الْحَرْبُ جَلَشَتْ وَهَابَ مُهَامُهَا حَرَّ الطَّعَانِ
 وقال مُعاويةُ بن أبى سفيان فى خلاف هذا المعنى
 أَكَلَتِ الْجَبَّانُ يُرَى أَنَّهُ يُدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَارُ الْأَجَلَ

(أَى التَّنَاوُلُ) قال أهل التفسير تناولُ التوبة من مكان بعيد وقد تركوها فى الدنيا
 (قول حبيب) هو أبو تمام يرثى بنى حميد الطوسى (فيم الشَّماتَةِ) قبله

عهدى بهم تستنير الارض ان نزلوا بها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا
 ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كَأَنَّ أَيامَهُمْ فى حَسَنِها جُمِعُ
 يوم النَّبَّاجِ لَقَدْ أَبْقَيْتِ بِالْحُجَّةِ أَحْشَاؤُنَا أَبْداً مِنْ ذِكْرِهِمْ قَطْعُ
 من لم يعاين أباً نصر وقَاتَلَهُ فما رَأَى ضَبْعاً فى شِدْقِهِ سَبْعُ
 و (البَّأْجَةُ) الداهية

فقد تدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل
 رجع الحديث : وقال رجل من عبد القيس من أصحاب المهلب
 سائل بناعمر والقنا وجنوده وأبا نعامه سيّد الكفار
 أبو نعامه قطري وقال المغيرة ابن حنظلة الحظلي من أصحاب المهلب
 إني امرؤ كفتني ربّي وأكرم من عن الأمور التي في رعيها وخم
 وإنما أنا إنسان أعيش كما عاشت رجال وعاشت قبلها أم
 ما عاقني عن قفول الجند إذ قفلوا عني بما صنعوا عجز ولا بكم
 ولو أردت قفولا ما تجهمتني اخذ الأمير ولا الكتاب إذ رقوا
 إن المهلب إن أشمق لرؤيته أو أمّ نديحه فإن الناس قد علموا
 أن الأريب الذي ترجى نوافله والمستعن الذي بحلي به الظلم
 القائل الفاعل الميمون طائره أبو سعيد إذا ما عدت النعم
 أزمان أزمان إذ عض الحديد بهم وإذا تمّنى رجال أنهم هزموا
 قال أبو العباس وهذا الكتاب لم يبتدئه لتصل فيه أخبار الخوارج
 وليكن ربما اتصل شيء بشيء والحديث ذو شجون ويقترح المقترح
 ما يفسخ به عزم صاحب الكتاب ويصدّه عن سننه ويزيله عن طريقه
 ونحن راجعون إن شاء الله إلى ما ابتدأنا له هذا الكتاب فإن مرّ من
 أخبار الخوارج شيء مرّ كما يمرّ غيره ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم
 لكان الذي يلي هذا خبر نجدة وأبي فديك وعمارة الرجل الطويل

فلا غرو إن قتلوا صبراً ولا عجب فاقتل للحرّ في حكم الملا تبع

وشبيبٍ وإن كان يكون الكتابُ للخوارج مُخلصاً

﴿بابٌ في اختصار الخطب والتحميد والمواظ﴾

كان الحسنُ * يقول الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه إلى معصيته وأجرنا على ما لا بد لنا منه. يقول كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكننا أن نقيم عليه وأجرنا على الصبر ولا بد لنا من الرجوع إليه. وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول عند التعزية عليكم بالصبر فإن به يأخذ الحازم وإليه يعود الجازع وقال الأشعث بن قيس إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن جرت عليك القدر وأنت مؤزور وقال الحرابي *

ولو شئت * أن أبكي دماً لبكيتُهُ عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

(الحسن) بن يسار البصري (الحرابي) بلفظ المصغر واسمه اسحق بن حسان السعدي نزل بغداد واتصل بعثمان بن عامر بن عمار بن خريم بن عمرو بن بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ففسب إليه وكان عثمان أحد قواد الرشيد وولي له أرمينية وكان جده خريم يلقب بالناعم (ولو شئت) من كلمة يرى بها أخا عثمان المكنى بأبي الهيثم وكان أحد فرسان العرب وقبيله

تذكرني شمس الضحى نور وجهه ولي لحظات نحوها حين تطلع
وأعددت ذخراً لكل ملة وسهم المنايا بالذخائر مولع
وإني وإن أظهرت في جلادة وصانعت أعدائي عليه لموجع
ملكك دموع العين حتى رددتها إلى ناظري وأعين القلب تدمع
ولو شئت البيت

وفي هذا الشعر وإن لم يكن من هذا الباب

وأعدته ذخراً لكل مُلمّةٍ وسَمَهُمُ المنايا بالذخائر مَوْلَعٌ
 وخطب أبو طالب بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ في تزوجه خديجة
 بنت خويلد رحمة الله عليها فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم
 وزرع إسماعيل وجعل لنا بلداً حراماً ويديناً محجوجاً وجعلنا الحُكَّامَ
 على الناس ثم إن محمد بن عبد الله ابن أخي من لا يُؤازرُ به قُيٌّ من قريش
 إلّا رجح عليه برّاً وفضلاً وكرماً وعقلاً ومجداً ونُبلاً وإن كان في
 المالِ قلٌّ فإنما المالُ ظلٌّ زائلٌ وعاريةٌ مُسترجعةٌ وله في خديجة بنت
 خويلد رغبةٌ ولها فيه مثلٌ ذلك وما أحببتم من الصدقاتِ فعلى* وهذه
 الخطبة من أقصَدِ خطب الجاهلية. ومن جميل مُحاورات العرب ما روى
 لنا عن يحيى بن محمد بن عروة* عن أبيه عن جده قال أقحمتِ السَّنةُ
 علينا النَّابغةَ الجعديَّ فلم يشعُرْ به ابنُ الزبير حين صَلَّى الفجرَ حتى
 مَثَلَ بين يديه يقولُ

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ حِينَ وَلَيْتُنَا وَعِثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَاخَ مُعَدِّمُ
 وَسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْعَدْلِ فَلَسْتُ تَوَا فَعَادَ صَبَاحًا حَالُكَ الدَّلِيلُ مُظْلِمُ

(وما أحببتم من الصدقاتِ فعلى) يروى أنه ﷺ أصدقه عشرين بكرة (ومن جميل
 محاورات الخ) كذا ذكر أبو العباس وكأنه سها عما ترجم له (عروة) بن الزبير بن
 العوام أبي عبد الله القرشي عالم المدينة روى عن أبيه وعن عائشة وأبي هريرة وزيد
 ابن ثابت وأسامة بن زيد وحكيم بن حزام مات رحمه الله في آخر خلافة عمر

أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَشْقُ بِهِ الدُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جَوَّابُ الْفَلَائِ عَثَمَ
 لَتَرْفَعَ مِنْهُ جَانِبًا ذَعَذَعَتْ بِهِ صُرُوفُ الْيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمِّمُ
 فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ هَوِّنْ عَلَيْكَ أبا لَيْلَى فَأَيْسَرُ وَسَأَلْتُكَ عِنْدَنَا الشَّعْرُ . أَمَّا
 صِفْوَةُ أُمُومِنَا فَلَبِنَى أَسَدٍ * وَأَمَّا عَفْوَتُهَا فَلَالَ الصَّدِيقِ * وَلَكَ فِي بَيْتِ
 الْمَالِ حَقَّانِ حَقٌّ لَصَحْبَتِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَقٌّ بِحَقِّكَ فِي الْمُسْلِمِينَ *
 ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِسَبْعِ قَلَائِصَ وَرَاحِلَةٍ رَحِيلٍ ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ تُوقَرَ لَهُ حَبًّا وَتَمْرًا
 فَعَمِلَ أَبُو لَيْلَى بِأَخْذِ التَّمْرِ فَيَسْتَجْمِعُ بِهِ الْحَبَّ فَيَأْكُلُهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ
 لَشَدَّ مَا بَلَغَ مِنْكَ الْجَهْدُ يَا أبا لَيْلَى فَقَالَ النَّابِغَةُ أَمَا عَلَى ذَاكَ لَسَمِعْتُ

(فلبنى أسد) يريد قرباه من جهة أبيه الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن
 عبد العزى بن قصي (فلال الصديق) يريد قرباه من جهة أمه السيدة أسماء بنت
 أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (وحق بحقك في المسلمين) صوابه في فء المسلمين
 وقد روى الاصبهاني في أغانيه هذا الحديث عن جماعة منهم حرّمى بن ابى العلاء قال
 فيه ولكن لك في مال الله حقان حق برويتك رسول ﷺ وحق بشركتك أهل الاسلام
 في فيهم قال ثم أخذ بيده فدخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعة وجملا رحيلًا وأوقر
 له الإبل برا وتمرا وثيابا فجعل النابغة يستعمل فيأكل الحب صرفا فقال ابن الزبير
 وحي أبى ليلى لقد بلغ به الجهد فقال النابغة أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ما
 وليت قریش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خبرا فأنجرت
 فانال النبيون فراط لها ضمين وقال حرّمى فراط لها ضمن . وضمن جمع ضمين من الضمان
 وهذا الجمع شاذ في الصفة كندبر ونذر وهذه الرواية جيدة لربط الجملة فيها بالضمير

رسول الله ﷺ يقول : ما استبرحت قريش فريحت وسئلت فأعطت
وحدثت فصدقت ووعدت فأنجزت فأنا والنبئون على الحوض فراط
لقاديين . قوله أقحمت السنة يكون على وجهين يقال اقتحم إذا دخل
قاصداً * وأكثر ما يقال * من غير أن يدخل ويكون من القحمة * وهي
السنة الشديدة وهو أشبه الوجهين والآخر حسن والسنة الجذب
يقال أصابتهم سنة أي جذب ومن ذا قوله حل وعز (ولقد أخذنا آل
فرعون بالسنين) أي بالجذب وقوله صفوة فهي في معنى الصفوة وأكثر
ما يستعمل الكسر * والباب في المصادر للحال الدائمة الكسر كقولك
حسن الجلسة والركبة والمنشئة والنيمة كأنها خلقة والعفوة * إنما هو

(يقال اقتحم إذا دخل قاصداً) كان المناسب أن يقول يقال أقحم فرسه النهر أدخله
واقحم النهر دخله وقوله (وأكثر ما يقال الخ) لا يعرف لغيره وإنما يقال قحم المنازل
واقحمها طواها منزلا منزلا من غير أن ينزل فيها وهذا كله متعمد فأما قحم الرجل في
الامر كقعد فانقحم وتقحم إذا رمى بنفسه فيه فجأة من غير روية ولا تثبت فهو لازم
(ويكون من القحمة) « بضم فسكون » وفي اللغة قحمة الاعراب أن تصيبهم السنة
فتهاكهم وأقحمتهم السنة الحضر وفي الحضر أدخلتهم إياه أو فيه فعنى أقحمت السنة
الناطقة أخرجته من البادية وأدخلته الحضر ويقال أقحم أهل البادية « بالضم » إذا
أدخلوا بلاد الريف هر با من الجذب (وأكثر ما يستعمل الكسر) عن أبي عبيدة يقال
له صفوة مالى « مثلث الصاد » فإذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مالى « بالفتح » لا غير وهو
خيار الشيء وخلاصة وما صفا منه (والعفوة) « بالفتح » وعن كراع عفوة المال والطعام
والشراب « بالفتح والكسر » خياره وما صفا منه وأكثر وهذا لا يناسب هنا

ما عفا أى ما فضل * وخُذِ الْعَفْوَ قَالُوا الْفَضْلُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ
(وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) وقوله عثم * يريد الموثق الخلق
الشديد وذَعَذَعَتْ * أى أَذْهَبَتْ مَالَهُ وَفَرَّقَتْ حَالَهُ وقوله راحلة رحيل *
أى قُوَّةً عَلَى الرِّحْلَةِ مُعَوَّدَةً لَهَا * ويقال خَيْلٌ خَيْلٌ أى مُسْتَحْكِمٌ فِي
الْفِحْلَةِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ لِرَجُلٍ اشْتَرَى لِي كَبْشًا لَا ضَحْيَ بِهِ
أَمْلَحَ وَاجْعَلْهُ أَقْرَنَ خَيْلًا وقوله فَأَنَا وَالنَّبِيُّونَ عَلَى الْحَوْضِ فَرَّاطُ لِقَادِمِينَ
الْفَارِطُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فِيَصْلِحُهُمْ الدَّلَاءُ وَالْأَرْشِيَّةُ وَمَا أَشْبَهَهُ
ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ حَتَّى يَرُدُّوا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الطِّفْلِ
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَفَرَّطًا وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا فَرَّطُكُمْ
عَلَى الْحَوْضِ وَكَانَ يُقَالُ يَكْفِيكَ مِنْ قَرِيشٍ أَنَّهَا أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسَبًا وَمِنْ بَيْتِ اللَّهِ بَيْتًا وَيُقَالُ إِنَّ دَارَ أُسَيْدِ بْنِ
عَبْدِ الْعُزَّى كَانَ يُقَالُ لَهَا رَضِيعُ الْكَعْبَةِ وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقِيءُ عَلَيْهَا
الْكَعْبَةُ صَبَاحًا وَتَقِيءُ عَلَى الْكَعْبَةِ عَشِيًّا وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ وَلَدِ أُسَيْدٍ

(إِنَّمَا هُوَ مَا عَفَا أَيُّ مَا فَضَلَ) يريد ما فضل وبقى من الأموال (وَيَسْأَلُونَكَ) قَالَ الزَّجَّاجُ نَزَلَتْ هَذِهِ
الْآيَةُ قَبْلَ فَرَضِ الزَّكَاةِ فَأَمَرُوا أَنْ يُنْفِقُوا الْفَضْلَ إِلَى أَنْ فُرِضَتِ الزَّكَاةُ وَقَوْلُ النَّابِغَةِ (جَوَابُ
الْفَلَاةِ عِثْمُ) يَصِفُ بِهِ جَمْلَهُ (وَذَعَذَعَتْ) «بِذَلِكَ مَعْجَمَتَيْنِ» (وقوله راحلة رحيل)
الراحلة عند العرب يقال للذكر والأنثى من الإبل النجمية والهاء للمبالغة في الصفة كما
يقال رجل داهية وباقعة ولم تثبت الهاء في (رحيل) لأنه يريد بالراحلة الجمل وقد
صرح به في رواية الأصبهاني وقول أبي العباس (أى قوَّةً عَلَى الرِّحْلَةِ مُعَوَّدَةً لَهَا)
صوابه أى قوَّى عَلَى الرِّحْلَةِ مُعَوَّدَةً لَهَا

ليطوفُ بالبيتِ فينقطعُ شِعْرُهُ نَعْلُهُ فيرميُ نَعْلَهُ في منزله فتصالحُ له

فاذا عادَ في الطوافِ رُمِيَ بها اليه وفي ذلك يقول القائل

هاشِمٌ وزُهَيْرٌ* فَضْلُ مَكْرُمَةٍ بِحَيْثُ حَلَّتْ نَجْمُ الْكَبْشِ وَالْأَسَدِ

مُجَاوِرُ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْضِ كَانِ يَدْتُمَاهَا مَا دُونَهُمْ فِي جِوَارِ الْبَيْتِ مِنْ أَحَدِ

وقال آخر

سَمِينٌ قَرِيشٍ مَانِعٌ مِنْكَ لِحْنُهُ وَغَثُ قَرِيشٍ حَيْثُ كَانَ سَمِينُ

وقال آخر

وَإِذَا مَا أَصْبَتَهُ مِنْ قَرِيشٍ هَاشِمِيًّا أَصْبَتَ قَصْدَ الطَّرِيقِ

وقال حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ لَا بِي مَطَرٍ الْخَضِرَى يَدْعُوهُ إِلَى حِلْفِهِ وَتُرُولِ
مَكَّةَ

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلَاحٍ* فَتَكْنِفُ كَالْنَدَامَى* مِنْ قَرِيشٍ

وَتَأْمَنَ وَسَطَهُمْ وَتَعِيشَ فِيهِمْ أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ خَيْرَ عَيْشٍ

وَتَسْكُنَ بِلَدَهُ عَزَّتْ قَدِيمًا* وَتَأْمَنَ أَنْ يَزُودَكَ رَبُّ جَيْشٍ

(هاشم وزهير) لم أجدر هيرا في نسب قريش فلعل الصواب هاشم زهير. يريد هاشم
ابن عبد مناف والزبير بن عبد المطلب بن هاشم (صلاح) اسم لمكة يصرف كما
هنا ويبنى على المكسر كقطام أنشد ابن بري

منا الذي بصلاح قام مؤذنا لم يستكن لهدد وتنمر

قال يعني خبيب بن عدي وهو الذي قتل يوم الرجم (فتكنف كالندامي) هذا خطأ
والرواية ما ذكرها لسان العرب وغيره : فتكفيك الندامى من قريش (عزت
قدما) رواية غيره عزت لقاحا

صلاح اسم من أسماء مكة وكانت مكة بلداً لقاحاً* والقاح الذي ليس
في سلطان ملك وكانت لا تغزى تعظيماً لها حتى كان أمر الفجار* وإنما

(بلدا لقاحا) ويقال أيضاً لقاح وهم الذين لا يدينون للملوك ولم يصبهم في الجاهلية
سبياء وأنشد ابن الاعرابي

لعمر أهلك والأنباء تنمى لنعم الحى في الجلى رباح

أبو دين الملوك فهم لقاح اذا هيجوا الى حرب أشاحوا

(الفجار) وزان ككتاب يريد الفجار الثاني وحديثه عن أبي عبيدة بالاختصار ان الذي
هاج حرب الفجار ما أحدثه البراض بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد
مناة بن كنانة من قتله عروة الرحالة بن عتبة بن جعفر بن كلاب وكان يومئذ يُبهر
لطيفة النعمان بن المنذر الى سوق عكاظ ليبيعها ويشتري له بشمنها أدماً وحذاء ووكاء
وبرودا وكانت سوق عكاظ تقام في أول ذي القعدة الى حضور الحج فبلغ خبره عبدالله
ابن جندعان وحرب بن أمية وهشاما والوليد ابني المغيرة وهم بسوق عكاظ فبعثوا الى
أبي براء عامر بن مالك ملاعب الأسئلة فقالوا له انه قد كان بعد خروجنا حرب وقد خفنا
تفاقم الامر فلا تنكروا خروجنا وساروا راجعين الى مكة فلما كان آخر النهار بلغ أبا
براء أن البراض قتل عروة فركب فيمن حضر عكاظ من هوازن في أثر القوم فأدركهم
بنخلة وهي موضع قريب من مكة فقتلوا حتى دخلت قريش الحرم وحن عليهم الليل
فكفوا ثم كان من العام المقبل يوم شطة « بفتح فسكون » وهي موضع قرب عكاظ
فاقتتلوا فكانت هزيمة قريش ثم التقوا على قرن الحول بالعبلاء وهو موضع كذلك
قريب من عكاظ فاقتتلوا قتلاً شديداً فانهزمت كنانة ثم التقوا على رأس الحول بعكاظ
فاقتتلوا أشد قتال فانهزمت قبائل قيس ثم التقوا بالحريرة « بلفظ المصغر » وهي حرة الى
جانب عكاظ فاقتتلوا فانهزمت كنانة ثم تراضوا بأن يعدوا القتلى فيدوا من فضل فكاك

سَمِيَ الْفِجَارَ لَفُجُورِهِمْ إِذْ قَاتَلُوا فِي الْحَرَمِ * وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُعْزُّ الْحَلِيفَ
وَتُكْرِمُ الْمَوْلَى وَتَكَادُ تُنَاجِقُهُ بِالصَّمِيمِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ
وَلَقَرِيشٌ فِيهِ تَقَدُّمٌ وَدَخَلَ سُدَيْفٌ * مَوْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ * السَّفَّاحِ عَلَى
أَبِي الْعَبَّاسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعِنْدَهُ سَلِمَانُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَقْدًا ذُنَاهُ
وَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ سُدَيْفٌ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَقَالَ
لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ أَنَاسٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا
فَضَعِ السَّيْفَ * وَارْفَعْ السَّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُومِيًّا
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سَلِمَانُ فَقَالَ قَتَلْتَنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ قَتَلَكَ اللَّهُ وَقَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ
فَدَخَلَ فَذَا الْمُنْدِيلُ قَدْ أَلْقَى فِي عُنُقِ سَلِمَانَ ثُمَّ جُرَّ فَقُتِلَ وَدَخَلَ
شِبْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَدْ أَجْلَسَ ثَمَانِينَ
رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ عَلَى سُمُطٍ لِلطَّعَامِ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ
أَصْبَحَ الْمَلِكُ ثَابِتَ الْأَسَاسِ بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ

الفضل لقيس على قريش وأن تأخذ هوازن من أبناء قريش رهائن فلما صاروا بأيدي
هوازن رغبوا في العفو فأطلقوهم (لفجورهم إذ قاتلوا في الحرم) أجود منه ما قال غيره
لأنهم استحلوا القتال في الأشهر الحرم (ودخل سديف) بلفظ المصغر ابن ميمون وإنما
ذكر هذا أبو العباس لمناسبة إكرام قريش للعوالي (مولى أبي العباس) ذكر الأصهباني
أنه مولى خزاعة وكان سبب ادعائه ولاء بني هاشم أنه تزوج مولاة لأبي لهب ويقال
بل أبوه هو الذي تزوجها فولدت له سديفاً وهو شاعر مقل من مخضرمي الدولتين شديد
التعصب لبني هاشم مظهراً لذلك أيام بني أمية (فضع السيف) يروي جرّد السيف
وارفع العفو حتى

طلبُوا وَتَرَاهُمْ فَشَفَوْهَا بَعْدَ مَيْلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَيَاسِ
 لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عَثَارًا وَاقْطَعْنَ كُلَّ رَقْلَةٍ وَأَوَاسِي
 ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدَ مِنْهَا وَبِهَا مِنْكُمْ كَحَزِّ الْمَوَاسِي
 وَلَقَدْ غَاظَنِي وَغَاظَ سَوَائِي قُرْبُهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي
 أَنْزَلُوهَا بِمِثْ أَنْزَلَهَا اللَّهُ بَدَارِ الْهَوَاكِفِ وَالْإِثْعَاسِ
 وَاذْكُرُوا مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدًا وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمَهْرَاسِ
 وَالْقَتِيلَ الَّذِي بِحِرَّانَ أَضْحَى ثَاوِيًا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَنَاسِ
 نَعَمْ شَبِلَ الْهَرَّاشُ مَوْلَاكَ شَبِلَ لَوْنَجًا مِنْ حَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ
 فَأَمَرَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَشَدَّخُوا بِالْعَمَدِ وَبُسِطَتْ عَلَيْهِمُ الْبُسُطُ وَجَلَسَ عَلَيْهَا
 وَدَعَا بِالطَّعَامِ * وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ أَنْيْنَ بَعْضِهِمْ حَتَّى مَاتُوا جَمِيعًا وَقَالَ لِشَبِلَ لَوْلَا
 أَنْكَ خَلَطْتَ كَلَامَكَ بِالْمَسْأَلَةِ لَا غَنَمَتَكَ جَمِيعَ أَمْوَالِهِمْ وَلَعَقَدْتَ لَكَ
 عَلَى جَمِيعِ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ . قَوْلُهُ الْآسَاسُ وَاحِدُهَا أُسٌّ * وَتَقْدِيرُهَا فَعْلٌ
 وَأَفْعَالٌ وَتَقْدِيرُهَا لِلْوَاحِدِ آسَاسٌ وَجَمْعُهَا أُسُسٌ وَالْبَهْلُولُ الضَّحَّاكُ * وَقَوْلُهُ

(ودعا بالطعام الخ) يروى انه لما فرغ من الاكل قال ما أعلمني أكلت أكلة قط أهناً
 ولا أطيب لنفسى منها (واحدُها أُس) مثل قفل وأقفال وغيره يقول الأُس والاساس
 أصل البناء والأُسُس « بالتحريك » مقصور منه وجمع الأُس أساس مثل عُسَّ
 وعساس وجمع الأساس أسس مثل قذال وقذل وجمع الاسس أساس مثل سبب
 وأسباب (والبهلول الضحاك) الاجود تفسيره بالعزير الجامع لكل خير

بعد ميل من الزمان ويأس . يقال فيك ميلٌ علينا * وفي الحائط ميلٌ
وكذلك كلُّ منتصبٍ وقوله واقطعن كلَّ رَقْلَةٍ . الرقْلَةُ النخلة الطويلة *
ويقال اذا وُصِفَ الرجلُ بالطول كأنه رَقْلَةٌ والأوْاسَى ياؤه مشددة *
في الأصل وتخفيفها يجوز ولو لم يجز في الكلام لجاز في الشعر لان القافية
تقتطعه وكل مثقل فتخفيفه في القوافي جائز كقوله *

أصحوت اليومَ أم شأقتك هِرُّ (ومن الحبِّ جنونٌ مستعرٌ)
وواحدُها آسِيَّةٌ وهي أصلُ البناء بمنزلة الأساس وقوله وغاز سَوَائِي
تقول ما عندي رجل سوى زيد فتقصر إذا كسرت * أوْلَهُ فاذا فتحت

(يقال فيك ميل علينا الخ) فرق بين الميل «بالسكون» مصدر مال فهو مائل وبين الميل
«بالتحريك» مصدر ميل كطرب فهو أميل فالأول فيما حدث وتجدد مثل ظل الشمس
وجور الظالم والثاني فيما ثبت خلة أو صناعة مثل سنام البعير وعنق الظليم والحائط
وكل منتصب (الرقلة النخلة الطويلة) عن الأصمعي إذا قامت النخلة يد المتناول فهي
جَبَّارَةٌ «بفتح الجيم وتشديد الموحدة» فاذا ارتفعت عن ذلك فهي الرقْلَةُ «وجمعها»
رَقْلٌ ورَقْل (والاواسى ياؤه مشددة الخ) ذلك على ما روى أن واحدتها آسِيَّةٌ «بالمد»
وتشديد التحتية «على فاعولة وقال غيره الآسِيَّة على فاعلة والجمع الاواسى من غير
«تشديد» مثل الآخِيَّة والاواخي ومنه قول النابغة يري النعمان بن الحارث الغساني
فان كنت قد ودعت غيرَ منمٍ أواسى ملك أثبتتها الأوائل
فلا تبعدن . إن المنية منهل وكل امرئ يومابه الحال زائل

والحال الموت والآسِيَّة كل ما أسس من بنيان فأحكم أصله (كقوله) هو مطعم قصيدة
لطرفه بن العبد (فتقصر اذا كسرت) عن الاخفش سوى إذا كان بمعنى غير أو بمعنى

أَوَّلَهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَدَدَتْ قَالَ الْأَعَشَى
تَجَانَفُ* عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ
وَالسَّوَاءِ مَمْدُودٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ مَعَانِيهِ فَبِهَذَا وَاحِدٌ مِنْهُ وَالسَّوَاءُ
الْوَسْطُ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَقَالَ حَسَّانُ*
يَا وَيْحَ* أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ
وَالسَّوَاءِ الْعَدْلُ وَالْإِسْتَوَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِلَى كَلِمَةِ سَوَاءٍ يَدِينُنَا
وَيَدِينُكُمْ) وَمِنْ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ وَزِيدٍ سَوَاءٌ. وَالسَّوَاءُ التَّمَامُ يُقَالُ هَذَا دَرَاهِمُ
سَوَاءٌ* وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ* وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ
لِلنَّاسِ كُلِّ) (مَعْنَاهُ تَمَامًا وَمِنْ قَرَأَ سَوَاءً فَإِنَّمَا وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ مُسْتَوِيَّاتٍ

الْعَدْلُ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ إِنْ ضُمَّتْ أَوْ كُسِرَتْ السِّينُ قَصُرَتْ وَإِنْ فَتَحَتْ مَدَدَتْ تَقُولُ
مَكَانَ سَوِيٍّ وَسَوِيٍّ وَسَوَاءٍ عَدْلٌ وَوَسْطٌ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ
وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلًّا بِبِلْدَةِ سَوِيٍّ بَيْنَ قَيْسِ قَيْسٍ عَيْلَانٍ وَالْفَزْرِ
يُرِيدُ نَصْفًا وَوَسْطًا وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاكَ وَسَوَاكَ تَرِيدُ غَيْرَكَ (تَجَانَفُ)
بِحَذْفِ أَحَدِ التَّائِمِينَ تَعْدِلُ وَتَمِيلُ وَفِي التَّنْزِيلِ فَمَنْ اضْطَرَفِي مَخْطُوعَةً غَيْرَ مُتَجَانِفٍ
لَا نَمُ. مَتَّيْلٌ مُتَعَمِّدٌ وَالبَيْتُ مِنْ كَلِمَةِ أَسْلَفْنَا لَكَ مَا وَجَدْنَاهُ مِنْ أَيْمَانِهِمَا يَمْدَحُ بِهَا هُوَذَةَ بْنَ
عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ (وَقَالَ حَسَّانُ) يَرْنَى سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَا وَيْحَ) قَبْلَهُ

وَاللَّهُ أَسْمَعُ مَا حَمِيَّتْ بِهَا لَكَ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
(هَذَا دَرَاهِمُ سَوَاءٍ) حَكَى عَنْ سَيْبَوِيَّةٍ قَالَ هَذَا دَرَاهِمُ سَوَاءٍ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّكَ
قُلْتَ اسْتَوَاءً وَبِالرَّفْعِ عَلَى الصِّفَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مُسْتَوٍ (وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ) يُرِيدُ الْوَسْطَ
(سَوَاءٌ لِلنَّاسِ كُلِّ) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُحْذُوفٌ

والتمارق واحدتها نُمْرُقَةٌ وهي الوسائد قال الفرزدق*
 وإنا لتجرى الكأسُ بين شُرُوننا وبين أبي قابوسَ فوق التمارقِ
 وقال نُصَيْبٌ*

إذا ما بساطُ اللهو مُدَّ وقُرِبَتْ للذَّاتِ أنماطُه ونمارقُه
 وقوله مصرع الحسين وزيد يعني زيد بن علي بن الحسين كان خرج على هشام*
 ابن عبد الملك وقتله يوسف بن عمر* الثقفى وصلَّبه بالكُنْكَاسَةِ* عُرْيَانَا

وقرأ يعقوب الحضرمي بالجر على أنه صفة والباقون بالنصب على المصدر يريد
 استوت استواء (قال الفرزدق) لم أجده في نسخ ديوانه والشروب جمع شارب
 كشاهد وشهود وأبو قابوس كنية النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى
 اللخمى ملك العرب يفتخر الفرزدق بأجداده (وقال نصيب) الذي رواه الاصبهاني ان
 الشعر لمحمد بن نمير الثقفى يرثى عشيقته زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج
 وقبله

لزينب طيفٌ تعتريني طوارقُه هداً إذا النجم ارجحت لواحقه
 سيديك ميرنان العشى يحيمه لطيف بنان الكف دُرْمٌ مرافقه
 اذا ما بساط البيت. وميرنان العشى كنى به عن الصنّيج ذى الاوتار وهو من آلات الطرب
 والرنين الصوت الشجى (خرج على هشام) سنة احدى وعشرين ومائة (وقته
 يوسف بن عمر) أمير العراق لهشام سنة اثنتين وعشرين ومائة وقد ذكروا انه بعث
 الى زيد بن علي رماة فأصيب بسهم في جبهته فَفَشِيتْ بدماعه فجىء له بطبيب يقال
 له شَقِيرٌ فانتزع النصل من جبهته فجعل يصيح ثم لم يلبث ان قضى فواروه ثم دلَّ
 على موضعه غلام له فاستخرج فأمر يوسف بصلبه (بالكناسة) «بضم الكاف» وهي
 محلة بالسكوفة وبعث برأسه الى هشام فأمر به فنصب على باب دمشق الى أن ولى الوليد بن

هو وجماعة من أصحابه وَيَرَوِي الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِو
وَبَيْنَ رَجُلٍ إِحْنَةً^١ فَكَانَ يُطْلَبُ عَلَيْهِ عِلَّةٌ فَلَمَّا ظَفَرَ بَزِيدَ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابَهُ
أَحْسَوْا بِالصَّلْبِ فَأَصْلَحُوا مِنْ أَبْدَانِهِمْ وَاسْتَحْدُوا فَصَلَبُوا عُرَاةً وَأَخَذَ
يُوسُفُ عَدُوَّهُ ذَلِكَ فَذَحَلَهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ زَيْدٍ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ وَلَمْ يَكُنْ اسْتَعَدَّ
لَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَ نَفْسِهِ أَمْنًا وَكَانَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ مَعْتُودٌ عَقْدُهُ^٢ * التَّشْيِيعُ
فَكَانَ يَجِيءُ فَيَقِفُ عَلَى زَيْدٍ وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ
اللَّهِ فَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَأَنْكَرْتَ الْجَوْرَ وَدَافَعْتَ الظَّالِمِينَ
ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ رَجُلَانِ رَجُلًا فَيَقُولُ وَأَنْتَ يَا فُلَانُ خِزَالُ اللَّهِ خَيْرًا فَقَدْ
جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَأَنْكَرْتَ الْجَوْرَ وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى عَدُوِّ يَوْسُفَ فَيَقُولُ فَأَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَوْفُورُ
عَانَتِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ بَرِيٌّ^٣ مِمَّا قُرِفْتَ بِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ جَدْرَةَ^٤ * وَيُقَالُ
جُدْرَةٌ وَهِيَ السَّلْعَةُ^٥ * الْهَلَالِيُّ^٦ (قَالَ الْأَخْفَشُ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا ابْنُ
خِدْرَةَ بِالْخَاءِ وَكُسْرُهَا^٧ * وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا جُدْرَةَ وَيُقَالُ جُدْرَةٌ) وَهُوَ
مِنَ الْخَوَارِجِ يَعْنِي زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ

يزيد بن عبد الملك سنة خمس وعشرين ومائة فأمر بأنزاله وأحرقه (عقده) اعتقاده
(حبيب بن جدرة) « بفتح الجيم والدال » (ويقال جدرة) « بضم الجيم وفتح الدال »
(وهي السلعة) في الأصل وعبرة القاموس والجدر « بالتحريك » سلع تكون في
البدن خلقة أو من ضرب أو جراحة كالجدرة كضرد . واحدهما بهاء (بالخاء وكسرهما)
ضبطها صاحب القاموس « بضم الخاء وسكون الدال » قال والخدرة « بالضم » الظلمة

يَا بَا حُسَيْنٍ لَوْ شُرَاةُ عَصَابَةٍ صَبَحُوكَ كَانَ لَوَرْدِهِمْ إِصْدَارُ
يَا بَا حُسَيْنٍ وَالْجَدِيدُ إِلَى بَيْلَى أَوْلَادُ دَرْزَةِ أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا
تَقُولُ الْعَرَبُ لِلْسَفَلَةِ* وَالسَّقَاطِ* أَوْلَادُ دَرْزَةِ وَتَقُولُ لِمَنْ تَسْبُهُ ابْنُ
فَرْتَنَى وَأَوْلَادُ فَرْتَنَى* وَتَقُولُ لِلصُّوْصِ بَنُو غَبْرَاءَ وَفِي هَذَا بَابٌ. وَيُرْوَى أَنَّ
شَاعِرًا ابْنَ أُمِّيَّةٍ قَالَ مُعَارَضًا لِلشَّيْعِ فِي تَسْمِيَّتِهِمْ زَيْدًا الْمَهْدِيَّ وَالشَّاعِرُ
هُوَ الْأَعْوَرُ السَّكَلِيُّ

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جَذَعٍ نَخْلَةٍ وَلَمْ نَرِ مَهْدِيًّا عَلَى الْجَذَعِ يُصَلَّبُ
وَنُظِرَ بَعْدَ زَمَيْنٍ إِلَى رَأْسِ زَيْدٍ مُلَقًى فِي دَارِ يَوْسُفَ وَدِيكَ يَنْقُرُهُ
فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ

أَطْرَدُوا الدِّيكَ عَنْ ذَوَابَةِ زَيْدٍ طَالَمَا كَانَ لَا تَطَّاهُ الدِّجَاجُ
وَقَوْلُهُ وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ يَعْنِي حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالْمِهْرَاسُ مَاءٌ
بِأَحَدٍ. وَيُرْوَى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَطَشَ يَوْمَ أَحَدٍ فَجَاءَهُ عَلَى

وَبَلَا لَامٍ حَيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ وَحَمِيْبِ بْنِ خَدْرَةَ تَابِعِيٍّ مُحَدِّثٍ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ اخْتِلَافَ
السَّابِقِ (لِلْسَفَلَةِ) « بَفَتْحِ السَّيْنِ وَكَسْرِ الْفَاءِ » وَيُقَالُ سَفَلَةٌ « بِكَسْرِ السَّيْنِ وَسُكُونِ
الْفَاءِ » وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ يُقَالُ هُوَ مِنْ سَفَلَةِ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ هُوَ سَفَلَةٌ لِأَنَّهَا جَمْعٌ وَمِنْ الْعَرَبِ
مَنْ يَخْفَفُ فَيَقُولُ سَفَلَةٌ « بِكَسْرِ السَّيْنِ وَسُكُونِ الْفَاءِ » (وَالسَّقَاطُ) ضَبْطُهُ بَعْضُهُمْ بِضَمِّ
السَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ . وَاحِدُهُ سَاقِطٌ وَهُوَ اللَّثِيمُ فِي نَفْسِهِ وَحَسْبُهُ (أَوْلَادُ فَرْتَنَى) « بَفَتْحِ
فَسُكُونِ » مَقْصُورٌ وَنَوْنُهَا زَائِدَةٌ عِنْدَ ابْنِ جَنَى وَحَكَى فَرْتُ الرِّجْلِ يَفْرُتُ « بِالضَّمِّ » فَرْتَا فُجْرٌ
وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأُمَّةِ تَرْنَى كَحَبْلِي وَفَرْتَنَى وَلَوْلَدُ الْبَغْيِ ابْنُ تَرْنَى وَابْنُ فَرْتَنَى

فِي دَرَقَةٍ بِمَاءٍ مِنَ الْمِهْرَاسِ فَعَاَفَهُ فَعَسَلَ بِهِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ ابْنُ
الزَّبْعَرِيِّ* فِي يَوْمٍ أَحَدٍ
لَيْتَ أَشْيَاخِي* يَبْدُرُ شَهْدُوا جَزَعَ الْخَزَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ

(درقة) واحدة الدَّرَقِ وهي ضرب من الترسة تتخذ من جلود لا خشب فيها
(ابن الزبعرى) اسمه عبد الله بن الزبعرى « بكسر الزاى وفتح الموحدة » ابن قيس
ابن سعد بن سهم بن عمرو القرشى كان من أشد الناس إيذاء لسيدهنا رسول الله ﷺ
ثم أناب وأسلم عام الفتح (ليت أشياخى) من كلمة يرى بها قتلى بدر من كفار قريش
ويشتق بمن قتل من الصحابة يوم أحد وماهى برواية عبد الملك بن هشام فى السيرة
النبوية

يا غراب البين أسمعت فقل	إنما تنطق شيا قد فعل
إن للخير والشر مدي	وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم	وسوا قبر منير ومقل
كل عيش ونعيم زائل	وبنات الدهر يلعبن بكل
أبلغا حسا عن آية	فقر يض الشعر يشفى ذا الغل
كم ترى بالجر من ججمه	وأ كف قد أترت ورجل
وسراويل حسان سريت	عن كبة أهلكوا فى المنزل
كم قتلنا من كريم سيد	ماجد الجددين مقدم بطل
صادق النجدة قرم بارع	غير ملتاث لذي وقع الأسل
فسل المهراس من ساكنه	بين أقحاف وهام كالجلجل
ليت أشياخى يبدروا شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حكمت بقاء بر كها	واستجر القتل فى عبد الأشل
ثم خفوا عند ذا كم رقصا	رقص الحفان يعلو فى الجبل

فاسأَلِ المهراسَ من ساكنه بعدَ أبدانٍ وهامَ كالْحَجَلِ
وإنما نسبَ شَيْبِلٍ قَتَلَ حمزةَ إلى بنى أُمَيَّةَ لأنَّ أباسفيانَ بنَ حَرْبٍ
كان قائدَ الناسِ يومَ أُحُدٍ والقَتِيلَ الذي بِحِجْرَانَ* هو ابراهيمُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ

فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ من أشرفهم وعدَلْنَا مَيْلَ بدرٍ فاعتدلَ
لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَا لو كَرَرْنَا لَفَعَلْنَا المَفْتَعْلَ
بسيوفِ الهندِ تعلو هامهم عكلاً تعلوهمُ بعدَ نَهَلٍ

(قد فعل) يريد قد فرغ منه (والمدى) الغاية والوجه الجهة والقبل (بالتحريك)
الحجة الواضحة . يريد أن الخير والشر كليهما طريق يتجه اليها المرء (وبنات
الدهر) حوادثه و (حسان) هو ابن ثابت الانصارى الشاعر وكان يناقضه في هجائه
المسالمين . والغلل (بالتحريك) حرارة الجوف (والجر) موضع بأحد كانت به الوقعة
(وأترت) قُطِعَتْ (ورجل) « بكسر الجيم الساكنة » ضرورة وهى القدم . وسريت
« بتشديد الزاء » نَزَعَتْ . وملثاث . من التاث فى عمله . أبطأ . وأقحاف . جمع
قحف « بكسر فسكون » وهو العظم الذى فوق الدماغ ولا يقال له قحف إلا أن
يتكسر منه شيء . والحجل من الطير : شبه به وهو جائم هيئة الهام وهى الرؤوس
(نقباء) « بالضم » ممدوداً ويقصر . قرية قرب المدينة والبرك . الصدر . استعاره
لشدة الحرب و (عبد الأشل) أراد عبد الأشهل . فحذف الهاء وهو ابن مالك أحد
بنى الأوس والحفان « بفتح فتشديد » جمع حفانة للذكر والانثى وهو ولد النعام

(والقتيل الذى بحجران) يقال إن مروان بن محمد الجعفى حبسه بحجران حتى مات
وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقام بالأمر بعده أخوه عبد الله بن محمد بن على
ابن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح وحران مدينة على طريق الموصل والشام وهى

عليّ وهو الذي يقال له الإمامُ وكان يقال ضحّى بنو حربٍ بالدين يومَ
 كربلاءَ وضحّى بنو مروانَ بالمروّة يومَ العقرِ * فيومُ كربلاءَ يومَ
 الحسين بن عليّ بن أبي طالب وأصحابه ويومُ العقرِ يومَ قتلِ يزيد بن
 المهلب وأصحابه وإنما ذكرنا هذا لتقدم قريش في إكرام موالِها. ولّى
 رسول الله ﷺ جيشَ مؤتةَ زيداً مولاه وقال إن قُتلَ فأمرُكم جعفرُ
 وأمرُ رسول الله ﷺ أسامةُ بن زيد فبلغه أن قومًا قد طعمُوا في إمارتهِ
 وكان أمره على جيشٍ * فيه حيلةُ المهاجرين والآنصارِ فقال عليه السلامُ
 إن طعنتم في إمارته لقد طعنتم في إمارة أبيه قبله ولقد كان لها أهلاً وإن
 أسامةَ لها لأهلٌ وقالت عائشةُ لو كان زيدٌ حيّاً ما استخلفَ رسولُ
 الله غيره وقال عبدُ الله بن عمرَ لأبيه لم فضّلتَ أسامةَ عليّ وأنا وهو
 سيّانٍ فقال كان أبوه أحبَّ إليّ رسول الله من أبيك وكان أحبَّ إليّ رسول
 الله منك وأوصى رسول الله ﷺ بعضَ أزواجه لتمييطَ عن أسامةَ أذى من
 مخاطٍ أو أمابٍ فكانها تكررَ هتته فتوّلى منه ذلك رسول الله ﷺ بيده وقال
 له يوماً ولم يكن أسامةُ من أجملِ الناس لو كنت جاريةً لنعلناك وحليّناك
 حتى يرغبَ الرجالُ فيك وفي بعض الحديث أنه قال أسامةُ من أحبّ الناس إليّ

قصة ديار مضر (ويوم العقر) سلف ذكره وكذلك حديث مؤتة (وكان أمره على
 جيش الخ) وأمره بالتوجه إلى الشام فقبض رسول الله ﷺ فأنفذه أبو بكر رضي الله
 عنه فأوقع بقبائل من قضاة قد ارتدت فظهر عليهم وغنم ثم عاد رضي الله عنه

وكان ﷺ أدى إلى بني قريظة * مكاتبة سلمان فكان سلمان مولى رسول الله ﷺ فقال علي بن أبي طالب * عليه السلام سلمان منا * أهل البيت ويروى أن المهدي نظر إليه ويد عمارة بن حمزة في يده فقال له رجل من هذا يا أمير المؤمنين فقال أخي وابن عمي عمارة بن حمزة فلما ولي الرجل ذكر ذلك المهدي كالمأزح لعمار فقال له عمارة انتظرت أن تقول ومولاي فأفض والله يدك من يدي فتبسم أمير المؤمنين المهدي ولم يكن إلا كرام للموالي في جفأة العرب . زعم الليث أنه كانت بين جعفر بن سليمان * وبين مسمع بن كردين * منازعة

(أدى إلى بني قريظة) روى عن سلمان أن رسول الله قال لي يا سلمان كاتب عن نفسك فكتبت صاحبي على أن أغرس له ثلثمائة ودرية وعلى أربعين أوقية من ذهب فقال ﷺ لأصحابه أعينوا أخاكم بالنخل فأعانوني بالحس والعشر فلما اجتمعت لي قال نقر لها ولا تضع شيئاً حتى أضعه بيدي فكنت آتيه بالنخلة فيضعها ويسوي ترابا عليها فولذي بعشه ماماتت منها واحدة وبقي الذهب فبينما هو قاعد إذ أتاه رجل من أصحابه ببيضة من ذهب فوفت . والودية واحدة الودي « بتشديد الياء » فسيل النخل وصغاره (فقال له علي بن أبي طالب) كان المناسب وقل فيه على الخ وكان قد سئل عنه فقال إنه علم العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت (سلمان منا الخ) هذا من قول رسول الله ﷺ له يوم الخندق وقد ادعاه كل من المهاجرين والانصار أنه منهم فقال رسول الله سلمان منا سلمان من أهل البيت (جعفر بن سليمان) بن علي ابن عبد الله بن عباس (كردين) « بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال » واسمه علي ما ذكر الصغاني في تكملة عبد الله بن القسيم « بفتح القاف وكسر السين »

وبين يدي مسمع مولى له بهاء ورؤا * واسن * فوجه جعفر الى مسمع مولى
له لينازعه ويجلس مسمع حافل فقال ان انصفي والله جعفر انصفته
وان حضر حضرته معه وان عند عن الحق عندت عنه وان وجهه الى مولى
مثل هذا وأوماً الى مولى جعفر فقال مولى مثل هذا عاضاً لما يكره *
وجهتُ إليه وأوماً الى مولاه فعجب أهل المجلس من وضعه مولاه
ذلك الذي تبهي بمثله العرب * وقد قيل الرجل لأبيه والمولى من مواليه
وفي بعض الأحاديث ان المعتق من فضل طينة المعتق. ويروى أن سلمان
أخذ من بين يدي رسول الله ﷺ تمرّة من تمر الصدقة فوضعها في فيه
فانزعها منه رسول الله ﷺ فقال يا أبا عبد الله إنما يحل لك من هذا
ما يحل لنا ويروى أن رجلاً من موالى بنى مازن يقال له عبد الله بن سليمان
وكان من جلة الرجال نازع عمّرو بن هذّاب المازني وهو في ذلك الوقت
سيد بنى تميم قاطبة فظهر عليه المولى حتى أذن له في هدم داره فأدخل

(والرواء) « بالضم والمد » المنظر الحسن (واللسن) « بالتحريك » جودة اللسان
وسلاطته وقد لسن كطرب فهو لسن (عاضاً لما يكره) يريد عاضاً بظأله أو هنأه
ولم يصرح أدباً منه (يبهي بمثله العرب) من بهي به « بالكسر » بهياً أنس به وهو
بالهمز أكثر يقال بها به وبهي به « بالكسر » يها وبهؤ به « بالضم » بهأ وبهأ
وبهؤ أنس به وأحب قر به كاتها به قال الأعشى
وفي الحى من يهوى هو أنا ويبتهى وأخر قد أبدى الكابة مضب

الْفَعْلَةَ دَارَ عَمْرٍو فَلَمَّا قَلَعَ مِنْ سَطْحِهِ سَافَا * كَيْفَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ يَاعَمْرُو قَدْ
أَرَيْتُكَ الْقُدْرَةَ وَسَأَرِيكَ الْعَفْوَ وَقَدْ كَانَ فِي قَرِيْشٍ مَنْ فِيهِ جَفْوَةٌ
وَنَبْوَةٌ كَانَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ أَحَدُ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ
بِالْجَنَازَةِ سَأَلَ عَنْهَا فَإِنْ قِيلَ قَرَشِيٌّ قَالَ وَاقَوْمَاهُ وَإِنْ قِيلَ عَرَبِيٌّ قَالَ
وَأَمَّا دَنَاءُهُ وَإِنْ قِيلَ مُوَلَّى أَوْ عَجَمِيٌّ قَالَ اللَّهُمَّ هُمْ عِبَادُكَ تَأْخُذُ مِنْهُمْ مَنْ
شِئْتَ وَتَدَعُ مَنْ شِئْتَ. وَيُرْوَى أَنَّ نَاسِكًا مِنْ بَنِي الْهَجَرِ سَمِعَ بَنِي عَمْرٍو
يَتَمِيمٌ كَانَ يَقُولُ فِي قِصَصِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَرَبِ خَاصَّةً وَلِلْمَوَالِي عَامَةً فَأَمَّا
الْعَجَمُ فَهُمْ عِبِيدُكَ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا
يَقُولُ لَا خَيْرَ أَتُرَى هَذِهِ الْعَجَمُ تَنْسِيكَحُ نِسَاءَنَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ أَرَى ذَلِكَ
وَاللَّهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَالَ تَوَطَّأُ وَاللَّهُ رَقَابُنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَهَذَا بَابٌ لَمْ
نَكُنْ ابْتِدَأْنَا ذِكْرَهُ وَلَكِنْ الْحَدِيثُ يَجْرُ بِبَعْضِهِ بَعْضًا وَيُحْمَلُ بَعْضُهُ عَلَى
لَفْظِ بَعْضٍ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى مَا ابْتِدَأْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ مَا نَخْتَارُهُ مِنْ مَخْتَصِرَاتِ
الْخُطْبِ وَجَمِيلِ الْمَوَاعِظِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا الْمُتَّصِلِ بِذَلِكَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ كِتَابِنَا هَذَا أَنَا نَذْكُرُ فِيهِ مُخْطَبًا
وَمَوْعِظًا فَمَا نَذْكُرُهُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ التَّعَاوُزِ وَالْمَرَاثِي فَإِنَّهُ بَابٌ جَامِعٌ وَقَدْ
قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يُقَلْ فِي شَيْءٍ قَطُّ كَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ النَّاسَ لَا يَنْفَكُونَ
مِنَ الْمَصَائِبِ وَمَنْ لَمْ يَشْكَلْ أَخَاهُ شَكْلَهُ أَخُوهُ وَمَنْ لَمْ يَعْدَمْ نَفْسِيًّا كَانَ

(سافا) بالفاء كل سطر من الطين والابن وهو المِدماك وألفه واو كما قال الليث وابن
سيمه والجمع أسف

هو المعدوم دون النفيس وحق الإنسان الصبر على النوائب واستشعار ما صدرناه إذ كانت الدنيا دار فراق ودار بوار لا دار استواء وعلى فراق المألوف حُرقة لا تُدفع ولوَّعة لا تُردُّ وإنما يتفاضل الناس بصحة الفكر وحسن العزاء والرغبة في الآخرة وجميل الذكر فقد قال أبو خراش الهذلي وهو أحد حكماء العرب يذكر أخاه عروة* بن مرة تقول أراه* بعد عروة لاهياً وذلك رُزقه لو علمت جليل فلا تحسبي أني تناسيت هذه ولكن صبري يا أميم جميل وقال عمرو بن معديكرب

كم من أخ* لي حازم بوائته يدي خلدًا
أعرضت عن تذكاره وخلقْتُ يومُ خلقتُ جلدًا
وكان يقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يؤطِّنها على المصائب فعاجزُ

(أخاه عروة) سلف حديثه (تقول أراه) من كلمة له مطلعها

لعمري لقد راعت أميمة طلعني وإن ثواني عندها لقليل

تقول البيهتين وبعدها

ألم تعلمي أن قد تفرَّق بيننا خيلاً صفاء مالك وعقيل
أبي الصبر أني لا يزال يهيجني مبيت لنا فيما خلا ومقيل
وأني إذا ما الصبح آتست ضوءه يعاودني قطع على ثقيل

(مالك وعقيل) سلف حديثهما (قطع) « بكسر فسكون » كالقطعة طائفة من الليل

(كم من أخ) من كلمة أنشدها أبو تمام في حماسته وهي

ليس الجمال بمنزّر فاعلم وإن ردّيت بُردا

ان الجبال معادن ومناقب أورثن مجداً
أعددتُ للحدثان ساء بفة وعداء عَلمَندى
نَهْدا وذا شَطَبٍ يَقُ دُ البَيْض والأبدان قدّا
وعلمتُ انى يوم ذا كَ مُنازلُ كعباً ونهداً
قوم اذا لبسوا الحديد تنعروا حَلَقاً وقِداً
كل امرئ يجرى الى يوم الهياج بما استعدا
لما رأيت نساءنا يَفَحَصْنَ بالمعزاء شداً
وبدت لَيْسُ كَأَنَّهَا قمر السماء اذا تبدى
وبدت محاسنها التى تخفى وكان الأمرُ جِداً
نازلت كَبْشَهُمْ ولم أر من نزال الكبش بُداً
هم يُندرون دى وأُنْـذِرُ إن لَقِيتُ بأن أشداً
كم من أخ البيت وبعده

ما إن جزعت ولا هلمتُ ولا برد بكأى زندا
ألبسـته أثوابه وخلقت يوم خلقت جلداً
أغنى غنَاءَ الزاهبين أعد للاعداء عداء
ذهب الذين أحبهم وبقيتُ مثل السيف فرداً

(سابعة) درعا واسعة وعداء . فرسا كثير العدو والعلمندى الشديد والأثنى علمنداة
ونهدا جسيماً مشرفاً (وذا شطب) يريد وسيفاً ذا طرائق فى متنه الواحدة شطبة كغرفه
والأبدان الدروع الواحد بدن وكعب هو ابن حرب بن علة بن جلد بن
مالك بن أدد ونهد هو ابن زيد بن سؤد بن أسلم بن إلخاف بن قضاة وهما من اليمن
(حلقاً وقداً) الحلق الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين وأراد بالقد اليلب
« بالتحريك » وهو جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرؤوس خاصة (ولا يرد
بكأى زنداً) الزند ما قدح به ضربه مثلاً للشيء القليل ورواه ابن دريد ولا لطمت

الرأى وعزى رجله رجلاً عن ابنه فقال أكان يغيبُ عنك قال كانت
غيبته أكثر من حضوره قال فأنزله غائباً عنك فإنه إن لم يقدم عليك
قدمت عليه وقال ابراهيم بن المهدي يذكر ابنه

وإني وإن قدمت قبلي لعالمٌ بأنى وإن أبطأتُ منك قريبٌ
وإن صباحاً نلتقى فى مسائه صباحاً الى قلبى الغداة حبيبٌ
وكفى باليأس مُعزياً وبانقطاع الطمع زاجراً كما قال الشاعر

أيا عمرؤ لم أصبر ولم أملك ولكن دعانى اليأسُ منك الى الصبر
تصبرت مغلوباً وإني لموجعٌ كما صبر العطشان فى البلد القفر
وقال بعضُ المحدثين (قال الأخفش هو حبيب الطائي) وليس بناقصه
حظه من الصواب أنه مُحَدَّثٌ يقوله لرجلٍ رثاهُ

عجبتُ لصبرى بعده وهو ميتٌ وقد كنتُ أبكيه دماً وهو غائبٌ
على أنها الأيام قد صرْنَ كلها عجائبٌ حتى ليس فيها عجائبٌ
وحُدِّثُ أن عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه عبد الملك خطبَ الناسَ
فقال الحمد لله الذى جعل الموتَ حتماً واجباً على عباده فسوى فيه بين
ضعيفهم وقويهم ورفيعهم ودنيهم فقال تبارك وتعالى كل نفس ذائقةُ
الموتِ فليعلم ذؤ والنهى منهم أنهم صأرون الى قبورهم مفردون بأعمالهم
واعلموا أن لله مسألة فاحصة* قال الله تبارك وتعالى (فوربك لنسألنهم أجمعين

عليه خدا (ألبسته أثوابه) رواية أبى العباس أجود (مسئلة فاحصة) باحثة عن
حال المسئول كاشفة له

عما كانوا يعملون) وله يقول القائل

تَعَزَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لَمَّا قَد تَرَى يُغْذَى الصَّغِيرُ وَيُولَدُ
هَلِ ابْنُكَ إِلَّا مِنْ سُلَالَةِ آدَمَ لِكُلِّ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَّةِ مَوْرِدُ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَرِثِي ابْنَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ الْعُتْبِيُّ)

بِأَبِي وَأُتِّحِي مَنْ عِبَّاتُ حَمُوطُهُ بِيَدِي وَوَدَّعَنِي بِمَاءِ شَبَابِهِ
كَيْفَ السُّلُوكُ وَكَيْفَ صَبْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا دُعِيتُ فَإِنَّمَا أَكُنِّي بِهِ

وَقَالَ ابْنُ لَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَرِثِي عَاصِمَ بْنِ عُمَرَ
فَإِنْ يَكُ حُزْنٌ أَوْ تَجَرُّعٌ غُصَّةٍ أُمَارًا نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ مُنْقَعَا
تَجَرَّعَتْهُ فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسَيْتُهُ لَا عَظْمٌ مِنْهُ مَا احْتَسَى وَتَجَرَّعَا
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ يَرِثِي ابْنَةَ أَخْتِهِ وَكَانَ تَبْنَاهَا وَكَانَ حَدِيثًا
عَلَيْهَا كَلَفًا بِهَا

أُمْسَتْ أُمَيْمَةً مَعْمُورًا بِهَا الرَّجَمُ* لَقِيَ صَعِيدٌ* عَلَيْهَا التُّرْبُ مَرُّ تَيْكَمِ
يَا شِقَّةَ النَّفْسِ* إِنَّ النَّفْسَ وَالْهَمَّةَ حَرَّيْ عَلَيْكَ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْسَجِمُ
قَدْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهَا أَنْ تَقْدَمَنِي إِلَى الْجُمَامِ فَيُبْدِي وَجْهَهَا الْعَدَمُ
فَالآنَ نَمْتُ فَلَاحُمْ يُوَرِّقُنِي يَهْدَا الْغَيُورُ إِذَا مَا أُوْدَتْ* الْحُرْمُ
لِلْمَوْتِ عِنْدِي أَيَادٍ لَسْتُ أَتُكْرِهَهَا أَحْيَا سُرُورًا وَبِي مِمَّا أَتَى أَلَمُ

(معموراً بها الرجم) الرَّجَمَ « بالتحريك » القبر (لقي صعيد) اللقي « بالفتح »
الشيء الملقى لهوأنه والجمع ألقاء (يا شقة النفس) « بكسر الشين » وهي نصف الشيء
إذا شق كالشق (أودت) هلكت و (الحرم) جمع حرمة وهي عيال الرجل وما يلزمه أن يحميه

وهذه المَرْثِيَّةُ ليست مما تقع مع الْجَزَعِ الْقَرَّاحِ وَالْحُزْنِ الْمُفْرِطِ وَلَكِنَّه
بَابٌ لِلْمَرَاثِي يَجْمَعُ إِفْرَاطَ الْجَزَعِ وَحُسْنَ الْاِقْتِصَادِ وَالْمِيلَ إِلَى التَّشَكُّي
وَالرُّكُونِ إِلَى التَّمَزُّي وَقَوْلَ مَنْ كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مُذَكِّرٌ مِنْ
رَبِّهِ وَمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْجَسَاوَةُ* وَكَانَ طَبْعُهُ إِلَى الْقَسَاوَةِ فَقَدْ اخْتَلَطَ
كُلُّ بَكْلٍ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ يَرِثِي أَخَاهُ

تَجِلُّ رَزِيَّاتُهُ وَتَعْرُو مَصَائِبُهُ وَلَا مِثْلَ مَا أُنْخَتَ عَلَيْنَا* يَدُ الدَّهْرِ
لَقَدْ عَرَكْتَنَا لِلزَّمَانِ مُلَمَّةً* أَذَمَّتْ بِمَحْمُودِ* الْجَلَادَةَ وَالصَّبْرَ
فَهَذَا يَحْسُنُ مَنْ قَائِلُهُ أَنَّ الرُّزْءَ كَانَ جَلِيلًا بِإِجْمَاعٍ فَلَقَائِلُ أَنْ يَتَفَسَّحَ فِي
الْقَوْلِ فِيهِ وَهَذَا يَقُولُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحِيمِ مِنْ جِلَّةِ أَهْلِ لِسَانٍ وَنَعَمَةٍ
وَسِنًا وَوَلَايَةٍ وَمَاتَ مَعْرُوفًا عَنْ الْيَمَنِ فِي حَبَسِ الْخُلَيْفَةِ وَأُمُّ جَعْفَرِ بْنِ
سُلَيْمَانَ أُمُّ حَسَنِ بِنْتِ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلِذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ الْعَزِيزِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

بِمَوْتِكَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ جَعْفَرٍ تَفَاحَشَ صَدْعُ الدِّينِ عَنِ الْأَمِّ الْكَسْرِ
فِيَابِنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنَ بِنْتِهِ وَيَابْنَ عَلِيٍّ وَالْفَوَاطِمَ وَالْحَبْرَ*
وَيَابْنَ اخْتِيَارَ اللَّهِ مِنْ آلِ آدَمَ أَبَا فَا بَا طَهْرًا يُودَى إِلَى طَهْرِ

(الْجَسَاوَةُ) الصَّلَابَةُ كَالْقَسَاوَةِ يُقَالُ جَسَا يَجْسُو جَسَاوَةً كَقَسَا يَقْسُو قَسَاوَةً صَالِبَ
(مَا أُنْخَتَ عَلَيْنَا) مَالَتْ وَاعْتَمَدَتْ (أَذَمَّتْ بِمَحْمُودِ الْخ) تَرَكَتَهُ مَذْمُومًا مِنْ أَذَمَّ بِهِمْ
تَرَكَهُمْ مَذْمُومِينَ (وَالْحَبْر) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ

ويابن سليمان الذي كان مَلَجًا
وَمَنْ مَلَأَ الدُّنْيَا سَمَاحًا وَنَائِلًا
لَعَزَّ بَمَا قَدْ نَالْنَا مِنْ رَزِيئَةٍ
فَإِنْ تُضْمَحْ فِي حَبْسِ الْخَلِيفَةِ ثَاوِيًا
لَكُمْ مِنْ عَدُوٍّ لِلْخَلِيفَةِ قَدْ هَوَى
فَوَا حَزَنًا لَوْ فِي الْوَغَى كَانَ مَوْتُهُ
وَكُنَّا وَقَيْنَاكَ الْقَنَّا بُخُورَنَا
وَحَدَّثْتُ أَنْ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لِمَا وَلَّى كَعْبَ بْنَ سُوْرٍ * الْأَزْدِيَّ قَضَاءَ
الْبَصْرَةِ أَقَامَ عَامِلًا لَهَا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ اسْتُشْهِدَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَزَلَهُ ثُمَّ رَدَّهُ *
فَلَمَّا قَامَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَقْرَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمَلِ خَرَجَ مَعَ اخْوَجٍ لَهُ قَالُوا
ثَلَاثَةٌ وَقَالُوا أَرْبَعَةٌ وَفِي عُنُقِهِ مَصْحَفٌ فَقُتِلُوا جَمِيعًا جَاءَتْ أُمُّهُمْ حَتَّى
وَقَفَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَتْ

(بِالْمَلَمَّةِ) «بَفَتْحِ الْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ وَكَسْرِهَا» الْأَرْضُ يَلْعَقُ فِيهَا السَّرَابُ (عَلَى صَاحِبِ الْقَبْرِ)
مَعْمُولٌ لَعَزَّ يُرِيدُ أَبَاهُ جَعْفَرًا (كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ) «بِضَمِّ السَّيْنِ» آخِرُهُ رَأَى مَهْمَلَةً ابْنَ
بَكْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلِيمٍ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ (عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَزَلَهُ ثُمَّ رَدَّهُ)
الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ أَنَّ عَمَرَ اسْتَقْضَاهُ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَكَتَبَ
بِذَلِكَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَقَضَى بَيْنَ أَهْلِهَا إِلَى أَنْ قَتَلَ عَمَرَ ثُمَّ خَلَّافَهُ عُمَانُ وَلَمْ يَزَلْ
قَاضِيًا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ قَتَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ بِيَدِهِ خَطَامُ الْجَمَلِ فَأَتَاهُ
سَهْمٌ فَقَتَلَهُ

يا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ سَرَبٌ على فِثْيَةٍ من خِيَارِ الْعَرَبِ
وما لَهُمْ غيرَ حَيْنِ النَفْوِ سِوى أُمَيْرِى قَرِيشٍ غَلَبَ

هذه الرواية سَرَبٌ * وقالوا معناد جَارٍ في طريقه من قولهم انْسَرَبَ في حاجته *
وبيتُ ذى الرُّمَّةِ يُخْتَارُ فيه الْفَتْحُ كأنه من * كَلَى مَفْرِيَةٍ * سَرَبٌ
لأنه اسمٌ * والأولُ الْمَكْسُورُ نَعَتْ وَيَقْبَحُ وضع النعت في موضع
المنعوت غير المخصوص (قال أبو الحسن حقُّ النعت أن يأتي بعد المنعوت
ولا يقع في موقعه حتى يدلَّ عليه فيكون خاصاً له دون غيره تقول جأني
إنسان طویلٌ فإن قلتَ جأني طویلٌ لم يجز لأن طویلًا أعمُّ من قولك
إنسان فلا يدلُّ عليه فإن قلتَ جأني إنسان متكلمٌ ثم قلتَ بعدُ جأني
متكلمٌ جاز لأنك تدلُّ به على الإنسان فهذا شرح قوله المخصوص)
وقولها غير حَيْنِ النَفْوِ . نصبٌ على الاستثناء الخارج من أول الكلام
وقد ذكرناه مشروحاً . والمراثي كثيرةٌ كما وصفنا وإنما نكتبُ منها

(هذه الرواية سَرَبٌ) «بكسر الراء» (من قولهم انْسَرَبَ في حاجته) كان الأجدد
أن يقول من سَرَب الماء كطرب سأل كانسرب (كأنه من الخ) صدره . ما بال عينك
منها الماء ينسكب : (والمفريّة) المشقوقة (لأنه اسم) ومعناه الماء السائل وخصه
بعضهم بالسائل من المزايدة وعن أبي عبيدة يروى «بكسر الراء» من سربت المزايدة
«بالكسر» فهي سرّبة سألت وقد سلف أن السكلى جمع كلية «بضم فسكون» وهي
الرقعة التي تحت العروة

المختارَ والنادِرَ والمُتممَّ لَ به السائرَ فمن مَليح ما قيل قولُ رجلٍ يرثي أباه
(قال أبو الحسن يقال إنه ابن لأبي العتاهية)

قَلْبِ يا قَلْبِ أَوْجَعَكَ ما تَعَدَّى فَضْءَ ضَعَكَ
يا أبا ضَمَّكَ الثرى وطوى الموتُ أَجْمَعَكَ
ليتنى يومَ مُتَّ صرَّ ت إلى تُرْبَةٍ مَعَكَ
رَحِمَ اللهُ مَضْرَعَكَ برَّدَ اللهُ مَضْجَعَكَ

وقال إبراهيم بن المهدي يرثي ابنه وكان مات بالبصرة

نَمايَ آخِرَ الأَيامِ عَنكَ حَبِيبُ فَلِلْعَيْنِ سَحٌّ دائِمٌ وَغُرُوبُ *
دَعَتْهُ نَوَى لا يُرْتَجَى أَوْبَةٌ لَهَا فَقَلْبُكَ مَسْلُوبٌ وَأَنْتَ كَسِيبُ
يُؤَبُّ إلى أَوطانِهِ كُلُّ غائِبٍ وَأَحْمَدُ في الغُيَّابِ لَيْسَ يُؤَبُّ
تَبَدَّلَ داراً غيرَ دارى وَجِيرةً سِوَايَ وَأَحْداثُ الزمانِ تَنُوبُ
أقامَ بها مَسْتورِطناً غيرَ أَنه على طُولِ أَيامِ المَقامِ غَرِيبُ
كَأَن لَمْ يَكُن كَالغَصَنِ في مِيعَةِ الضحَى * سَقاهُ النَدَى فَاهْتَزَّ وَهُوَ رَطِيبُ
كَأَن لَمْ يَكُن كالذُرِّ يامعُ نُورُهُ بأَصْدافِهِ لَمَّا تَشَنَّهُ * ثَقُوبُ

(وغروب) جمع غرب « بفتح فسكون » وهو الدمع حين يجري يقال بيمينه غرب إذا
سال دمعها ولم ينقطع وكل فيضة من الدمع غرب (ميعة الضحى) « بفتح ميم وسكون
تحتية » أول الضحى وكذلك ميعة الشباب والسكر والنهار وجرى الفرس (لما تشنه)
يريد لم تشنه

كَانَ لَمْ يَكُنْ زَيْنَ الْفَنَاءِ * وَمَعْقِلُ * الذِّسَاءِ إِذَا يَوْمٌ يَكُونُ عَصِيبُ
 وَرِيحَانُ صَدْرِي كَانَ حِينَ أَثْمُهُ وَمُؤْنِسَ قَصْرِى كَانَ حِينَ أَغِيبُ
 وَكَانَتْ يَدَى مَلَاىَ بِهِ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِحَمْدِ إلهى وَهَى مِنْهُ سَلِيبُ
 قَلِيلًا مِنَ الْإِيَّامِ لَمْ يَرَوْ نَاظِرَى بِهَا مِنْهُ حَتَّى أَعْلَقَتْهُ شَعُوبُ *
 كَظِلِّ سَحَابٍ لَمْ يُقِمْ غَيْرَ سَاعَةٍ إِلَى أَنْ أَطَاحَتْهُ فُطَاحُ جَنُوبُ
 أَوَّالِ الشَّمْسِ لَمَّا مِنْ غَمَامٍ تَحَسَّرَتْ * مَسَاءً وَقَدْ وَلَّتْ وَحَانَ غُرُوبُ
 سَابِكِيكَ مَا أَبْقَتْ دُمُوعى وَالْبَسَا بَعِينَى مَا يَا بُنَى يُجِيبُ
 وَمَا غَارَ نَجْمٍ أَوْ تَغَنَّتْ حَمَامَةُ أَوَّاخِضَرُ فِي فَرْعِ الْأَرَاكِ قَضِيبُ
 حَيَاتى مَا دَامَتْ حَيَاتى فَإِنْ أُمْتُ ثَوَيْتُ وَفَى قَلْبى عَلَيْكَ نُدُوبُ
 وَأُضْمِرَ إِنْ أَنْفَدْتُ دُمُوعى لَوْعَةً عَلَيْكَ لَهَا تَحْتَ الضُّلُوعِ وَجِيبُ
 دَعَوْتُ أَطِبَاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصِبْ دَوَاؤُكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَيْبُ
 وَلَمْ يَمْلِكِ الْآسُونُ * دَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَلَيْهَا لِأَشْرَاكِ الْمُنُونِ رَقِيبُ
 قَصَمْتُ جَنَاحى بَعْدَ مَا هَدَّ مِنْ كِبَى أَخُوكَ فَرَأْسِى قَدْ عَلَاهُ مَشِيبُ
 فَأَصْبَحْتُ فِي الْهَلَاكِ الْإِحْشَاشَةَ تُذَابُ بِنَارِ الْحُزَنِ فَهَى تَذُوبُ
 تَوَكَّلْتُمَا فِي حَقِيقَةٍ * فَتَرَكْتُمَا صَدَى يَتَوَلَّى تَارَةً وَيَتُوبُ

(زين الفناء) «بكسر الفاء ممدود» واحد الأفنية وهى الساحات أمام الدور (ومعقل)
 هو فى الأصل الحصن يُعْتَصَمُ بِهِ وَيُلْتَجَأُ إِلَيْهِ يَرِيدُ أَنَّهُ مَلْجَأٌ لِلنِّسَاءِ يَعْتَصِمْنَ بِهِ يَوْمَ اشْتِدَادِ
 الْغَارَةِ. وَذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ (شعوب) من أسماء المنية غير مصروف (تحسرت) تكشفت
 (الآسون) الأطباء الواحد آس (حقبة) «بكسر فسكون» هى السنة والجمع حِقَابٌ وَحَقُوبٌ

فَلَا مَيِّتَ إِلَّا دُونَ رُزْئِكَ رُزْؤُهُ وَلَوْ فُتِّتَ حَزَنًا عَلَيْهِ قُلُوبُ
وَإِنِّي وَإِنْ قُدِّمْتَ قَبْلِي لَعَالَمٌ بَأْنِي وَإِنْ أَبْطَأْتُ مِنْكَ قَرِيبُ
وَإِنْ صَبَاحًا نَلْتَقِي فِي مَسَائِهِ صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُتْبِيُّ * وَتَتَابَعَ لَهُ بَنُونَ

كُلِّ لِسَانِي عَنْ وَصْفِ مَا أُجِدُّ وَذُقْتُ تُكْلًا مَا ذَاقَهُ أَحَدُ
وَأَوْطِنْتَ جُرُوقَةَ حَشَايَ فَقَدْ ذَابَ عَلَيْهَا الْفَوَادُ وَالْكَبِدُ
مَا عَالَجَ الْحَزْنَ وَالْحَرَكَةَ فِي الْأَحْشَاءِ مَنْ لَمْ يَمُتْ لَهُ وَنَدُّ
فَجُعْتُ بَاثْنَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا عَدَدُ
فَكُلُّ حَزْنٍ يَبْلِي عَلَى قَدِيمِ الدَّ هَرٍ وَحَزْنِي يُجِدُّهُ الْآبَدُ
وَذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَكَانَ عَامِلًا
لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْيَمَنِ فَشَخَّصَ إِلَى عَلِيٍّ * وَاسْتَخَافَ عَلَى الْيَمَنِ عُمَرَوُ
ابْنَ أَرَاكَةَ الثَّقَفِيِّ فَوَجَّهَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْيَمَنِ * وَنَوَاحِيهَا بُسْرُ * بِنِ أَرَاكَةَ *
أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فَقَتَلَ عُمَرَوُ بْنُ أَرَاكَةَ فَجَزَعَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ أَخُوهُ

(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُتْبِيُّ) سَلَفَ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ
عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَالْيَ جَدُّهُ عُتْبَةُ نَسَبُ
وَأَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ (فَشَخَّصَ إِلَى عَلِيٍّ) الَّذِي ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ
فِي تَارِيخِهِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ لَمَّا بَلَغَهُ مَسِيرُ بُسْرِ إِلَى الْيَمَنِ فَرَّ إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى أَتَى
عَلِيًّا وَاسْتَخْلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ عَلَى الْيَمَنِ فَأَتَاهُ بُسْرُ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ ابْنَهُ
(فَوَجَّهَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْيَمَنِ) كَانَ ذَلِكَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ بَعْدَ التَّحْكِيمِ

جزعاً شديداً فقال أبوہ

لَعَمْرِي لَنْ أَتَبَعَ عَيْنِكَ مَاضِي به الدهرُ أوساق الجِمامِ إلى القَبْرِ
لَتَسْتَنْفِدَنَّ مَاءَ الشُّؤْنِ بَأْسَرَهُ ولو كنتَ تَمْرِيهِنَّ مَنْ ثَبِجَ الْبَحْرِ
لَعَمْرِي لَقْدَارُ دِي ابْنِ أَرْطَاةَ * فَارِسًا بصنَمَاءَ كَاللَيْثِ الْهَزْبُ * أَبِي أَجْرٍ
وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حَنَّ بَاكِيًا تَعَزَّ وَمَاءَ الْعَيْنِ مُنْهَمِرٌ يَجْرِي
تَبَيَّنَ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا هَالِكًا على أَهْلِهِ فَاشْدُدْ بُكَاءَكَ على عَمْرُو
وَلَا تَبْكُ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ * أَجْنَهُ على * وَعَبَّاسٌ * وَآلُ أَبِي بَكْرٍ
قَوْلُهُ مِنْ ثَبِجِ الْبَحْرِ فَتَبِجُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَطُهُ . وَيُرْوَى فِي الْحَدِيثِ كُنْتُ
إِذَا * فَانْحَتُ الزُّهْرِيَّ فَتَحْتُ مِنْهُ ثَبِجَ الْبَحْرِ . وَقَوْلُهُ تَمْرِيهِنَّ هُوَ مَثَلٌ

(بسر) «بضم الباء وسكون السين المهملة» (بن أرتاة) ابن عويمر بن عمران بن
الخليل «بضم الخاء المهملة» ابن سيار بن نزار بن معيص كأمير ابن عامر بن لؤي بن
غالب وكان معاوية أمره أن يقتل من وجده من شيعة علي وأن لا يكف يده عن
النساء والصبيان (الجزبر) من أسماء الأسد وأجر جمع جر و«مثلث الجيم» وهو ولد الأسد
والكلب والسباع ويجمع أيضا على أجراء وجرأ والاثني جروة (بعد ميت) يريد به
سيدنا رسول الله ﷺ (أجنه على الخ) المروى أن الذين نزلوا بقبوره ليحزنوه هم علي
والفضل وقيم ابنا العباس بن عبد المطلب وشقران مولى رسول الله ﷺ والشاعر انما
أراد من له دخل في موارثه ﷺ فذكر العباس يريد به ابنه وأراد بآل أبي بكر
عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حيث دفن في بيتها (ويروى في الحديث كنت
إذا الخ) هذا من أبي العباس لبس وخالط والصواب ما ذكره ابن الاثير في نهايته
قال وفي حديث أم حرام قوم يركبون ثبيج هذا البحر أي معظمه ووسطه ومنه حديث

يقال مَرَيْتُ الناقةَ إِذَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لَتِدْرُ* فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِخْرَاجُ اللَّابَنِ
ويقال مَرَيْتُ بَرَجْلِي الْأَرْضَ إِذَا مَسَحْتُهَا وَالْأَصْلُ ذَلِكَ فَإِنَّمَا أَرَادَ
وَلَوْ كُنْتُ تَسْتَخْرِجُ الدَّمْعَ مِنْ ثَبَجِ الْبَحْرِ وَكَانَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ فِي
تِلْكَ الْحُرُوبِ أُرْشِدَ عَلَى ابْنَيْنِ* لَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
وَهَا ظَفْلَانِ وَأُمُّهُمَا* مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ فَوَاكِرْتُهُمَا فَيَقَالُ إِنَّهُ أَخَذَهُمَا
مِنْ تَحْتِ ذَيْلِهَا فَقَتَلَهُمَا فِي ذَلِكَ تَقُولُ الْحَارِثِيَّةُ

أَلَا مَنْ يَنْ الْأَخَوَيْنِ — مِنْ أُمُّهُمَا هِيَ النَّكَلَى*
تُسَائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا وَتَسْتَبْغِي فَمَا تَبْغِي

وَفِي ذَلِكَ تَقُولُ أَيْضًا

يَا مَنْ أَحَسَّ بُذَيَّ الَّذِينَ هَا كَالدَّرَيْنِ تَشْطَى* عَنْهُمَا الصَّدْفُ
يَا مَنْ أَحَسَّ بُذَيَّ الَّذِينَ هَا سَمْعِي وَطَرِي فِي فَطَرِي الْيَوْمَ مُخْتَطَفُ
يَا مَنْ أَحَسَّ بُذَيَّ الَّذِينَ هَا مَسَحَ الْعِظَامَ فُخِّي الْيَوْمَ مَزْدَهْفُ*

الزَّهْرِيُّ كُنْتُ إِذَا فَاتَحْتُ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ فَتَقَتْ بِهِ ثَبَجَ بَحْرِ يَرِيدُ غَزَاةَ عِلْمِهِ وَسَعَةَ فَهْمِهِ
وَالزَّهْرِيُّ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ
زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ عِلْمُ الْخِطَابِ وَفِيهِ يَقُولُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِسَمَةِ
مَاضِيَةِ مِنَ الزَّهْرِيِّ وَلَدَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ
(لَتِدْرُ) « بَكَرَ لِلدَّالِ وَضَمَّهَا » (ابْنَيْنِ) هُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقَتْمُ (وَأُمُّهُمَا) يَقَالُ هِيَ
جَوَيْرِيَّةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوْ عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ (أُمُّهُمَا هِيَ الشَّكَلَى)
فِي مَوْضِعِ الْمَقْعُولِ لِابْنَيْنِ تَزِيدُ مِنْ يَكْشِفُ لَهَا ثَكْلَ أُمُّهَا (تَشْطَى) تَشَقُّقٌ وَتَفَرُّقٌ شَطَايَا
(مَزْدَهْفُ) مَنْ أَرْدَهْفَ الشَّيْءَ بِالْبِنَاءِ لَمَّا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَهُ ذُهَبَ بِهِ وَرَوَاهُ ابْنُ بَرِيٍّ

بُعِثْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ الْإِفْكُ الَّذِي ابْتَدَعُوا
 أَنْحَى عَلَى وَدَجِي طِفْلِي مُرْهَفَةً مَشْحُودَةً وَعَظِيمُ الْإِفْكُ يُقْتَرَفُ
 مَنْ دَلَّ وَالِهَةً * حَرَى مُفْجَعَةً عَلَى صَبِيَّيْنِ غَابَا إِذْ مَضَى السَّلَفُ
 وَيُرْوَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَتَاهُ مَوْتُ عُتْبَةَ * تَمَثَّلَ
 إِذَا سَارَ مَنْ خَافَ أَمْرِي وَأَوَامِمَهُ وَأَوْحِشَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَهُوَ سَائِرُ
 فَلَمَّا أَتَاهُ مَوْتُ زِيَادٍ * تَمَثَّلَ
 وَأَفْرَدَتْ سَهْمًا فِي الْكِفَانَةِ وَاحِدًا سَيْرُ حَى بِهِ أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَأْسِرُ
 وَمَاتَتْ امْرَأَةٌ لِلْفَرَزْدَقِ * بِجُمُعٍ * وَمَعْنَى جُمُعٍ وَلَدَهَا فِي بَطْنِهَا (وَإِنْ
 شئتَ قُلْتَ جُمُعٌ * يَافَتِي فَقَالَ
 وَجَفَنَ سِلَاحٌ * قَدْ رَزِئْتُ فَلَمْ أَنْحُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا

يَافَتِي أَحْسَنُ بَنِي الْأَذْيَنِ هَا عَقَلِي وَقَلْبِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَرْدَهْفُ
 « بَكْسِرُ الْهَاءِ » قَالَ وَحَقِيقَةُ الْأَزْدِهَا فِ اسْتِطَارَةِ الْقَلْبِ مِنْ جَزَعٍ أَوْ حُزْنٍ (مَنْ دَلَّ
 وَالِهَةً) يَذْكُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لَا تَعْقِلُ وَلَا تَزَالُ فِي الْمَوَاسِمِ تَلْشُدُهَا النَّفْسُ (مَوْتُ عُتْبَةَ)
 أَخِيهِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَكَانَ يَوْمُئِذٍ إِلَى مِصْرَ وَقَدْ دُفِنَ فِي مَقَابِرِهَا سَنَةً ثَلَاثَ أَوْ أَرْبَعَ
 وَأَرْبَعِينَ (مَوْتُ زِيَادٍ) وَكَانَ فِيهَا يَرْوِي أَنَّ كُتِبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ قَدْ ضَبَطْتَ لَكَ الْعِرَاقَ
 بِشِمَالِي وَيَمِينِي فَارْغَةَ فَاشْغُلْهَا بِالْحِجَازِ وَبَعَثَ بِذَلِكَ الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيَّ فَكَتَبَ لَهُ
 عَهْدَهُ مَعَ الْهَيْثَمِ فَبَاغَى أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَتَى نَفَرًا مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ فَدَعَا عَلَيْهِ
 فَخَرَجَتْ طَاعُونَةٌ عَلَى إِصْبَعِهِ فَمَاتَ بِهَا سَنَةً ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ (امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ) وَكَانَ قَدْ
 لَقِيَهَا فِي الطَّرِيقِ فَتَسَنَّمَهَا وَأَمْرَهَا جُبَّةً (بِجُمُعٍ) « بَضْمٌ فَسَكُونُ » (وَإِنْ شئتَ قُلْتَ
 جُمُعٍ) « بَكْسِرُ فَسَكُونُ » وَقَدْ نَقَلَ هَذَا عَنِ الْكِسَائِيِّ (وَجَفَنَ سِلَاحُ الْخ) بِهَذَا

وفي جوفه من دَارِمِ ذَوْ حَفِيظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا
وهذا من البَغْيِ فِي الْحِكْمِ وَالتَّقَدُّمِ وقال رجلٌ من المُحَدِّثِينَ فِي ابْنِينَ
لعبد الله بن طاهر أُصِيبَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وهما طِفْلَانِ شَبِيهَا بِهِذَا وَلَكِنَّهُ
اعْتَذَرَ فَحَسُنَ قَوْلُهُ وَصَحَّ مَعْنَاهُ بِاعْتِذَارِهِ وَهُوَ الطَّائِي *

لَهْفِي * عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا لَوْ أُمِيتَ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا
إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ أَيقنت أَن سَيَكُونُ بُدْرًا كَامِلًا
وقال الفرزدقُ يَرِثِي حَدْرَاءَ * الشَّيْبَانِيَّةِ

ولكنَّ ريب الدهر يعثر بالفتى فلم يستطع ردًّا لما كن جائيًا
وكم مثله في مثاها قد وضعته وما زلت وثابا أجر المخازيا
(وهو الطائي) يريد أبا تمام (لهفي الخ) قبله

لله أية لوعة ظلمنا بها تركت بكيئات العيون هواملا
مجد تأوَّب طارقا حتى اذا قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
نجمان شاء الله أن لا يطلعا الا ارتداد الطرف حتى يأفلا
ان الفجيجة بازياض نواضرا لأجل منها بازياض ذوابلا
لو يُدْسَانِ لكان هذا غاربا للمكرات وكان هذا كاهلا

لهفي البيت وبعده

أفدأ سكونهما حجبا وصباها حلما وتلك الأريحية فائلا
ولأعقب النجم المُرَّرُ بديمة ويعاد ذاك الظل جودا وابلا

ان الهلال البيت والمرز من أرز النجم أتى بالرز «بكسر الراء» وهو صوت الرعد ولم
يرد في كتب اللغة سوى رزت السماء ترز «بالكسر والضم» صوتت بالمطر (حدراء)
«بفتح فسكون» ممدودة بنت زريق بن بسطام بن قيس وكان نصرانيا

يقول ابن صفوان* بكيت ولم تكن
يقولون زُرْ حدرَاءَ والترُّبُ دُونَهَا
ولستُ وإنْ عَزَّتْ عَلَى بَرائِرِ
وأهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا المَوْتُ نَالَهُ
وما ماتَ عِنْدَ ابْنِ المَرَاغَةِ مِثْلُهَا
وقال جريرٌ يرثي امرأته

لولا الحياءُ لها خِبي استِعبارُ
نعم الخليلُ وكنتِ علقَ مَضِنَّةٍ*
لن يَلْبَثَ* الفَرَنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
صَلَّى المَلَأَكَةُ الذِّينَ تُخَيِّرُوا
وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ والحَبِيبُ يُرَارُ
وَلَدَى مَنْكَ سَكِينَةٌ ووَقَارُ
لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ
وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ

(يقول ابن صفوان) رواية محمد بن حبيب عن أبي عبيدة يقول ابن خنيزر واسمه أوفى وكان دليله حين مضى الى حدراء وهو يسوق اليها مائة من الإبل مهرها فلما كان في أدنى الحى رأيا كبشا مذبوحا فقال الفرزدق يا أوفى هلكك والله حدراء ثم مضيا حتى وقفا على نادى زريق بن بسطام وهو جالس فرحب به وقال انزل فان حدراء قد ماتت ثم قال قد عرفنا أن نصيبك من ميراثها في دينكم النصف وهو لك عندنا فقال له الفرزدق والله لا أُرْزُوكَ منه قطميراً فقال زريق يابنى دارم ماصاهرنا أكرم منكم فى الحياة ولا أكرم منكم شِرْكة فى المات (مرموسة) من رمس الميت يرمسه «بالضم» رمسا دفنه (علق مضنة العلق) «بالكسر» النفيس من كل شىء تعلق به القلوب ومضنة «بكسر» الضاد وفتحها «يضم به» (يلبث) من البشه

أَفَامَ حَزْرَةَ * يَافِرْزَدَقُ عَيْتُمُ غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكَ الْجَبَّارُ
وقال رجل من خُزَاعَةَ وَيُنَحِّلُهُ كَثِيرٌ يَرِثِي عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
(قال أبو الحسن الذي صحَّ عندنا أن هذا الشعر لِقُطْرُبَ * النحوى

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُمْ أَوَانِسُ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ
جَلَّتْ رَزِيئَتُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ
(رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَانَهَا مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ)
وَالنَّاسُ مَا تَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانٌ مَنْ لَمْ تَوَلِّهِ خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالشُّكَاةِ جَدِيرُ

ومثله قول عُمَارَةَ * يَمْدَحُ خَالِدَ بْنَ زَيْدَ بْنَ مَزِيدٍ

أَرَى النَّاسَ طُرًّا حَامِدِينَ خَالِدٍ وَمَا كُلُّهُمْ أَفْضَتِ إِلَيْهِ صَنَائِعُهُ
وَلَنْ يَتْرُكَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَمْدَحُوا الْفَقِيَّ إِذَا كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُ وَطَبَائِعُهُ
فَتَى أَمْنَعَتْ ضَرَاؤُهُ فِي عَدُوِّهِ وَخَصَصَتْ وَعَمَّتْ فِي الصَّدِيقِ مَنَافِعُهُ
ومن قوله

وَالنَّاسُ مَا تَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ أَخَذَ الطَّائِي فِي مَرِئِيَّتِهِ *

(حزرة) « بسكون الزاى قبل الراء » ابن جرير (لقطرب) اسمه محمد بن
المستنير بن أحمد مولى سالم بن زياد أخذ الأدب عن سيديويه فكان يبكر إليه
فقال له ما أنت إلا قطرب وقطرب دويبة لا تزال تدب ولا تقتر (هذا) وقد نسبته
أبو تمام في حماسته إلى أبي محمد بن عبد الله مولى تيم من شعراء الدولة العباسية يرثي
منصور بن زياد وينسب إلى الشمر دل (قول عمار) سلف أنه ابن عقيل بن بلال بن
جرير (أخذ الطائي في مرثيته) التي رثي بها محمد بن حميد الطوسي مطلعها

لَيْسَ أَبْغَضَ الدَّهْرِ الْخَوْفُ نُلْفَقَدِهِ لَعَنِي بِهِ حَيًّا يُحِبُّ بِهِ الدَّهْرُ
لَنْ عَظُمَتْ * فِيهِ مَصِيبَةُ طَعْنٍ لَمَّا عُرِّيَتْ مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرُ
قَالَ الْفَرَسِيُّ

قَدَكُنْتُ أَبْكِي عَلَى مَنْ فَاتَ مِنْ سَلَفِي وَأَهْلٌ وَدَى جَمِيعٌ غَيْرُ أَشْنَاتِ
فَالْيَوْمَ إِذْ فَرَّقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَوَى بِكَيْتٍ عَلَى أَهْلِ الْمُرُوتِ
وَمَا بَقَاءُ امْرِئٍ كَانَتْ مَدَامِعُهُ مَقْسُومَةً بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ
وَيُرْوَى أَنَّ عَلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَثَّلَ عِنْدَ قَبْرِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا
السَّلامُ

(لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَإِنَّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ)
وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَا يَدُومُ خَلِيلٌ
وَقَالَ عُقَيْلٌ * بَنُ عُلْفَةَ الْمُرَيَّ مِنْ غَطْفَانَ
لِعَمْرِي لَتَمْدَحَاتُ قَوَائِلُ خَبَّرَتْ بِأَمْرٍ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى ثَقِيلٍ
وَقَالُوا أَلَا تَبْكِي * لِمُضَرَّعِ هَالِكٍ أَصَابَ سَبِيلَ اللَّهِ خَيْرَ سَبِيلٍ

كَذَا فَلْيَحِلْ الْخُطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ وَلَيْسَ لَعْنٌ لَمْ يَفْضِ مَاؤُهَا عَذْرُ مِنْهَا
أَمِنْ بَعْدِ طَيِّ الْحَادِثَاتِ مُحَمَّدًا يَكُونُ لِاثْوَابِ النَّدَى أَبَدًا نَشْرُ
إِذَا شَجَرَاتُ الْعُرْفِ جَذَتْ أَصْوُلُهَا فِي أَيِّ فَرْعٍ يَوْجِدُ الْوَرَقُ النَّضْرُ
لَنْ أَبْغَضَ الْبَيْتِ (لَنْ عَظُمَتْ) الَّذِي فِي دَوَانِهِ لَنْ أَلَيْسَتْ فِيهِ الْمَصِيبَةُ طَعْنٌ (وَقَالَ
عُقَيْلٌ) يَرِثِي ابْنَهُ عُلْفَةَ « بَصْمٌ فَتَشْدِيدٌ لَمْ مَفْتُوحَةٌ » وَقَدْ هَلَكَ بِالشَّامِ (وَقَالُوا أَلَا
تَبْكِي الْخ) الَّذِي رَوَى مِنْ قَوْلِهِ

كان المنايا تبغني في خيارنا لها ترة أو تهتدي بدليل
لنأت المنايا* حيث شئت فانها محلاة بعد الفتى ابن عليل
فتى كان مولاه* يحل بنجوة خل الموالى بعده بمسيل*
وتمثلت عائشة عند قبر عبد الرحمن بن أبي بكر بقول متمم بن نويرة
وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب المنايا رط كسرى وتبعها
فلما تفرقنا كآنى ومالكا يطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ومات صديق سليمان بن عبد الملك يقال له شراحيل فتمثل عند قبره
وهون وجدى عن شراحيل أنى إذا شئت لأقيت امرأة مات صاحبها
وقال أعرابي*

ألا كهف الأرامل واليتامى وكهف الباقيات على قصى*
لعمر ك ما خشيت على قصى متألف بين حجر* والسلي

وقلوا ألا تبكى لمصرع فارس نعتهم جنود الشام غير ضئيل
فأقسمت لأبكى على هلاك هالك أصاب سبيل الله خير سبيل
(لنأت المنايا) يروى لتعد المنايا. من عدا الفرس يعدو إذا أسرع (فتى كان مولاه)
ابن عمه وضرب النجوة مثلاً للعزة و (المسيل) مثلاً للذلة وبعد هذا البيت
طويل نجاد السيف وهم كآتما تصول إذا استنجدته بقبيل
و (الوهم) «بفتح فسكون» الجمل الضخم الذلول وجمعه وهم «بضم تين» وأوهام ووهوم
(قال أعرابي) نسبته أبو تمام لكعب بن زهير (على قصى) أنشده أبو تمام وغيره على
أبى. وكذا ما بعده (بين حجر) «بكسر الحاء» اسم لليامة و (السلي) بلفظ المصفر ذكر

ولكني خشيتُ على قصيَّ جَرِيرَةَ رُحْمِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ
فِي الْفَتْيَانِ مُحْمُولٍ مُرَّرٌ * وَأَمَّا بِإِرشَادٍ وَغِيٍّ
فهذا الشعرُ من أَجْفَى أَشْعَارِ الْعَرَبِ يُذَيِّبُ صَاحِبَهُ أَنْ تَقْدِيرَهُ فِي الْمَرْتِي أَنْ
تَكُونَ مَنِيَّتُهُ قَتْلًا وَيَتَأَسَّفُ مِنْ مَوْتِهِ حَتْفَ أَنْفِهِ وَيَقُولُ فِي مَدْحِهِ
وَأَمَّا بِإِرشَادٍ وَغِيٍّ . وَشَبِيهٌ بِهَذَا قَوْلُ لَبِيدٍ * فِي أَخِيهِ أَرْبَدَ * لَمَّا
أَصَابَتْهُ الصَّاعِقَةُ وَأَصَابَتْ عَامِرًا الْعُدَّةَ بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ
عَامِرُ بْنُ الظُّفَيْلِ * صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَرْبَدُ فَقَالَ لَا رُبَّ بَدَأَ أَنَا
أَشْغَلُهُ لَكَ وَاضْرِبْهُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ مِنْ وَرَائِهِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
الْإِسْلَامِ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ فَقَالَ عَامِرٌ وَمَنْ يَمْنَعُهَا الْيَوْمَ مِنِّي
وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ فَلَكَ الْمَدْرُ وَلِيَ الْوَبْرُ أَوْ لِيَ الْمَدْرُ وَلَكَ الْوَبْرُ
فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ فَاجْعَلْ لِي هَذَا الْأَمْرَ
بَعْدَكَ فَأَعْلَمَهُ النَّبِيُّ أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِكَائِنٍ قَالَ فَأَبْشِرْ * بِخَيْلٍ أَوْ لَهَا عِنْدَكَ
وَأَخْرِهَا عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا اللَّهِ ذَلِكَ وَابْنًا قِيلَةً * يَعْنِي

يَقُوتُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ وَادٍ بِالْإِمَامَةِ (ممر) مِنْ أَمْرِ الشَّيْءِ كَرَّرَ يَمُرُّ «بِالْمَفْتَحِ» مَرَارَةً
ضِدَّ حَلَا كَذَا قَالَ ثَعْلَبٌ وَأَنْشَدَ

تَمَرُّ عَلَيْنَا الْأَرْضُ أَنْ لَا نَرَى بِهَا أَنْيَسًا وَيَحْمِلُونِي لَنَا الْبَلَدُ الْقَفَرُ
(قَوْلُ لَبِيدٍ) ابْنُ رُبَيْعَةَ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ (أَرْبَدُ) ابْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ خَالِدٍ
ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ (وَكَانَ عَامِرُ بْنُ الظُّفَيْلِ) ابْنُ مَالِكٍ
ابْنِ جَعْفَرٍ (قَالَ فَأَبْشِرْ) يَرُودُ أَنَّهُ قَالَ لِأَمْلَأْنَهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جَرْدًا وَرَجَالًا مُرْدًا
وَلَا رُبَّنَّ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَسًا (قِيلَةً) بَنَتْ الْأَرْقَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَفْنَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ

الأوس والخزرج* ويروى أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله على م
يسحب هذا الأعرابي لسانه عليك دعني أقتله ويروى أن عامراً قال
لنبي عليه السلام لا أغزوك على ألف أشقر* وألف شقراء فلما
قال قال رسول الله ﷺ اللهم اكفنيهما وتروى قيس أنه قال اللهم إن
لم تهدي عامراً فاكفنييه وقال عامر لأربد قد شغلته عنك مراراً فألاً
ضربتة قال أربد أردت ذلك مرتين فاعترض لي في إحداهما حائط*
من حديد ثم رأيته الثانية بيني وبينه أفاقتك فلم يصل واحد منهما
إلى منزله أما عامر فعد في ديار بني سلول بن صعصعة* فجعل يقول
أغدة كغدة البعير* وموتا في بيت سلولية وأما أربد فارتفعت له
سحابة فرمته بصاعقة فأحرقتة وكان أخا لبيد لا مه فقال يرثيه
أخشى على أربد الختوف ولا أرهب نوء السماء والأسد*

ابن حارثة (الأوس والخزرج) ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد (ألف أشقر) يريد ألف فرس أشقر وقد سلف
أنه الذي احمر منه الذنب والمعزفة والناصية فان اسود فهو الكميث والعرب تقول أكرم
اخليل شقرا (حائط) يروى سور من حديد (لبنى سلول بن صعصعة) صوابه لبني
سلول أبناء مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول أمهم بنت ذهل
ابن شيبان (أغدة كغدة البعير) نقل عن سيبويه أنه ذكر هذا في باب ما ينتصب
على اضمار الفعل المتروك إظهاره كأنه قال أغد غدة بالبناء لما لم يسم فاعله (ولا أرهب نوء
السمك والأسد) هما نوءان لا يأتيان بالمطر كأنه قال ولا أرهب أن يموت جوعاً وعطشاً

مَا إِنْ تُعْرِى الْمَنُونُ مِنْ أَحَدٍ * لَا وَالِدٍ مُّشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ
 جَفَنِي الرِّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ النَّجْدِ *
 يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيتِ أَرْبَدًا إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْعَدُوُّ فِي كِبَدٍ *
 وَقَالَ أَيْضًا *

هَبَ الَّذِينَ * يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَيَقِيتُ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
 يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةَ وَمَلَاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَأَنْ لَمْ يَشْغَبِ

(تعري المنون) للبناء للمفعول تترك وتهمل ويقال لكل شيء أهملته وخليت سبيله قد
 عر يته (النجد) «بضم الجيم» البطل الشجاع و«بكسرهما» الذي يعرق جدا كذا
 فرق بينهما الاصمعي (كبد) شدة ومشقة (ذهب الذين الخ) من مرثية له مختارة أولها
 طرب الفؤاد وليته لم يطرب وعناه ذكرى خلّة لم تصقّب
 سفها ولو أنى أطمت عواذلى فيما يُشِرُّن به بسفح المذنب
 لزجرت قلبا لا يربع لزاجر إن الغوى إذا مُهى لم يعتب
 فتعزّ عن هذا وقل في غيره واذكر شمائل من أخيك المنجب
 بأربد الخير البيت وبعده ذهب الذين يعاش الى قوله كضوء السكوكب وبعده
 من كل كهل كالسنان وسيمد صعب المقادة كالفيق المصعب
 من معشر سنت لهم آباؤهم والعز قد يأتي بغير تطلب
 فبرى عظامى بعد لحى فقدّمهم والدهر إن عاتبت ليس بععب
 (خلّة) «بالضم» الصديق ذكرا كان أو أنثى و(تصقّب) من صقيت دارهم «بالكسر»
 دنت وقربت كأصقبت (المذنب) كمنبر جبل وسفحه عُرْضه المضطجع حيث ينسفع
 فيه الماء (لم يعتب) من أعتبك فلان اذا ترك موحدته ورجع الى ما يرضيك
 يريد لم يفته

يَا أَرِيدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُّوهُ غَادَرْتَنِي * أَمْشَى بِقَرْنٍ أَعْضَبَ
 ابْنَ الرِّزِيَّةِ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا فَقَدَانُ كُلُّ أَخٍ كَضَوْءِ الْكَوْكَبِ
 قَوْلُهُ فِي خَلْفٍ يُقَالُ هُوَ خَلْفُ فُلَانٍ * لِمَنْ يَخْلُفُهُ مِنْ رَهْطِهِ وَهُوَ لَا
 خَلْفُ فُلَانٍ إِذَا قَامُوا مَقَامَهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ خَلْفٌ إِلَّا فِي
 الشَّرِّ وَأَصْلُهُ مَا ذَكَرْنَا وَالْمَخَانَةُ مُصَدَّرَةٌ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْمَلُودُ الَّذِي لَا يَصْدُقُ
 فِي مَوَدَّتِهِ يُقَالُ رَجُلٌ مَلُودٌ وَمَلَذَانٌ * وَمَلَاذَةُ مُصَدَّرَةٌ * وَالْأَعْضَبُ
 الْمَقْطُوعُ وَفِي الْحَدِيثِ لَا يُضَحِّي بِعَضْبَاءٍ وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَأَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ
 فِي مَرَضِهِ لَوْلَا مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ مِنْ بَقَائِكَ لَكُنَّا كَمَا قَالَ لَبِيدٌ
 ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
 فَقَالَ لَهُ مَعْنٌ إِنَّمَا تَذَكَّرُ أَنِّي سُدْتُ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ هَلَّا قُلْتَ كَمَا
 قَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ
 قَلَدَتْهُ عُرَى الْأُمُورِ نَزَارُ قَبِيلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ

(غادرتنى الخ) يريد تركتنى ذليلاً ضعيفاً لا ناصر لى وضرب القرن الأعضب مثلاً
 لذلك (يقال هو خلف فلان) « بفتح اللام » وهذا الفرق لابي العباس وعن ابن الاثير
 خلف « بالتحريك والسكون » كل من يجيء بعد من مضى الا أنه « بالتحريك » في الخير
 و« بالتسكين » في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء وعن ابن شميل يكونان في الخير
 والشر والجمع فيهما أخلاف وخلوف (والملود) كمنبر (وملذان) وملذاني « محركتين »
 وملذاني وملاذ « بتشديد اللام » قال (جئت فسلمت على معاذ تسليم ملاذ على ملاذ)
 وكاه المتصنع الذي لا تصح مودته (وملاذة مصدره) وهى مصدر ملذ يملذ « بالضم »
 ملذاً والملذ الكذب

ثم نرجعُ إلى ذكر المرائي وقال أعرابي *
 لعمري لقد نادى بأرفعِ صوته * نعي * حي * أن سيدكم هوى
 أجل صادقاً والقائلُ الفاعلُ الذي * إذا قال قولاً * أنبط الماء في الثرى *
 فتي قبل * لم أعنس السن وجهه * سوى وضح * في الرأس كالبرق في الدجى
 أشارت له الحرب العوانُ فجاءها * يققعُ بالأقرب * أول من أتى

(وقال أعرابي) نسبه بعضهم الى رجل اسمه سويد من بني الحرث بن كعب (نعي)
 على فاعيل هو الناعي قال

فام النعي فأسمعا ونعي الكريم الأروعا

والنعي أيضاً المنعى وهو الميت (وحي) «مصغر» حى «بكسر الحاء وتشديد الياء»
 وهم بطن من العرب (إذا قال قولاً) يريد إذا وعد وعداً و (أنبط الماء في الثرى) مثل
 لا إنجاز ذلك الوعد وأنباط الماء استخراجه كاستنباطه واسم ذلك الماء النبط «بالتحريك»
 ومنه حديث بعض العرب وقد سئل عن رجل فقال ذاك قريب الثرى بعيد النبط
 قريب الوعد بعيد الانجاز (قبل) «بفتح تين» وهو في الأصل أن يرى الهلال ساعة
 يطلع من غير أن يتطلب لوضوحه يريد أنه حين يبدو واضح الوجه ظاهره (لم أعنس
 السن وجهه) لم تغيره الى الكبر وقد أعنسته السن غيرته وقد أعنسه الشيب خالط
 رأسه (سوى وضح) يريد بياض شيب ويروى سوى خلصة «بضم فسكون» وهى
 اسم من أخلس الشعر فهو مخلس وخلص إذا كان سواده أكثر من بياضه (يققع
 بالأقرب) يريد بلواحق الأقرب وهى الخليل والأقرب . الخواصر والواحد قرب
 «بسكون الراء وضمة» اتباعاً للقفاء ولحوفها ضمورها والتقعقة حركة شىء يسمع له صوت

ولم يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَّاها وَلِيَّهٗ فَاسَى * وَآدَاهُ * فَكَانَ كَمَنْ جَنَى
وَيُرَوَّى أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَظَرَتْ إِلَى الْخَنَسَاءِ وَعَلَيْهَا صِدَارٌ *
مَنْ شَعَرَ فَقَالَتْ يَا خَنَسَاءُ أَتَلْبَسِينَ الصِّدَارَ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْهُ فَقَالَتْ لَمْ أَعْلَمْ بِنَهْيِهِ وَلَكِنْ لِهَذَا الصِّدَارِ سَبَبٌ فَقَالَتْ وَمَا هُوَ
قَالَتْ لَهَا كَانَ زَوْجِي رَجُلًا مِثْلًا فَافْخَقْ * فَأَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَقُلْتُ لَهُ
اقِمْ وَأَنَا آتِي أَخِي صَخْرًا فَاسْأَلْهُ فَأَتَيْتُهُ فَشَاطَرَنِي مَالَهُ فَأَتْلَفَهُ زَوْجِي
فَعُدْتُ لَهُ فَعَادَ لِي بِمِثْلِ ذَلِكَ فَأَتْلَفَهُ زَوْجِي فَعُدْتُ لَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ
أَوِ الرَّابِعَةِ قَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ إِنَّ هَذَا الْمَالَ مُتْلَفٌ فَاذْهَبِي بِشِرَارِهَا فَقَالَ صَخْرٌ
وَاللَّهِ لَا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ خَرَقْتُ خِمَارَهَا
وَاتَّخَذَتْ مِنْ شَعَرِ صِدَارِهَا

فَلَمَّا هَلَكَ اتَّخَذَتْ هَذَا الصِّدَارَ وَكَانَ صَخْرٌ أَخَا الْخَنَسَاءِ لَا بِيَهَا فَقَطَّ وَيُرَوَّى
عَنْ بَعْضِ نِسَاءِ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَيْهَا فِي صِدَارٍ وَهِيَ تَصْنَعُ طَبِيبًا لَا بَذَتْهَا
لَتَنْقُلَهَا إِلَى زَوْجِهَا فَقَاوَلَتْهَا فِي شَيْءٍ كَرِهَتْهُ الْخَنَسَاءُ فَقَالَتْ اسْكُتِي فَوَاللَّهِ
لَقَدْ كُنْتُ أَبْسُطُ مِنْكَ عَرْفًا وَأَطِيبُ مِنْكَ وَرَسًا وَأَحْسِنُ مِنْكَ عُرْسًا

(فَاسَى) مِنَ الْمَوَاسَاةِ وَهِيَ الْمَشَارَكَةُ (وَآدَى) أَعَانَ يُقَالُ آدَاهُ عَلَى كَذَا يُؤَدِيهِ إِيدَاءً . أَعَانَهُ عَلَيْهِ
وَقَوَاهُ (وَيُرَوَّى أَنَّ عَائِشَةَ الْخَلِ) لَيْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ آخِرُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَذَكَرَهَا عِنْدَ مِرَاثِي
الْخَنَسَاءِ فِي صَخْرٍ أَخِيهَا وَاسْمُهَا تَمَاضِرُ « بَضْمُ التَّاءِ » بَذَتْ عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ بْنُ الشَّامِرِ
أَحَدَ بَنِي سُلَيْمٍ بَنَ مَنْصُورَ (صِدَارٍ) وَزَانَ كِتَابِ ثَوْبٍ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ الشَّكْلِي يَغْشَى
الصِّدْرَ وَالْمَنْسَكِبَيْنِ (فَافْخَقْ) قَلَّ مَالُهُ وَأَخْفَقَ الْقَوْمُ قَلَّ زَادُهُ

وَأَرْقَ مِنْكَ نَعْلًا وَأُكْرِمَ مِنْكَ بَعْلًا وَكَانَ بَشَارُهُ يَقُولُ لَمْ تَقُلْ
امْرَأَةٌ شِعْرًا قَطُّ إِلَّا تَبَيَّنَ الضَّعْفُ فِيهِ فَقِيلَ لَهُ أَوْ كَذَلِكَ الْخُذْسَاءُ فَقَالَ
تِلْكَ كَانَ لَهَا أَرْبَعُ خُصَى وَقَالَ الْقَرَشِيُّ وَتَتَابَعَ لَهُ بَنُونَ

أُسْكَاَنَّ بَطْنَ الْأَرْضِ لَوْ يُقْبَلُ الْفِدَا فُدِيْتُمْ وَأَعْطَيْنَاكُمْ سَاكِنِي الظَّهْرِ
فِيَالَيْتَ مَنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَلَيْتَ مَنْ عَلَيْهَا ثَوَى فِيهَا مَقِيمًا إِلَى الْحَشْرِ
فَمَا تَوَا كَانَ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ فَشُكِّلَ عَلَى نُكُلٍ وَقَبْرُهُ إِلَى قَبْرِ
لَقَدْ شَمِتَ الْأَعْدَاءُ بِي وَتَغَيَّرَتْ عَيُونٌ أَرَاهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِي عَمْرٍو
تَجَرَّيَ عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا فَفَدَتْهُ وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَا جُنَاتُ عَلَى الدَّهْرِ
وَقَا سَمِي دَهْرِي بَنِي مُشَا طَرَا فَلَمَّا تَوَفَّى شَطْرَهُ * مَالٌ فِي شَطْرِي
وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاشِيُّ قَالَ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْبَادِيَةِ * فَلَمَّا
صَارَ بِجَبَلٍ سَنَامٍ مَاتَ لَهُ بَنُونَ فَدَفَنَهُمْ هُنَا وَقَالَ

دَفَنْتُ الدَّافِعِينَ الضَّيِّمَ عَنِي بِرَأِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ سَنَامًا *
أَقُولُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهُمْ بِنَفْسِي * تِلْكَ أَصْدَاءُ وَهَامَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ مَا تَوَا جَمِيعًا وَلَمْ أَرَ مِثْلَ هَذَا الْعَامِ عَامًا
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ وَفِيهَا عَنْ غَيْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ)

(توفي شطره) من فولهم توفيت المال منه واستوفيته إذا أخذته وشرط الشيء نصفه (من
البادية) ذكر ياقوت أنها من قرى البامة وذكر (سناما) فقل هو جبل بين البصرة واليمامة
ابن دارم (بنفسى) معمول أُنْذِي مُحَذَّوْفَةً وَالْأَصْدَاءُ جَمْعُ صَدَى وَهُوَ هُنَا مَا يَبْقَى مِنْ
جَمَّةِ الْمَيْتِ فِي قَبْرِهِ وَهَامَ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ أَرَأْسُ

فليت حمامهم إذ فارقوني تَلَقَّانَا فكان لنا حِماماً)

قال أبو العباس ويروى أن رجلاً كان له بنون سبعة يروى ذلك أبو الحسن المدائني قال أبو العباس فاختلَفَ علىَّ فيهم فقال قومٌ كانوا تحت حائطٍ وقال قومٌ آخرون بَلْ حُلِبَ لهم في عُلبَةٍ فنجَّ فيها أفعى فُبِعَتْ بها اليهم فشربوها فماتوا جميعاً والرجل يُقال له الحرث بن عبد الله الباهلي وهلك جوار له شاةٌ فجعل يُعَلِّنُ بالبكاء عليها فقال قائلٌ

يا أمها الباكي على شاته يبكي جهاراً غير إسرارٍ

إن الرزئيئات وأمثالها ما لقي الحرث في الدار

دعا بني معن وإخوانهم فكلهم يعدو بمحفار*

قال أبو العباس والمصائب ما عظم منها وما صغر تقع على ضربين فالحزم التسلي عما لا يغني الغم فيه والاحتياك لدفع ما يدفع بالحيلة ومن أحسن القول في هذا المعنى في الإسلام قولُ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام حين مات ابنه فلم يُرَ منه جزعٌ فسئل عن ذلك فقال أمرٌ كُنَّا نتوقعه فلما وقع لم نُنكره وفي هذا زيادةٌ مُتَنَظَرُ وفضلُ تسليم القضاء لله عز وجل والعرب تقول الحذر أشد من الوقعة وقال رجلٌ من الحكماء إنما الجزع والإشفاق قبل وقوع الأمر فإذا وقع فالرضا والتسليم. ومن هذا قولُ عمر بن عبد العزيز

(محفار) هو نحو المسحاة وهي المجرفة من حديد ويقال له المحفر والمحفرة

رحمه الله إذا استأثر الله بشيء فإله عنه يقال لهيت* عن الأمر ألهي*
إذا أضربت عنه* ولهوت ألهو من اللعب ومن أقدم ما قيل في هذا
المعنى قول أوس* بن حجر الأسيدي من بني أسيد بن عمرو بن تميم
يرثي فضالة بن كلدانة أحد بني أسد بن خزيمة

أيتها النفس أجلى جزعا إن الذى تحذرين قد وقعا
إن الذى جمع الساحة والنـ جدة والحزم والقوى جمعا
أودى فما تنفع الإشاحة من شيء لمن قد يحاول البدعا
الألمعي الذى يظن بك الظـ ن كأن قد رأى وقد سمعا
الخليف المتلف المرزا لم يمتع بضعف ولم يمت طبعاً
والحافظ الناس فى تحوط إذا لم يرسلوا خلف عائدربعا
وعزت الشمال الرياح وقد أمسى كميع الفتاة ملتفعاً
وشبهه الهيدب العباء من الأفوام سقياً ملبساً فرعا
وكانت الكاعب الممنعة الحسناء فى زاد أهلها سبعا
ليبئك الشرب والمدامة والـ فتيان طراً وطامع طمعا
وذات هديم عار نواشرها تصمت بالماء تولباً جدعا

(يقال لهيت) « بالكسر » (ألهي) ألهياً على فعول (أضربت عنه) أعرضت فسلوت
عنه وتركت ذكره (قول أوس) سلف هذا القصيد وتفسيره (ملبسا فرعا) يرويه كثير
من الرواة مجالا فرعا يريد جلد فرع فاختصر وقد سلف أن الفرغ « بالتحريك » هو
ما يسلب من جلد الفصيل ويلبسه آخر لتعطف عليه سوى أمه من النوق فتدّر عليه

وفيهما زيادة لسكنا اخترنا. قوله الأملعي الحدييد اللسان والقلب وقد أبانه
بقوله : الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا . وقوله المخلف المتلف
أراد أنه يُتلفُ ماله كَرَمًا ويُخافُه نَجْدَةً كما قال
ناقته تَرْقُلُ في النِّقَالِ * مُتَلَفٌ مالٌ ومُفِيدٌ مالٌ
وقال آخر : فَأَتَيْتُ ذَاكَ مِتْلَافٌ كَسُوبٌ . والمرزأ الذي تناله

(كما قال ناقته ترقل في النقال) لم يحسن أبو العباس رواية هذا الرجز وقد رواه الاصبهاني
في أغانيه وذكر سببه عن أبي زيد قال حدثني شداد بن عقبة قال أتى الاخرم بن مالك
ابن مطرف بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر ومحسن بن الحرث في نفر من أبي
بكر الى القتال وهو محبوس فشرطوا عليه أن لا يذكر عالية في شعره وهي امرأة من
بني نهر بن معاوية زوج رجل من أشراف الحلي كان القتل ينسب بهافي أشعاره فضمن
لهم ذلك فأخرجوه من السجن عشاء ثم راح القوم وهو معهم حتى إذا كان في بعض
الليل انحدر يسوق بهم ويقول

قلت له ياء خرم بن مال	ان كنت لم تُزِرْ على الوصال
ولم تجدني فاحش الخلال	فادفع لنا من قُلُوصِ عجال
مستوسقات كالقطا عيال	لعلنا نُطِرُقَ أمّ عال
تخيّرني خيّر في الرجال	بين قصير باعه تذبّال
وأمة راعية الجمال	تبليت بين الفت والجعلال
أذاك أم محرق السربال	كريم عم وكريم خال
متلف مال ومفيد مال	ولا تزال آخر الليالى
قلوصه تعثر في النقال	

الرزائات في ماله لما يعطى ويسأل والامتناع الإقامة فيقول لم يقم وهو
ضعيف والطبع أسوأ الطمع وأصله أن القلب يعتاد الخلة الدنيئة
فتركه كالحائل بينه وبين الفهم لقبح ما يظهر منه وهذا مثل وأصله في
السيف وما أشبهه يقال طبع السيف إذا ركبته صداً يستر حديد وطبع
الله على قلوبهم من ذا. وتحوط وقحوط اسمان للسنة الجذبة. كما يقال جحرة*
وكحل* وقوله لم يسئلوا خائف عائد ربما فالعائد الحديثة النتاج والربع
الذي يذبح في الربيع ومن شأنهم في سنة الجذب أن ينحروا الفصل
لثلاث رضع فتضرب بالأمهات وقوله وعزت الشمال الرياح يقول غلبتها وتلك
علامة الجذب وذهاب الأمطار ومن ذلك قولهم من عز بز. أي من
غلب استلب وفي القرآن (وعزني في الخطاب) أي غلبني بالمخاطبة

قال شداد فنزل القوم فربطوه ثم آلوا أن لا يحلوه حتى يوثق لهم يمين أن لا يذكرها
أبداً ففعل حلوه (تزر) من ررى عليه «بالفتح» زريا وزراية عابه وأزرى عليه قليلة
(فارفع) من رفع البعير إذا بالغ في سيره ومستوسقات من استوسقت اجتمعت وطردت
والوسق الطرد وعبال «بالكسر» ضخام الواحدة عبلة (تقبال) «بكسر فسكون»
القصير الحقيرو يقال له تذبل والقت الرطبة من علف الدواب فإذا جف فهو قضب
والجمال ما تنزل به القدر من خرق وغيرها والجمع جعل مثال كتاب وكتب وقد أ جعل
القدر أنزلها بالجمال والنقال «بالكسر» الحجارة مثل النقل (بالتحريك)

(جحرة) «بفتح الجيم وسكون الحاء وفتحها» سميت بذلك لأنها تجحر الناس في
البيوت (وكحل) «بفتح فسكون» علم مؤنث لا تدخله ألف ولا يصرف ولا يصرف
كهند ويقال صرحت كحل إذا لم يكن في السماء غيم

وقوله: وقد أمسى كميح الفتاة. فالكميع الضجيع وهو الكمع قال
 الراجز*: ومَشَحُوذُ الْغَرَارِ يَبِيْتُ كَمِي. يعنى السيف أى يبيت
 مضاجعي ملتفعا يقال تَلَفَعَ مَطْرَفُهُ وَفِي كِسَائِهِ إِذَا تَلَفَّفَ وَتَرَمَّلَ فِيهِ
 فيقول من شدة الصَّرِّ يَلْتَفِعُ بِهِ دُونَ ضَجِيعِهِ وَالْكَاعِبُ الَّتِي كَعَبَ
 ثَدْيَيْهَا يَقُولُ تَصِيرُ كَالسَّبْعِ فِي زَادِ أَهْلِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَعَاْفُ طَيْبَ
 الطَّعَامِ وَقَوْلُهُ وَذَاتُ هَذِمٍ يَعْنِي امْرَأَةً ضَعِيفَةً وَالهَدْمُ الْكِسَاءُ الْخَلْقُ
 الرَّثُّ وَقَوْلُهُ عَارٍ نَوَاشِرُهَا النَوَاشِرُ عُرُوقُ السَّاعِدِ وَالتَّوَابُ الصَّغِيرُ
 وَالْجَدِ عُ السَّيِّءُ الْغِذَاءُ وَهُوَ الْجَحْنُ* وَالْقَتَيْنُ* وَقَالَ أَعْرَابِي*
 خَلِيلِي عَوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَمَا عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَتَهُ الرِّوَاعِدُ
 فَذَاكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْجَى نَفْفٌ مُتَبَاعِدُ
 إِذَا نَازَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيْيًّا وَلَا عِبَالِي مِنْ يُقَاعِدُ
 وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْمِيلِيَّةُ

(قال الراجز) كال الصواب ان يقول قل الشاعر لأنه ليس من الرجز وإنما هو من الوافر
 (وهو الجحن) « بفتح الجيم وكسر الحاء » من جِحن الصبي كطرب ساء عداؤه
 وقد أجمعت أمه (والقتين) ذكر أهل اللغة انه القليل الطعم سيء الغذاء يقال للذكر
 والانشى بغيرها ومنه في الحديث إن رجلا قال يا رسول الله تزوجت فلانة فقال بخ
 تزوجت بكرة قتيناً وقد قتن « بالضم » قتانة قل طعمه والاسم القتن محركا (وقال
 أعرابي) سلف ان أبا تمام نسبه في حماسته لامرأة من بني أسد وأن الاصبهاني رواه
 في أغانيه لهُفان « بفتح الهاء وكسرهما وتشديد الفاء » ابن همام بن تضلة الفقعسي
 يرنى أباه هاما لا أهبانا وسلف هذا الشعر

دَعَا قَابِضًا وَالْمُرْهَفَاتُ يُنْشِنُهُ فَقَبَّحَتْ مَدْعُوًّا وَلَبَّيْكَ دَاعِيَا
فَلَيْتَ عُبَيْدُ اللَّهِ كَانَ مَكَانَهُ صَرِيعًا وَلَمْ أَسْمَعْ لِتَوْبَةٍ نَاعِيَا
وَكَانَ سَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ تَوْبَةَ بَنِي مُخَيَّرٍ الْعَقْبَلِيِّ ثُمَّ الْخَفَاجِيِّ غَزَا فَنَعِمَ
ثُمَّ انْصَرَفَ فَعَرَّسَ فِي طَرِيقِهِ * فَأَمِنْ فَقَالَ * فَتَدَّتْ فَرَسُهُ فَأَحَاطَ بِهِ
عَدُوُّهُ وَمَعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَخُوهُ وَقَابِضُ مَوْلَاهُ فَدَعَا هُمَا فَذَبَّ عُبَيْدُ اللَّهِ
شَيْئًا وَانْهَزَمَا وَقُتِلَ تَوْبَةُ فِي ذَلِكَ تَقُولُ لَيْلَى * الْأَخِيلِيَّةُ

أَعْنَى الْأَفَّاكِي عَلَى ابْنِ مُخَيَّرٍ بَدَمْعٍ كَفَيْضِ الْجَدُولِ الْمُتَفَجِّرِ
لَتَبَّكَ عَلَيْهِ مِنْ خَمَاجَةٍ زِسْوَةٍ بِمَاءِ شُؤْبِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَدِّرِ
سَمِعْنَا بِهِيَجًا أَرْحَفَتْ فَذَكَرْنَاهُ وَقَدِيبَعَثُ الْأَحْزَانِ طُولُ التَّذْكَرِ
كَانَ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةُ لَمْ يُنْخَرْ بَنَجْدٍ وَلَمْ يَطْلَعْ مَعَ الْمَغَوَّرِ
وَلَمْ يَرِدِ الْمَاءَ السَّدَامَ إِذَا بَدَا سَنَا الصَّبِيحِ فِي أَعْقَابِ أَخْضَرَ مَدْبِرِ *
وَلَمْ يَقْدَعْ الْخَصْمَ إِلَّا لَدًّا وَيَلَّا أَلَا جِفَانِ سَدِيفًا يَوْمَ نَكَبَاءَ صَرَّصِرِ
أَلَا رَبُّ مَكْرُوبٍ أَجَبَتْ وَخَائِفٍ أَجَرْتَ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمَنْكَرِ
فِيَا تَوْبَ الْمَوْلَى وَيَا تَوْبَ لِلنَّدَى وَيَا تَوْبَ الْمُسْتَنْبِحِ الْمُتَنَوَّرِ

(فعرَّس في طريقه) ذلك شاهد من يقول التعريس نزول المسافر أي حين من ليل أو نهار لا خصوص النزول آخر الليل (فقل) من القبلولة وهي النوم نصف النهار (ففي ذلك تقول ليلى) سلفت هذه الكلمة (أعقاب أخضر مدبر) رواه الأصمعي في بادى الحواشي المنور

قولها: لتبك عليه من خفاجة نسوة . تعنى خفاجة بن عقيل بن كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة والهيجا تمد وتقصر وقد مر هذا وقولها
بنجد ولم يطلع مع المتغور . فالنجد كل ما أشرف من الأرض والغور
كل ما انخفض ويقال ماء سِدَام ومياه سُدُم* وهى القديمة المندفنة
قال الشاعر

ورعني بأَسْدَامِ المِياهِ فلم تَزَلْ قَلَأَصُ تُحْدَى فى طَرِيقِ طَلَأَحْ
وسنأ الصبح ضوءه وهو مقصور فاذا أردت الحسب* مددت والأخضر
الذى ذكرت الليل والعرب تسمى الأسود أخضر وقولها: ولم يقدر
الخصم الألد . فالألد الشديد الخصام والسديف شقق السنم والنكباء
الريح بين الرمحين الشديدة الهبوب والصرصر الشديدة الصوت والمستنبح
الذى يسرى فلا يعرف مقصداً فينبح لنجيبه السكالب فيقصدتها
والمتنور الذى يلتمس ما يلوح له من النار فيقصدته قال الأخطل* يَمِيرُ
جريراً

قوم إذا استنبح الأضياف كلهم قالوا لأهمهم بولى على النار

(ماء سدام ومياه سدم) مثل كتاب وكتب وكان المناسب أن يزيد وأسدام لما
استشهد به من البيت وعبارة الليث ماء سدام وهو الذى وقعت فيه الأقمشة والجولان
حتى يكاد يدفن والأقمشة جمع القماش « بالضم » وهو ما كان على وجه الأرض من
فتات الأشياء والجولان « بسكون الواو » وكذا الجيلان التراب والخصى الذى تجول
به الريح على وجه الأرض (الحسب) هو كرم الفعالي يريد رفعة القدر وعلو المنزلة

فيقال إن جريراً تَوَحَّعَ من هذا البيت وقال جمع بهذه الكلمة ضروباً*
من الهجاء والشتم منها البخلُ الفاحش ومنها عقوقُ الأمِّ في ابتذالها
دون غيرها ومنها تقديرُ الفناء ومنها السوأة التي ذكرها من الوالدة وقال
آخر

وإني لأطوي البطنَ من دونِ مائه لَحْتَبِطُ في آخر الليل نالِحِ
وإنَّ امتلاءَ البطنِ في حَسَبِ الفَيِّ قليلُ الغنَاءِ وهو في الجِسْمِ صالحُ*
وقالت ليلي الأخيلىة

نظرتُ وركنٌ من بُوَانَةٍ* دُونَنَا وأركانِ حِسْمِي* أَىْ نظرةٍ ناظرِ
إلى الخليلِ أَجْلَى شَأْوُهَا عن عَقِيرَةٍ لعَاقِرِهَا فيها عَقِيرَةٌ عَاقِرِ
كَأَنَّ فَيَّ الْفَتِيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْبَخِ فَلَأُصْ يَفْخَصْنَ الحِصْيَ بالكَرَاكِيرِ
وَلَمْ يَبْنِ أُبْرَاداً* رِقَاقاً لِفَتِيَةٍ كَرَامٍ وَيَرْحَلُ قَبْلَ فَيِّ الْهُوَاجِرِ

(جمع بهذه الكلمة ضروباً) سلف ذكرها (صالح) « بالرفع » على الاقواء (وركن
من بوانة) بضم الباء . من مياه بنى عُقِيل (و حسمى) كذكرى جبل ببادية الشام .
وقد رواه الاصبهاني في أغانيه

نظرت وركن من ذِقَانينِ دُونِهِ مفاوزِ حَوْضِي أَىْ نظرةٍ ناظرِ
وَذِقَانينِ « بكسر الذال بعدها قف » جبلان في ديار بنى عُقِيل وحوضي كسكري
من منازلهم . وبعده في روايته

فَأَنْتِ خَيْلًا بِالرُّقَى مغيرة سوابقها مثل القطا المنواترِ
فَوَارِسِ أَجْلَى شَأْوِهَا . البيت (ولم يبن أبرادا) وبعده
وَلَمْ يَدْعُ يَوْمًا لِلْحِفَافِ وَالْعَدَا وَلاحرب ترمى نارها بالشرائرِ

فَقِيَ لَا تَخْطَاَهُ* الرِّفَاقُ وَلَا يَرَى لِقْدَرٍ عِيَالًا دُونَ جَارٍ مُجَابِرٍ
وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظِلَامَةً دَعَاكَ وَلَمْ يَقْنَعِ سِوَاكَ بِنَاصِرٍ
قَوْلَهَا أَيْ نَظْرَةً نَازِرًا يَصْلَحُ فِيهِ الرِّفْعُ وَالنَّصَبُ عَلَى قَوْلِهِ نَظَرْتُ أَيْ نَظْرَةً
وَأَيَّةَ نَظْرَةٍ وَأَيُّهَا نَظْرَةً وَأَيُّهَا نَظْرَةً كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ بِرَجُلٍ وَتَأْوِيلُهُ
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَامِلٍ فَأَيُّهَا فِي مَوْضِعٍ كَامِلٍ وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيْ بِرَجُلٍ
عَلَى الْحَالِ وَمَنْ قَالَ أَيْ نَظْرَةً نَازِرًا فَعَلِيَ الْقَطْعُ وَالْإِبْتِدَاءُ وَالْمُخْرَجُ مَخْرَجُ
الِاسْتِفْهَامِ وَتَقْدِيرُهُ أَيْ نَظْرَةً هِيَ كَمَا تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَيْ رَجُلٍ زَيْدٌ
وَهَذَا الْبَيْتُ* يُنْشَدُ عَلَى وَجْهَيْنِ

فَأَوْمَاتُ إِيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبِئَرٍ وَلِلَّهِ عَيْنًا حَبِئَرٌ أَيْمًا فَيُ
وَأَيُّهَا إِنْ شِئْتَ عَلَى مَا فَسَّرْنَا وَقَوْلُهَا : إِلَى الْخَيْلِ أَجْلَى شَأْنًا عَنْ عَقِيرَةٍ .
شَأْنًا طَلَقَهَا* وَقَوْلُهَا : لِعَاقِرِهَا فِيهَا عَقِيرَةٌ عَاقِرٌ . أَيْ قَدْ أَصَابُوا عَقِيرَةً
نَفِيسَةً* كَقَوْلِ الْقَائِلِ : نَعَمْ غَنِيمَةٌ الْمُغْتَنِمِ . وَكَقَوْلِهِمْ عَقِيرَةٌ وَكَمَا تَكُونُ*
وَهَذَا نَظِيرُ قَوْلِهِ

(قِيَ لَا تَخْطَاَهُ) قَبْلَهُ

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَانْتَكُمُ فَيُ مَا قَلْتُمْ آلَ عَوْفٍ بَنِ عَامِرٍ
(وَالنَّصَبُ عَلَى قَوْلِهِ نَظَرْتُ) يَرِيدُ النَّصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ (وَهَذَا الْبَيْتُ) هُوَ لِلزَّاعِي مِنْ
كَلِمَةِ ذِكْرِهَا أَبُو تَمَامٍ فِي حِمَاسَتِهِ (ذَلَمْتُهَا) « بِالنَّحْرِ يَكُ هُوَ الشَّرْطُ وَالْغَايَةُ الَّتِي تَجْرِي إِلَيْهَا
(عَقِيرَةٌ نَفِيسَةٌ) كَرِيمَةٌ لَعَقَرَهَا . وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ الْمَعْنَى لِعَاقِرِهَا الْهَلَاكُ بَعَقَرَهَا (وَكَمَا
تَكُونُ) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَا مَعْنَى لَهُ وَ(بَوَاءً) أَكْفَاءٌ . يَقَالُ فَلَانُ بَوَاءً فَلَانُ . إِذَا
كَانَ دَمُهُ كَفَوْا لَدَمِهِ . يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ

ولما أصابوا نفس عمرو بن عامر أصابوا به وترًا يُنمى ذوى الوتر
يقال تَأَرَّ مُنِمٌ إذا أصابه المُنَرُّ هَذَا واستقرَّ لأنه أصاب كنفؤًا وهذا
خلاف قول الآخر

قومٌ إذا جَرَّ جَانِي قَوْمِهِمْ أَمِنُوا لِلُّومِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا
وخلاف قول الحرث بن عباد

لا بُحَيْرَ أَغْنَى قَتِيلًا وَلَا رَهْ— طُ كَلِيبُ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلَالٍ
ولكن كما قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

قَتَلْتُ بَعْبِدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوَابًا فَلَمْ أَنْفِرْ بِذَلِكَ وَأَجْزَعَا
وكما قال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بْنُ ظُبْيَانَ التَّمِيمِيُّ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
حيث قَتَلَ مَصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ بِأَخِيهِ النَّبَّاسِيَّ بْنَ زِيَادٍ

إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ * مَا دَامَ سَكَمًا لَسَارَ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ وَغَادِي
وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنَ الزُّبَيْرِ وَرَأْسَهُ حَزَزْنَا بِرَأْسِ النَّبَّاسِيَّ بْنَ زِيَادٍ
كَسَرَ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالَ ابْنُ قَيْسٍ ابْنُ الرُّقَيَّاتِ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَايِ هَلْ يُصْبِحُنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبُ
وَمَنْ أَخَذَهُ مِنْ نَبَأَتْ عَلَى الْقَوْمِ أَى طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ فَلَا عِلَّةَ فِيهِ وَلَا ضَرُورَةَ
(قَالَ الْأَخْفَشُ الْمَعْرُوفُ فِيهِ الْهَمَزُ وَالْمُبَرَّدُ لَمْ يَهْمَزْهُ فَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ نَبَأٍ
يَنْبُو فَصَارَ مِثْلَ رَايِمٍ وَقَاضٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا) وَقَالَ أَبُو الْأَسَدِ مَوْلَى خَالِدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ لَمَّا قَتَلُوا الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ *

(إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ) يَزِيدُ نَفْسَهُ (بِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بَنِي يَزِيدَ بْنِ أَسَدِ الْقَسْرِيِّ وَكَانَ

فَأَب تَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيماً فَأَنَّا قَتَلْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ
وَأَب تَشْغَلُونَا عَنْ نِدَانَا * فَأَنَّا شَغَلْنَا وَلِيداً عَنْ غِنَاءِ الْوَلَاةِ
تَرْكُنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ مُكَبِّباً عَلَى خَيْشُومِهِ غَيْرَ سَاجِدٍ
وَقَالَ الْخَزَاعِيُّ * بَعْدُ

قَتَلْنَا بِالْقَتْلِ الْقَسْرِيَّ مِنْهُمْ وَلَيْدَهُمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
(وَمَرُواناً * قَتَلْنَا عَنْ يَزِيدَ كَذَلِكَ قَضَاؤُنَا فِي الْمُعْتَدِينَ
وَبِابْنِ السَّمُطِ * مَنَا قَدْ قَتَلْنَا مُحَمَّدًا * بَنَ هُرُونَ الْأَمِينَا)

الوليد أسلمه الى يوسف بن عمر الثقفي فعذبه عذاباً شديداً حتى هلك فغضبت له اليمانية فوثبوا على الوليد فقتلوه (عن ندانا) يريد عن ندائنا وهو الأذان وقد روى فان تشغلونا عن أذان فاننا . (وقال الخزاعي) هو دعبل بن علي الشاعر العباسي (ومروانا) يريد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية وكان أمير المؤمنين السفاح أرسل معه عبد الله بن علي أن يقص أثر مروان بن محمد بعد هزيمته بالزّاب فما زال يتتبع أثره وهو يتنقل من مدينة الى بلدة ومن بلدة الى قرية حتى وجدوه في كنيسة بموصير « بضم الباء وكسر الصاد » وهي بلدة بصعيد مصر فقتلوه وبعثوا برأسه الى أمير المؤمنين السفاح وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن يزيد) يريد يزيد بن خالد القسري وحديثه أن أهل الغوطة خالفوا مروان سنة سبع وعشرين ومائة وولوا عليهم يزيد بن خالد ثم حاصروا دمشق وكان مروان يومئذ بمحصر فوجه اليهم أبا الورد مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحرث الكلابي فهزمهم وأخذ يزيد بن خالد فقتله وبعث برأسه الى مروان (السمط) بن ثابت بن نعيم الجذامي ولا أدري من قتل ولده (قتلنا محمداً) الذي قتله خمارويه غلام قریش الدنداني مولى

فَبِكُ قَتْلُهُ سَوْقًا فَإِنَّا جَعَلْنَا مَقْتَلَ الْخُلَفَاءِ دِينًا
 وَقَوْلَهَا : وَيَرْحَلُ قَبْلَ فَيْءِ الْهَوَاجِرِ . تَرِيدُ أَنَّهُ مُتَيَقِّظٌ طَعْمَانٌ وَالْمَوْلَى
 فِي قَوْلِهَا : إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظِلَامَةً . يَحْتَمِلُ ضُرُوبًا فَلَمَوْلَى ابْنُ الْعَمِّ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) يَرِيدُ بَنِي الْعَمِّ قَالَ
 الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ *

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا * مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا
 وَيَكُونُ الْمَوْلَى الْمُعْتَقُ * وَيَكُونُ الْمَوْلَى مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ * (وَأَنْ

طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيُّ وَكَانَ طَاهِرًا مِنْ أَكْبَرِ أَعْوَانِ الْمَأْمُونِ فِي مُحَارَبَةِ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ
 وَقَتْلِهِ فَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَكَانَ قَتْلُهُ عَلَى مَا ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ لِأَرْبَعٍ أَوْ لَسِتْ خُلُونِ
 مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً (الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ) بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ وَاسْمُهُ
 عَبْدُ الْعَزِزِيِّ بْنُ الْمُطَّلَبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ أَحَدِ شُعْرَاءِ بَنِي هَاشِمٍ وَكَانَ مِنْ
 أَصْحَابِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ أَنْشَدَهَا أَبُو تَمَامٍ فِي حِمَاسَتِهِ
 وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تَهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكْفِيَ الْإِذَى عَنْكُمْ وَتَوْذُونَا
 مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا سِيرُوا رَوِيدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا لَا نَحْبِئُكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ أَنْ لَمْ تَحْبُونَا
 كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بَغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

يَرِيدُ بَنِي عَمِّهِ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ وَالْأَثْلَةُ وَاحِدَةُ الْأَثَلِ وَهُوَ
 شَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ مَعْرُوفٌ كُنِيَ بِهَا عَنْ أَصْلِهِ وَكُنِيَ بِالْفَتْحِ عَنْ قَبِيحِ الْقَوْلِ فِي حُسْبِهِ
 وَقَلَّاهُ يَقْلِيهِ قَلَى « بِالْكَسْرِ مَقْصُورًا وَقَلَاءُ » بِالْفَتْحِ « مَمْدُودًا أَبْغَضَهُ » (وَيَكُونُ الْمَوْلَى
 الْمُعْتَقُ) « بِفَتْحِ التَّاءِ » وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَوْثَرُهُ بِالْكَرَمِ وَالنَّصْرَةِ

الكافرين لا مولى لهم) ويكون المولى الذى هو أحق وأولى منه قوله
(مأواكم النار هي مولاكم) أى أولى بكم والمولى المالك* وقولها ولم يكن
أبراداً. تريد الخيام قال أبو العباس وكانت الخنساء وليلى بائنتين في
أشعارهما متقدمتين لأن كثر الفحول ورُبَّ امرأة تتقدم في صناعة
وقلما يكون ذلك والجملة* ما قال الله عز وجل (أومن ينشأ في الحلية
وهو في الخصاصم غير مبين) وقال النبي ﷺ «إن المرأة خالقت من
ضلع عوجاء وإنك إن ترد إقامتها تكسرها فدارها نيش بها» فمن
ندر من النساء في باب من الأبواب أم أيوب* الأنصارية وأم
الدرداء* وراية القيسية* ومعاذة* العدوية* فإن هؤلاء النسوة

(ويكون المولى من قوله جل ثناؤه الخ) يريد ويكون المولى المولى الذى يلى أمره من
قوله الخ فاختصر (ويكون المولى المالك) يريد المعتقد «بكسر التاء» وليس مراداً هنا
وعن ابن الأعرابي ابن العم مولى وابن الأخت مولى والجار والشريك والخليف
(والجملة الخ) يريد جملة القول في قلة بلوغهن ما يبلغ الرجال (أم أيوب) بنت قيس بن
عمر وبن أمية القيس الخزرجية الأنصارية زوج أبي أيوب الأنصاري الصحابي المشهور
(وأم الدرداء) الكبرى واسمها خيرة «بفتح الخاء وسكون الياء» بنت أبي حذرر الأسلمي
زوج أبي الدرداء واسمها عويمر بن عبد الله أو ابن ثعلبة الخزرجي الصحابي رضى الله
عنه وهاتان صحابيتان رضى الله تعالى عنهما (وراية القيسية) يريد راية ابنة
اسماعيل العدوية. وذلك أن جدها عدياً من ولد سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة بن عكابة وكانت وفاتها سنة خمس وثلاثين ومائة رحها الله تعالى (معاذة) بنت
عبد الله العدوية تكنى بأم الصهباء تروى عن علي وعائشة وروى عنها أبو قلابة وعاصم
الأحول وطائفة وقال ابن معين هي ثقة وكانت وفاتها على ما ذكر ابن الجوزي سنة ثلاث وثمانين

تقدّم في الفضل والصّلاح على تقدّم بعضهنّ بعضاً . حدثني الجاحظُ
عن إبراهيم بن السّندي* قال وكانت تصيرُ إلى هاشمية جارِيةً محدونة*
في حاجاتِ صاحبها فأجمعُ نفسِي لها وأطرُدُ الخواطرَ عن فِكْري
وأحضِرُ ذهني جهدي خوفاً من أن تُوردَ عليّ ما لا أفهمه لبعْدِ
غورها واقتدارها على أن تُجرى على لسانها ما في قلبها وكذلك ما يؤثّرُ
عن خالصة وعُتْبة جارِيتي ربيعة بنت أبي العباس* فأما الذّماء الأشرافُ
فإن القولَ فيهنّ كثيرٌ متّسعٌ فما ندرَ من شعر الخنساء قولها ترضى صخرًا
يا صخرُ وراَدَ ماءٌ* قد تناذرُهُ* أهلُ المياه وما في ورْدِهِ عارُ

(السّندي) ذكر السّمعاني أنه أبو معشر نجّيح بن عبد الرحمن مولى أم محمد المهدي
ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور واسمها أروى بنت منصور الحيري (محدونة) هي
أم محمد ابنة هارون الرشيد (أبي العباس) السفاح (يا صخر وراَدَ ماء) من كناية مطلقها
قَدْ ذِي بعينك أم بالعين عَوَّارُ أم أقفرت اذخلت من أهلها الدارُ
كأن عيني لذكراه اذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدرارُ
تبكي خنّاسُ فما تنفك اذا عمّرت لها عليه رنينٌ وهي معبّار
تبكي خنّاس على صخر وحق لها إذ رابها الدهر ان الدهر ضرّار
لا بد من مِيتة في صرفها عبْرُ والدهر في صرفه حَوْلُ وأطوار
قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم نعمَ المعتمّ للداعين نصّار
ضَلَبُ النّجيزة وهابٌ اذا منعوا وفي الحروب جرى الصدر مهصار

يا صخر الخواطر العوار « بضم العين وتشديد الواو » الرمد أو بئر يخرج في الجفن الاسفل
(خنّاس) « بضم الخاء » هي الخنساء وعمّرت عاشت وبقيت يقال عمر كطرب

مَشَى السَّبْنَتَى إِلَى هَيْجَاءٍ مُعْضِلَةٍ لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابٍ وَأُظْفَارُ
وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تَحَنُّ لَهُ لَهَا حَنِينَانِ إِيْلَانٌ وَإِسْرَارُ
تَرْتَعُ مَا غَفِلَتْ حَتَّى إِذَا دَكَّرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ
يَوْمًا بِأَوْجَعَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرٌ وَلِلْعَيْشِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ
وَإِنْ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا وَإِنْ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لِنَحَارُ
وَإِنْ صَخْرًا لِنَأْتِمَّ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَظْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشَى بِسَاحَتِهَا لِرَيْبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ
قَوْلُهَا يَا صَخْرُ وَرَادَ مَا قَدْ تَذَاذَرَهُ أَهْلُ الْمِيَاهِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارُ
تَعْنِي الْمَوْتَ * أَيْ لِإِقْدَامِهِ عَلَى الْحَرْبِ وَالسَّبْنَتَى وَالسَّبْنَدَى * وَاحِدٌ وَهُوَ
الْجَرَى الصَّدْرُ وَأَصْلُهُ فِي النَّمْرِ * وَالْعَجُولُ الَّتِي * فَارَقَهَا وَلَدُهَا وَالْبَوُّ قَدْ

وضرب ونصر عمرا « بالتحرريك » وعمرا وعمارة « بالفتح » فيهما بقي زمانا وعره الله
أبقاه كغممه « بالتشديد » و(معبار) كثيرة العبرة وهي الدفعة وحول « بفتح فسكون »
مصدر حال الشيء يحول، تحوّل وتغير (المعجم) من عم الرجل (بالبناء للمفعول) اذا سَوَدَ
(النحية) الطبيعة كالنحية والجمع النحاز والنحائت ومهصار من الهصر مصدر هصر
قرنه يهصره « بالكسر » اقترسه وكسره (تناذره) أنذر بعضهم بعضا وأخافه وقول
أبي العباس (تعني الموت الخ) أجنبي عن البيت وهي انما تريد نفس الماء وكل المناسبات
أن تقول (وما في تركه عار) على معنى وما في ترك اذا عجز عنه عار (والسبنتى
والسبندى) ألفهما للحاق لا للتأنيث لان الهاء والتنوين ياحقان مؤنثيهما فيقال
سبنتاة وسبنداة والجمع سبانت وسباند (وأصله في النمر) أو في الاسد تريد به صخر
على التشبيه وقولها له سلاحان أنياب وأظفار. ترشيح (والعجول التي الخ) عبارة غيره
والعجول من النساء والابل والواله التي فقدت ولدها لعجلتها في جيئتها وذهابها والجمع

مضى تفسيره وكذلك : فانما هي إقبال وإدبار . وقد شرحنا كيف
مذهبه في النحو وقولها إلى هيجاء معضلة تعنى الحرب وقولها كأنه
علم في رأسه نار . فالعلم الجبل قال الله جل وعز (وله الجوار المنشآت
في البحر كالأعلام) وقال جرير : إذا * قطعن علما بدا علم . ومن
حسن شعرها قولها

أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا	أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى
أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيلَ	أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَقِي السَّيِّدَا
طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَا	دِ سَادَ عَشِيرَتِهِ أُمْرَدَا
إِذَا الْقَوْمُ مَدَّوْا بِأَيْدِيهِمْ	إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ يَدَا
فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا
يُكَافُّهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ	وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا
تَرَى الْحَمْدَ * يَهْوَى إِلَى بَيْتِهِ	يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدَا

قوله طویل النجاد النجاد حمائل السيف تريد بطول نجاده طول قامته
وهذا مما يمدح به الشريف قال جرير *

فَأَنِي لِأَرْضِي عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ وَأَرْضِي الطَّوَالَ الْبَيْضَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

عجل «بضمين» وعجائل ومعاجيل على غير قياس (وقال جرير إذا الخ) سلف لك
هذا الرجز (ترى الحمد الخ) بعده

وإن ذكر الحمد ألفتته تأزر بالمد ثم ارتدى
(قال جرير) ما ذكره من الشعر سوى قول الطائي سلف الكلام عليه

وقال مروان المهدي

قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ ولقد تَأَنَّقَ قَيْنُهَا فَأَطَاَهَا

وقال رجلٌ من طيء

جَدِيرٌ أَنْ يُقْلَ السَّيْفُ * حَتَّى يَنْوَسَ إِذَا تَمَطَّى فِي النَّجَادِ

وقال الحكميُّ أنو نُوَاسٍ

سَبَطَ الْبَنَانِ إِذَا اخْتَبَى بِنِجَادِهِ غَمَرَ الْجَمَاجِمَ وَالسَّمَاطَ قِيَامُ
وقال غنَّيْرَةُ

بَطْلُهُ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحَذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَائِمِ
وقولُها رفيعُ العِمَادِ انما تريد ذاك يقال رَحِلَ مُعَمِّدٌ أَيْ طَوِيلٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَحَلَّ (إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أَيْ الطَّوَالَ * وقولُها مَا عَا لَهِمْ أَيْ نَاهِيَهُمْ
وَنَزَلَ بِهِمْ تَقُولُ الْعَرَبُ مَا عَا لَكَ فَهُوَ عَائِلِي أَيْ مَا نَا بَكَ فَهُوَ نَائِبِي وَمِنْ
ذَا قَوْلُ كُثَيْبِ

يَاعَيْنُ بَكِيٍّ لِلَّذِي عَاَنِي مِنْكَ بَدَمَعٍ مُسْبِلٍ هَامِلِ
رَمَنْ جَيِّدٍ قَوْلُهَا

(يقل السيف) من أقل الشيء رفعه وحمله كاستقله وينوس يتحرك يقال ناس الشيء
ينوس نوسا ونوسانا تحرك وتذبذب متدليا (أى الطوال) عبارة غيره ذات الطول وقد
روى هذا ابن عباس وعن الضحاك يعني الشدة والقوة وذلك على التشبيه بعِمَادِ الْخِيَامِ
وعن مجاهد يعني عِمَادِ خِيَامِهِمْ وكذلك حدث سعيد عن قتادة أنهم كانوا أهل عمود
سيارة لا يقيمون وإرم اسم عاد أو عاد بن إرم بن سام بن نوح يريد القبيلة (ومن
جيد قولها) روى الاصبهاني في أغانيه أن هذه المراثية ليست في صخر وإنما رثت بها

أَبْعَدَ ابْنَ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِّ — دَحَلَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
لَعَمْرُ أَبِيهِ * لَنَعْمَ الْفَقِي إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَا لَهَا
فَإِنْ تَكَ مُرَّةٌ أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا
نَخَرَ الشَّوَامِخُ مِنْ فَقْدِهِ وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِي * كُلَّ الْهَمُومِ فَأُولَى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا
لَا حِمْلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
قَوْلُهَا دَحَلَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا دَحَلَتْ مِنَ الْحَلِيِّ * تَقُولُ زَيْتَتْ بِهِ الْأَرْضُ
الْمَوْتَى وَقَالَ الْمَفْسَّرُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)

معاوية بن عمرو أخاها وأولها

أَلَا مَا لِعَيْنِكَ أُمَ مَا لَهَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَهَا
أَبْعَدَ ابْنَ عَمْرٍو وَالبَيْتَ (لَعَمْرُ أَبِيهِ) فِي دِيْوَانِهَا
لَعَمْرُ أَبِيكَ لَنَعْمَ الْفَقِي تَحَشَّ بِهَ الْحَرْبُ أَجْدَالَهَا
حَدِيدَ اللِّسَانِ ذَلِيقَ السِّنَانِ مُجَازَى الْمُقَارَضِ أُمَامَهَا
فَأَقْسَمْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ وَأَسْأَلُ نَائِمَةً مَا لَهَا

هَمَمْتُ بِنَفْسِي الخ (من الحلي) « بفتح فسكون » وهو اسم لكل ما يتزين به من
مصنوع المعدنيات أو الحجارة الكريمة والجمع حُلِيٌّ كَثْدَى وَثْدَى والحلية كالحلي وجمعها
حُلِي « بكسر الحاء وضمها » مقصور والاثقال جمع ثقل مثل حمل وأحمال وتحش به
الحرب مجاز من حش النار يحشها حشاً أسعرها ولا أجدال جمع جنل « بالكسر » ما عظم
من أصول الشجر المقطع والمفارض الفروض جمع مقرض « بفتح الراء » وهي ما ينجازى
به الناس من خير وشر (هَمَمْتُ بِنَفْسِي الخ) عن بعضهم كأنها أرادت أن تقتل نفسها

قالوا الموتى وقولها كنعم الفتى اذا النفس أعجبها ما لها تقول يجود بما هو له
في الوقت الذي يؤثره أهله على الحمد والشوامخ الجبال والشامخ العالى
ويقال للمتكبر شمع بأفنه وقولها على آلاءى على حالة وعلى خطاة هي الفيصل
فإما ظفرت * وإما هلكت وقولها فأولى لنفسى أولى لها يقول الرجل اذا
حاول شيئاً فأفلمته من بعد ما كاد يصيبه أولى له * واذا أفلمت من عظمة قال
أولى لى * ويروى عن ابن الحنفية أنه كان يقول اذا مات ميت في
جوارحه أو في داره أولى لى كدت والله أكون السواد المخترم وقد
مضى هذا مفسراً وأنشد لرجل يقتنص فاذا أفلمته الصيد قال أولى لك فكثر
ذلك منه فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صدهم * ولكن أولى يترك القوم جوعاً
وقالت الخنساء ترى أخاه معاوية بن عمرو وكان معاوية أخاه لا يها
وأُمُّها وكان صخره أخاه لا يها وكان أحبهما إليها وكان صخره يستحق
ذلك منها بأمر منها أنه كان موصوفاً بالحلم ومشهوراً بالجود ومعروفاً
بالتقدم في الشجاعة ومحظوظاً في العشيرة

(فإما ظفرت) عبارة غيره فيما نجوت وإما هلكت (أولى له) يتلف على ما فاتته
(أولى لى) يريد كنت دنوت من الهلكة وعن الأصمعي في قوله تعالى (أولى لك
فأولى قاربك ماتكره) يابا جهل وغيره يقول هي كلمة تهدد وتوعد وأنشد

فأولى ثم أولى ثم أولى وهل للدرّ يحلب من مرد

وهذا هو المناسب ونقل عن ابن سيده ان ابن جني حكى أولاً فأنث أولى قال وهذا
يدل على أنه اسم لافعل (صدهم) يريد صدت لهم

أَرِيقِي مِنْ دَمَوْعِكَ وَاسْتَفِيقِي
 وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ
 أَلَا هَلْ تَرْجِعِينَ لَنَا اللَّيَالِي
 وَإِذْ نَحْنُ الْفَوَارِسُ كُلَّ يَوْمٍ
 وَإِذْ فِينَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو
 فَبِكَيْهِ فَقَدْ أَوْدَى حَمِيداً
 فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَاكَ نَفْسِي
 وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبَرَ خَيْراً
 قَوْلُهَا: أَرِيقِي مِنْ دَمَوْعِكَ وَاسْتَفِيقِي. مَعْنَاهُ أَنْ الدَّمْعَةَ تَذْهَبُ اللَّوْعَةُ
 وَيُرْوَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِهِ أَيُّوبَ لِعُمَرَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ إِنِّي لَأَجِدُ فِي كَبِدِي جَمْرَةً لَا تُطْفِئُهَا إِلَّا
 عَبْرَةٌ فَقَالَ عُمَرُ أَذْكَرَ اللَّهُ يَاءَ مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْكَ الصَّبْرَ فَنَظَرَ إِلَى
 رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ كَأَنَّهُ يَسْتَرْحِلُ إِلَى مَشُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ رَجَاءُ أَفِضْهَا يَاءَ مِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ فَمَا بِذَلِكَ مِنْ بَأْسٍ فَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِهِ
 إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ الْعَيْنُ تَدْمَعُ وَالْقَلْبُ يُوجَعُ وَلَا تَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَإِنَّا
 بِكَ يَاءَ إِبْرَاهِيمَ لَحَزُونُونَ فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ عَيْنَهُ فَبَكَى حَتَّى قَضَى أَرْبَاثَ

(الشقيق) ذكر ياقوت أنه اسم ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم (على أدماء) نريد على
 ناقة أدماء وقد سلف أن الأدمة في الابل البياض مع سواد المقلتين والجل الفنيق
 المسكرم على أهله لا يركب ولا يهان

أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ لَوْلَمْ أَتَزِفْ هَذِهِ الْعَبْرَةَ لَأَنْصَدَعَتْ كَبِدِي ثُمَّ لَمْ يَبْكْ
بَعْدَهَا وَلَكِنَّهُ تَمَثَّلَ عِنْدَ قَبْرِهِ لَمَّا دَفَنَهُ وَحَثَّكَ عَلَى قَبْرِهِ التُّرَابَ وَقَالَ يَا غَلَامَ
دَابَّتِي ثُمَّ وَقَفَ مُلْتَفِتًا إِلَى قَبْرِهِ فَقَالَ

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ مُقِيمٍ بِقَفْرَةٍ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ
رَجَعْنَا إِلَى تَفْسِيرِ قَوْلِهَا وَقَوْلِهَا : وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي . كَقَوْلِ
الْقَائِلِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى هَذَا فَافْعَلِي ثُمَّ أَبَانَ عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ وَلَنْ تُطِيقِي
وَقَوْلِهَا فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَاكَ نَفْسِي تَرِيدُ لَا تَسْلُو عَنْكَ * كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا
كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَيْ كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ وَقَوْلِهَا لِفَاحِشَةٍ
أَتَيْتَ وَلَا عَقُوقَ مَعْنَاهُ لَا أَجِدُ فِيكَ مَا تَسْلُو نَفْسِي عَنْكَ لَهُ ثُمَّ اعْتَذَرَتْ
مِنْ إِقْصَارِهَا بِفَضْلِ الصَّبْرِ فَقَالَتْ

وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبَرَ خَيْرًا مِنْ النِّعَلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ
تَأْوِيلُ النِّعَلَيْنِ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ إِذَا أُصِيبَتْ بِحَمِيمٍ جَعَلَتْ فِي يَدَيْهَا نَعْلَيْنِ
تُصَفِّقُ * بِهِمَا وَجْهَهَا وَصَدْرَهَا قَالَ عَبْدُ مَنْفٍ * بَنُ رُبْعٍ الْهُذُلِيُّ
مَاذَا يَغِيرُ ابْنَتِي رُبْعٌ عَوِيْلُهُمَا لَا تَرَقُدَانِ وَلَا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا

(تَرِيدُ لَا تَسْلُو عَنْكَ الْخ) يَرِيدُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّهُ عَلَى الْحَذَفِ وَالْإِيصَالِ وَلَا دَاعِي إِلَيْهِ فَقَدْ
وَرَدَ عَنْ أُمِّةِ الْلُغَةِ أَنَّ يُقَالُ سَلِمَهُ وَسَلَى عَنْهُ كَرَضِيهِ وَرَضَى عَنْهُ وَسَلَاهُ وَسَلَاهُ عَنْهُ سَلَوْا
وَسَلَوْا عَلَى فَعُولٍ وَسَلِيَا (بَضَمُ السَّيْنِ وَكُسْرُهَا) وَسَلَوْانَا « بِالضَّم » نَسِيهِ (تَصَفَّقَ)
تَضَرَّبَ مِنْ صَفَقِ الطَّائِرِ بِجَنَاحِيهِ كَضَرَبَ وَصَفَّقَ « بِالتَّشْدِيدِ » ضَرَبَ بِهِمَا (قَالَ عَبْدُ
مَنْفٍ الْخ) سَلَفَ نَسِيهِ وَشَعْرَهُ وَسَائِرُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ

كَلَّتَاهَا أَبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهَا قَصَبًا مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا
 إِذَا تَأَوَّبَ نُوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجِلْدَا
 قَوْلُهُ : مَاذَا يَعْبُرُ ابْنَتِي رُبْعٌ عَوِيلُهُمَا . يَعْنِي أُخْتَيْهِ يَقُولُ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِمَا
 الْعَوِيلُ وَالسَّهْرُ وَقَوْلُهُ : كَلَّتَاهَا أَبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهَا قَصَبًا . أَرَادَ لَتَرِيدِ
 النَّائِمَةِ صَوْتًا كَأَنَّهُ زَمِيرٌ وَإِنَّمَا يَعْنِي بِالْقَصَبِ الْمَزَامِيرُ كَمَا قَالَ الرَّاعِي
 زَجِلُ الْحِدَاءِ كَأَنَّ فِي حِيزُومِهِ قَصَبًا وَمُقْنَعَةً الْحَنِينِ عَجُولًا
 (قَالَ الْأَخْفَشُ الزَّجَلُ اخْتِلَاطُ الصَّوْتِ الَّذِي لَصَوْتُهُ تَطْرِبُ وَالْحِيزُومُ
 الصَّدْرُ وَقَصَبًا يَعْنِي زِمَارًا * شَبَّهَ صَوْتَ الْحَادِي بِالْمَزْمَارِ وَمُقْنَعَةً أَرَادَ
 وَصَوْتَ مُقْنَعَةٍ يَعْنِي نَاقَةً ثُمَّ حَذَفَ الصَّوْتَ وَأَقَامَ مُقْنَعَةً مُقَامَهُ) وَقَالَ عَنُوتَةُ
 بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَائِعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْفُومٍ
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ نَرْمَايَ * وَقَوْلُهُ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا يَقُولُ لَيْسَ بِرَطْبٍ
 لَا يَبِينُ فِيهِ الصَّوْتُ وَلَا بِمَوْتَكَلٍ . يُقَالُ نَقَدَتِ السَّنُّ * إِذَا مَسَّهَا ائْتِكَالُ *
 وَكَذَلِكَ الْقَرْنُ قَالَ الشَّاعِرُ *
 يَا لَمْ قَرْنًا أَرُومُهُ نَقْدُ * وَقَوْلُهُ بِسَبْتٍ يَعْنِي النِّعْلَ الْمُنْجَرِدَةَ

(زمارا) صوابه زممارا فلما الزمار « بكسر الزاي » فهو صوت النعامة (نرمناى)
 سلف أنه النماى وهو فارسى (نقدت السن) والضمير والحافر نقداً « بالتحريك »
 (اذا مسها ائتكال) وتكسر (قال الشاعر) هو صخر الغي (يالم قرنا أرومه نقد)
 عجز بيت من كلمة قالها وكان قد قتل رجلا من بني مزينة بنت كلب بن وبرة وكان
 حاراً لبني خناعة بن سعد بن هذيل بن مدركة فحرض أبو المثلم الخناعى قومه على صخر
 ٢٥ — م جزء ثامن

ليطلبوا بنهم المزنى فبلغ صخرًا فقتل

إني بدهاء عَزَمًا أَجْدُ عاودني من حَبَابِهَا زُرُودُ
عاودني حَبُّهَا وقد شَحَطَتْ صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَمَدُ
والله لو أَسَمَعْتُ مَقَالَتَهَا شيخًا من الزُّبِّ رَأْسُهُ لَبَدُ
مَا بِهِ الرُّومُ أَوْ تَتَوَخَّ أَوْ أَلَا طَامُ من صَوْرَانِ أَوْ زَبَدُ
لِفَاتِحِ الْبَيْعِ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا وكان قَبْلُ ابْتِيعَاةٍ لَكَدُ
أَبْلَغُ كَبِيرًا عَنِ مُغْلَاةٍ تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُ
المُوْعِدِينَ فِي أَنْ تُقَتِّلَهُمْ أَفْنَاةُ قَهْمٍ وَيَبِينُنَا بَعْدُ
إِنِّي سَيِّئِي عَنِ وَعِيدِهِمْ بَيِضُ رَهَابٍ وَجُنْمًا أَجْدُ
وصارمٌ أَخْلَصَتْ خَشِيبَتُهُ أَيْبُضُ مَهْوٍ فِي مَتْنِهِ رُبْدُ
فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْوْفُ أَرْحَاحٍ حَتَّى بَاءَ بِكَفَى وَلَمْ أَكِدْ أَجْدُ
فَهُوَ حَسَامٌ تُتَرُّ ضَرْبَتُهُ سَاقُ الْمُدْكِيِّ فَعَظْمُهَا قِصْدُ
وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسْيٍ زَارَةٌ صَفْرَا هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرْدُ
كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ هَزَمٌ بُغَاةٌ فِي إِرْهَاقٍ فَقَدُوا
ذَلِكَ بَزَى فَلَنْ أَفَرِّطُهُ أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا
فَلَسْتُ عَبْدًا لِمُوْعِدِي وَلَا أَقْبَلُ ضِيًّا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ
جَاءَتْ كَبِيرٌ كَيْمَا أَخْفَرَهَا وَالْقَوْمُ صَيْدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا
فِي الْمَزْنَى لِلَّذِي حَشَشْتُ بِهِ مَالٌ ضَرِيكَ تِلَادُهُ نَكَدُ
تَيْسٌ تَيْسٌ إِذَا يُنَاطِحُهَا يَأْلُمُ فَرْنَا أَرُومَهُ نَقْدُ
أَنْ أَمْتَسْكُهُ فَبِالْفِدَاءِ وَإِنْ أَقْتُلُ بِسَيْفِي فَإِنَّهُ قَوْدُ

(بدهاء) اسم محبوبته و(عزما أجد) اشتد حبه بها وغلب وجده و(زُرُودُ) «بضمين»

كزُود «بسكون الهمزة» مصدر زاده يزاده زادا أفزعه أو استخفه (شحطت) بعدت

وقد شحط كمنع وفرح بعد و(الصرف) اسم لحيدتان الدهر لأنه يصرف الأشياء عن

وجوهها والنوى الوجه الذى أخذت فيه (شيخاً) يريد به راهباً قد أسن والزب جمع
أزب من الزبب « بالتحريك » مصدر زب الرجل يزب « بالكسر » إذا كثر شعره
وطال وعن بعضهم الزبب فى الناس كثرة الشعر فى الأذنين والحاجبين وفى الإبل
كثرة شعر الأذنين والعينين ولبد وصف من لبد الصوف « بالكسر » لبداً محرّكاً تلبّد
وتداخل يريد لا يغسل رأسه ولا يدهنه (مآبه) مرجعه الذى يصير اليه (الروم أو
تنوخ) يريد بلادها والروم جيل ينتمون الى روم بن عيسى وهو عيصو بن اسحق
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام كذا ذكر الجوهري فأما تنوخ فقد ذكر السمعاني انه
اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التنازر والتناصر وأقاموا هناك
فسموا تنوخا « بفتح التاء » من التنوخ « بضمها » وهو الإقامة وقال شارح ديوانه
تنوخ حاضر حلب (أو الآطام) جمع أطم « بضمين » وبسكون الطاء « الحصون
أو البيوت المرتفعة البناء للحصون وصوران « بفتح الصاد والواو المشددة » ذكر ياقوت
انه اسم كورة بجمص أو موضع دون دابق ودابق قرية قرب حلب وزبد « بفتح
الزاي والباء » قرية بقمسرين وقنسرين « بكسر القاف وفتح النون المشددة » كورة
بالشام منها حلب (لفتح البيع) مفتحة البيع المساومة فيه وهى المجاذبة بين البائع
والمشتري بذكر الثمن. ضربه مثلاً لطلب الوصل منها و (الابتياح) (الاستراء) (الكسد)
عسر وقد لكد الرجل « بالكسر » لكداً « بالتحريك » فهو لكد إذا كان نكداً
لحزاً عسراً (كبيراً) حتى من خناعة (مغلطة) محمولة من بلد الى بلد والغلطة سرعة
السير وجدد « بضمين » جمع جديد يريد حديثة العهد (الموعدين الخ) يريد
أوعدونا بذنب غيرنا و (بعد) « بضمين » جمع بعدة يريد مسافات بعيدات ورواه
أبو عمرو « بفتحيتين » وهو البعيد (رهاب) جمع رهب كصحب وصحاب وهو
النصل الرقيق من نصال السهام و (الجنأ) (الترس) قد أجنىء وخنى وأجد « بضمين »
وثيق حكم من قولهم ناقة أجد موثقة الخلق (خشيدة) طبيعته التى أخلصتها المداوس
والصقل والمهو من السيوف الرقيق وهو مقلوب من مآه فوزنه فلغ قل ابن جنى وذلك

انه أرقّ حتى صار كالماء وقال الفراء الأمهات السيوف الحادة وربد السيف كضرد
ما تراه فيه شبه غبار أو مدبّ نمل يكون في جوهرة وهو فريضة (فليت عنه) ويروى
فلوت عنه من فلا رأسه يفليه ويفلوه بحث عن قله فأخرجه يريد بحث عنه وأريج
بوزن أفيح ذكر ياقوت أنه لغة في أريحا «بفتح الهجزة وكسر الراء مقصور قال وهي
مدينة الجبارين من أرض الأردن بالشام وقال الازهرى أريج حيّ من اليمن قال
وكفي موضع . نصب يريد حتى صبر كفي له مباءة (ولم أكّد أجد) يريد لم أجد له
نظيراً لعزته (تترضرتة) من أترّ العظم قطعه وترّ هو يتر «بالكسر والضم» ترّاً
وتروراً انقطع فبان وسقط و (المدكي) المسن من الانسان والحيوان وخصه بعضهم
بذوات الحافر وقصد جمع قصدة «بكسر فسكون» وهي الكسرة من الشيء (وسمحة)
يريد قوساً لينة العود سهلة الانعطاف ليست يكرّز وهي التي يبدس عودها وعن بعضهم
قوس كزة لا يتباعدها لصيقها وزارة حي من أزد السراة وهتوف وهتافة ذات صوت
وعدادها «بكسر العين» صوت وترها وغرد وصف من غرد الطائر كطرب اذا طرب
في صوته (كأن إرناها) يروى كأن أزيها «بضم الهجزة وتشديد الياء آخره» وكلاهما
الصوت وردمت من ردم القوس كضرب صوتها بالانقباض وهو جذب الوتر ثم إرساله
ليزنّ والهزم الصوت والبغاة «جمع» باغ وهو الذي يطلب الشيء الضالّ قال
الاصمعي شبه صوت القوس بهمس البغاة اذا كلم بعضهم بعضاً وهم يطلبون الشيء
بالارض القفر (بزي) سلاحي وأفرطه من فرط الشيء وفرط فيه ضيعة (كيا
أخفها) أجبرها وأمنعها قال أبو جندب الهذلي

واكنني جهر الغضى من ورائه يُخَمّرني سيفي اذا لم أخفّر

(والقوم صيد) جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبراً ورمدوا من الرمد «بالنحر يك»
وهو وجع العين ويروى «والرمد عى كأنهم رمدوا» يريد بنى الرمداء وهم بطن
من خناعة فجمع رمداء على رمد (حششت به مال ضربك) يريد كثرت بماله مال
ضربك وهو الفقير الجائع وتلاده ماله القديم . و (نكيد) عسر لا يتناسل ولا ينمي

ويلعب يوثر واحتاج إلى تحريك الجند فأُتبع آخره أوّله وكذلك يجوز
في الضرورة في كل شيء ساكن وأما قول الفرزدق

خَلَعْنَ حُمَاهِمْنَ فَهِنَّ عَطَلْنَ * وَبَعْنَ بِهِ الْمُقَابِلَةَ * التَّوَامَا

يعني اشتترين النعال فليس هذا من هذا الباب إنما سبين فاشترين نعالا
للخدمة وكذلك قوله

أَخَذْنَ حَرِيرَاتٍ * وَأَبْدَيْنَ مَجْدًا * وَدَارَ عَلَيْهِنَّ الْمُنْقَشَةُ الصُّفْرُ

يعني القِدَاحَ يقول سبينَ فاقْتُسِمْنَ بِالْقِدَاحِ وإنما قالت الخنساء هذا
الشعر في معاوية أخوها قبل أن يُصَابَ صخره أخوها فلما أُصِيبَ

(تيس تيس) عن الأخنس نصب على الذم وعن الجحى مزينة تنسب إلى تيس
والأروم « بفتح الهمزة » أصل القرن (ان أمتسكه الخ) يقول ان أسرته فساخذ منه
الفداء وإن ضربته بسيفي فانه قصاص (فهن عطل) « بضم فسكون » جمع عاطل
بدون هاء كما قالوا بازل وبزل وشارف وشرف والقياس عواطل وعطل « بتشديد
الطاء » رهن اللواتي لم يكن عليهن حُلًى وحلت أجبيادهن من القلائد (المقابلة)
يريد النعال التي جعل لها قبالة أو أن تُثنى ذؤابة الشراك إلى العقدة (أخذن
حريرات) رواية ديوانه

خرجن حريرات وأبدن مجلدًا وجالت عليهن المكتبة الصفر

وحريرات يجدن حرارة في صدورهن واحدها حريرة وإنما دخلتها الهاء لأنها في معنى
حزينة والمجلد كمنبر جلد تلتم به المرأة عند المصيبة وأراد مجالد موضع الواحد موضع
الجمع والمكتبة الصفر هي السهام المتجمعة الملقى أجملت عليهن حين اقتسمن ويروى
المقرمة الصفر من قرم القدح « بالتشديد » عجمه ليختبر صلابته من خوره وقد سلف
هذا البيت مع أخوات له

صخرُ نُسِيتَ به من كان قبله وكان معاويةُ فارساً شجاعاً فأغار في جمعٍ*
من بني سليم على غطفانَ وكان صميمُ خيلهم فنذر به القومُ* فاختربوا
فلم يزل يطعن فيهم ويضربُ فلما رأوا ذلك تهيباً له ابنا حرمةً دُرَيْدُ
وهاشمُ فاستطردا له أحدهما* فحمل عليه معاويةُ فطعنه وخرج عليه
الآخرُ وهو لا يشعر فقتله فتنادى القومُ قُتِلَ معاويةُ فقال خُفَّافُ*
ابن ندبة قتلني الله إن رمتُ حتى أثأر به فحمل على مالك بن حمار وهو

(فأغار في جمع الخ) ذكر الأصبهاني في أغانيه عن أبي عبيدة ما خلاصته أنه خرج
غازيا يريد بني مرة وبني فزارة في فرسان أصحابه من بني سليم فسنخ له ظبي ودومت
عليه طير فتطير منهما فرجع فلما كان في السنة المقبلة غزاهم فسنخ له ظبي وغراب
فتطير فرجع ومضى أصحابه وتخلف في تسعة عشر فارساً لا يريدون قتالا فوردوا ماء
يستقون وإذا عليه بيت من شعر فصاحوا بأهله فخرجت إليهم امرأة فقالوا ممن أنت
قالت من جهينة أحلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان ثم انسلت فأنت هاشم بن
حرمة فأخبرته أنهم غير بعيد وعرفته عدتهم وقالت أرى معاوية في القوم فقال
يا لكاع أمعاوية في تسعة عشر رجلا شبت وأبطأت قالت بلى قالت الحق ثم وصفتهم
رجلا رجلا فنادى هاشم في قومه فطلعوا عليهم فقتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد
ابنا حرمة فاستطردا له أحدهما الخ ما ذكر أبو العباس (فنذر به القوم) « بكسر
الذال » كطرب علموا به فخذروه (فاستطردا له أحدهما الخ) اختلف الناس أيهما
استطرد له فن قائل هو هاشم وآخر يقول هو دريد وسيأتي لك في شعر خفاف ما يرفع
هذا الخلاف (خفاف) كغراب وندبة « بفتح فسكون » أمه وهي أمة سوداء كان
قد سبها الحرث بن الشريد يوم أغار على بني كعب فوهبها لابنه فأولدها خفافا وهو
خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد السلي

سَيِّدُ بَنِي شَمَخِ بْنِ فَزَارَةَ فَقَتَلَهُ وَقَالَ
فَإِنْ تَكْ خَيْلٌ * قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالَكَا
وَقَفْتُ لَهُ عَلَوَى * وَقَدْ خَامَ مُصْحَبَتِي لَا بَنِي مَجْدًا أَوْ لَا ثَارَ هَالَكَا
أَقُولُ لَهُ وَالرُّمُحُ يَا طَرُ مَتْنَهُ * تَأْمَلْ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلَكَا
فَلَمَّا دَخَلْتَ الْأَشْهَرُ الْحَرُمُ وَرَدَ عَلَيْهِمْ صَخْرُ فَقَالَ أَيُّكُمْ قَاتِلُ أَخِي فَقَالَ

(فان تك خيلي) أنشده الجوهري وان تك خيلي فكتب عليه ابن بري قال صواب
أنشاده ان تك خيلي بغير واو على الحرم لأنه أول القصيدة (علوى) « بفتح فسكون »
مقصود راسم فرسه وخام صحبتي نكبوا وجبنوا يقال خام عنه يخيم خياما وخياما وخيمومة
نكص وجبن (ياطر متنه) يثنبه يقال أطر العود يأطره « بالكسر والضم » أطراً
فأناطر اذا ثناه وعطف أحد طرفيه على الآخر وأطره « بالتشديد » فتأطر كذلك
وبعد هذا البيت

الذي ذر قرن الشمس حين رأيتهم سراعاً على خيل تؤم المسالك
فلما رأيت القوم لا ودّ يديهم شريجين شقي طالباً ومواشكا
تيممت كبش القوم حتى عرفته وجانبت شبان الرجال الصعالك
فجادت له يميني يدي بطعنة كست متنه من أسود اللون حالكا
أنا الفارس الحامي الحقيقة والذي به أدرك الأبطال قد ما كذلك
فان ينبج منها هاشم فبطعنة كسته نجيعاً من دم الجوف صائكا
وشريجين فرقتين مختلفتين وأصل الشريح أن تشق الخشبة نصفين كل واحد منهما
شريح الآخر (طالباً ومواشكا) يريد طالباً من يقتله ومسرعا في الحرب وقوله فان
ينبج منها وهاشم الخ حقق فيه ان الذي استطرد له هو هاشم ولا دريد و (الصائك)
اللازق من صاك به الدم والطيب يصوك صوكاً لزق

أحد ابني حر ملة للآخر خبره فقال استطردت له فطعنني هذه الطعنة
وحمل عليه أخي فقتله فأثنا قتلت فهو ثأرك أما إننا لم نسلب أخاك قال
فما فعلت فرسه السمي* قال ها هي تلك أخذها فانصرف بها فقيل
لصخر ألا تهجوهم فقال ما بيني وبينهم أقذع من الهجاء ولو لم أمسك
عن سبهم إلا صيانةً للسانني عن اخنأ لفعلت ثم خاف أن يُظنَّ به عي
فقال

وعاذلة هبت* بليل تلومني ألا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا
تقول ألا تهجو فوارس هاشم ومالي إذ أهجوهم ثم ماليا
أبي السهم أني قد أصابوا كريمي وأن ليس إهداء اخنأ من شماليا
إذا ما امرؤ أهدى ليمت تحية خيالك رب العرش غني معاويا
وهون وجدى أننى لم أقل له كذبت ولم أنجل عليه بماليا
قال أبو عبيدة فلما أصاب دُرَيْدًا زاد فيها
وذى إخوة قطعت أرحام بينهم كما تركوني واحدا لا أخا ليا
(قال أبو الحسن الأخفش وزادنى الأحوّل بعد قوله معاويا
لنعم الفتى أدّى ابن صرمة بزّه إذ أراح فحل الشول أجذب عاريا)

(فرسه السمي) هذا غلط في الرسم والشكل والصواب فرسه السماء بلفظ السماء
المعروفة كما نص غير واحد من أئمة اللغة فأما السمي «فبضم فسكون» اسم موضع في ديار
بنى سليم بالحجاز (وعاذلة هبت) سلفت هذه السكامة

قال أبو العباس فلما انتقضت الأشهر الحرمُ جمع لهم ليغير عليهم فنظرت غطفان إلى خيله بموضعها فقال بعضهم لبعض هذا صخر بن الشريد على فرسه السمي فليل كلاً السمي غراً وكان قد حم غرتها* فأصاب فيهم* وقتل دريد بن حرملة وأما هاشم فإن قيس بن الأسوار الجشمي من جشم بن بكر* بن هوازن بن منصور والخنساء* من بني سليم بن منصور لقيهم* منصورين كل واحد منهم من وجهه فرآه وقد انفرَدَ لحاجته فقال لا أطلبُ معاويةَ بعد اليوم فأرسل عليه سهماً

(حم غرتها) سودها بالحممة «كهزة» واحدة اللحم وهي الفحم (فأصاب فيهم الخ) وقل
ولقد قتلتمكم ثناءً وموحداً وتركتم مرةً مثل أمس المدبر
ولقد دفعت إلى دريد طعنة نجلأ تزغل مثل عطاء المنحر

وتزغل من أزغلت الطعنة بالدم اذا صبته (العط) الشقو (المنحر) النحر ويروي مثل عط المستر. والمستر كنهبر ما يستربه من الثياب (من جشم بن بكر) صوابه كما ذكر ياقوت في مقتضبه من جشم بن معاوية بن بكر (والخنساء الخ) «بالرفع» وهذه الجملة ساقيها هنا ليمين بها قرب نسبه من نسبها يجتمعان في منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر (لقيمهم) يريد لقي هاشم ومن معه وهذه رواية أبي العباس والمروى عن أبي عبيدة أن هاشم خرج غازياً فقتل ببلاد بني جشم وأخذ ضيفاً وخلا لحجته بين أشجار وقد رآه الجشمي فقل هذا قاتل معاوية لا وأت نفسي إن وال فلما قعد لحاجته تقتر له بين الشجر حتى اذا حاذاه من خلفه أرسل اليه معبلة فقتله والضغث «بكسر فسكون آخره مثلثة» حزمة من الحشيش رطباً وبإساراً والأت لاحت وتقتله حاول خنله والاستمكان منه والمعبلة «بكسر الميم» من النصال الطويل العريض

فَفَلَقَ قُحَّحَهُ * فَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ

فِدَى لِّلْفَارِسِ الْجَشْمِيِّ نَفْسِي

وَأَفْدِيهِ بَنَى لِي مِنْ حَمِيمٍ

فَدَاكَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي سُلَيْمٍ

بِظَائِعِهِمْ وَبِالْأَنْسِ * الْمُقِيمِ

كَمَا مِنْ هَاشِمٍ أَقْرَرْتُ عَيْنِي

وَكَانَتْ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ *

فَأَمَّا صَخْرٌ فَيَسْنَدُ كُرْمَ مَقْتَلِهِ مَعَ انْقِضَاءِ مَا نَذَكَرَ مِنْ مِرَاثِي الْخَنَسَاءِ إِيَّاهُ

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

أَلَا يَا صَخْرُ إِنِّي أَبْكَيْتَ عَيْنِي

لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا

بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءِ مَعْوِلَاتٍ

وَكُنْتُ أَحَقَّ مِنْ أَبْدَى الْعَوِيلَا

دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ

فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا

إِذَا قَبَحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ

رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

وَقَالَتْ أَيْضًا

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ * نَهْسًا وَحَزًّا

وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمَزًا

وَأَفَنِي رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا

فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزًا

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حَيًّا يُتَّقَى

إِذَا النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزًّا *

(قحَّحَهُ) « بضم قافيه » هو العظم بالدبر و (بالأنس) « بالتحريك » الحى المقيم (ولا تنيم) لا تدع أحدا ينام (تعرقى الدهر) مستعار من تعرق العظم اذا أخذ ما عليه من اللحم نهسا والنهس أخذ اللحم بمقدم الاسنان والنهس الأخذ بجميعها والقرم كذلك مستعار من القرم بمعنى الاكل ما كان وعن ابن السكيت قرمه يقرمه « بالكسر » قرما اذا أكل أكلا ضعيفا تصف إساءة الدهر قوة وضعفا (اذا الناس اذا ذاك من عز بزا) اذا الأولى معمول ما قبلها واذا الثانية معمول بز ومن هنا

وكانوا سرّاةً بني مالكٍ وزين العشيرة مجذاً وعزّا
 وهم في القديم سرّاة الأديم* والكائنون من الخوف حَزْزاً
 وهم منعوا جارهم والنساء يحفز أحشأها الخوف حفزاً
 غداة لقوهم بمأومة* ردّاح تغادر للأرض ركزاً
 وخيل تكدّس* بالداراء — ين تحت العجاجة يجمّزن مجزاً
 يبيض الصّفاح وسمّر الرّمّاح فبالبيض ضرباً وبالسّمّر وخزاً
 جززنا نواصي فرسانهم وكانوا يظنّون أن لا مجزاً
 ومن ظنّ ممّن يلاق الحروب بأن لا يُصاب فقد ظنّ عجزاً
 نَعِفْ ونَعْرِفْ حقّ القرى وتغذّ الحمد ذخراً وكنزاً
 وكان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد أنه جمع جمعاً وأغار على بني أسد*

اسم موصول لا شرط كما هي في المثل (من عزبز) وذلك أن مافي حيز الشرط لا يعمل فيما قبله وجملة بز خبر من والجملة خبر الناس والعائد محذوف تريد من عز منهم علب (سرّاة الأديم) الأديم الجلد تكنى بذلك عن أنهم أشرف لم تدنس أعراضهم وفريب منه قولهم فلان برىء الأديم (بماومة) بكثبية مجتمعة و(رداح) ضخمة كثيرة الفرسان ثقيلة السير وجمعها ردخ « بضمّتين » والركز هنا الصوت تسمعه من بعيد خلاف قوله تعالى (أوتسمع لهم ركزاً) فانه الصوت الخفى (تكدّس) يركب بعضها بعضاً أو أن تحرك منها كها وتنصب إلى ما بين أيديها وهى سائرة كمشى التيموس الوحشية كما قلّ مهابل وخيل تكدّس بالدارعين كمشى الوعول على الظاهره

(الجز) مصدر جزم الفرس كضرب إذا عدا عدوا دون الحضر وفوق العنق (أغار على بني أسد) عن أبي عبيدة عن أبي بلال بن سهم قال اكتسح صخر أموال بني أسد

ابن خُزَيْمَةَ فَنَذَرُوا بِهِ فَالْتَقَوْا فَاقْتَتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا فَارْفَضَ أَصْحَابُ
صَخْرٍ عَنْهُ وَطَعَنَهُ أَبُو ثَوْرٍ طَعْنَةً فِي جَنْبِهِ اسْتَقَلَّ بِهَا * فَلَمَّا صَارَ إِلَى أَهْلِهِ
تَعَالَجَ مِنْهَا فَنَتَأَمَّنَ مِنَ الْجُرْحِ كَمَا شَلَّ الْيَدِ * فَأَضْنَاهَا ذَلِكَ حَوْلًا فَسَمِعَ سَائِلًا *
يَسْأَلُ امْرَأَتَهُ وَهُوَ يَقُولُ كَيْفَ صَخْرُ الْيَوْمِ فَقَالَتْ لَا مَيِّتَ فَيَنْعَى
وَلَا صَحِيحٌ فَيُرْجَى فَعَلِمَ أَنَّهَا قَدْ بَرِمَتْ بِهِ * وَرَأَى تَحْرُقَ أُمَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ
أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا يَجِفُّ دُمُوعُهَا * وَمَلَّتْ سَلِيمِي مَضْجَعِي وَمَكَانِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً * عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْخَدَائِفِ
أَهُمْ بِأَمْرِ الْحَزْمِ * لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْهَيْتِ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَأَسْمَعْتِ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

فَأَنَامَ الصَّرِيحُ فَنَلَّاحَقُوا بِذَاتِ الْأَنْثَلِ فَطَعَنَ رَبِيعَةُ بْنُ ثَوْرٍ وَيَكْنَى أَبُو ثَوْرٍ صَخْرًا فِي
جَنْبِهِ (فَاسْتَقَلَّ بِهَا) ارْتَحَلَ يَقَالُ اسْتَقَلَّ الْقَوْمُ إِذَا احْتَمَلُوا وَذَهَبُوا (كَمَا شَلَّ الْيَدِ) فِي
رَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ وَقَدْ نَتَأَمَّنَتْ قِطْعَةً مِثْلَ السَّكْبَدِ فِي جَنْبِهِ فِي وَضْعِ
الطَّعْنَةِ (فَسَمِعَ سَائِلًا) رَوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ فَسَمِعَ صَخْرًا امْرَأَةً وَهِيَ تَسْأَلُ سَالِمِي امْرَأَةً
صَخْرٍ كَيْفَ بَعْلُكَ فَقَالَتْ لَا حَيٌّ فَيُرْجَى وَلَا مَيِّتٌ فَيَنْعَى لَقِينَا مِنْهُ الْأَمْرَيْنِ (بَرِمَتْ
بِهِ) سَمِعْتُ وَضَجَرَتْ يَقُولُ بَرِمَ بِالْأَمْرِ كَطَرَبَ ضَجَرَ وَأَبْرَمَهُ الْأَمْرُ أَضْجَرَهُ (مَا يَجِفُّ
دُمُوعُهَا) رَوَايَةُ غَيْرِهِ لَا تَمَلُّ عِبَادَتِي « هَذَا » وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَتْ هَذِهِ الْمَقَلَّةُ
بَدِيلَةُ الْأَسَدِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ سَبَّاهَا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ
أَلَا تَلَسُّكُمْ عَرْسِي بِدِيلَةِ أَوْحَشْتِ فِرَاقِي وَمَلَّتْ مَضْجَعِي وَمَكَانِي

(أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً) « بِكَسْرِ الْجِيمِ » ثَقِيلًا (أَهُمْ بِأَمْرِ الْحَزْمِ) يَرَوْنَ عَنْ ثَعْلَبِ بْنِ
امْرَأَتِهِ كَانَتْ ذَاتَ كَفَلٍ ثَقِيلٍ فَهَرَّبَ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَ أَيْبَاعُ هَذَا السَّكْفَلُ فَقَالَتْ عَمَّا قَرِيبَ

فأى امرئ * ساوى بأمة حليمة
 ثم عزم على قطع ذلك الموضع * فلما قطعه يئس من نفسه فبكاه فقال
 أيا جارتنا * إن الخطوب قريب
 من الناس كل الخططين تصيب
 أيا جارتنا إنا غريبان ههنا
 وكل غريب للغريب نصيب

فسمعها صخر فقال لها ناوليني السيف أنظر اليه يريد أن يضربها به فما استطاعت
 يده فقال أهم بأمر الحزم الخ والعير الحار والنزوان الوثوب ضرب هذا مثلاً لقله استطاعته
 وعجزه عما يريد (فأى امرئ الخ) هذا البيت فى رواية غيره بعد المطاع وأنشد له
 بعد قوله أهم البيت

والهوت خير من حياء كأنها
 معرّس يعسوب برأس سنان
 (و) (اليعسوب) السيد أراد كأنها رأس سيد حزّ ووضع على رأس سنان (ثم عزم على
 قطع ذلك الموضع) فاحموا له شفاً وقد نهى عن ذلك فأبى وقال ان الموت أهون علىّ مما
 أنا فيه (أيا جارتنا الخ) خلط أبو العباس فأدخل من شعر امرؤ القيس فى أبيات
 صخر على أن صخرًا لم يمت غريباً كما زعم وإنه الذى مات غريباً بأنقرة من بلاد
 الروم فى سفح جبل هناك يقل له عسيب هو امرؤ القيس وكان بذلك السفح قبر ابنة
 ملك فسأل عنها حين احتضر فأخبر بقصتها فقال

أيا جارتنا المزار قريب
 وإنى مقيم ما أقام عسيب
 أجاورتنا إنا غريبان ههنا
 وكل غريب للغريب نصيب
 وليس غريباً من تناءت دباره
 ولكن من وارى البراء غريب

فأما أبيات صخر فيها كما على ماروى أبو عبيدة

أجاورتنا إن الخطوب تنوب
 على الناس كل الخططين نصيب
 فان تسألينى هل صبرت فأنى
 صبور على ريب الرمان صليب

كأني وقد أدنوا إلى سفارهم من الأدم مصقول السراة نكيب
قال أبو العباس ومن حلو المراثي وحسن التأين * شعر ابن منذر فإنه
كان رجلاً عالمًا مُقدِّمًا شاعرًا مُفلقًا وخطيبًا مصقعا وفي دهر قريب
فله في شعره شدة كلام العرب بروايته وأدبه وحلاوة كلام المحدثين
بعضه ومُشاهدته ولا يزال قد رمى في شعره بالمثل السائر والمعنى اللطيف
واللفظ الفخم الجليل والقول المتسق البَيل وقصيدته لها امتدادٌ وطولٌ
وانما تُنملي منها ما اخترنا من نحو ما وصَفنا قال يرثي عبد المجيد بن
عبد الوهاب الثقفي وكان به صبا واعتبط عبد المجيد لعشرين سنة من
غير ماعلة وكان من أجمل الفتيان وآدبهم وأظرفهم فذلك حيث يقول
ابن منذر *

حين نمت آدابه وتردى برداء من الشباب جديد
وسقاه ماء الشببية فلهتز اهتزاز الغصن الندى الملود

كأني وقد أدنوا إلى سفارهم من الصبر دامي الصفحتين ركوب
أجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما أقام عسيب
وعسيب هذا جبل بأرض بني سليم جانب المدينة وقوله كأني وقد اخذ يريد كأني جل دامي
الجنبين وركوب «بفتح الراء» به آثار الدبر والقتب والأدم في رواية أبي العباس جمع
آدم من الأدمة وهي في الابل البياض مع سواد المقلتين والسراة الظهر وصقلها رقتهم ونحوها
ونكيب من نكب الحجر منسمة كنصر أصابه (النابين) هو اقتفاء الأثر ومنه قيل
لمادح الميت مؤبّن لاقتفائه آثار فعاله وحسن صنائعه (ابن منذر) اسمه محمد مولى
بني صبير بن يربوع من شعراء الدولة العباسية مات بمكة في خلافة المأمون

وَسَمَتْ نَحْوَهُ الْعُيُونُ وَمَا كَانِ عَلَيْهِ لَزَائِدٍ مِنْ مَزِيدٍ
وَكَأَنِّي أَدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ حِينَ أَدْعُوهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
فَلَيْتَ صَارَ لَا يُجِيبُ لَقَدْ كَانِ سَمِيعًا هَشًّا إِذَا هُوَ نُودِي
يَا فَيَّ كَانِ لِلْمَقَامَاتِ زَيْنًا لَا أَرَاهُ فِي الْمَحْفَلِ الْمَشْهُودِ
لَهْفَ نَفْسِي أَمَا أَرَاكَ وَمَا عَنَّا — دُكَّ لِي إِنْ دَعَوْتُ مِنْ مَرْدُودِ
كَانَ عَبْدُ الْمَجِيدِ سَمَّ الْأَعَادِي مِلْءَ عَيْنِ الصَّدِيقِ رَغَمَ الْحُسُودِ
عَادَ عَبْدُ الْمَجِيدِ رُزَاً وَقَدْ كَانِ رَجَاءً لَرَيْبٍ دَهْرٍ كَسُودِ
خُتْمُكَ الْوُدَّ لَمْ أُمْتُ كَدًّا بَعْدَ — دُكَّ إِنْ عَلِيكَ حَقٌّ جَلِيدٌ *
لَوْ فَدَى الْحَيُّ مَيِّتًا لَفَدَّتْ نَفْسُكَ نَفْسِي بَطَارَ فِي وَتَلِيدِي
وَلَيْتَ كُنْتُ لَمْ أُمْتُ مِنْ جَوَى الْحُزْنِ بَعْدَ عَلَيْهِ لَا بَلْغَنَ مَجْهُودِي
لَأَقِيمَنَّ مَا تَمَّا كُنْجُومِ اللَّيْلِ لَزُهْرًا يَلْطَمَنَّ حُرَّ الْخُدُودِ
مُوجِعَاتٍ يَبْكِينَ لِلْكَبِيدِ الْحَرْى عَلَى وَلِلْفَوَادِ الْعَمِيدِ
وَلَمَّيْنِ مَطْرُوفَةٍ أَبَدًا قَالَا لَهَا الدَّهْرُ لَا تَقْرِي رَجُودِي
كَلَّمَا عَزَلَ الْبُكَاءُ فَأَنْفَدَ تِلْكَ لِعَبْدِ الْمَجِيدِ سَجَلًا فَعُودِي
لَفَتِي يَحْسُنُ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ وَفَيَّ كَانِ لَامْتِدَاحِ الْقَصِيدِ
وَأَوَّلُ هَذَا الشَّعْرِ

كُلُّ حَيٍّ لَا يَلْقَى الْجَمَامَ فَعُودِي مَا لَحَى مُؤَمِّلٍ مِنْ خُلُودِ
لَا تَهَابُ الْمُنُونُ شَيْئًا وَلَا تُرَى عِيَّ عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ

يَقْدَحُ الدَّهْرُ* فِي شَمَائِخِ ضَوْى* وَيَحْطُ الصَّخُورَ مِنْ هَبُودِ*
 وَلَقَدْ تَرَكُ الحَوَادِثُ وَالْأَيَّامُ وَهِيَافِي الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ*
 وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِمَّا اسْتَحْذَنَهُ

أَيْنَ رَبُّ الحَصْنِ الحَصِينِ بِسُورَا* هَوْرَبُ* القَصْرِ المُنِيفِ المَشِيدِ
 شَادَ أَرْكَانَهُ وَبَوَّهَ بَا بَنِي حديدٍ وَحَفَّهُ بِمَجْنُودِ
 كَانَ مُجَبِّي إِلَيْهِ مَا يَبْنِي صَنَعَا* فِضْرٍ إِلَى قُرَى يَزُودِ*
 وَتَرَ خَلْفَهُ زَرَافَتِ* خَيْلٍ جَافَلَاتٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ

(يقدح الدهر) يريد يؤثر وشمائخ جمع شمراخ وهو من الجبل رأس مستدير طويل دقيق
 في أعلاه (رضوى) جبل بالديانة (ن هبود) يروى أن أبا مالك عمر بن كركرة قل أنشدني
 ابن مناذر قصيدته لدالية فلما بلغ إلى قوله ويحط الصخور من هبود قلت له أي شيء هو
 فقال جبل قلت سخرت عينك هبود والله بئر بالديانة مؤلفا ملح لا يشرب وقد ساحت
 فيها مرات فلما كان بعد مدة وقفت عليه في مسجد البصرة وهو ينشدها فلما بلغ هذا
 البيت أنشد ويحط الصخور من هبود قلت له أي شيء هو قال جبل بالشام فلما كان
 الزانية خرمت فيه أيضا فقلت ما خرمت فيه ولا رأيته وانصرفت وأنا أضحك (والصبيخود)
 الصخرة المسماة الصلبة لا تحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد (سوراء) «بضم
 السين ممدود» وضبطها ابن الجواليقي «بفتح السين» فيما جاء مفتوحا والعامية تضمه وقد
 ذكر ياقوت أنها موضع جنب بغداد أوهى بغداد نفسها (يرود) لعلها يبرود «بلذال
 المعجمة» فاهملها وهي التي ذكرها ياقوت في معجمه قال هي ناحية بين الأهواز ومدينة
 الطيب وذكر عن أبي عبد الله اليساري أنها كبيرة بها نخل كثير حتى أنهم سموا بها
 بالبصرة الصغرى (زرافت) جماعات واحدها زرافة وعن ابن بري «بتشديد»

فرمى شخصه فأقصده الدهر — رُبَّ سَمٍّ من المنايا سديد
 ثم لم يُنَجِّه من الموت حصن دونه خندق وبابا حديد
 وملوك من قبله عمروا الأرض أعيُنوا بالنصر والتأييد
 فلو أن الأيام أخلدن حيا لعلاء أخلدن عبد المجيد
 ما درى نعه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود
 ونج أيدي حمت عليه وأيدي دفتته ما غيبت في الصعيد
 إن عبد المجيد يوم تولى هدَّ رُكنًا ما كان بالمهدود
 (وأرانا كالزرع يحصده الدهر — رُبَّ فَنٍّ بين قائم وحصيد
 وكأنا للموت ركبٌ مُخْبِئُون سراعًا لمنهلٍ موزود)
 هدَّ رُكني عبد المجيد وقد كُنْتُ رُبَّ كُنٍّ أنوء منه شديد
 (فبعبد المجيد تأمور نفسي * عثرت بي بعد انتعاش جدودي
 وبعبد المجيد شلت يدي اليمن — نى وشلت به يمين الجود)
 وفي هذا الشعر

فبرغمي كنت المقدم قبلي وبكره دليت في الملهود

الفاء قال كذا ذكره ابن فارس وحكاه أبو عبيد في باب ما جاء على فعالة «بتشديد اللام»
 وذكره القزافي في كتابه الجامع «بتشديد الفاء» وجافلات مسرعات من جعل الظلم يجعل
 «بالضم» جفولا ذهب وأسرع (تأمور نفسي) «بسكون الهمزة» ويخفف دم القلب
 (شلت) يبيست وفسدت فلا تواتيه على ما يريد يقال شلت يده «بالكسر» شل
 «بالفتح» شللا فهي شلاء وهو أشل ولا يقال شلت «بالضم» وعن ثعلب لغة رديئة

كنت لى عصمة وكنت سماء بك تحيا أرضى ويخضر عودى
قال أبو العباس وكانت العرب تقدم مراثى وتفضاها وترى قائلها بها فوق
كل مؤبى وكانهم يرون ما بعدها من المراثى : منها أخذت وفى كنفها
تصلح . فمنها قصيدة أعشى باهلة * ويكنى أبا فحافة التى يرثى بها
المنتشر بن وهب الباهلى وكان أحد رجلى العرب (قال الأَخفش هو
منسوب إلى الرجل) وهم السعاة السابقون فى سعيهم وكان من خبره
أنه أسر صلاة بن العنبر الحارثى فقال افد نفسك فأبى فقال لا قطعك
أثملة أثملة وعضوا عضوا ما لم تفتد نفسك فجعل يفعل ذلك به حتى
قتله ثم حج من بعد ذلك المنتشر ذا الخلصة * وهو يثى كانت خنم

(أعشى باهلة) سلف نسبه وقصيده أول الكتاب (ذا الخلصة) ذكره محمد بن يعقوب فى
قاموسه قال وذو الخلصة « محررة وبضمتين » بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لشم
كان فيه صنم اسمه الخلصة أولانه كان منيت الخلصة قال والخلص محررة شجر كالكرم
يتعلق بالشجر طيب الريح وحب كخرز العقيق واحده بهاء وعن ابن حبيب كان
ذو الخلصة بيتا تعبد به بجملة وخشم والحارث بن كعب وجرم وزبيد والغوث بن مر
ابن أد وبنو هلال بن عامر وعن ابن السكبي قال ومن أصنام العرب ذو الخلصة وكان
مروة بيضاء منقوشة عليها كهنة التاج وكانت بتبالة بين مكة واليمن على مسير سبع
ليال من مكة وكان سدنها بنى أمامة من باهلة فلما فتح رسول الله ﷺ مكة وفد
عليه جرير بن عبد الله البجلي فقال له يا جرير ألا تكفينى ذا الخلصة فقال بلى نخرج
حتى أتى بنى أحس من بجملة فسار بهم اليه فقاتلته خشم فظفر بهم وهدم بنيان ذى
الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق ثم قال وذو الخلصة اليوم عتبة لباب مسجد تبالة

حججه زعم أبو عبيدة أنه بالعبلات* وأنه مسجد جامعها فدلت عليه
بنو نفيل بن عمرو بن كلاب الحارثيين فقبضوا عليه فقالوا لنفعلن بك
كما فعلت بصلاة ففعلوا ذلك به فلقي راكب أعشى باهلة فقال له أعشى
باهلة هل من جارية* خبر قال نعم أسرّت بنو الحرث المنتشر وكانت
بنو الحرث تسمى المنتشر مجذعا فلما صار في أيديهم قالوا لنقطعتك كما
فعلت بصلاة فقال أعشى باهلة يرثي المنتشر

إني أتتى لسان* لا أسر بها من عل لا عجب منها ولا سخر
فبئت مرفقا للنجم أرقبه خير أن ذا حذر لو ينفع الحذر
جاشت النفس لما جاء جمعهم وراكب جاء من تليث معتمر
يأتني على الناس لا يلوي على أحد حتى التقينا وكانت دوننا مضر
ينعى امرا لا تغب الحى جفنته إذا الكواكب أخطأوه ها المطر

(أنه بالعبلات) يريد ببلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم (جائبة) واحدة
الجواب وهي الأخبار الطارئة تجوب الأرض من بلد إلى بلد (أتتى لسان) ذهب
به إلى إرادة الكلمة فأنث كما يؤنث إن أريد به اللغة أو المدحة أو المذمة نحو قولك
لسان قريش جيدة تريد لغتها ومنه قوله تعالى (وما أرسنا من رسول إلا بلسان قومه)
ونحو قول كثير

تمت لأبي بكر لسان تتابعت بهارفة منه نخصت وعت
يريد المدحة وقول الشاعر

ألا أبلغ لديك بنى هني ألا تنهى لسانك عن رداها

يريد المذمة

مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ شَرٌّ يُكَدِّرُهُ
 طَاوَى الْمَصِيرِ عَلَى الْعِزَّاءِ مُنْصَلَبَتْ
 لَا تُنْكَرُ الْبَازِلُ الْكَوْمُ مَا ضَرَبَتْهُ
 وَتَفَزَّعُ السَّوْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ
 لَا يُضْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ
 تَكْفِيهِ فَلَذَّةُ كِبْدٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا
 لَا يَتَارَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ
 لَا يَغْمِزُ السَّاقِ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبِ
 مُهْفَفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ
 عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقْنَا
 (فَإِنْ جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا
 إِنِّي أَشَدُّ حَزِينِي ثُمَّ يُدْرِكُنِي
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُسَاكُهُ وَمُضْجَعُهُ
 إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ
 لَوْ لَمْ تَخُنْهُ نَفِيلٌ وَهِيَ خَائِنَةٌ
 وَرَادُ حَرْبٍ شَهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
 إِمَّا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا
 مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَوْلَتُهُ رَهَقٌ
 عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ
 بِالْقَوْمِ لَيْلَةٌ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٌ
 بِالْمَشْرِقِ إِذَا مَا اجْلَوَذَ السَّفَرُ
 حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجَرَرُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ
 مِنَ الشَّوَاءِ وَيَكْفِي شُرْبُهُ الْغَمَرُ
 وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ
 وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُسُوفِهِ الصَّفَرُ
 عَنْهُ الْقَمِيصُ لَسِيلُ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ
 كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذَوَالنَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
 وَإِنْ صَبَرْنَا فَاثْنَا مَعْشَرٌ صَبَرُ
 مِنْكَ الْبَلَاءُ وَمِنْ آلائِكَ الذِّكْرُ
 مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ يُنْتَظَرُ
 يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلَى وَتَذْتَعِرُ
 أَلَمْ بِالْقَوْمِ وَرَدُّ مِنْهُ أَوْ صَدَرُ
 كَمَا يُضِيءُ سَوَادُ الطَّخِيَةِ الْقَمَرُ
 فَادْهَبْ فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ مِنْ تَشْرِ
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا عَاسَرَتْهُ عَسَرُ

قوله إني أتتني لسانٌ يقال هو اللسانُ وهي اللسانُ فمن ذكر جمعهُ
السنة* ونظيره حمارٌ وأحمرةٌ وفراشٌ وأفرشةٌ وإزارٌ وأزرةٌ ومن
أنت قال* لسانٌ وألسنٌ كما تقول ذراعٌ وأذرُعٌ وكراعٌ وأكرُع
لا تبالي أمضموم الأول كان أو مفتوحاً* أو مكسوراً إذا كان مؤنثاً
ألا ترى أنك تقول شمالٌ وأشمَل قال أبو النجم* يأتي لها* من أيمن
وأشمَل. وقال آخر أنشدني المازني

فظلت* تكوسُ على أكرُعٍ ثلاثٍ وكان لها أربعُ
وأراد باللسان هنا الرسالة وقوله من عل* يقول من فوق فإذا كان معرفة

(فمن ذكر جمعه السنة) وهذا مقيس في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره حرف مد
سواء أ كان مكسور الفاء كما ذكر أم مفتوحها أم مضمومها نحو طعام وأطعمة وغراب
وأغربة ورغيف وأرغفة وعمود وأعمدة وشذ كتاب وكتب والقياس أ كتمبة (ومن
أنت قال الخ) كذلك هذا مقيس في كل اسم رباعي مؤنث بلا علامة قبل آخره مدة
(لا تبالي أ كان الخ) الصواب التعبير بأ م لا بأو لان الهمزة للتسوية (مضموم الاول)
نحو كراع وعقاب (أو مفتوحاً) كمناق لأ نثى الجدى ويمين وشمال وشذ في نحو مكان
وشهاب وغراب (قال أبو النجم) يصف حادي الإبل (يأتي لها الخ) بده. ذو خرقة
طلس وشخص مئال. وطلس جمع طلساء وأطلس وهي الثياب المفبرة اللون أو الوسخة
ومئال «بذل معجمة» كمنبر من الذالان «بالتحريك» وهو عدو سريع في خفة
(فظلت) يريد ناقة عقرت إحدى قوائمها الأربع وتكوس كوسا تمشي على ثلاث قوائم
(وقوله من عل) رواية غيره من علو «بسكون اللام والواو مثلثة» ويقال أتته من علو
«بضم اللام» ومن على «بكسرها» ومن عال

مفرداً بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ كَقَبْلٍ وَبَعْدُ وَإِذَا جَعَلْتَهُ نَكْرَةً نَوْنَتَهُ وَصَرَفْتَهُ
كَمَا قَالَ جَرِيرٌ

إِنِّي أَنْصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فِرْزْدَقُ مِنْ عَلٍ
وَالْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ وَإِنْ شِئْتَ رَدَدْتَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ وَهِيَ أَلِفٌ مُنْقَلِبَةٌ
مِنْ وَاوٍ لِأَنَّ بِنَاءَهُ فَعَلٌ مِنْ عَلَا * يَا قَتِي قَالَ الرَّاجِزُ *

وَهِيَ تَنْوِشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ * الْفَلَاحِ
وَقَوْلُهُ فَبِتُّ مُرْتَفِقًا وَهُوَ الْمُتَّسِكُ عَلَى مِرْقَةٍ * وَإِنَّمَا أَرَادَ السَّهَرُ كَمَا قَالَ
أَبُو ذُوئَيْبٍ

إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مُرْتَفِقًا * كَانَ عَيْنِي فِيهَا الصَّابَ * مَذْبُوحُ *
وَقَوْلُهُ جَاسَتْ النَّفْسُ يَقُولُ خَبِثَتْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ تَذَكُّرِهَا لِلْمَهْوُوعِ *

(مِنْ عَلَا) سَقَطَ مِنَ النَّاسِخِ فَتَقُولُ أَتَيْتَهُ مِنْ عَلَا يَا قَتِي (قَالَ الرَّاجِزُ) أَنْشَدَهُ لِسَانَ
الْعَرَبِ ابْنُ مَيْلَانَ بْنِ حَرْيُثٍ وَقَالَ ضَمِيرُ هِيَ لِلْإِبْلِ وَتَنْوِشُ الْحَوْضَ تَتَنَاوَلُ الْمَاءَ مِنْ فَوْقُ
بِأَفْوَاهِهَا يَرِيدُ أَنَّهَا عَالِيَةُ الْأَجْسَامِ طَوِيلَةُ الْأَعْنَاقِ وَ (الْأَجْوَازِ) الْأَوْسَاطُ وَاحِدُهَا جَوْزٌ
يَرِيدُ لَا تَحْتَاجُ بَعْدَ ذَلِكَ النُّوْشُ فِي قِطْعِهَا الْمَفَاوِزَ إِلَى الْمَاءِ (وَقَوْلُهُ لَا عَجَبَ مِنْهَا وَلَا
سَخَرَ) لَا أَعْجَبُ وَلَا أَهْزَأُ مِنْ هَذِهِ اللِّسَانِ لَمَّا أَعْلَمَ مِنْ فَتْكِهِ وَعِدَاوَةِ بَنِي الْحَرْثِ لَهُ
(وَهُوَ الْمُتَّسِكُ عَلَى مِرْقَةٍ) وَعَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَحَسَنْتَ مُرْتَفِقًا) أَيْ
مَتَكًّا يُقَالُ ارْتَفَقَ إِذَا اتَّكَأَ عَلَى مِرْقَةٍ وَهِيَ كَالْوَسَادَةِ (إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مُرْتَفِقًا)
الَّذِي فِي دِيْوَانِهِ . نَامَ الْخَلْيُ وَبَتِ اللَّيْلُ مُشْتَجِرًا (وَالْمُشْتَجِرُ) الَّذِي اعْتَمَدَ بِشَجَرِهِ عَلَى
يَدِهِ وَشَجَرُ « بَفَتْحٍ وَسُكُونٍ » الذَّقْنُ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالْحَمِيدِينَ يَرِيدُ بَاتَ اللَّيْلُ مَذْكُورًا
لَهُمْ وَمَوْهٍ (وَالصَّابُ) شَجَرٌ مَرٌّ إِذَا اعْتَصَرَ خَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ اللَّبَنِ وَرَبْمَا نَزَتْ مِنْهُ قَطْرَةٌ
فَتَقَعُ فِي الْعَيْنِ كَأَنَّهَا شَهَابٌ نَارٌ وَ (مَذْبُوحٌ) مُشَقَّقٌ (لِلْمَهْوُوعِ) هُوَ التَّقْيِيزُ وَقَدْ تَهَوَّعَ تَقْيِيزًا

ومن جزعها منه . ويروى عن معاوية أنه قال اجعلوا الشعر أ كثرَ هَمِّكم
وأ كثرَ آدابكم فإن فيه مآثرَ أسلافكم ومواضع إرشادكم فلقد
رأيتني يوم الحرير * وقد عزمتُ على الفرارِ فما ردّني إلا قولُ ابن
الإِطْنَابَةِ * الأَنْصَارِيَّ

أَبَتْ لِي عَفِّي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَمَنِ الرَّيِّحِ
وإِجْشَايَ عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ
وَقَوْلِي كَلِمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

(فلقد رأيتني يوم الحرير الخ) الصواب أن يقول فلقد رأيتني ليلة الحرير وذلك ما ذكر
الطبري عن أبي مخنف في حرب علي ومعاوية أن هاشم بن عتبة الزهري دعا الناس
عند المساء ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فإلى فأقبل إليه ناس كثير فشد بهم
على أهل الشام ثم قال فاقتل الناس تلك الليلة كلها حتى الصباح وهي ليلة الحرير حتى
تقصفت الرماح ونفذ النبل وصار الناس إلى السيوف وأخذ علي يسير فيما بين الميمنة
والميسرة ويأمر كل كتيبة من القراء أن تقدم على التي تلبها فلم يزل يفعل ذلك بالناس
حتى أصبح قال فلما رأى عمرو بن العاصي أن أمر أهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك
أشار على معاوية برفع المصاحف على الرماح ويقال ما فيها حكم بيننا وبينكم فتقع
بينهم الفرقة فرفعوا المصاحف ودعوا الناس إلى ما فيها فكان ذلك سبب الاختلاف
وضعف أمر سيدنا على رضي الله عنه . فأما يوم الحرير فيوم كان في الجاهلية بين بكر
ابن وائل وبنو تميم قتل فيه الحرث بن بليمة سيد تميم . والحرير مصدر هز الحرب
يهرها «بالضم والكسر» هرا كرهها (ابن الإِطْنَابَةِ) «بكسر الهمزة وسكون الطاء»
اسم أمه واسمها عمرو بن عامر من بني الحارث بن الخزرج كان ملك الحجاز في الجاهلية

يقال جشأت * مهموزٌ وجاشت * غير مهموزٍ وتثليثٌ موضعٌ بعينه *
 وقوله لا يَلَوِي على أحد . يقال استقام فلانٌ فمالَوِي * على أحد ويقال
 أَلَوِي بالشيء ذهبَ به * وقوله إذا الكواكبُ أخطأ نَوَّها المطرُ فالنَّوَّ
 عندهم طلوعُ نجم * وسقوطُ آخر وليس كلُّ الكواكب لها نَوَّ وإِنما
 كانوا يقولون هذا في أشياء بعينها ويروى عن النبي ﷺ أنه قال إذا
 ذُكِرتِ النجومُ فأمسكوا يعني أمرَ الأنواء لم يختلف في ذلك المفسرون
 وعنه عليه السلام في غبِّ سماءٍ أتدرون ما قال ربكم تبارك وتعالى قال
 أَصْبَحَ عبادي مؤمنًا بي وكافرًا بالكواكب وكافرًا بي ومؤمنًا بالكواكب

(يقال جشأت) تجشأ جشواً (وجاشت) تجيش جيشاً وجيشاناً كلاهما نهضت
 وارتفعت من فزع أو حزن أو ثارت لاقى وعن بعضهم جاشت نفسه غشت أو دارت
 للغثيان فإن أردت أنها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جشأت وهذه رواية غير جيدة
 لما يلزم من التكرار على الأول ولا معنى للقي هنا على الثاني والجيدة ما رواه الأزهري
 وقولي كلما جشأت لنفسى: يريد تطلعت ونهضت جزئاً (وتثليث موضع بعينه) ذكر
 ياقوت أنه موضع بالحجاز قرب مكة (وقوله معتمر) أخذه بعضهم من الاعتبار بمعنى
 الزيارة وعن أبي عبيدة معتمر متعمم بالعمامة يقال اعتمر إذا تعمم بالعمامة والعمار والعمارة
 «بالفتح» ما بوضع على الرأس من عمامة أو تاج أو قلنسوة (فمالوى) ماعطف وما تجبس
 (ويقال ألوى بالشيء ذهب به) من قولهم ألوت به عنقاء مغرب وألوى بهم الدهر يراد
 الهلاك وقوله (لا تغب الحى جفنته) من أغب القوم إذا جاءهم يوماً وتركهم يوماً واسناده
 إلى الجفنة مجاز وهى أعظم ما يكون من القصاص والجمع جفنان (طلوع نجم) يريد طلوعه
 في المشرق وسقوط آخره مقابله في المغرب وعكس بعضهم فالنوء عنده الساقط لا الطالع

فأما المؤمن بنى الكافر بالكواكب فهو الذى يقول مُطِرْنَا بنوء الرِّحمة
والمؤمن بالكواكب الكافر بنى فهو الذى يقول مُطِرْنَا بنوء كذا
والنوء مهموز* وهو من قولك ناءَ بِحَمَلِهِ أى استقلَّ به فى ثِقَلٍ فالنوء
مهموز وهو فى الحقيقة الطالع من الكواكب لا الغائر وكان الأصمعى
لا يفسر من الشعر ما فيه ذكر الأتواء بل كان لا يسمع ما كان فيه هجاء
أو كان فيه ذكر النجوم ولا يفسر ما وافق تفسيره بعض ما فى القرآن
إلا ساهياً فيما يذكر أصحابه عنه ويروى أنه سئل عن شيء من ذلك فأباه
وزجر السائل وقوله طاوى المصير يقال لواحد المصّران مصير وتقدره*
قضيب وقضبان وكثيب وكشبان والعزاء الأمر الشديد* يقال

(والنوء مهموز الخ) قال الازهرى أصل النوء الميل فى شق وقيل لمن نهض بحمله
ناء به لأنه إذا نهض به وهو ثقیل أناء الناهض أى أماله وكذلك النجم إذا سقط
مائل نحو مغيبه . ويروى بعد قوله إذا الكواكب أخطأ نوءها المطر

وراحت الشول مُعْبَرًا منا كبها شعناً تغیر منها التى والور

و (الشول) « بفتح فسكون » من الإبل التى نقصت ألبانها الواحدة شائلة والتى
« بالكسر » الشحم و « بالفتح » مصدر نوت الناقة تنوى سمئت وكذلك الرجل والمرأة
(وتقدره الخ) من قدر الشيء بالشيء كنصر وقدّره « بالتشديد » قلعه يريد وقياسه
قضيب الخ فهو على هذا فعيل وذهب بعضهم إلى أنه مفعّل فنقلت كسرة العين إلى
الفاء من صار إليه الطعام والشراب وقد شبهوا مفعلاً بفعيل فجمعوه على مصران كما
قالوا فى جمع مسيل الماء مُسْلَان والمصارين جمع الجمع على توهم أن النون فى مصران
أصلية (والعزاء الأمر الشديد) قال غيره العزاء الشدة أو السنة الشديدة

فلان صابراً على العزاء وكذلك اللأواء * وكذلك الجلى * مقصور فأمّا
العزاء والأواء فمدودان وقوله مُنْصَلِتٌ يقال سيفٌ * مُنْصَلِتٌ
وصلت إذا جرد من غمده وقوله : ليلة لا ماء ولا شجر * . يريد الفقر
ووقت الصعوبة وقوله : لا تُنكر البازل * الكوماء ضربته . بالمشرقي
يقول قد عود الأبل أن ينحرها ومن شأنهم أن يعرقبوها * قبل
النحر والمشرقي السيف وهو منسوب إلى المشارف * وقوله اجلود
امتد وأنشدني الزبادي لرجل من أهل الحجاز أحسبه ابن أبي ربيعة
ألا حبذا حبذا حبذا حبيب تحمات منه الأذى

(اللأواء) كذلك المشقة والشدة أو القحط وقد ألقى القوم وزان أفعل إذا وقعوا
في اللأواء (وكذلك الجلى) عن ابن الأنباري من ضم الجيم قصره ومن فتح مده
وأنشد

كميش الأزار خارج نصف ساقه صبور على الجلاء طلاع أنجد
(يقال سيف الخ) كان المناسب أن يقول وقوله منصلت ماض في أمره منجرد في
سيره وصلت كذلك من قولهم سيف منصلت وصلت إذا جرد من غمده ومضى
في ضربته (ليلة لا ماء ولا شجر) يقول لا ماء للرى ولا شجر للرى (البازل) يريد
التي بزل نابها إذا طلع شق اللحم عن منبته والبزل الشق وذلك إذا طغنت في السنة
التاسعة « وجمعها » بوازل وكذلك البعير بازل « والجمع » بزل كركم وإنما خص
الأثني لنفسها عندهم لأنها موضع النسل والكوماء العظيمة السنام وكذا البعير
الأكوم والجمع كوم (يعرقبوها) يقطعون عرقوبها بالسيف وعرقوب الدابة في رجلها
بمنزلة الركبة في يدها (المشارف) سلف عن الاصمعي أنها قرى من أرض العرب

ويا حبّذا برّدُ أنيابه إذا أظلم الليلُ واجلّوذاً
 وقوله : حتى تقطع في أعناقها الجرّ * . يقول حتى اعتادت أن ينخرها
 فهي تفزع منه حتى تقطع جرّتها ومثل هذا قول الخنوت *
 سأبكي خليل عذراً بعد هجعة وسيفي مرداساً قتيل قنان *
 قتيلان لا تبكي اللقاح عليهما إذا شبع من قرمل وأفان *
 يقول كانا ينحران إلا بل ففي لا تجزع لفقداهما وقرمل وأفان ضربان
 من النبات وشبيه بهذا قوله حيث يقول

فلو كان سيفي باليمن تباشرت
 ضباب الملامن جمعهم بقتيل
 يقول هؤلاء * قوم كانوا يحترشون الضباب فكما قتل منهم واحد

تدنو من الريف وقال غيره إنها قرى باليمن وعن بعضهم أنها قرى بالقرب من حوران
 من أعمال دمشق وقوله (تفزع الشول) رواية غيره وتكظم الشول منه حين تبصره
 والكظم الإمساك على الغيظ عن الاجترار و (الجرر) جمع جرة كسدره وسدر وهي
 ما يفيض البعير من كرشه فيقرضه وكل ذى كرش يجتر يقول تزدرد الجرر وتردها
 في أعناقها ممسكة عن الاجترار (الخنوت) « بكسر الخاء وفتح النون المشددة » لقب
 توبة بن مضرس « بضم الميم وكسر الراء المشددة » ابن عبيد من بني سعد بن زيد
 مناة بن تميم شاعر جاهلي (قنان) « بالفتح » جبل لبني أسد وعن الازهرى جبل بأعلى
 نجد (وقرمل وأفان) عن أبي حنيفة الدينوري القرمل كجعفر واحدة قرملة وهي شجرة
 ترتفع على سويقة لا تستر ولها زهرة صغيرة شديدة الصفرة والأفان واحدة أفانية كمنامة
 وهي من العشب غبراء لها زهرة حمراء ويقال هي غنب الثعلب (يقول هؤلاء الخ)
 فهم أبو العباس أن الضباب كانت تفزع من احتراش هؤلاء القوم لها فكما قتل

سُرْتُ بذلك الضبابُ واستبشرت وقوله : لا يتأرَى لما في القدر يرقبه .
يقول لا يتحبس * له ومن ذا تُسَيِّ الأَرَى * لأنه محبس الدابة وقوله
ولا تراه * أمم القوم يقتفِرُ . يقول لا يسبقهم إلى شيء من الزاد وقوله :
ولا يعضُّ على شرسوفه الصفر . الشراسيف أطراف الضلوع *
والصفر * ههنا حية البطن * وله مواضع وقوله مهفف يعني ضامراً *

منهم رجل سرت بذلك الضباب واستبشرت واحتراش الضباب صيدها وهوان يأتي
الغارش من قفاجحر الضب فيقعقع بعصاه فإذا سمع الصوت حسبه حية أو ثعباناً فيمخرج
بعجزه ويضرب بدننه فيقبضه الغارش وقول الأعشى (لا يصعب الأمر) من أصعب
الأمر وجده صعباً (ريث يركبه) قدر أن يركبه و (فلذة كبده) « بكسر فسكون » قطعة
منه وجمعها فلذ كهنب والفلذ « بكسر فسكون » الكبد وجمعه أفلاذ ورواه غيره تكفيه
حزة فلذ . والحزة « بالضم » القطعة من الكبد خاصة والغمر كزُفر أصغر الاقداح لا يبلغ
الرى ثم القعب يروي الواحد ثم القدح يروي الاثنين والثلاثة ثم العُس « بضم فتشديد »
يروي العدة ثم الرفد « بكسر فسكون » ثم الصحن ثم التبن « بكسر التاء وسكون الموحدة »
(يقول لا يتحبس) يقال تأرى بالمكان وائتري احتبس (الأَرَى) هو الآخية وكلاهما
بالمد والجمع الأوارى والأواخي (ولا تراه الخ) كذا رواه أبو العباس وفسره بهذا
التفسير ورواه غيره ولا يزال أمام القوم يقتفِر . وقال يقتفِر من اقتفِر الأثر تتبعه
ورواه أبو زيد في نوادره يُقتفِر بالبناء لما لم يسم فاعله قال يريد يتبعه القوم (أطراف
الضلوع) عن الاصمعي أطراف أضلاع الصدر التي تُشرف على البطن (والصفر)
« بالتحريك » (حية البطن) عبارة غيره والصفر الجوع أو هو دود يكون في شراسيف
الأضلاع أو هو على ما تزعم العرب حية في البطن تعض الضلوع والشراسيف (مهفف
يعني ضامراً) عن ابن الأعرابي المهفف المشقوق البدن كأنه غصن يمد ملاحقاً وبعد

وأهضم الكشجين توكيده له وقوله : إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُبَاوَأَةٍ .
 يقول في وترٍ يقال بَاءُ فُلَانٍ بِكَذَا * كَمَا قَالَ مُهْلِلٌ * بُوْءُ شِسْعٍ كَلِيبٍ *
 أَيْ هُوَ ثَأْرٌ بِالشَّسْعِ * وَالطَّخِيَةُ وَالطَّخِيَةُ ثَلَاثُ لُغَاتٍ شَدَّةُ
 الظَّلمة وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ هِنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ الْحَارِثِيُّ فِي ذَلِكَ يَقُولُ
 أَصَبْتُ * فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ هِنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ * لَا يَهْنِي لَكَ الظَّفَرُ

هذا البيت

أَخُو حُرُوبٍ وَمِكْسَابٌ إِذَا عَدِمُوا فِي الْحَقَاةِ مِنْهُ الْجَدُّ وَالْحَذَرُ
 أَخُو رَغَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَأْتِي الظَّالِمَةَ مِنْهُ النُّوْفَلُ الزَّفَرُ
 و (الظَّالِمَةُ) «بِالضَّمِّ» مَا أَخَذَ ظَلَمًا (وَالنُّوْفَلُ) الْكَثِيرُ النُّوْفَلُ وَهِيَ الْعَطَايَا وَاحِدَتُهَا
 نَافِلَةٌ وَالزَّفَرُ السِّيدُ الْقَوِيُّ عَلَى الْحِمَالَاتِ وَهِيَ الْغَرَامَاتُ يَحْمِلُهَا عَنْ الْقَوْمِ وَاحِدَتُهَا حِمَالَةٌ
 كَسَحَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي قَوْلِهِ يَأْتِي الظَّالِمَةَ مِنْهُ النُّوْفَلُ الزَّفَرُ ظَاهِرُهُ أَنَّ النُّوْفَلَ الزَّفَرُ
 بَعْضُهُ وَلا يَسْ كَذَلِكَ وَأَمَّا النُّوْفَلُ الزَّفَرُ نَفْسُهُ قَالَ وَهَذَا أَكْثَرُ مَا يَجِيءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
 تَجْعَلُ الشَّيْءَ نَفْسَهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَعْضِ مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ لَنْ رَأَيْتَ زَيْدًا لَتَرَيْنَّ مِنْهُ السِّيدَ الشَّرِيفَ
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى . وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ . وَالْمَعْنَى وَلَتَكُونُوا كَلَامُ أُمَّةٍ يَدْعُونَ
 إِلَى الْخَيْرِ (يُقَالُ بَاءُ فُلَانٍ بِكَذَا) يَرِيدُ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ كِفْأً لَهُ يَقْتُلُ بِهِ وَالْمَصْدَرُ الْبَوءُ
 وَالْبَوءُ (قَالَ مُهْلِلٌ) لِابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ كَغَرَابٍ حِينَ قَتَلَهُ (بُوْءُ شِسْعٍ كَلِيبٍ)
 رَوَاهُ غَيْرُهُ بِشِسْعٍ نَعْلُ كَلِيبٍ يَرِيدُ كَنْ كَفَوُا لَشِسْعٍ نَعْلُهُ وَ (الشَّسْعُ) سِيرٌ يَدْخُلُ بَيْنَ
 الْأَصْبَعَيْنِ وَ «الْجَمْعُ» شِسْعٌ (يَقُولُ أَصَبْتُ الْخَ) مَوْضِعُهُ بَعْدَ قَوْلِهِ لَوْ لَمْ تَخْنَهُ نَفِيلُ الْخِ
 وَبَعْدَهُ وَرَادَ حَرْبُ شَهَابِ الْخِ وَقَوْلُهُ (أَلَمْ بِالْقَوْمِ الْخِ) رَوَاهُ غَيْرُهُ لِصَبْحِ الْقَوْمِ وَرَدْمَالِهِ
 صَدْرُ . وَهِيَ أَجُودُ (هِنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ) ابْنُ زَنْبَاعِ الْحَارِثِيُّ

يقال هنأه ذلك وهنأ له كما تقول هنيئاً لك * قال الأخطل *
إلى إمام تغاديننا فواضله أظفرو الله فليهنني له الظفر
وقوله : وليس فيه إذا عسرته عسر . مدح شريف مثل قولهم إذا عز
أخوك فهن * وإنما هذا فيمن لا يخاف استدلاله بأن يخرج صاحبه عند
مساكاته إلى باب الدل فأمّا من كان كذلك فعسرتة أحمد ومدافعته
أمدح كما قال جرير

بشر أبو مروان إن عسرتة عسرتة وعند يساره ميسور
قال أبو العباس ومن أشعار العرب المشهورة المتخيرة في المراثي قصيدة

(هنيئاً لك) قال سيبويه وقالوا هنيئاً مريئاً وهي من الصفات التي أجريت مجرى المصادر
المدعوية بها في نصبها على الفعل غير المستعمل اظهاره كأنه ثبت ما ذكر له هنيئاً من
غير تعب ولا مشقة . (قال الأخطل) من كلمة يمدح بها عبد الملك بن مروان يصف
بها المولى يقول وصلن الى امام . البيت وبعده

الخائض الغمر والميمون طائر خليفة الله يستسقى به المطر
(اذا عز أخوك فهن) كذا رواه أبو العباس وكذلك ثعلب قال وهو مثل معناه اذا
تعظم أخوك شاحنا عليك فالتزم له الهوان وخطأه أبو اسحق قال وإنما الكلام اذا
عز أخوك فهن « بكسر » الهاء معناه اذا اشد عليك فلن له وداره وهذا من مكارم
الاخلاق من هان بهين هيناً قال وما قاله ثعلب فهو من الهوان والعرب لا تأمر بذلك وهم
أعزة أبأون للضم وعن الفضل الضبي أن للمثل للهديل بن هبيرة التغلبي وكان أغرم
على بني ضبة فغنم فقال أصحابه أقسم بيننا فقال أخاف ان تشاغلتم بالاقتسام أن
يدر ككم الطلاب فاشتمدوا عليه فقال اذا عز أخوك فهن

مُتَمِّمٌ بِنُورَةٍ فِي أَخِيهِ مَالِكٍ وَسَنَدُكُ مِنْهَا أَيْبَاتًا نَحْتَارُهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
أَقُولُ وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَمًا قَبْرُ مَالِكٍ
وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بَدِيعَةٍ
تَحِيَّتُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
فَمَا وَجَدْتُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ
يَذْكُرُنَّ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بَيْتَهُ
بَأَوْجَعٍ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكًا
وفيهَا

وَكُنَّا كَسَنَدَمَانِي جَذِيْمَةً حِقْبَةً
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا
وَعِشْنَا بِخَيْرِ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا
فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا
تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِىَ مَالِكُ بَعْدَمَا
فَقُلْتُ لَهَا طُولُ الْأَسَى إِذْ سَأَلْتَنِي
وَفَقَدْتُ بَنِي أُمِّ تَفَانُوا فَلَمْ أَكُنْ
وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَحْدَثَ نَكْبَةً
وَلَا فَرَحَ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بَغْبَطَةً
وَلَسْتُ أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا
مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا
أَصَابَ الْمَنِيَا رَهْطَ كَسْرَى وَتُبَعَا
فَقَدْ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي يَوْمَ وَدَّعَا
أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا
وَلَوْعَةً حَزْنٍ تَرُكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا
خِلَافَهُمْ أَنْ أَسْتَسْكِينَ وَأَضْرَعَا
وَرُزَا بَرْوَارِ الْقَرَائِبِ أَخْضَعَا
وَلَا جَزَعَ إِنْ نَابَ دَهْرٌ فَأَوْجَعَا
إِذَا بَعْضُ مَنْ لَاقَى الْخُطُوبَ تَكَعَّمَا

فَعَمَّرَكَ أَنْ لَا تُسَمِّعَنِي مَلَامَةً
وَقَصَّرَكَ أَنْيَ قَدْ شَهَدْتُ فَلَمْ أَجِدْ
فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى أَصَابَ مُتَالِغًا
وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

لَقَدْ كَفَّنَ الْمَنَهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ
وَلَا بَرَمٍ تُهْدِي النَّسَاءَ لِعَرْسِهِ
لَبِيبًا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةٌ
تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوْقَدَتْ
بِمَتْنِي الْأَيْدِي ثُمَّ لَمْ تُلَفِ مَا لَكَ
قَوْلُهُ : وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ . السَّنَا الضَّوْءُ وَهُوَ مَقْصُورٌ قَالَ اللَّهُ
جَلَّ وَعَزَّ (يَكَادُ سَنًا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) وَالسَّنَاءُ مِنَ الْحَسَبِ
مَمْدُودٌ وَالرَّبَابُ سَحَابٌ دُونَ السَّحَابِ كَالْمُتَعَلِّقِ بِمَا فَوْقَهُ قَالَ الْمَازِنِيُّ *
كَأَنَّ الرَّبَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعَلَّقُ بِالْأَرْجُلِ
وَقَوْلُهُ يَسْحُ مَعْنَاهُ يَصْبُ فَإِذَا قُلْتُ يَسْحُو أَوْ يَسْحَى * فَعْنَاهُ يَقْشَرُ *
وَمِنْ ذَا سُمِّيَتْ سَحَاءَةُ الْقُرطَاسِ وَسَحَايَتُهُ * وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي يَقْشَرُ

(قَالَ الْمَازِنِيُّ) سَافٌ أَنَّهُ زَهَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ جُلْهَمَةَ الْمَازِنِيُّ الْمَلْقَبُ بِالسَّكْبِ وَقَدْ سَافَ
هَذَا الْبَيْتَ مَعَ قَصِيدَتِهِ (يَسْحُو أَوْ يَسْحَى) سَحَوًّا وَسَحِيًّا (فَعْنَاهُ يَقْشَرُ) يَرِيدُ يَقْشَرُ
وَجْهَ الْأَرْضِ (سَحَاءَةُ الْقُرطَاسِ وَسَحَايَتُهُ) « بَكَسْرِ السَّيْنِ فِيهِمَا » وَهُمَا مَا أَخَذَ مِنْهُ

بها وجهُ الأرضِ مِسْحَاةٌ* قالَ عَنَتَرَةُ
 سَحًا وَسَاحِيَةً* فَكُلُّ قَرَارَةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ
 وَقَوْلُهُ تَرِيْعٌ أَيْ كَثُرَ حَتَّى جَاءَ وَذَهَبَ يَقَالُ رَاعٌ يَرِيْعُ إِذَا رَجَعَ وَمِنْهُ
 سُمِّيَ رِيْعُ الطَّعَامِ* لِأَنَّهُ يَرْجَعُ بِفَضْلِ قَالِ مُزَرَّدٌ*
 خَلَطْتُ بِهَاصِئٍ عَجْوَةً صَاعَ حِنْطَةٍ إِلَى صَاعِ سَمْنٍ فَوْقَهُ يَتَرِيْعُ

(مِسْحَاتُ) وَالْجَمْعُ الْمَسَاحِيُّ وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ (سَحًا وَسَاحِيَةً) رَوَايَةُ دِيَوَانِهِ سَحًا وَتَسْكَابًا
 وَالسَّاحِيَةُ الْمَطَرَةُ الشَّدِيدَةُ الْوَقْعُ تَقَشِّرُ وَجْهَ الْأَرْضِ وَيُقَالُ سَيْلٌ سَاحِيَةٌ يَقَشِّرُ كُلَّ شَيْءٍ
 وَيَجْرِفُهُ وَهَاءُ لِمَبَالِغَةِ (رِيْعِ الطَّعَامِ) مَصْدَرُ رَاعِ الطَّعَامِ إِذَا زَادَ وَنَمَا وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ
 أَمْلَكُوا الْعَجِينَ فَانَّهُ أَحَدُ الرِّيْعَيْنِ يَرِيدُ زِيَادَةَ الدَّقِيقِ عِنْدَ الطَّحْنِ وَفَضْلُهُ عَلَى كَيْلِ
 الْحِنْطَةِ وَنَمَاهُ عِنْدَ الْخَبْزِ عَلَى الدَّقِيقِ . وَإِمْلَاكُ الْعَجِينَ إِجَادَتُهُ (قَالَ مُزَرَّدٌ) أَخُو
 الشَّمَاخِ بْنِ ضَرَّارٍ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ وَهِيَ

وَلَمَّا غَدَتُ أُمِّي تَحْيَى بَنَاتَهَا أَغْرَتُ عَلَى الْعِكْمِ الَّذِي كَانَ يُنْمَعُ
 خَلَطْتُ . الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ

وَدَبَلْتُ أُمْنَالُ الْأَثْفَى كَأَنَّهَا رَعُوسٌ نِقَادٍ قُطِّعَتْ يَوْمَ تَجْمَعُ
 وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَبْشَرُ الْيَوْمِ أَنَّهُ حَيٌّ آمِنٌ مَا قَدْ تَحُوزُ وَتَجْمَعُ
 فَإِنَّ تِلْكَ مَصْفُورًا فِهَذَا دَوَاؤُهُ وَإِنَّ تِلْكَ عَرُثَانَا فَذَا يَوْمٌ تَشْبَعُ

(وَالْعِكْمُ) «بِكُسْرِ فَسْكَوْنٍ» وَاحِدُ الْعُكُومِ وَهِيَ الْأَحْمَالُ الَّتِي فِيهَا الْأَوْعِيَةُ مِنْ صَنُوفِ
 الْأَطْعَمَةِ وَالْمَنَاعِ وَقَدْ عَكَمَ الْمَنَاعُ يَعْكُمُهُ «بِالْكَسْرِ» عَكْمًا شَدِيدًا بِالْعِكَامِ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي
 يَشُدُّ بِهِ . وَالتَّدْبِيلُ جَمْعُ اللَّقْمَةِ وَتَعْظِيمُهَا وَقَدْ دَبَلَ اللَّقْمَةُ كَضَرْبٍ وَدَبَلَهَا «بِالتَّشْدِيدِ»
 جَمْعُهَا بِأَصَابِعِهِ وَعَظَمُهَا لِيَزْدَرِدَهَا وَالنَّقَادُ وَالنَّقَادَةُ «بِالْكَسْرِ فِيهِمَا» وَالنَّقْدُ «بِالتَّحْرِيكِ»

والذَّهَابُ * الأمطارُ اللَّيْمَةُ والمُدْجَنَاتُ من السحابِ السُّودُ وهو مأخوذٌ من الدَّجْنِ والدُّجْنَةِ ومعناه إلباسُ الغِيمِ وظلمته قال طرفة وتقصيرُ يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ^{بِهَيْكَلَةٍ} * تَمَّتِ الطَّرَافُ * الممددُ ويقالُ أَمْرَعُ الوادى إذا أَخْضَبَ من ذلك قولُ مَوْلَاةِ بْنِ الْأَجِيدِ عن أَوْفَى * بنِ دَلْهَمٍ قال أبو العباس حَدَّثَنِي به ابنُ المَهْدِيِّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَحْوِيُّ يُحَدِّثُ به عن الأصمعيَّ عن أبيه عن مَوْلَاةِ بْنِ الْأَجِيدِ عن أَوْفَى * قال في النساءِ أَرْبَعُ فَنَهْنِ الصَّدَعُ * تَفَرَّقُ وَلَا تَجْمَعُ ومنهن من لها شَيْنُهَا أَجْمَعُ ومنهن غَيْثٌ وَقَعَ في بلدٍ فَأَمْرَعُ ومنهنَّ التَّبَعُ * تَرَى وَلَا تَسْمَعُ قال فذكرتُ ذلك لرجل فقال ومنهنَّ القَرَّعُ * قلتُ وما هي قال التي * تَكْحَلُ عَيْنَاكَ وَتَدْعُ الْأُخْرَى وَتَلْبَسُ ثَوْبَهَا مَقْلُوبًا قال الْأَخْفَشُ

جموع واحدتهن النَّقْدَةُ الذَّكَرُ والانثى في ذلك سواء وهي جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين أو هن غنم صغار حجازية والمصفور الذي أصيب بالصفور «بفتحيتين» وهو دود أو حية على ما تزعم العرب تلزق بالضلوع فتعضها (الذهاب) جمع ذهبة «بكسر فسكون» (بهيكنة) هي الجارية الخفيفة الروح الطيبة الريح المليحة الحلو والطراف «بالكسر» بيت من آدم ليس له كفاء والكفاء «بالكسر والمد» ستر في مؤخر البيت من أعلاه الى أسفله وشقة تكون في مؤخر الخباء وجمعه أكفئة (أوفى) ذكره صاحب خلاصة تهذيب الكمال قال أوفى بن دهم كجعفر العدوي البصري يروى عن نافع ومعاذ وثقه النسائي (فنهن الصدع) يريد ذات الصدع «بسكون الدال وحر كها» للجمع وهو مصدر صدع الشيء فصدع فرقه فتفرق (التبع) أراد العجز (القَرَّع) «بفتح القاف والشاء ذات الثلاث» (قال التي الخ) وعن الأزهري جاء عن بعضهم

حدثني بذلك أبو العيْنَاء عن الأصمعي وذَكَرَ نحو ذلك (.) وقوله وآثر
سِيل الواديين بديمة . زعم الأصمعي وغيره من أهل العلم أن الدِّيمَةَ المَطَرُ
الدائمُ أَيَّاماً بَرَفَقٍ وقوله تُرَشِّحُ وَنَمِيًّا أَيُّ تَهَيَّئُهُ لذلك يقال فلان
يُرَشِّحُ لِلْخِلَافَةِ وَالْوَسِيِّ أَوَّلُ مَطَرٍ * يَسِمُ الْأَرْضَ وَالْوَلِيَّ كُلُّ مَطَرَةٍ
بعد مَطَرَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ وَلِيٌّ لِلاُخْرَى لِأَنَّهَا تَلِيهَا وَالْخُرُوعُ * كُلُّ عَوْدٍ
ضَعِيفٍ * وقوله فَمَا وَجَدُ أَظَارَ ثَلَاثَ رَوَائِمٍ . أَظَارَ جَمْعُ ظَنَرٍ وَهِيَ
النُّوقُ تَمْطِفُ عَلَى الْحَوَارِ فَنَأْلَفُهُ وَرَوَائِمُ وَاحِدَتُهَا رَعُومٌ وَمَعْنَى تَرَأَمُهُ
تَشْمُهُ وَالْحَوَارُ وَلَدُ النَّاقَةِ وَيَقَالُ لَهُ حَيْثُ * يَسْقُطُ مِنْ أُمِّهِ سَلِيلٌ قَبْلَ

النساء أربع فنهن رابعة تربع وجامعة تجمع وشيطان سمع ومنهن القرع ويروي أن
المغيرة بن شعبة لقي ابن لسان الحمرة أحد بني تميم الله بن ثعلبة وهو لا يعرفه فقال له من
حديث يطول ذكره أخبرني عن النساء قال النساء أربع ربيع ربيع وجميع تجمع
وشيطان سمع وعُل لا يخلع فقال فسر قال أما الربيع فأتى إذا نظرت إليها سرتك
وإذا أقسمت عليها برئتك وأما الجميع فالمرأة تنزرجها ولها نسب فتجتمع نسبك إلى
نسبها وأما الشيطان السمع فالكلحة في وجهك إذا دخلت والمولولة في أترك إذا
خرجت وأما الغل الذي لا يخلع فبنت عمك الديمة السوداء القصيرة الورهاء التي
نثرت لك ذا بطنها إن طلقها ضاع ولدك وإن أمسكتها فعلى جدد أنفك والسمع
الشيطان الخبيث والورهاء الحفاء والأوره الأحمق (والوسمي أول مطران) كان
المناسب هنا تفسير الوسمي بأنه أول النبت تسمية المسبب باسم السبب ألا تراه يقول
وسمياً من النبت وهو الذي ترشحه الديمة يريد تربيته وتغذيته (والخروع) « بكسر
فسكون » ولا نظير له إلا عتود اسم واد (كل عود ضعيف) عن الأصمعي الخروع كل
نبت ضعيف يتغنى أي نبت كان (ويقال له حيث الخ) وكذلك الإنسان يقال له

أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَهُوَ سَقَبٌ* وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَىٰ فَهِيَ حَائِلٌ*
وهو في ذلك كله حوارٌ سَنَسَ وقوله نَدْمَانِي جَذِيمةٌ* يعني جَذِيمةَ
الْأَبْرِشِ الْأَزْدِيَّ وكان ملكاً* وهو الذي قَتَلْتَهُ الزَّبَاءُ* وهو أَوَّلُ
مَنْ أَوْقَدَ بِالشَّمْعِ ونَصَبَ المَجَانِيقَ لِلْحَرْبِ وله قِصَصٌ تَطُولُ وقد
شَرَحْنَا ذلك في كتاب الاختيار ونديماء يقال لهما مالِكٌ وعَقِيلٌ* ففي
ذلك يقول أبو خراش الهذلي

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلُنَا خَلِيلًا صَفَاءً مالِكٌ وعَقِيلٌ*
وَالْمَثَلُ يُضْرَبُ بِهِمَا لِطَوْلِ مَا نَادَمَاهُ كَمَا يُضْرَبُ بِاجْتِمَاعِ الْفَرَقَيْنِ قَالَ

سليمان ساعة تضعه أمه والأُنْثَى سَلِيمةٌ وذلك أَنَّهُ خَلَقَ مِنْ سَلَالَةِ وَهِي الْمَاءِ يُسَلُّ مِنْ
صَلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ (فهو سَقَب) وَلَا يُقَالُ لِلْأُنْثَى سَقَبَةً وَأَمَّا يُقَالُ لَهَا (حَائِلٌ)
بِدُونِ هَاءِ (جَذِيمة) «بِفَتْحِ الْجِيمِ» ابْنُ مَالِكِ بْنِ فِهْمِ بْنِ غَانِمِ بْنِ دَوْسِ الْأَزْدِيِّ
(وكان ملكاً) مِنْ أَفْضَلِ مُلُوكِ الْعَرَبِ رَأْيَا وَأَبْعَدَهُمْ مُغَارَا وَأَشَدَّهُمْ نَكَايَةً وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
اسْتَجْمَعَ لَهُ الْمَلِكُ بَارِضُ الْعِرَاقِ (قَتَلْتَهُ الزَّبَاءُ) اسْمُهَا نَائِلَةٌ وَكَانَ جَذِيمةً قَتَلَ أَبَاهَا عَمْرُو بْنُ
الظَّرِبِ بْنِ حَسَّانِ الْعَمَلِيْقِيِّ مَلِكِ الْجَزِيرَةِ وَمَشَارِفِ الشَّامِ فَلَمَّا كَتَبَ بَعْدَهُ وَأَخَذَتْ فِي تَوْثِيْقِ
عُرَا مَلِكُهَا ثُمَّ دَعَتْ جَذِيمةً أَنْ يَكُونَ لَهَا بَعْلًا وَتَضُمَ مَلِكُهَا إِلَى مَلِكِهِ فَاسْتَشَارَ خَاصَتَهُ فَحَسَنُوا
لَهُ ذَلِكَ وَنَهَاهُ قَصِيرُ بْنُ سَعْدٍ فَأَبَى وَذَهَبَ إِلَيْهَا فَقَطَعَتْ رَأْسِيَّةً فَمَاتَ (مَالِكٌ وَعَقِيلٌ)
ابْنَا فَارِجِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ وَاسْمُهُ النُّعْمَانُ حَضَنَهُ عَمِدٌ يُقَالُ لَهُ الْقَيْنُ فَغَلَبَ عَلَيْهِ
ابْنُ جَسْرٍ بْنُ شَيْعٍ اللَّهِ «بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ فِيهِمَا» ابْنُ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ حُلَوَانَ
«بِالضَّمِّ» ابْنُ عَمْرَانَ بْنِ إِخْلَافِ بْنِ قِضَاعَةَ وَكَانَ السَّبَبُ فِي مَنَادٍ مَتَّهِمَا لَهُ أَنَّهُمَا وَجَدَا ابْنَ
أَخْتِهِ رَقَاشَ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَصْرِ الْأَخْمِيِّ وَكَانَ قَدْ افْتَقَدَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ خَبَرَ فَلَمَّا
دَخَلَ بِهِ عَلَيْهِ قَالَ حَكَمَ كَمَا فَقَلَا مَنَادٌ مَتَّكَ فَنَادَمَاهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا أَعَادَ عَلَيْهِ حَدِيثًا

عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

وَقَالَ هَذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ اسْمَا عَيْلُ بْنُ الْقَاسِمِ

وَلَمْ أَرَ مَا يَدُومُ لَهُ اجْتِمَاعٌ سَيَفْتَرِقُ اجْتِمَاعُ الْفَرَقْدَيْنِ

وَقَوْلُهُ: أَرَأَيْكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعًا. الْأَفْرَعُ التَّمَامُ شَعْرِ الرَّأْسِ وَقِيلَ

لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْفَرْعَانُ خَيْرُ أُمِّ الصُّلَمَانِ فَقَالَ بَلِ الْفَرْعَانُ

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَفْرَعًا وَكَانَ عَمْرٌ أَصْلَعَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْهُ

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَالْأَسْفَعُ الْأَسْوَدُ يُقَالُ سَفَعَتْهُ النَّارُ أَيُ غَيَّرَتْ وَجْهَهُ

إِلَى السَّوَادِ وَقَوْلُهُ فَعَمْرُكَ يُقْسِمُ عَلَيْهَا وَيُقَالُ عَمْرُكَ * اللَّهُ أَيُ أَذْكَرُكَ

اللَّهُ قَالَ

عَمْرُكَ اللَّهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتَ لَنَا هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ *

وَقَوْلُهُ غَيْرِ مَبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ يَقُولُ كَانَ لَا يَأْكُلُ فِي آخِرِ نَهَارِهِ انْتِظَارًا

لِلضَّيْفِ وَيُرْوَى أَنَّ عَمْرُ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَهُ فَقَالَ أَكْذَبْتَ فِي شَيْءٍ مِمَّا قُلْتَهُ فِي

أَخِيكَ فَقَالَ نَعَمْ فِي قَوْلِي غَيْرِ مَبْطَانٍ وَكَانَ ذَا بَطْنٍ * وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا

و(تَكْعَمَا) أَحْجَمَ وَتَأَخَّرَ (وَيُقَالُ عَمْرُكَ اللَّهُ الْخُ) نُقِلَ عَنْ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ فِي (عَمْرُكَ

اللَّهُ) إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُ نَصْبَهُ بِفِعْلِ أَضْمَرْتَهُ أَوْ بَوَّاحْدَفْتَهُ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَلَى قَوْلِكَ عَمْرُكَ

اللَّهُ تَعْمِيرًا ثُمَّ وَضَعْتَ عَمْرُكَ فِي مَوْضِعِ التَّعْمِيرِ وَأَنْشَدَ . عَمْرُكَ اللَّهُ . الْبَيْتُ . (ذِي سَلَمٍ)

اسْمُ وَادٍ بِالْحِجَازِ (وَكَانَ ذَا بَطْنٍ) يَرِيدُ أَنَّهُ عَظِيمُ الْبَطْنِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ مَبْطَانٌ

وَبَطْنَيْنِ إِذَا كَانَ عَظِيمُ الْبَطْنِ أَوْ كَثِيرُ الْأَكْلِ لَا يَهْمُهُ إِلَّا بَطْنُهُ فَإِنْ أَرَادُوا ضَامِرَ الْبَطْنِ

خَمِيصَهُ قَالُوا رَجُلٌ مَبْطَنٌ «بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ» كَأَنَّهُ سَلَبَ بَطْنَهُ وَالْأُنْثَى مَبْطَنَةٌ فَإِنْ اشْتَبَهَا

بَطْنُهُ قَالُوا مَبْطُونٌ مِنْ بَطْنِ الرَّجُلِ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ قَاعِلُهُ

الحديث إنَّ من سِما الرَّئيسِ السَّيِّدِ أن يكون عَظِيمَ البَطنِ صَخَمَ
الرَّأْسِ فيه طَرَشٌ * وقال رجلٌ لَفَتَى واللَّهِ ما أنتَ بَعِظِمِ الرَّأْسِ فتكونُ
سَيِّدًا ولا بَارِئًا فَتكونُ فارِسيًّا . وقال رجلٌ لرجلٍ واللَّهِ ما فَتَقْتَ
فَتَقَّ السَّادَةِ ولا مُطَلَّتْ * مَطْلُ الفُرْسانِ والأَرْوَاعِ ذو الرُّوْعَةِ والهِيمَةُ
والبرَمُ الَّذي لا يَنزِلُ مع النَّاسِ ولا يَأْخُذُ في المَيْسَرِ ولا يَنزِعُ إلَّا نَكِدًا
قال النابغةُ

هَلا سَأَلْتُ بَنِي ذُبْيَانَ ما حَسَبِي إذا الدخانُ تَغَشَّى * الأَشْمَطُ البرَّما
وقوله إذا القَشْعُ * فهو الجِلْدُ اليَاسُ * ويقال لَكُنْأَسَةِ الحَمَامِ القَشْعُ *

(طرش) صمم أو هو أهون الصمم وعن بعضهم أنه مولد وانما حسن ذلك فيه ليخف استماعه
للشر (بأرسح) من الرشح « بالتحريك » وهو قلة لحم العجز والفخذين وذلك من
ملازمته ركوب الخيل (ما فتقت) بالبناء لما لم يسم فاعله من الفتق وهو شق العصا
وتصدع السكامة ووقوع الحرب تسيل منها الدماء وتكثر الجراحات (ولا مطلت)
كذلك بالبناء لما لم يسم فاعله وهو في الاصل ضرب الحداد الحديد لتناول يريد
ليس بنى رأى يرتق ما فتق بين القوم ولا بفارس يناله قرع السيوف (تغشى)
تلبس (والأشمط) الذي خالطه الشيب يريد انه يستدفع من شدة البرد واتقده
الاصمعي قال لوجعه شابا لكان أجود في الشعر وذلك أن الشاب لا يجزع من البرد
وأخرى أن لا يفعل ذلك إلا من برد شديد قال وانما وصف النابغة ما رآه وذلك كناية
عن القحط في صبارة الشتاء (إذا القشع) « بفتح فسكون » واحد القشوع (فهو الجلد
اليابس) عن الازهرى أن القشع في بيت متمم هو الرجل الكبير الذي انقشع عنه
لحمه من الكبر فالبرد يؤذيه ويضره وكان ذلك على التشبيه بالجلد اليابس وقعته
صوته إذا حركته (لكناسة الحمام القشع) عن ابن الاعرابي « بكسر القاف وفتحها »

قال أبو هريرة * وكذبت حتى رُميت بالقشع وحدثني العباس بن
الفرج الرياشي عن محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي في إسناد ذكره
قال صلّ متم مع أبي بكر الصديق الفجر في عقب قتل أخيه وكان أخوه
خرج مع خالد مَرَجَعَه من اليمامة يُظهِرُ الاسلامَ فظنَّ به خالدٌ غير ذلك
فأمَرَ ضِرَارَ بنَ الأَزورِ الأَسديَّ فقتله وكان مالك من أَرْدَافِ الملوكِ
ومن متقدّمى فرسان بني يربوع قال فلما صلى أبو بكر قام متمَّ بِحِذَائِهِ
والتكأ على سِيَةِ قَوْسِهِ * ثم قال

نِعْمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ خَلَفَ الْبُيُوتَ قَتَلَتْ يَابْنَ الْأَزُورِ
وَلِنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ كُنْتُ وَحَاسِرًا وَلِنِعْمَ مَأْوَى الطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ
أَدْعُوهُ بِاللَّهِ ثُمَّ غَرَرْتُهُ لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدِرِ
وَأَوْمَأَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا دَعْوَتُهُ وَلَا غَرَرْتُهُ ثُمَّ أَتَمَّ شَعْرَهُ فَقَالَ
لَا يُمَسِّكُ الْفَحْشَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ حُلُوْ شِمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمُنْزَرِ

والفتح أعلى وثلاثها صاحب القاموس (قال أبو هريرة الخ) الذي رواه ابن الأثير في نهايته
لو حدثكم بكل ما أعلم رميموني بالقشع « بكسر ففتح » جمع قشع « بفتح فسكون » على
غير قياس أو جمع قشعة كبدره وبدر وهى ما يقشع عن وجه الأرض من المدر والحجر
وقيل القشعة النخامة التى يقتلعها الانسان من صدره يقول ابن زقم فى وجهى استخفافا
بى وتمكديا لقولى قال ويروى لريميموني بالقشع على الأفراد وهو الجلد (سية قوسه)
عن الاصمعي سية القوس ما عطف من طرفيها ولها سيمتان فى طرفيها السكظر « بضم
فسكون » وهو الفرض الذى فيه التوروكان رؤبة بن العجاج يهزها وساير العرب لا يهزونها
واجتمع سيات

ثم بكى وانحط على سية قوسه وكان أعور دميما فزال يبكي حتى دمعت
عينه العوراء فقام إليه عمر بن الخطاب فقال لو ددت أني رثيت أخى
زيداً بمثل ما رثيت به مالكا أخاك فقال له يا أبا حفص* والله لو علمت
أن أخى صار بحيث صار أخوك ما رثيته فقال عمر ما عزاني أحد بمثل
تعزيتك وكان زيد بن الخطاب قتل شهيداً يوم اليمامة وكان عمر يقول*
إني لأهش للصبا لأنها تأتي بنا من ناحية زيد ويروى عن عمر أنه قال
لو كنت أقول الشعر كما تقول لرثيت أخى كما رثيت أخاك ويروى
أن متمما رثى زيدا فلم يجد فقال له عمر لم ترث زيدا كما رثيت أخاك
مالكا فقال لأنه والله يحرك كنى للملك ما لا يحركنى لزيد ومن
طريف شعره

لعمري وما دهري* بتأين هالك ولا جزع والموت يذهب بالفتى
لئن مالكا خلى على مكانه لفي أسوة إن كنت باغية الإساءة
كهول ومرد من بنى عم مالكا وأيفاع* صدق قد تملئهم* رضا

(فقال له يا أبا حفص الخ) يروى أنه قال لو أن أخى مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته
وبهذا احتج من عذر خالد في قتله (وكان عمر يقول الخ) رواد غيره وكان عمر يقول
ما هبت الصبا من نحو اليمامة الا خيل الى أن أشم ريح أخى زيد (وما دهري الخ) يريد
ما هي وارادنى يقال مادهرى كذا ومادهرى بكذا يراد ما هي وغايتى وما ذاك بدهري
تريد عادتى (وأيفاع) جمع يفع كسبب وأسباب وهو الشاب الذى شارف الاحتلام
كاليفاع واحد اليفعة « بالتحريك » ويقال أيضا غلام يفعه لا يشنى ولا يجمع وقد أيفع
الغلام فهو يافع على غير القياس ونظيره أورق البنات فهو وارق وأورس فهو وارس وأقبل

سُقُوا بِالْعُقَارِ * الصَّرْفِ * حتى تتأبَعُوا كَدَّ أَبِ ثَمُودٍ إِذْ رَغَا سَقْبُهُمْ ضَحَى
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى الْمُلِمَّةِ فَمَا كَلِمَهُمْ يُدْعَى وَلَكِنَّهُ الْفَتَى
ومثل هذا الشعر قول النهشلي

لو كان في الألفِ منا واحدٌ فدَعَا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْتُونَا
وأولُ هذا المعنى لَطَرَفَةٌ

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خَاتُ أُنَى عُنَيْتُ فَلِمَ أَكْسَلُ وَلِمَ أَتَبَلَّدُ
وقال متممٌ أيضاً في كلمة له يرثي بها مالكا

جَمِيلُ الْحَيَا ضاحكٌ عند ضيفه أَغْرَجَ جَمِيعُ الرَأْيِ مَشْتَرِكُ الرَّحْلِ
وَقُورُ إِذَا الْقَوْمُ السَّكْرَامُ تَقَاوَلُوا خُفَّتْ حُبَاهُمْ * وَاسْتَطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ
وَكُنْتُ إِلَى نَفْسِي أَشَدَّ حَلَاوَةً مِنَ الْمَاءِ بِالْمَازِي * مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ
وَكُلُّ فَتَى فِي النَّاسِ بَعْدَ ابْنِ أُمِّهِ كَسَاقِطَةٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنَ الْخَبْلِ

الموضع فهو باقل وأقرب الرجل فهو قارب إذا قُرُبَتْ إبله من الماء (تَمْلِيَتُهُمْ) عَشَتْ
مَعَهُمْ وَتَمْتَعَتْ بِهِمْ مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَالْمَلَاوَةُ « مَثَلَةُ الْمَيْمِ » الْمُدَّةُ (بِالْعُقَارِ) « بَضْمُ
الْعَيْنِ » الْحَمْرَةُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِمَعَارِقَتِهَا الدَّنْ وَهِيَ مِلَازِمَتُهُ أَوْ لِمَعَارِقَةِ شَارِبِهَا أَى
مِلَازِمَتِهِمْ لَهَا (وَالصَّرْفُ) الْخَالِصُ لَمْ يَمِزْجَ يَرِيدُ بِهِ كَأْسُ الْمُنُونِ (حُبَاهُمْ) جَمْعُ حَبْوَةٍ
كَسْدَرَةٍ وَسَدْرٍ أَوْ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ وَيُرْوَى بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ

وَمَا حُلٌّ مِنْ جَهْلٍ حُبِّي حَالِئُنَا وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يَعْنِفُ
بِالْوَجْهِينِ وَقَدْ سَلَفَ أَنَّ الْحَبْوَةَ الثُّوبَ الَّذِي يَحْتَبِي بِهِ الرَّجُلُ يَجْمَعُ بِهِ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ
(بِالْمَازِي) هُوَ الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ

وبعض الرجال نخلةٌ لا جَنَى لها ولا ظِلَّ إلا أن تُعَدَّ من النخل
وقال له عمرُ بن الخطاب إِنَّكَ لَجَزَلٌ فَأَيَّنَ كَانَ أَخُوكَ مِنْكَ فَقَالَ كَانَ
والله أَخِي فِي اللَّيْلَةِ الْمَظْلَمَةِ ذَاتِ الْأَزِيْزِ وَالصُّرَادِ * يَرْكَبُ الْجَمَلَ الثَّقَالَ *
وَيَجْنُبُ الْفَرَسَ * الْجُرُورَ وَفِي يَدِهِ الرَّمْحُ الثَّقِيلُ وَعَلَيْهِ الشَّمْلَةُ الْفُلُوتُ
وهو بين المَزَادَتَيْنِ حَتَّى يُصْبِحَ فَيُصْبِحُ أَهْلَهُ مُتَبَسِّمًا . الْجَمْلُ الثَّقَالَ
الْبَاطِلُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَنْبَغِثُ وَالْفَرَسُ الْجُرُورُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَنْقَادُ مَعَ
مَنْ يَجْنُبُهُ إِنَّمَا يَجْرُ الْحَبْلُ * وَالشَّمْلَةُ الْفُلُوتُ * الَّتِي لَا تَكَادُ تَثْبُتُ * عَلَى
لَابِسِهَا . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَالِكًا كَانَ مِنْ أَرْدَافِ الْمُلُوكِ وَفِي تَصَدَاقِ ذَلِكَ
يَقُولُ جَرِيرٌ يَفْخَرُ بِنِي يَرْبُوعٍ
مِنْهُمْ عُتَيْبَةُ * وَالْحِلُّ وَقَعْنَبُ * وَالْحَنْتَفَانِ * وَمِنْهُمْ الرَّدْدَانِ

(الأزيز) البرد وخصه بعضهم ببرد الغداة (والصراد) «بضم الصاد وتشديد الراء»
عن الأصمعي هو سحاب بارد ندى ليس فيه ماء وعبارة غيره غيم رقيق لا ماء فيه
(الثقال) وزان السحاب (ويجنب الفرس) يقوده إلى جنبه وقد جنب الفرس والأسير
يجنبه «بالضم» جنبًا «محركًا» و«جَنَّبًا» فهو مجنوب وجنيب قاده إلى جنبه (إنما يجر
الحبل) هذا صريح في أن الجرور فعول بمعنى فاعل وقول الأزهري يجوز أن يكون
بمعنى المفعول ليس على ما ينبغي (الفلوت) «بفتح الفاء آخره تاء» ذات اثنتين
(لا تكاد تثبت) وذلك لصغرهما فلا ينضم طرفاهما على لابسها يريد أنه كان يتكلف
ما لا يستطيع في رحلته (عتيبة) بن الحرث بن شهاب من بني ثعلبة بن ربوع
فارس بن تميم (والحل وقعناب) رجلان من بني حنظلة بن ربوع والحنتفان «بنون
ساكنة بعدها تاء مفتوحة» هما الحنتف وأخوه سيف ابنا أوس بن حمير بن ربوع

فأحدُ الردفَيْنِ مالك بن نُؤيرةَ اليربوعيِّ والردفُ الآخرُ* من بني رِيَّاح بن يربوع وللهِ دافعةٌ موضعان أحدهما أن يُردِفَه المَلِكُ على دابَّته في صَيْدٍ أو تَرَيْفٍ أو ما أشبه ذلك من مواضع الأُنسِ والوجهُ الآخرُ أنبَلُ وهو أن يَخْلُفَ المَلِكُ إذا قامَ عن مجلس الحكم فينظُر بين الناس بعده

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس لما احتضرَ إبراهيم* النَّخَعِيُّ رحمه الله جَزَعَ جَزَعًا شديدًا فقيلَ له في ذلك فقال وأىُّ خَطَرٍ أعظمُ من هذا إنما أتوقَّعُ رسولاً يَرِدُ عَلَيَّ من ربي إمَّا بالجنة وإمَّا بالنار ولما احتضر ابنُ سيرين*

(والردف الآخر) هو كذا كرىقوت في مقتضبه عتاب بن هري بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال وهو ردف النعمان والمنذر أبيه

﴿ باب ﴾

(إبراهيم) ابن يزيد بن قيس بن الاسود من بني حارثة بن سعد بن مالك بن النخع «بالتحريك» يروى عن علقمة بن قيس النخعي ومسروق بن الابدع الهمداني وغيرها وذكر الحافظ الذهبي أنه دخل على أم المؤمنين عائشة وهو صبي . مات رحمه الله سنة ست أو خمس وتسعين (ابن سيرين) هو محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك وأمه صفية مولاة أبي بكر الصديق مع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عباس وطائفة وكان اماما عزيز العلم ثقة علامة في التعبير . مات رحمه الله في شوال سنة عشر ومائة

جَمَلٌ يَقُولُ نَفْسِي وَاللَّهِ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ وَلَمَّا احْتَضَرَ حُجْرٌ * بَنُ عَدَى
لِيُقْتَلَ سَأَلَ أَنْ يُنْهَلَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَظَهَرَ مِنْهُ جُوعٌ شَدِيدٌ فَقَالَ
لَهُ قَائِلٌ أَتَجْزَعُ فَقَالَ وَكَيْفَ لَا أَجْزَعُ سَيْفٌ مَشْهُورٌ وَكَفَنٌ مَشْهُورٌ
وَقَبْرٌ مَحْفُورٌ وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّ دَنِيٍّ إِلَى جَنَّةٍ أَمْ إِلَى نَارٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
مَا يَقُومُ بِقَتْلِ حُجْرٍ بَنُ عَدَى شَيْءٌ وَإِنِّي لَا أُعْجِبُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا وَلَسْتُ
أَدْرِي أَيُّ دَنِيٍّ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ وَهُوَ شَهِيدُ الشَّهَدَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ) وَقَدْ ذَكَرْنَا
مَوْتَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَكَلَامَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ. وَمِنْ ظَهَرَ مِنْهُ عِنْدَ الْمَوْتِ
قِسْوَةُ حَلْحَلَةَ * الْفَزَارِيُّ وَسَعِيدٌ * بَنُ أَبَانَ بَنُ عُيَيْنَةَ بَنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ
فَإِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ لَمَّا أَحْضَرَ هُمَا لِيَقْبِذَ مِنْهُمَا قَالَ لِحَلْحَلَةَ صَبْرًا حَلْحَلُ فَقَالَ

(حَجْرٌ) بَضْمُ الْحَاءِ وَسُكُونُ الْجِيمِ (ابن عدى) ابن معاوية الملقب بالأدبر لانه طعن
في أليته وهو مدبر ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الا كرمين الكندي
كان من فضلاء الصحابة وكان رحمه الله أشد الناس إنكاراً لسبِّ عليٍّ على منبر
الكوفة وكانت تختلف اليه الشيعة فيكثر لغظهم وارتفعت أصواتهم بسبِّ معاوية فتنبّه
له زياد بن أبيه أمير العراق فحبسه مع اثني عشر رجلاً من وجوه أصحابه وكتب الى
معاوية أن حَجْرَ بن عدى خلَعَ الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة وجمع الجوع
يدعو الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين وكفر بالله كفر صلاء وقد شهد على
هذا سبعون رجلاً من قريش وغيرهم ثم بعث الكتاب وحجراً وأصحابه الى معاوية
حتى انتهوا الى مرج عذراء وهى قرية على أميال من دمشق فحبسوا بها ثم جاءتهم
رسل معاوية فقتلوا ستة منهم حَجْرَ بن عدى وخلوا سبيل الباقين لشفاعة قبلت فيهم
عند معاوية (حلحلة) بن قيس بن أشيم بن سيار وكان هو (سعيد) على قبائل قيس
يوم أغارت على بطون كثيرة من كلب

إي والله

أَصْبَرُ مَنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرَكَرَكَ * أَلْقَى بَوَانِي زَوْرَهُ * لِلْمَبْرُكِ
ثُمَّ قَالَ لَابْنُ الْأَسْوَدِ * السَّكْبَى أَجْدُ الضَّرْبَةِ فَلَانِي وَاللَّهِ ضَرَبْتَ أَبَاكَ ضَرْبَةً
أَسْلَحَتَهُ فَعَدَدْتُ النُّجُومَ فِي سَلَحَتِهِ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِسَعِيدِ بْنِ أَبَانَ
صَبْرًا سَعِيدُ فَقَالَ إِي وَاللَّهِ

أَصْبَرُ مَنْ عَوْدٍ * بِجَنْبَيْهِ الْجَلْبُ * قَدْ أَثَّرَ الْبَطَانُ فِيهِ وَالْحَقَبُ *
وَمِنْهُمْ وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودٍ * أَحَدُ بَنِي غَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعَ فَإِنَّهُ لَمَّا يُدْسُ مِنْهُ

بِبَنَاتِ قَيْنٍ وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ لَمْ يَقْتُلُوا مِنْ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ وَبَنِي عُلَيْمٍ بَنِي جَنَابٍ رَجُلًا
كَثِيرَةً مِنْهُمْ سُوَيْدُ بْنُ مَالِكٍ شَيْخُ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ فَبَلَغَ خَبَرَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَذَفَهَا فِي
السَّجْنِ وَعَرَضَ عَلَى الْعَبْدِيِّينَ وَالْعَلِيَّيْنَ الدِّيَةَ فَأَبَوْا إِلَّا الْقَوْدَ فَدَفَعَ حَالِحَةَ إِلَى بَنِي
عَبْدِ وَدٍّ وَدَفَعَ سَعِيدًا إِلَى بَنِي عَلِيمٍ (أَصْبَرُ مَنْ ذِي ضَاغِطٍ) يُرِيدُ مِنْ بَعِيرِ ذِي ضَاغِطٍ
وَالضَّاغِطُ أَنْ يَتَحَرَّكَ مَرْفُقُ الْبَعِيرِ حَتَّى يَقَعَ فِي جَنْبِهِ فَيَخْرُقُهُ وَعَنْ أَبِي عَمِيْدٍ هُوَ انْفِتَاقُ
مِنِ الْإِبْطِ وَ (عَرَكَكَ) بِهِ أَثَرُ مِنَ الْعَرَكَ وَهُوَ أَنْ يَعْرُكَ الْبَعِيرُ جَنْبَهُ بِمَرْفَقِهِ فَيُؤْثِرُ فِيهِ
(وَبَوَانِي زَوْرَهُ) أَضْلَاعُهُ الْوَاحِدَةُ بَانِيَّةٌ وَزَوْرُهُ صَدْرُهُ (لَابْنُ الْأَسْوَدِ) صَوَابُهُ لَابْنُ سُوَيْدٍ
قَالَ بَعْضُ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدِيهِمْ بِشَيْخِنَا سُوَيْدٍ فَمَا كَانَا وَفَاءَ بِهِ دِمَا

(عَوْدٌ) «بِفَتْحٍ فَسُكُونٌ» هُوَ الْجُلُ الْمُسْنُ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ وَالْجَمْعُ عِيدَةٌ كَعَنْبَةٍ وَ (الْجَلْبُ) جَمْعُ
جَلْبَةٍ كَعُغْرِفَةٍ وَغُرْفٍ وَهِيَ التَّمْرُ حَتَّى تَعْلُوَهَا قَشْرَةُ الْبُرِّ وَقَدْ سَلَفَ أَنَّ الْبَطَانَ حَزَامُ الرِّحْلِ
الَّذِي يَلِي الْبَطْنَ (وَالْحَقَبُ) «بِالتَّحْرِيكِ» الْحَزَامُ الَّذِي يَلِي حَقْوَ الْبَعِيرِ (وَكَيْعُ بْنُ
أَبِي سُودٍ) هُوَ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَزَمٍ فِي كِتَابِهِ جَمْعُهُ النَّسَبُ وَكَيْعُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ قَيْسٍ
ابْنُ أَبِي سُودٍ بْنُ كَلْبٍ بْنُ غَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعَ قَاتِلُ قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ وَالْيَ خِرَاسَانَ

خرج الطبيب من عنده فقال له محمد ابنه مات قول قال لا يصلي الظهر
 وكان محمد ناسكا فدخل الى أبيه فقال له أبوه وكيع ما قال لك الملعوج*
 قال وعد أنك تبرأ قال أسألك بحق عليك قال ذكر أنك لا تصلي الظهر
 قال ويلى على ابن الخبيثة والله لو كانت في شدي لأكسبتها الى العصر
 ويروى أن ابراهيم النخعي قال في الحديث الذي ذكرناه والله لو ددت
 أنها تلجأ في حلقى الى يوم القيامة وفي وكيع بن أبي سود يقول الفرزدق
 لقد رزيت بأسا وحزما وسوددا
 وما كان وقفا وكيع اذا دنت
 اذا التقت الأبطال أبصرت لونه
 فصبرا تميم إنما الموت منهل
 وقال أيضا

لتبك وكيعا* خيل ليل مغيرة
 تساقى المنكا بالردينية السمر
 لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة
 دعوها وكيعا والجياد بهم تجرى

(الملعوج) كذا في جميع نسخ الكتاب وكأنه اشتقه من لفظ العليج « بكسر فسكون »
 وهو الغليظ من كفار العجم وغيرهم ولم يرد عن العرب أنهم استعملوا منه فعلا سوى
 استعلج الرجل إذا اشتد بدنه وغاظ (وبلهن نجيع) الويل في الأصل غزارة
 المطر . والنجيع الدم (وقال أيضا لتبك وكيعا الخ) يذكر أنه لما مات منع والى
 البصرة عدى بن أوطاة الفزاري أن ينام عليه فوضعوا نعشه وقالوا لا يحمل حتى يحىء
 الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس يترحمون ويذكرون الله فأخذ بقائمة
 السرير فنهض به ثم أنشأ يقول لتبك وكيعا البيتين . وتساقى بحذف إحدى التاءين

ومن الجفأة عند الموت هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ* وكان قتلَ زِيَادَةَ* بن
زيدِ العذري فلما حُمِلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ تَقَدَّمَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخُو زِيَادَةَ بن
زيد فَادَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَا تَقُولُ قَالَ أَتُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ
شِعْرًا أَمْ نَثْرًا قَالَ بَلْ شِعْرًا فَانْهَ أَمْتَعَ فَقَالَ هُدْبَةُ*

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا هِيَ ضَرْبَةٌ مِنْ السَّيْفِ أَوْ إِنْغَضَاءِ عَيْنٍ عَلَى وَتَرٍ
عَمَدْتُ إِلَى أَمْرِ لَا يُعَيِّرُ وَالَّذِي خَزَايَتُهُ وَلَا يُسَبُّ بِهِ قَبْرِي
رُءُوسُنَا فَرَامِينَا فَصَادَفَ سَهْمُنَا مَنِيَّةَ نَفْسٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَدْرِ

(هدبة بن خشرم العذري) — كذلك الناس تنسبه الى عذرة بن سعد وليس
كذلك وإنما هو من بنى أخيه الحرث بن سعد وقد ذكر نسبه ياقوت في مقتضبه قال
هو هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حمية بن أسحج بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله
ابن ذبيان بن الحرث بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سؤد « بضم السين »
ابن أسلم « بضم اللام » ابن إلخاف بن قضاة (وكان قتل زيادة) وكانا قبل قد
أقبلا من الشام في ركب من قومهما وكانا يتعاقبان سوق الإبل فرجز كلاهما بأخت
الآخر بما يقبح ذكره فغضب هدبة حتى أصاب منه غرة فقتله (فقال هدبة) من
كلمة له مطلعها

أَلَا يَا قَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالْدهْرِ وَالمرءُ يُرْدِي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي
وَاللأَرْضِ كَمَ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتُ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِمَاعَةٍ قَفَرُ
فَلَا ذَا جَلَالٍ هَيْئُهُ لَجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ هُنَّ يَتَرَكْنَ لِلْفَقْرِ مَعَالِمُ
وَتَلَمَّاتُ بِهِ الْأَرْضُ وَعَلَيْهِ « بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ » اشْتَمَلَتْ وَالضِّيَاعُ « بِفَتْحِ الضَّادِ وَالْيَاءِ »
خَفِيفَةٌ « فَسَرَهَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ هُنَا بِالْعِيَالِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ ضَاعَ الشَّيْءُ قَلِبًا أَوْ قَلْبًا أَوْ قَلْبًا

وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَالَنَا وَرَأَاكَ مِنْ مَعْدَى* وَلَا عَنْكَ مِنْ قَهْرٍ*
فَإِنْ تَكُ* فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ذِرَاعًا وَإِنْ صَبَرْتُ فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَرَأَيْكَ قَدْ أَقْرَرْتَ يَاهُ دَبَّةَ قَالَ هُوَ ذَاكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
أَقْدَنْتَنِي فِكْرَهُ ذَاكَ مَعَاوِيَةُ وَضَنَّ بَهْدَبَةَ عَنِ الْقَتْلِ وَكَانَ ابْنُ زِيَادَةَ صَغِيرًا
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَوْ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَشْفِيَ صَدْرَكَ وَتَحْرِمَ غَيْرَكَ* ثُمَّ وَجَّهَ بِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَقَالَ يُحْبِسُ* إِلَى أَنْ يَبْلُغَ ابْنُ زِيَادَةَ فَبَلَغَ وَكَانَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَعِيدُ
ابْنِ الْعَاصِي فِيمَا وَقَفَ عَلَيْهِ مِنْ قَسْوَتِهِ قَوْلُهُ

وَلَمَّا دَخَلْتَ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكٍ ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ* فِي حَلْقٍ سُمِرٍ
وَعِنْدَ سَعِيدٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ أَجِجْ بِهِ ذَكَرْتُكَ إِنَّ الْأَمْرَ يُدْكَرُ بِالْأَمْرِ
فُسْئِلَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لَمَّا رَأَيْتُ ثَغَرَ سَعِيدٍ وَكَانَ سَعِيدٌ حَسَنَ الثَّغْرِ
جَدًّا ذَكَرْتُ بِهِ ثَغْرَهَا وَيُقَالُ أَنَّهُ عُرِضَ عَلَى ابْنِ زِيَادَةَ عَشْرُ دِيَّاتٍ فَأَبَى
إِلَّا الْقَوْدَ وَكَانَ مِمَّنْ عُرِضَ الدِّيَّاتِ عَلَيْهِ مِمَّنْ ذُكِرَ لَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ
وَسَائِرُ الْقَوْمِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فَلَمَّا خُرِجَ بِهِ لِيُقَادَ بِالْحَرَّةِ* جَعَلَ

(من معدى) من متجاوز إلى غيرك (ولاعنك من قصر) يريد ولا منع في أمرى عنك
(فإن تك) يريد الدية وإن لم يجز لها ذكر والصبر الحبس (وتحرم غيرك) من أخذ
الدية لو قبلها ويروى أنه قال هل لزيادة ولد فقال نعم واسمه المسور وهو غلام لم يبلغ
وأناعمة وولى دم أبيه فقال معاوية إنك لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل الرجل بغير حق
والمسور أحق بدم أبيه (فقال يحبس) يذكر أنه حبس ثلاث سنين أو خمساً أو ستاً
(والأطراف) يريد يديه ورجليه والحلق السمر القيود والأغلال (بالحرّة) يريد حرّة

يُنْشِدُ الْأَشْعَارَ فَقَالَتْ لَهُ حُبِّي * الْمَدِينَةُ * مَا رَأَيْتُ أَقْسَى قَلْبًا مِنْكَ
أَتُنْشِدُ الْأَشْعَارَ وَأَنْتَ يُغْنِي بِكَ لَتُقْتَلَ وَهَذِهِ خَلْفُكَ كَأَنَّهَا ظِيْمٌ
عَطْشَانٌ تُؤَلِّوْلُ تَعْنِي امْرَأَتَهُ فَوَقَفَ وَوَقَفَ النَّاسُ مَعَهُ فَأَقْبَلَ عَلَى
حُبِّي فَقَالَ

مَا وَجَدْتُ وَجَدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ وَلَا وَجَدْتُ حُبِّي بَابِنِ أُمَّ كِلَابٍ
رَأَيْتُهُ طَوِيلَ السَّاعِدَيْنِ شَمْرَدَلًا * كَمَا انْتَعَمْتَ * مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ
فَأَغْلَقْتُ حُبِّي الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَسَبَّيْتُهُ . وَعَرَضَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ *
فَقَالَ أَنْشِدْنِي فَقَالَ لَهُ أَعْلَى هَذِهِ الْحَالِ قَالَ نَعَمْ فَأَنْشَدَهُ

وَلَسْتُ بِمَفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
وَلَا أَتَّبَعِي الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارَكِي وَلَكِنْ مَتَى أَثْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَزْكَبِ

واقم أحد حرقى المدينة وهى الشرقية وبها كانت وقعة مسلم بن عقبة المرى وقد مر
ذكرها (حبي) « بضم الحاء وتشديد الباء » مقصورة اسم امرأة شديدة الشبق تزوجت
وهى عجوز شابا فى مُقْتَبَلِ السن يقال له ابن أم كلاب وضرب بها المثل فقيـل أشبق
من حبي (المدينة) باثبات ياء المدينة فى النسبة ونقل ياقوت عن بعضهم أنه يقال
مدينى لمن أقام بالمدينة ومدينى لمن تحول عنها وكان منها وقال غيره اذا نسبت الى مدينة
الرسول قلت مدينى والى مدينة المنصور وأصفهان وغيرها مدينى والى مدائن كسرى
مدائن للفرق بين النسب (شمر دلا) هو الفتى . القوي الجلد و يروى عنطنطا وهو
الطويل العنق الحسن القوام ومصدره العنط « بالتحريك » فزادوه حرفين (كما
انتعمت) وصفت ومصدره الانتعات وهو الوصف كالنعت (حسان) بن ثابت
الأنصارى الشاعر

وَحَرَبَنِي * مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ
مَتَى مَا يُجَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبُ *
فَلَمَّا قَدَّمَ نَظَرَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَدَخَلَتْهُ غَيْرَةٌ وَقَدْ كَانَ جُدَعَ فِي حَرْبِهِمْ فَقَالَ
فَإِنْ يَكُ أَنْفِي بَانَ مِنْهُ جَمَالُهُ فَمَا حَسَبِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعًا
فَلَا تَنْكَحْنِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَنَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعًا
فَقَالَتْ قِفُوا عَنْهُ سَاعَةً ثُمَّ مَضَتْ وَرَجَعَتْ وَقَدْ اصْطَلَمَتْ أَنْفَهَا فَقَالَتْ
أَهَذَا فِعْلٌ مَنْ لَهُ فِي الرِّجَالِ حَاجَةٌ فَقَالَ الْآنَ طَابَ الْمَوْتُ ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ

أَبْلِيَانِ الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمَا
إِنَّ حُزْنَا مِنْكُمَا الْيَوْمَ لَشَرٌّ
مَا أَظُنُّ الْمَوْتَ إِلَّا هَيِّنًا
إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ ذَارَ الْمُسْتَقَرِّ

ثُمَّ قَالَ

أَذَا الْعَرْشُ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مُؤْمِنٌ
مُقَرَّرٌ بَزَلَّاتِي إِلَيْكَ فَقِيرٌ
وَإِنِّي وَإِنْ قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ
وَحُجَابُ أَبْوَابٍ لَهْنٌ صَرِيرٌ
لَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِنُ
فَرَبٌّ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورٌ
ثُمَّ قَالَ لَابْنِ زِيَادَةَ أَثْبِتْ قَدَمَيْكَ وَأَجِدِ الضَّرْبَةَ فَإِنِّي أَيْتَمُّكَ صَغِيرًا
وَأَزْمَلْتُ أَمَّكَ شَابَةً. وَيَزْعُمُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ مَا أَجْزَعُ
مِنَ الْمَوْتِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي أَضْرِبُ بِرَجْلِي الْيُسْرَى بَعْدَ الْقَتْلِ ثَلَاثًا وَهُوَ

(وَحَرَبَنِي) « بتشديد الزاء » حملة على الغضب ومولاه ابن عمه وذلك أن زيادة هو
ابن زيد بن مالك بن عامر أحد بني ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان (تحرِب) من حرب
الرجل « بالكسر » حرباً « بالتحريك » اشتد غضبه

باطل موضوع^١ ولكن سأل فك^٢ فيؤدده ففكت^٣ فذلك حيث يقول^٤
 فإن تقتلونى فى الحديد فإننى قتلت أخاكم مطلقاً لم يقيد^٥
 قال أبو العباس ووقف جبار^٦ * بن سلمى على قبر عامر بن الطفيل ولم
 يكن حضره فقال أنعم صباحاً أبا على فوالله لقد كنت سريعا إلى المولى
 بوعدك بطيئا عنه بإيعادك ولقد كنت أهدى من النجم وأجرى من
 السيل ثم التفت إليهم فقال كان ينبغي أن تجعلوا قبر أبى على ميلا في
 ميل وذكر الحرمازى * أن الأحمف بن قيس لما مات وكان موته
 بالكوفة مشى المصعب بن الزبير فى جنازته بغير رداء وقال اليوم مات
 سيد العرب فلما دفن قامت امرأة على قبره أحسبها من بنى منقر^٧
 فقالت لله درك من مجن^٨ * فى جن ومذرج فى كفن فنسأل الذى
 جعنا بموتك وابتلانا بفقدك أن يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل
 الخير دليلك وأن يوسع لك فى قبرك ويغفر لك يوم حشر^٩ فوالله لقد
 كنت فى المحافل شريفاً وعلى الأرامل عطوفاً ولقد كنت فى الحى

(جبار) هو على ما ذكر صاحب القاموس «بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة آخره
 راء مهملة» وذكره باقوت فى مقتضبه قال وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب
 وهو ابن عم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن زريعة بن عامر بن صعصعة
 (الحرمازى) ذكر السمعانى أن اسمه نضلة بن طريف روى عن الاعشى الشاعر بعض
 شعره . قلت وهو منسوب إلى جده الحرماز واسمه الحرث بن مالك بن عمرو بن تميم
 (مجن) اسم مفعول أجنه . ستره والجن «بالتحريك» القبر وجمعه أجنان

مُسَوِّدًا وَإِلَى الْخَلِيفَةِ مُوَفَّدًا وَلَقَدْ كَانُوا لِقَوْلِكَ مُسْتَمِعِينَ وَلِرَأْيِكَ مُتَّبِعِينَ
 قَالَ فَقَالَ النَّاسُ مَا سَمِعْنَا كَلَامَ امْرَأَةٍ أَبْلَغَ وَلَا أَصْدَقَ مَعْنَى مِنْهَا
 وَوَقَفَ رَجُلٌ عَلَى قَبْرِ النَّجَاشِيِّ * فَتَرَحَّمَ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ الْقَوْلَ لَا يُحِيطُ
 بِمَا فِيكَ وَالْوَصْفَ يَقْصُرُ دُونَكَ لَا طُنُبْتُ * بَلْ لَا سَهَبْتُ ثُمَّ عَقَرَ
 نَاقَتَهُ عَلَى قَبْرِهِ وَقَالَ

عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ النَّجَاشِيِّ نَاقَتِي بِأَبْيَضَ عَضْبٍ أَخْلَصْتَهُ صَيًّا قُلُهُ
 عَلَى قَبْرِ مَنْ لَوْ أَنِّي مِتُّ قَبْلَهُ لَهَأَنْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِي رَوَاحِلُهُ
 وَرَوَى ابْنُ دَأْبٍ * أَنَّ حَسَّانَ * بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ اجْتَمَعَ بِقَبْرِ رَبِيعَةَ
 ابْنِ مُكْدَمٍ * فَأَنشَدَ

لَا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبٍ
 نَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ حَجَارَةِ حَرَّةٍ نُصِبَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبٍ

(النجاشي) يريد النجاشي الشاعر وقد سلف اسمه ونسبه (لا طُنُبْتُ) من الإطناب
 وهو المبالغة في مدح أو ذم والإسهاب الإكثار من الكلام وأصله من السب وهو
 الأرض الواسعة (ابن دأب) « بفتح الدال وسكون الهمزة » وهو أبو الوليد عيسى
 ابن يزيد بن بكر بن دأب بن كرز بن الحرث بن عبد الله بن أحر بن يعمر الشداخ
 السكنافي وفيه يقول الأصمعي دخلت المدينة فما رأيت بها قصيدة صحيحة وكان بها
 ابن دأب يضع الشعر وأحاديث السمر وينسبها إلى العرب فسقط وذهب علمه وخفيت
 روايته (أن حسان الخ) من الناس من يرويه لضرار بن الخطاب الفهري وآخرين
 ينسبونه لمُكْرَزَ « بصيغة اسم المفعول » ابن حفص أحد بني عامر بن لؤي بن غالب وعن
 محمد بن سلام الصحيح أنه لعمر بن شقيق الفهري (ربيعة بن مكدم) سلف نسبه

لا تَنْفِرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرِيبُ نَخْرٍ مِسْعَرٍ لِحُرُوبِ
لَوْلَا السِّفَارُ وَطُولُ قَفَرٍ مَهْمَةٍ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ
نِعْمَ الْفَتَى أَدَّى نُبَيْشَةَ رَحْلَهُ يَوْمَ الْكَدِيدِ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ
وَرَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَكَانَ قَتَلَهُ أَهْبَانُ بْنُ غَادِيَةَ
الْخَزَاعِيَّ وَقَيْسٌ يَقُولُ قَتَلَهُ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ وَكَانَ أَهْبَانُ
أَخَا نُبَيْشَةَ لَأُمِّهِ وَكَانَ أَتَاهُ زَائِرًا وَأَغَارَ رَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ
فَخَرَجَ أَهْبَانُ مَعَ أَخِيهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَحَمَلَ أَخُو رَبِيعَةَ عَلَى أَهْبَانِ
فَفَاتَهُ فَلَا نَهَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ قَالِ حَسَّانُ

(وأغار ربعة الخ) الذي رواه الأصمعي في أغانيه عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن
العلاء أن نبيشة بن حبيب خرج في ركب من قومه غازيا يريد بني فراس رهط ربعة
وكان نفر منهم قتلوا رجلين من بني سليم فلقى ظُعنا بالكديد معهم ربعة وأخوه الحرث
فقال الحرث هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم فذهب ربعة إليهم ليعلم خبرهم فحمل
عليه بعض القوم فاستطرد له ثم عطف عليه فقتله وتبعه نبيشة فطعنوه فلحق بالظعن وهو
يستمدى فشدت أمه عليه عصابة ثم كرّ راجعا يشتدّ على القوم وينزفه الدم وكان قد
قال للظعن أوضعن ركابكن حتى تفتنهن إلى أدنى البيوت من الحى فاني سأعتمد على
رحى فلا يقدمون عليكن لمكانى ففعل حتى بلغن مأمنهن فقال نبيشة إنه لمائل العنق
وما أظنه إلا قد مات فأمر رجلا من خزاعة أن يرمى فرسه فرماها فقمصت نحر ميتا قال
أبو عمرو ولا نعلم قتيلا أو ميتا حتى الأظعان غيره وإنه يومئذ لغلّام له ذؤابة فانصرف
القوم عنه وقد ألّفوا عليه الأحجار قال أبو عبيدة وقتل يومئذ الحرث بن مكدم .
والكديد ذكر ياقوت في معجمه أنه موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة

نفرت قلوصى من حجارة حرّة : لأن الحرّة * هناك لبني سليم وفي
تصداق ما تدعيه خزاعة يقول أهبان

ولقد طعنت ربيعة بن مكرم
في عارض * شريق بنات فؤاده *
ولقد وهبت سلاحه وجواده
وقال أخو ربيعة يحيمه
يوم الكديد نحر غير مؤسد
منه بأحمر كالنقيع الجسد *
لأخي نبيشة قبل لوم الجسد

فات ابن غادية المنية بعدما
قل لابن غادية المتاح لقتلنا
رفعت أسفل ذيله بالمطرّد *
ما كان يقتلنا الوحيد المفرد *

يريد أن أهبان مفرد من قومه في أخواله وقال أيضاً
فإن تذهب سليم بوتر قوى
وقالت ليلى الأخيلية
فأسلم * من منازلنا قريب
آليت أبكى بعد توبة هالك

(لأن الحرّة الخ) وبلاد بني سليم ناحية خيبر (في عارض) هذا تحريف من الناسخ
صوابه في عاند يريد طعنته في عرق عاند وهو الذي لا يرقأ دمه و (بنات فؤاده) طوائفه
ونواحيه والنقيع والنقوع كصبور صبغ فيه من أفواه الطيب و (الجسد) المشبع بالجسد
وزان الكتاب وهو الزعفران يريد تشبيهه به في لون الحرّة (المطرّد) كمنبر رمح
قصير يطارد به الفارس وكفى بقوله بعد ما رفعت الخ أنه كاد يقطعنه في استه وقد أقوى
في قوله (الوحيد المفرد) رفع بعد ما جرّ (يريد أن أهبان الخ) يصف أن عشيرته
غضبت عليه فأفردته (فأسلم الخ) يريد فسلم فكبره وقد أبان بذلك أن تصغير سليم
تصغير ترخيم يريد بذلك الوعيد من قريب

لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِيبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا لِقَاءُ الْمُنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرٍ
وَيُرَوَّى

فَلَا يُبْعِدُنكَ * اللَّهُ يَا تَوْبَ هَالِكَا أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
فَكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بَلِيٍّ وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَابِرٍ
وَذَكَرَ الْمَدَائِنِي * أَنَّ رَجُلًا عَزَّى رَجُلًا أَفْرَطَ عَلَيْهِ الْجَزَعُ عَلَى ابْنِهِ فَقَالَ
يَا هَذَا سُرَرْتُ بِهِ وَهُوَ حُزْنٌ وَفِتْنَةٌ وَجَزَعْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ
فَسَرَّرِي عَنْهُ . وَيُرَوَّى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ تَعَزَّوْا عَنْ مَصَائِبِكُمْ بِي .
وَقَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مَعْنَاهُ
أَنَّهُ لَمَّا قَالَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ إِنَّمَا دَعَا بَأَن يَكْثُرَ مَا يُؤْجَرُ عَلَيْهِ وَدَلَّ عَلَى
أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَصَائِبِ تَعَزِّيَّتُهُ إِيَّاهُ .

(فلا يبعدنك الخ) هذا البيت سلف في كلمتها التي مطلعا (نظرت وركن من بوانة)
وليس من هذه الحكامة كما زعم أبو العباس (المدائني) ذكره السمعاني في كتاب
الألناساب قال هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن شعيب المدائني روى عنه
الزبير بن بكار وأحمد بن أبي خيثمة والحريث بن أبي أسامة وفيه يقول ثعلب من
أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب
المدائني قال وكان مولده وكنشؤه بالبصرة ثم صار إلى المدائن ثم بعد حين صار إلى
بغداد فأقام بها حتى توفي سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة

﴿ وهذا بابٌ طريفٌ من أشعار المحدثين ﴾

قال مطيعُ بنِ إياسَ * اللَّيْلُ يَرِثُنِي يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ وَكَانَ صَدِيقَهُ
وَكَانَا مَرَمِيَيْنِ جَمِيعًا بِالْخُرُوجِ عَنِ الْمِلَّةِ

يَا أَهْلَ بَكْوَا * لِقَابِي الْقَرِاحَ وَلِدَمُوعِ الْهَوَا مِلَّ * السُّفْحِ *
رَاحُوا يَحْيَى إِلَى مُغِيبَةٍ فِي الْقَبْرِ بَيْنَ التُّرَابِ وَالصُّفْحِ *
رَاحُوا يَحْيَى وَلَوْ تَطَاوَعُنِي الْأَقْدَارُ لَمْ يَنْتَكِرْ وَلَمْ يَرِحْ
يَاخِرَ مِنْ * يَحْسُنُ الْبُكَاءُ لَهُ — يَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسٍ لِلْمَدْحِ
وَفِي يَحْيَى يَقُولُ مَطِيعٌ لِنَبْوَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا *

كَنْتُ وَيَحْيَى كَيْدَى وَاحِدٍ نَزَمْنِي جَمِيعًا وَنَزَامَى مَعًا
إِنْ سَرَّهُ الذَّهْرُ فَقَدْ سَرَّنِي أَوْ حَادَثُ نَابٍ فَقَدْ أَفْطَعَا

(مطيع بن إياس بن مسلم) من بني ليث بن بكر وذكر الزبير بن بكار أنه من بني
الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وليث والديل أخوان لأب وأم أمهما أم خارجة
واسمها عمرة بنت سعد وهي التي ضرب بها المثل فقيلاً أسرع من نكاح أم خارجة
وكان مطيع شاعراً ليس بالجزل ماجناً خليعاً متها في دينه أدرك الدولة الأموية
والعباسية وكان منقطعاً إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور (يا أهل بكوا) يروي يا أهلي
ابكوا (الهوامل) يروي الذوارف أو السواكب (والسفح) جمع سفوح كصبور
وصبرو (الصفح) جمع صفيحة وهي الحجارة العريضة (يا خير من الخ) بعده

قد ظفر الحزن بالسرور وقد أدبل مكر وهنا من الفرح

(لنبوة كانت بينهما) النبوة الجفوة وذلك أن يحيى بن زياد حلف بالطلاق على بطلان
شيء كلفه به مما دار بينهما فقال مطيع

أَوْنَامَ نَامَتْ أَعْيُنُ أَرْبَعٍ مِنَّا وَإِنْ هَبَّ فَلَئِنْ أَهْجَمَا
 حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فِي عَارِضِي لَاحَ وَفِي مَفْرِقِهِ أَسْرَعَا
 سَعَى وَشَاةٌ طَبَنٌ * بَيْنَنَا فَكَادَ حَبْلُ الْوَصْلِ أَنْ يُقْطَعَا
 فَلَمْ أَلَمْ يَحْيَى عَلَى حَادِثٍ وَلَمْ أَقُلْ خَانَ وَلَا ضَيَّعَا
 وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُتْبِيُّ يَرِثِي عَلَى بْنِ سَهْلٍ بْنِ الصَّبَّاحِ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا
 يَا خَيْرَ إِخْوَانِهِ وَأَعْظَمَهُمْ عَلَيْهِمْ رَاضِيًا وَغَضَبُنَا
 أَمْسَيْتَ حُزْنًا وَصَارَ قُرْبُكَ لِي بُعْدًا وَصَارَ اللَّقَاءُ هِجْرَانَا
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ لَقَدْ أَصْبَحَ حُزْنِي عَلَيْكَ أَلْوَانَا
 حُزْنُ اسْتِيَاقٍ وَحُزْنُ مَرْزُئَةٍ إِذَا انْقَضَى عَادَ كَالَّذِي كَانَا
 قَوْلُهُ يَا خَيْرَ إِخْوَانِهِ مُحَالٌ وَبَاطِلٌ * وَذَلِكَ أَنَّهُ * لَا يُضَافُ أَفْعَلٌ إِلَى

لَا تَحْلَفًا بِطَلَاقٍ مِنْ أَمْسَتْ حَوَافِرُهَا رَقِيقَةً
 هِيَهَاتَ قَدْ عَلِمَ الْأُنَا مُ بِأَنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً

فَغَضِبَ يَحْيَى وَحَلَفَ أَنَّهُ لَا يَكْلِمُهُ أَبَدًا وَ(طَبَنَ) جَمَعَ طَابَنَ كَرَاكَمَ وَرَكَعَ وَهُوَ الْفُطْنُ
 وَقَدْ طَبَنَ لِلشَّيْءِ كَفَرَحَ وَضَرَبَ طَبْنًا وَطَبَانَةً فَهُوَ طَبَنٌ وَطَابَنٌ فَطْنٌ لَهُ (مُحَالٌ وَبَاطِلٌ)
 يَرِيدُ أَنْ ذَلِكَ لَحْنٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ (وَذَلِكَ أَنَّهُ اخذَ) ذَلِكَ صَحِيحٌ فِيمَا إِذَا قَصِدَ بِالْمُضَافِ
 الزِّيَادَةُ فِي مَعْنَاهُ عَلَى جُمْلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمُجْتَمِعَةُ مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ فَلَا يَسُوغُ أَنْ تَقُولَ
 زَيْدٌ خَيْرَ إِخْوَانِهِ وَيُوسُفُ أَحْسَنَ إِخْوَتِهِ لِأَنَّكَ لَوْ عَدَدْتَ إِخْوَانَ زَيْدٍ وَإِخْوَةَ يُوسُفَ
 لَمَا سَاغَ لَكَ أَنْ تَعُدَّ زَيْدًا وَيُوسُفَ مِنْهُمْ فَإِنْ قَصِدَ الزِّيَادَةُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ لَا عَلَى الْمُضَافِ
 إِلَيْهِ وَحْدَهُ وَكَانَتْ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ لِلْجُرْدِ التَّخْصِصِ أَوْ التَّوْضِيحِ جَازٍ أَنْ تُضَيِّفَهُ إِلَى

شيء إلا وهو جزء منه وقال أيضاً

دَعَاكَ يَا أَخِي فَلَمْ يُجِبْنِي فَرَدَّتْ دَعْوَتِي حُزْنًا عَلِيًّا
بِمَوْتِكَ مَاتَتِ اللَّذَاتُ مِنِّي وَكَانَتْ حَيَّةً إِذْ كُنْتُ حَيًّا
فِيَا أَسْنِي عَلَيْكَ وَطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ لَوْ أَنَّ ذَاكَ يَرُدُّ شَيْئًا

وحدثني رجلٌ من أصحابنا قال شَهِدْتُ رجلاً في طريق مكة مُعْتَكِفًا على قَبْرِ وهو يُرَدِّدُ شَيْئًا ودموعه تَكِفُّ من حَيْتِهِ فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ لِأَسْمَعَ مَا يَقُولُ فَعَلِمْتُ الْعَبْرَةَ تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِبَانَةِ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَكَأَنَّمَا هَبَّ مِنْ رَقْدَةٍ فَقَالَ مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَعْلَى ابْنِكَ تَبْكِي قَالَ لَا قُلْتُ فَعَلَى أَبِيكَ قَالَ لَا وَلَا عَلَى نَسِيبٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَكِنْ عَلَى مَنْ هُوَ أَخْصُ مِنْهُمَا قُلْتُ أَوْ يَكُونُ أَحَدُ أَخْصَ مَنْ ذَكَرْتَ قَالَ نَعَمْ مَنْ أَخْبَرُكَ عَنْهُ . إِنْ هَذَا الْمَدْفُونُ كَانَ عَدُوًّا لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ يَسْعَى عَلَيَّ فِي نَفْسِي وَفِي مَالِي وَفِي وَلَدِي فَخَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ أَيَّامًا مَا كُنْتُ مِنْ عَطْبِهِ * وَأَكَلْتُ مَا كَانَ مِنْ صَحْتِهِ فَرَمَيْتُ ظَبِيًّا فَأَقْصَدَهُ * فَذَهَبَ لِيَأْخُذَهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَنْفَذَهُ حَتَّى نَجَّمَ سَهْمَهُ * مِنْ صَفْحَةِ الظَّبْيِ * فَهَتَرَ

جماعة هو أحدهم كقولك محمد ﷺ أفضل قریش تريد تفضيله على الناس أجمع من بين قریش وأن تضيفه إلى جماعة من جنسه ليس داخلًا فيهم فتقول زيد خير إخوانه وأن تضيفه إلى غير جماعة فتقول فلان أعلم مصر تريد أهلها وإنما أضفته إليها لأنها منشؤه ومسكنه وهذا ما ذكره الرضی فی شرح السكافية (عطبه) هلاكه وقد عطب «بالكسر» هلك وأعطبه أهلكه (فأقصده) لم يُخطئْه مقائله (نجم سهمه) برز وظهر وقد نجم الشيء ینجم «بالضم» نجوما طلع وظهر و (صفحة الظبي) وغيره جانبه

فَتَلَقَى بُفؤَ كَدِهِ ظُبَّةَ السَّهْمِ* فَاحْقَهُ أَوْ لِيَاؤُهُ قَانَتْزَعُوا السَّهْمَ وَهُوَ وَالظُّبَى
مَيِّتَانِ فَنَمَى إِلَى خَبْرَدٍ* فَأَسْرَعَتْ إِلَى قَبْرِهِ مُغْتَبِطًا بِفَقْدِهِ فَإِنِّي لَصَاحِكُ
السِّنِّ إِذْ وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى صَخْرَةٍ فَرَأَيْتُ عَلَيْهَا كِتَابًا فَهَلُمَّ فَاقْرَأْهُ وَأَوْمَأْ
إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا عَلَيْهَا

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرُ أَتْنَا أَقَمْنَا قَلِيلًا بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا
قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ تَبْكِي عَلَى مَنْ بُكَاءُكَ عَلَيْهِ أَحَقُّ مِنَ النَّسِيبِ . وَمَا
اسْتَطَرَفْنَا مِنْ شَعْرِ الْحَدِيثِ قَوْلُ يَعْقُوبَ بْنِ الرَّبِيعِ فِي جَارِيَةٍ* طَالِبَهَا
سَبْعَ سِنِينَ يَبْدُلُ فِيهَا جَاهَهُ وَمَالَهُ وَإِخْوَانَهُ حَتَّى مَاسَكَهَا فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ
سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ مَاتَتْ فَقَالَ فِيهَا أَشْعَارًا كَثِيرَةً اخْتَرْنَا مِنْهَا بَعْضُهَا مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ

لِللَّهِ أُنْسَةٌ رَجَعْتُ بِهَا	مَا كَانَ أُبْعَدَهَا مِنَ الدَّائِسِ
أَنْتِ الْبِشَارَةُ وَالنَّعْيُ* مَعًا	يَا قُرْبَ مَا تَمَّهَا مِنَ الْعُرْسِ
يَا مُلْكُ نَالَ الدَّهْرُ فُرْصَتَهُ	فَرَمَى فَوْادًا غَيْرَ مُحْتَرِسِ
كَمْ مِنْ دَمُوعٍ لَا تَجِفُّ وَمِنْ	نَفْسٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةَ النَّفْسِ
أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ	تَحْتَ الظَّلَامِ تَنْوُحُ فِي الْغَلَسِ

و (ظُبَّةُ السَّهْمِ) وَالسَّيْفُ وَالسِّنَانُ طَرَفُهُ (فَنَمَى) كَرَمَى ارْتَفَعَ وَيُقَالُ نَمَى الْحَدِيثُ
يَنْمِيهِ نَمِيًّا رَفَعَهُ وَأَبْلَغَهُ (جَارِيَةٍ) اسْمُهَا مَلِكٌ « بَضْمٌ فَسَكُونٌ » (وَالنَّعْيُ) عَلَى فَعِيلٍ
مَصْدَرُ نَمَى الْمَيِّتُ يَنْعَاهُ نَعْيًا وَنَعِيًّا أَخْبَرَ بِمَوْتِهِ وَأَذَاعَهُ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ النَّعْيُ عَلَى فَعِيلٍ
الْمَيِّتُ بِمَعْنَى الْمُنْعَى وَالنَّعْيُ « بِالْمَسْكُونِ » الْمَصْدَرُ

يَا مَلِكُ فِي وَفِيكَ مُعْتَبَرٌ وَمَوَاعِظُ يُوحِشُنْ ذَا الْأُنْسِ
مَا بَعْدَ فُرْقَةٍ يَنْنَا أَبَدًا فِي لَذَّةِ دَرَكٍ * الْمُتَمَسِّسِ

وَأُخِذَ مَا فِي صَدْرِ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ

رُبَّ مَغْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ فَقَدَتْهُ كَيْفُ مُغْتَرِسِهِ
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا تَمَّهُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسِهِ

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ امْرَأَةٍ شَرِيفَةٍ تَرَى زَوْجَهَا * وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا

أَبْكَيكَ لَا لِلنَّعِيمِ وَالْأُنْسِ بَلْ لِلْمَعَالَى وَالرِّمْحِ وَالْفَرَسِ

أَبْكَى عَلَى فَارَسٍ بَجَعْتُ بِهِ أُرْمَلَنِي قَبْلَ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

يَا فَارِسًا بِالْعَرَا مُطْرِحًا خَانَتَهُ قُوَادَهُ مَعَ الْحَرَسِ

مَنْ لِلْيَتَامَى إِذَا هُمْ سَغَبُوا وَكُلٌّ عَانٍ وَكُلٌّ مُحْتَبَسِ

أَمْ مَنْ لِبَرٍّ أَمْ مِنْ لِفَائِدَةٍ أَمْ مَنْ لَذَكَرِ الْإِلَهِ فِي الْغَلَسِ

وَمِمَّا اسْتَطَرَفَهُ مِنْ شَعْرِ يَعْقُوبَ قَوْلُهُ

لَيْتَ شَعْرِي بَأَى ذَنْبِ الْمَلِكِ كَانَ هَجَرِي لِقَبْرِهَا وَاجْتِنَابِي

أَلِذَنْبِ حَقْدَتِهِ كَانَ مِنْهَا أَمْ لِعَلْمِي بِشَغْلِهَا عَنْ عِتَابِي

أَمْ لَا تُنِي لِسُخْطِهَا وَرِضَاهَا حِينَ وَارَيْتُ وَجْهَهَا فِي التَّرَابِ

مَا وَفَى فِي الْعِبَادِ حَتَّى لَمِيتَ بَعْدَ يَأْسٍ مِنْهُ لَهُ فِي الْإِيَابِ

وَقِيَ هَذَا الشَّعْرَ

(درك) « بتحرريك الراء وسكونها » اسم من الإدراك بمعنى اللحاق والوصول إلى الشيء والمتمسس من الالتماس وهو الطلب (ترى زوجها) وكان أميراً ذا حرس وقواد

إِنَّمَا حَسَرْتَنِي إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ
لَمْ أَزَلْ فِي الطَّلَابِ سَبْعَ سَنِينَ
فَاجْتَمَعْنَا عَلَى اتِّفَاقٍ وَقَدَّرُ
أَشْهُرًا سِتَّةَ صَحْبَتُكَ فِيهَا
وَأَتَانَا النَّعِيُّ مِنْكَ مَعَ الْبُشَى — رَأَى فَيَا قَرَبَ أَوْبَةٍ مِنْ ذَهَابِ
وَمِنْ مَلِيحِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ يَرِثُهَا

حَتَّى إِذَا فَتَرَ اللِّسَانُ وَأَصْبَحَتْ
وَتَسَهَّاتٌ مِنْهَا مُحَاسِنٌ وَجْهَهَا
رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِي يَأْسًا كَمَا
وَمِنْ مَلِيحِ شَعْرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ

بُخِغْتُ بِمُلْكٍ وَقَدْ أَيْتَمَعْتُ
فَأَصْبَحْتُ مُغْتَرِبًا بَعْدَهَا
أَرَانِي غَرِيبًا وَإِنِ أَصْبَحْتُ
خَلَفْتُ عَلَى أُخْتِهَا بَعْدَهَا
فَأَقْبَلْتُ أَبْكِي وَتَبْكِي مَعِي
وَقُلْتُ لَهَا مَرْحَبًا مَرْحَبًا

(أَتَانِي لَذَاكَ) أَتَعْرَضُ لَهُ وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ تَأْتِي فُلَانٌ لِحَاجَتِهِ إِذَا تَرَفَّقَ لَهَا وَأَتَانَهَا مِنْ
وَجْهَهَا (الْمُنَاسِ) هُوَ الْمَتَطَلَبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (بِجُلُوانٍ) بِرِيدِ حُلُوانِ الْعِرَاقِ وَهِيَ
عَلَى مَا ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ فِي آخِرِ حُدُودِ السَّوَادِ مِمَّا يَلِي الْجِبَالِ مِنْ بَعْدَادِ

سَأُصْفِيكَ وَدَى حِفَاطًا لَهَا فَذَاكَ الْوَفَاءَ بظَهْرِ الْمَغِيبَةِ
أَرَاكِ كَلْكَ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ مُلْكٌ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي ضَرِيْبَةٌ
وَمَا اخْتَرْنَا مِنْ مَرْتِبَةٍ يَزِيدُ * الْمُهَابِي * لِمَتَوَكَّلْ * عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ
لَا حُزْنَ إِلَّا أَرَاهُ دُونَ مَا أُجِدُّ وَهَلْ كُنْ فَقَدَتْ عَيْنَايَ مُفْتَقِدُ
لَا يَبْعَدُنْ هَالِكٌ كَانَتْ مَنِيتُهُ كَمَا هَوَى عَنْ غِطَاءِ الزُّبَيْةِ * الْأَسَدُ
لَا يَدْفَعُ النَّاسُ ضَمِيمًا بَعْدَ لَيْلَتِهِمْ إِذَا لَمْ تُنْمِدْ إِلَى الْجَانِيِ عَلَيْكَ يَدُ
لَوْ أَنَّ سَيْفِي وَعَقْلِي حَاضِرَانِ لَهُ أَبْلَيْتُهُ الْجُهْدَ إِذْ لَمْ يُبْلِهِ أَحَدُ
جَاءَتْ مَنِيتُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِمَةٌ هَلَّا أَتَتْهُ الْمَنَايَا وَالْقَنَا قَصْدُ *
هَلَّا أَتَتْهُ أَعَادِيهِ مُجَاهِرَةٌ وَالْحَرْبُ تُسْعِرُ وَالْأَبْطَالُ تُجْتَلِدُ
نَحَرَ فَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مُنْجَدِلًا لَمْ يَحْمِهِ مَلِكُهُ لَمَّا انْقَضَى الْأَمْدُ
قَدْ كَانَ أَنْصَارُهُ يَحْمُونَ حَوْزَتَهُ وَلِلرَّدَى دُونَ أَرْصَادِ الْفَتَى رَصْدُ
وَأَصْبَحَ النَّاسُ فَوْضَى يَعْجَبُونَ لَهُ لَيْثًا صَرِيْعًا تَنْزَى * حَوْلَهُ النَّمَقْدُ

(يزيد) بن محمد المهابي الذي سلف ذكره (للمتوكل) اسمه جعفر بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد وكان قد أوغر صدر ابنه المنتصر قتلًا هو والقواد من الأتراك على قتله فقتلوه وكان الفتح بن خاقان وزيره حاضرًا فرمى بنفسه عليه فبعجوه بالسيوف فقتل معه وكان ذلك ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين (الزبية) حفيرة تحفر للأسد في عال من الأرض تغطي فيمر بها الأسد فيهوى فيصاد والجمع زبي ومنه ما سلف من المثل قد بلغ السيل الزبي (والقنا قصد) جمع قصدة كسدره وسدر وهي الكسرة يريد والرمح متكسرة (تنزى) تثب والنمقد «بالتحريك» في الأصل جنس من الغنم قصار الأرجل قباج الوجوه يكون بالبحرين

عَلَّتْكَ أَسْيَافٌ مِّنْ لَّدُونِهِ أَحَدٌ
جَاءُوا عَظِيمًا لَدُنْيَا يَسْعُدُونَ بِهَا
ضَجَّتْ نِسَاؤُكَ بَعْدَ الْعَزَّ حِينَ رَأَتْ
أَضْحَى شَهِيدٌ بَنَى الْعَبَّاسُ مَوْعِظَةً
خَلِيفَةً لَّمْ يَنْلُ مَا نَالَهُ أَحَدٌ
كَمْ فِي أَدِيمِكَ مَن فَوْهَاءٌ * هَادِرَةٌ
إِذَا بُكَيْتَ فَإِنَّ الدَّمْعَ مُنْهَمِلٌ
قَدَكُنْتَ أَتَّسَّرَفُ فِي مَالِي وَتُخْلِفُ لِي
لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ * أَنَا سَا لَا حُلُومَ لَهُمْ
وَلَوْ جَعَلْتُمْ عَلَى الْأَحْرَارِ نِعَمَتَكُمْ
قَوْمُ هُمُ الْجَذْمُ * وَالْأَنْسَابُ تُجْمَعُهُمْ
إِذَا قُرِيشٌ أَرَادُوا شَدَّ مُلْكِهِمْ

وَلَيْسَ فَوْقَكَ إِلَّا الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
فَقَدْ شَقُّوا بِالذِّى جَاءُوا وَمَا سَعَدُوا
خَذًا كَرِيمًا عَلَيْهِ قَارَتْ جَسَدُ
لِكُلِّ ذِي عِزَّةٍ فِي رَأْسِهِ صَيْدٌ *
وَلَمْ يُضْعَ مِثْلُهُ رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
مِنَ الْجَوَائِفِ * يَغْلِي فَوْقَهَا الزُّبْدُ
وَإِنْ رُئِيتَ فَإِنَّ الْقَوْلَ مُطَرِّدُ
فَعَلَّمْتَنِي الْيَلَى كَيْفَ اقْتَصَدُ
ضَعُتُمْ وَضَيَّعْتُمْ مَن كَانَ يُعْتَقَدُ
حَمَتُكُمْ السَّادَةُ الْمَذْكُورَةُ الْحُشْدُ
وَالْمَجْدُ وَالذِّينُ وَالْأَرْحَامُ وَالْبَلَدُ
بَغَيْرِ قَحْطَانٍ * لَمْ يَبْرَحْ بِهِ أَوْدُ

واحدتها نقدة يضرب بها المثل يقال هو أذل من نقد . يريد تثب عليه سفلة الناس
(صيد) « بالتحريك » مصدر صَيْدَ يَصِيدُ كَعَوَرَ يَعْوَرُ بَالْبِاثِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ عَلَى لُغَةِ
أَهْلِ الْحِجَازِ وَغَيْرِهِمْ يَقُولُ صَادٌ يَصَادُ وَعَارٌ يَعَارُ فَهُوَ أَصِيدٌ وَهُوَ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ كِبَرًا
وَالْجَمْعُ صَيْدٌ كَأَبْيَضَ وَبَيْضَ (مَن فَوْهَاءُ) يَرِيدُ مَن طَعْنَةً وَاسِعَةً الْفَمِ . وَهَادِرَةٌ مَن هَادِرِ
الشَّرَابِ مِهْدَرٌ « بِالْكَسْرِ » إِذَا غَلَا وَقَذَفَ بِالزُّبْدِ وَ (الْجَوَائِفِ) جَمْعُ الْجَائِفَةِ وَهِيَ الَّتِي تَبْلُغُ
الْجُوفَ أَوْ هِيَ الَّتِي تَنْفُذُهُ وَقَدْ جَافَهُ وَأَجَافَهُ بِهَا أَصَابَ جُوفَهُ (لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ الْخ) يُلُومُ بَنَى الْعَبَّاسُ
فِي مَوَالَاةِ الْأَتْرَافِ وَجَمَانَةِ الْعَرَبِ الْأَحْرَارِ (هُمُ الْجَذْمُ) « بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَفْتَحُ » وَهُوَ
الْأَصْلُ مَن كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ جَذَمَ الشَّجَرَةَ وَالْجَمْعُ أَجْذَامٌ وَجُذُومٌ (بَغَيْرِ قَحْطَانٍ) يَرِيدُ

قد وَتَرَ النَّاسُ طُرَاثِمَ قَدِصَمَتُوا حَتَّى كَانُ الَّذِي نِيلُوا بِهِ رَشْدُ
 مِنَ الْأَوَّلَى * وَهَبُوا لِلْمَجْدِ أَنْفُسَهُمْ فَمَا يُبَالُونَ مَا نَأْلُوا إِذَا مُحَدُّوا
 (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ قَارِتٌ يُقَالُ قَرَتَ الدَّمُ * يَقْرَتُ قُرُوتًا وَدَمٌ
 قَارِتٌ قَدْ يَبَسَ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ وَمِسْكٌ قَارِتٌ وَهُوَ أَخْفُهُ وَأَجْوَدُهُ
 قَالَ . يُعَلُّ بَقَرَاتٍ مِنَ الْمِسْكِ قَاتِنٍ . وَقَرَاتٌ فَعَالٌ وَقَاتِنٌ مِسْكٌ قَاتِنٌ قَدْ
 قَتَنَ قَتُونًا أَيْ يَابَسَ لَا نُدُوءَ * فِيهِ)

﴿ بَابُ ذِكْرِ الْأَذْوَاءِ * مِنَ الْيَمَنِ فِي الْإِسْلَامِ ﴾

فَأَمَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَكْثُرُونَ نَحْوَ ذِي يَزَنٍ *

بغير أهله وعشيرته اليمانيين (من الأولى) بيان للناس الموتورين بقتل المتوكل ولم
 يثأروا بدمه (قرت الدم) يقرت « بالكسر والضم » قرتا وقروتا يابس بعضه على
 بعض أو مات في الجرح وأنشد الأصمعي للنمر بن تولب

أَنَاةٌ عَلَيْهَا لَوْلُو وَزَبْرَجْدٌ وَنَظْمٌ كَأَجَوَازِ الْجِرَادِ مَفْصَلٌ
 يُشَنُّ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ دَمٌ قَارِتٌ يُعَلَّى بِهِ ثُمَّ يُغْسَلُ
 (لا ندوة) « بضم النون وتشديد الواو » لامها ياء كالفتوة . لا نداوة فيه

﴿ بَابُ ﴾

(الاذواء) جمع ذو بردة إلى أصله وهو ذَوٌّ ونظيره قَفًا وأَقْفَاءُ وقد جمع على الذوبين
 وأنشد سيبويه قول الكهيت

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِدْتُ بِهِ الذَّوِينَا

وهو عربى فصيح شهد له الفرزدق أنه أشعر من مضى ومن بقى (ذى يزن) اسمه عامر
 ابن أسلم بن زيد بن غوث بن سعد الحميرى وهو أوَّلُ من عُحِّلَ لَهُ سِنَانٌ من حَدِيدٍ
 وَكَانَتْ الْأُسْنَةُ قَبْلُ مِنْ صِيَابِى الْبَقْرِ فَتُسَبِّتُ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ الْيَزَنِيَّةُ

وذى كَلاعٍ * وذى نُوايسٍ * وذى رُعَيْنٍ * وذى أَصْبَحٍ * وذى المَنَارِ * وذى
القرَنِينِ * فَأَمَّا فى الإِسْلامِ فَهُمْ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ * ذُو الشَّهَادَتَيْنِ * سَمَاءُ

(وذى كلاع) وزان سحاب واسمه مُصَيِّفُ بْنُ نَاكُورِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَعْفَرٍ كَيْنَصْرِ بْنِ
ذِي كَلاعٍ الأَكْبَرِ بْنِ النُّعْمَانِ . يذكُرُ أَنَّهُ أَسْلَمَ فى حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فى عَهْدِ
عَمْرِو بْنِ عُمَرَ وَشَهِدَ صَفِينَ مَعَ مَعَاوِيَةَ وَقَتَلَ بِهَا (وَذَى نَوَاسٍ) « بَضِمَ النُّونُ وَفَتَحَ
الْوَاوُ مَخْفُفَةً » سَمِيَ بِهِ لِدَوَّابَتَيْنِ كَانَتَا تَنْوَسَانِ عَلَى ظَهْرِهِ وَاسْمُهُ زُرْعَةُ بْنُ حُسَيْنٍ فَلَمَّا تَهَوَّدَ
تَسَمَّى يَوْسُفَ وَهُوَ صَاحِبُ الْأُخْدُودِ بِنَجْرَانَ (ذَى رُعَيْنِ) اسْمُهُ يَرْيَمُ بْنُ زَيْدِ بْنِ
سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ رُعَيْنٍ كَزَيْرِ اسْمِ حَصْنٍ لَهُ أَوْ جَبَلٍ فِيهِ ذَلِكَ الْحَصْنُ (وَذَى أَصْبَحٍ)
اسْمُهُ الْحَرْثُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ زَيْدِ بْنِ غُوْثِ بْنِ سَعْدٍ وَقَدْ سَلَفَ أَنَّهُ مِنْ أَجْدَادِ الْإِمَامِ
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَتْ لَهُ السَّيَاطُ فَتَسَبَّطَ إِلَيْهِ فَقَالُوا السَّيَاطُ الْأَصْبَحِيَّةُ
(وَذَى الْمَنَارِ) اسْمُهُ أَبْرَهَةَ بْنُ الرَّائِشِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَيْفِيٍّ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ
ضَرَبَ الْمَنَارَ عَلَى طَرِيقِهِ فى مَغَازِيهِ لِيَهْتَدَى بِهَا إِذَا رَجَعَ (وَذَى الْقَرْنَيْنِ) لَمْ يَذْكُرْهُ
أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَنْسَبِ وَقَدْ ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَيَسْأَلُونَكَ
عَنْ ذَى الْقَرْنَيْنِ) قَالَ وَقِيلَ هُوَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْنَانَ « بَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ
الْتَّحْتِيَّةِ » ابْنُ مَنْصُورٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ عَوْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ مِنْ
مُلُوكِ جَمِيرٍ (خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ) بْنُ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِنصَارِيِّ (ذَوَا الشَّهَادَتَيْنِ)
ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فى أَسَدِ الْغَابَةِ قَالَ رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عِمَارَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى فَرَسًا
مِنْ سِوَاءِ بْنِ قَيْسِ الْحِمَارِيِّ فَجَحَدَهُ سِوَاءُ فَشَهِدَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَلَمْ تَكُنْ مَعَنَا حَاضِرًا قَالَ صَدَقْتُكَ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَعَلِمْتُ
أَنَّكَ لَا تَقُولُ إِلَّا حَقًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ شَهِدَ لَهُ خُزَيْمَةُ أَوْ عَلَيْهِ فَحُسْبُهُ

رسول الله ﷺ وهو أنصاريٌّ ومنهم قتادة بن النعمان * الأنصاريُّ
 ذو العين كانت عينه أُصِيبَتْ * فردّها رسول الله ﷺ فكانت
 أحسنَ عينيه وكانت تعَلُّ عينه الصحيحةُ فلا تعَلُّ المردودةُ معها
 ومنهم أبو الهيثم * بن التيهان * الأنصاريُّ ذو السيفين كان يتقلدُ سيفين
 في الحرب ومنهم حُبَابُ * بن المنذر بن الجَوْح * ذو الرأي وهو صاحبُ
 المشورة يوم بدر أخذ برأيه * ﷺ وكانت له آراء في الجاهلية مشهورة
 ومنهم سعد بن صفية ذو السبيل * ومنهم ذو المشهرة وهو أبو دجانة

(قتادة بن النعمان) بن زيد بن عامر الأوسى وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه (كانت
 عينه أُصِيبَتْ) يوم بدر وروى ابن الأثير بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة قال
 أُصِيبَتْ عين قتادة يوم أحد حتى وقعت على وجنته فردّها رسول الله ﷺ فكانت أحسنَ
 عينيه (أبو الهيثم) اسمه مالك (ابن التيهان) «بفتح التاء وتشديد الياء مفتوحة
 وتكسر» ابن مالك ابن عتيك الأوسى (حباب) «بضم الحاء» المهمل (ابن المنذر
 ابن الجَوْح) بن زيد بن حرام بن كعب الخزرجي (أخذ برأيه الخ) يروى عن الزهري
 وابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر في غزاة بدر قالوا وسار
 رسول الله ﷺ يبادر قريشا إلى الماء فنزل على أدنى ماء من بدر فقال الحباب بن المنذر
 يا رسول الله أُنزل أنزلك الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه أم هو الرأي والحرب
 والمكيدة فقال بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال الحباب هذا ليس بمنزل فنهض
 حتى يجعل القلب كلها وراء ظهره ثم غور كل قليب بها إلا قليلاً واحداً ثم احفر عليه
 حوضاً فنقاتل القوم ونشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم وعن بعضهم أن جبريل
 نزل فقال الرأي ما أشار به الحباب ففعل ذلك (ذو السبيل) هو سعد بن صفية «بالفاء
 مصغر» ابن سابي بن أبي صعب من بني ثعلبة بن غنم بن دوس وهو خال أبي هريرة رضي الله عنه

سَمَّاكُ بْنُ خَرْشَةَ* وكانت له مُشَهَّرَةٌ* إذا لبسها وخرج يَخْتَالُ بين
الصَّفَيْنِ لم يُبْقِ ولم يَذَرْ وكلُّ هؤلاء من الأنصار ومن اليمن من غيرهم
عبدُ الله بن الطفيل* الأزدي ثم الدَّوْنِيُّ ذو النُّورِ أعطاهُ رسولُ الله*
عَلَيْهِ السَّلَامُ نوراً في جَبِينِهِ لِيَدْعُوَ به قومه فقال يا رسولَ الله هذه مُنْةٌ فجعله
رسولُ الله ﷺ في سَوْطِهِ فلما وَرَدَ على قومه بالسَّرَاةِ* جَمَلُوا يقولون
إنَّ الجبلَ كَيْلَمَبُ وكان أبو هريرة* ممن اهتمدى بتلك العلامة ومنهم
ثم من خَزَاعَةَ ذو اليدين سَمَاهُ رسولُ الله ﷺ ذا اليدين

(سَمَّاكُ بْنُ خَرْشَةَ) أو هو سَمَّاكُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ خَرْشَةَ بْنِ لُؤْذَانَ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ
الْخَزَرَجِ (مُشَهَّرَةٌ) هِيَ عَصَابَةٌ حُمْرَاءُ كَانَ إِذَا عَصَبَهَا عَلَى رَأْسِهِ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ
(عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ) هَذَا سَهُومٌ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَأَمَّا هُوَ عَلَى مَا رَوَاهُ سَائِرُ الْمُحَدِّثِينَ
الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَرِيفِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلِيمِ بْنِ فُهْمِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دَوْسِ
الْأَزْدِيِّ (أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ الْخ) هَذَا لَفْظُ أَبِي الْعَبَّاسِ وَالْمَرْوِيُّ عَنْ ابْنِ حَجَرٍ فِي الْأَصَابَةِ
وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ وَاللَّفْظُ الْأَخِيرُ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ قَالَ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنِي أَمْرٌ وَمَطَاعٌ فِي
قَوْمِي وَأَنَا رَاجِعُ إِلَيْهِمْ وَدَاعِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَادْعَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا فِيمَا
أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ تَطْلُعُنِي
عَلَى الْحَاضِرِ وَقَعَ نَوْرٌ بَيْنَ عَيْنَيْ مِثْلَ الصَّبَاحِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ فَاِنِّي أَخْشَى أَنْ
يُظَنَّوْهَا مُنْةً لَغَرَاقِي دِينِهِمْ فَتَحَوَّلَتْ فِي رَأْسِ سَوْطِي فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءَوْنَ ذَلِكَ النُّورَ وَأَنَا
أَهْبِطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ (بِالسَّرَاةِ) «بِفَتْحِ السَّيْنِ» هُوَ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ الْجَبَلُ الْمَشْرِفُ
عَلَى عُرْفَةٍ بِنَقَادَ إِلَى صَنْعَاءَ فَأَوَّلُهُ سَرَاةٌ ثَقِيفٌ ثُمَّ سَرَاةٌ فَهُمْ وَعَدَوَانُ «بِفَتْحِ الْعَيْنِ» ثُمَّ
سَرَاةٌ الْأَزْدُ ثُمَّ الْحَرَّةُ (أَبُو هُرَيْرَةَ) اِخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي اسْمِهِ عَلَى نِيفٍ وَثَلَاثِينَ قَوْلًا وَقَدْ
رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدُ شَمْسٍ فَسَمَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

وكان قبلُ يدعى ذا الشمالين * وكان رسول الله ﷺ صلى بهم الظهر *
فسلم في الركعة الثانية فقال ذو اليمين يا رسول الله أقصرت الصلاة أم
نسيت فقال ما كان ذلك فقال بلى يا رسول الله فالتفت إلى أصحابه فقال
ما يقول ذو اليمين فقالوا صدق يا رسول الله فنهض قائم ثم قال إني
لأنسى أو أنسى لأستن *

* وهذه تسمية من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية *

منهم سعد بن معاذ * الأ نصارى هبط لموته سبعون ألف ملك لم

(وكان قبل يدعى ذا الشمالين) نقل عن الحافظ في الفتح أنه قد اتفق معظم أهل الحديث
على أن ذا الشمالين غير ذي اليمين قال ونص على ذلك الشافعي في اختلاف الحديث
وقال النووي إنه قول الحفظ وأن ذا الشمالين اسمه عمير أو الحارث بن عبد عمرو بن
نضلة من ولد أفضى بن حارثة عم خزاعة فأما ذو اليمين فاسمه الخرباق « بكسر الخاء
المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة آخره قاف » من بنى سليم بن منصور بن هوازن .
ومن فرق بينهما من أهل اللغة صاحب القاموس قال وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو
صحابي وكان يعمل بيديه ثم قال وذو اليمين خرباق السلمي الصحابي وفي مسند
الامام أحمد بسنده عن عمران بن حصين فقام إليه رجل يقال له الخرباق وكان في يديه
طول فقال يا رسول الله الخ (صلى بهم الظهر) يروى صلى بهم إحدى صلاتي العشي
صلاة العصر (لأستن) هذا غلط والرواية ما ذكر ابن الأثير في موضعين من نهايته
إنما أنسى لأستن وقال في تفسيره إنما أرفع إلى النسيان لأسوق الناس بالهداية إلى
الطريق المستقيم وأبين لهم ما يحتاجون أن يفعلوا إذا عرض لهم النسيان وقال في الموضع
الآخر أي لأذكر لكم ما يلزم الناس لشيء من عبادته وأفعل ذلك فتقعدوا بي
(سعد بن معاذ) بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد عبد الأشهل بن جشم بن الحرث

يَهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهَا وَفِيضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَجُلَيْهِ فِي الْمَشْيِ
لثَلَا يَطَّأُ عَلَى جَنَاحِ مَلَكٍ وَاهْتَزَّ لِمَوْتِهِ عَرْشُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ حَسَّانُ

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو
وَكَبَّرَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِسْعًا كَمَا كَبَّرَ عَلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَشَمَّ
مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ رَاحَةَ الْمِسْكِ . وَمِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اهْبِجْهُمْ وَرُوحُ الْقُدُسِ مَعَكَ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ إِنَّ
اللَّهَ مُؤَيَّدٌ حَسَّانًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَافَعَ عَنْ بَدَنِهِ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ
يُوضَعُ لِحَسَّانٍ مِئْبَرٌ فِي مَوْخَرِ الْمَسْجِدِ فَيُنَافِخُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْهُمْ
حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ * الْأَنْصَارِيُّ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمَ
أَحُدٍ فَأَصِيبَ * فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبُكُمْ هَذَا قَدْ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ
فُسِّئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ أَمْرُأَتُهُ كَانَ مَعِيَ عَلَى مَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ أَمْرَأَتِهِ

ابن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الأوس يكنى أبا عمرو . شهد بدرًا وأحدا
ورمى يوم الخندق بسهم فمض به شهرا ثم مات رضي الله عنه سنة خمس من الهجرة
(حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ) واسم أبي عامر عمرو أو عبد عمرو وكان يقال له الراهب في الجاهلية
ابن صيفي بن زيد أحد بني الأوس بن حارثة (فأصيب) يروى أنه استعمل يومئذ
على أبي سفيان بن حرب حتى كاد يقتله فلحقه شيطان الاسود المعروف بابن شعوب
الذي قتلته ونجا أبو سفيان وفي ذلك يقول

ولو شئت نجيتي كميت طمرة ولم أحمل النعماء لابن شعوب

فَأَعْجَلَتْهُ حَطْمَةٌ بَلَغَتْهُ فِي الْمُسْلِمِينَ فُخْرَجَ فَأُصِيبَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ
الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ حَمِيَّ الدَّبْرِ * وَكَانَ
خَالَ أَيْبِهِ

غَسَلَتْ * خَالِي الْمَلَائِكَةُ الْأَبْ—رَارُ مَيْتًا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ صَرِيحٍ
وَأَنَا ابْنُ الذِّى حَمَتْ ظَهْرَهُ الدَّبْرِ—رُ قَتِيلِ اللَّحْيَانِ يَوْمَ الرَّجِيعِ
وَمِنْهُمْ حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ * رَأَى جِبْرِيلَ ﷺ مَرَّتَيْنِ * وَأَقْرَأَهُ جِبْرِيلُ

(حمي الدبر) نعت عاصم بن ثابت وذلك أن عاصمًا قُتِلَ يومَ أحدِ ابنِ سُلَافَةَ بَدَتْ سَعْدُ
ابنِ سَهِيلٍ فَنَذَرْتُ لَنْ قَدَرْتُ عَلَى رَأْسِهِ لَتَشْرِبَنَ فِي قَحْفِهِ الْحَجَرُ فَمَا قَتَلَهُ بَنُو لَحْيَانِ بْنِ
هَذِيلٍ يَوْمَ الرَّجِيعِ الَّذِي سَلَفَ ذِكْرُهُ أَرَادُوا حَزَّ رَأْسِهِ لِيُيَعِوَهُ لِسُلَافَةَ فَمَنْعَتْهُ الدَّبْرُ فَقَالُوا
دَعُوهُ حَتَّى يَمْسِيَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَيْمِلًا احْتَمَلَهُ فَذَهَبَ بِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
فَقَالَ كَانَ عَاصِمٌ نَذَرُ أَنْ لَا يَمْسَ مُشْرِكًا وَلَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بَعْدَ
مَمَاتِهِ كَمَا امْتَنَعَ فِي حَيَاتِهِ وَالدَّبْرُ النُّحْلُ وَاحِدَتُهُ دَبْرَةٌ (غَسَلَتْ الخ) رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ
الْأَصْبَهَانِيُّ فِي أَغَانِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُبَّةٍ قَالَ كَانَ الْأَحْوَصُ عِنْدَ سَكِينَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ
فَإِذْهُنَ الْمُؤَذِّنُ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ نَفَخَتْ سَكِينَةُ
بِمَا سَمِعَتْ فَقَالَ الْأَحْوَصُ

نَفَخَتْ وَانْتَمَتْ فَقُلْتُ ذَرِينِي أَيْسَ جَهْلٍ أَتَيْتِهِ بِبَيْدِعٍ

وَأَنَا ابْنُ الذِّى حَمَتْ لَحْمَهُ الدَّبْرِ—رُ قَتِيلِ اللَّحْيَانِ يَوْمَ الرَّجِيعِ

غَسَلَتْ خَالِي الْمَلَائِكَةُ الْأَبْ—رَارُ مَيْتًا طُوبَى لَهُ مِنْ صَرِيحٍ

وَهَذِهِ سَمَاجَةٌ مِنَ الْأَحْوَصِ وَقَدْ قَالَ أَبُو زَيْدٍ قَدْ لَعِمَرْنِي أَنْتَى بِفَخْرٍ لَوْ عَلَى غَيْرِ سَكِينَةَ
نَفَخَ بِهِ كَيْفَ وَبَجَدَ سَكِينَةَ ﷺ حَمَتْ لَحْمَهُ الدَّبْرِ وَغَسَلَتْ خَالَهُ الْمَلَائِكَةُ (حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ)
ابْنُ نَقِيعِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّجَارِ الْأَنْصَارِيِّ شَهِدَ بِدِرَارٍ

السَّلامَ * ومنهم ثم من خُزَاعَةَ عُمَرَانُ بنُ حُصَيْنٍ * كانت تُصَافِحُهُ
المَلَائِكَةُ * وتَعُودُهُ ثم اِفْتَقَدَهَا فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقال يا رَسُولَ اللَّهِ
إِنَّ رِجَالًا كَانُوا يَأْتُونَنِي لَمْ أَرَأِ أَحْسَنَ مِنْهُمْ وَجُوهًا وَلَا أَطْيَبَ أَرْوَاحًا
ثم قد انْقَطَعُوا عَنِّي فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابَكَ جُرْحٌ * فَكُنْتَ

وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ (رَأَى جَبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ) كَذَا حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ
وَالَّذِي رَوَاهُ صَاحِبُ الْإِصَابَةِ وَغَيْرُهُ بِالسَّنَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ حَارِثَةَ
ابْنِ النُّعْمَانِ قَالَ مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ جَبْرِيلُ جَالِسًا بِالْمَقَاعِدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
وَجَزَّتْ فَلَمَّا رَجَعْتُ وَانصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِيَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
فَإِنَّ جَبْرِيلَ وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ قَالَ وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ النُّعْمَانِ مَرَّ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ جَبْرِيلُ يَتَنَاجِيهِ فَلَمْ يَسْلَمْ فَقَالَ جَبْرِيلُ مَا مَنَعَهُ أَنْ يَسْلَمْ أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَلَّمَ
لَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَجَعَ حَارِثَةُ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْلَمْ حِينَ
مَرَرْتُ قَالَ رَأَيْتُ مَعَكَ إِنْسَانًا يَتَنَاجِيهِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ حَدِيثَكَ فَقَالَ أَوْ قَدْ رَأَيْتَهُ
قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّ ذَلِكَ جَبْرِيلُ وَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَلَّمَ لَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ وَكَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ جَمَعَ
بَيْنَ الرَّوَاتِبَيْنِ فَخَزَمَ بِأَنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ فَأَمَّا قَوْلُهُ (وَأَقْرَأَهُ جَبْرِيلَ السَّلَامَ) بِمَعْنَى
أَبْلَغَهُ إِيَّاهُ مِثْلَ قِرَاءَةِ السَّلَامِ فَلَمْ يَثْبُتْهُ أَحَدٌ مِنَ الرُّوَاةِ فَانْقَضَتْ بِهِ أَنَّهُ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ
كَأَنَّ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فَذَلِكَ خَطَأٌ فِي اللَّغَةِ إِذْ لَا يَقَالُ أَقْرَأَهُ
السَّلَامَ بِمَعْنَى رَدِّهِ عَلَيْهِ

(عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ) بَنُ عَمِيدٍ بَنُ خَلْفٍ بَنُ عَبْدِ نَهْمٍ «بِضْمٍ فَسَكُونُ» الْخَزَاعِيُّ يَكْنَى أَبَا
نَجِيدٍ «بِالضَّمِّ وَالْجِيمِ مُصَغَّرًا» أَسْلَمَ عَامَ خَيْبَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (كَانَتْ تُصَافِحُهُ الْمَلَائِكَةُ)
رِوَايَةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَسْلِمُ عَلَيْهِ (أَصَابَكَ جَرْحٌ) رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي
مُسْنَدِهِ أَنَّهُ كَانَ بِهِ دَاءُ النَّاصُورِ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ

تَكُنْهُ فَقَالَ أَحَلَّ قَالَ ثُمَّ أَظْهَرَتْهُ قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ أَمَا لَوْ أَقْنَتَ عَلَى
 كَيْفَانِهِ لَرَأَيْتَكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَنْ تَمُوتَ وَمِنْهُمْ جَبْرِئُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * الْبَجَلِيُّ *
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْقَبْحِ خَيْرُ ذِي يَمَنِ عَلَيْهِ مَسْحَةٌ *
 مَلَكٌ وَمِنْهُمْ دَحِيَّةُ بْنُ خَالِيفَةَ * الْكَلْبِيُّ * كَانَ جَبْرِئُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ
 يَهْبِطُ فِي صُورَتِهِ مِنْ ذَلِكَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 مِنَ الْخَنْدَقِ وَهَبِطَ عَلَيْهِ جَبْرِئُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْدَ وَضَعْتُمْ
 سِلَاحَكُمْ مَا وَضَعْتَ الْمَلَائِكَةُ أَسْلَحَتَهَا بَعْدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى
 بَنِي قُرَيْظَةَ وَهَذَا أَنَا ذَا سَائِرٍ إِلَيْهِمْ فَزُلْزِلَ بِهِمْ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 النَّاسَ أَنْ لَا يُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَجَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّاسِ فَيَقُولُ
 أَمْرٌ بِكُمْ أَحَدٌ فَيَقُولُونَ مَرَّ بِنَا دَحِيَّةُ بْنُ خَالِيفَةَ عَلَى بَغْلَةٍ عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ
 خَنِيئَةٌ نَحْنُ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَقُولُ ذَاكَ جَبْرِئُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ دَحِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ
 لَا يَزَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ يَنْزِلُ فِي صُورَتِهِ كَمَا أَظْهَرَ إِبْلِيسُ *

(جَبْرِئُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن جابر وهو الشليل كأمر ابن مالك بن نصر (البجلي) نسبة
 إلى أمهم بجيلة بنيت صعب بن سعد العشيرة وكان إسلامه رضى الله عنه قبل وفاة النبي
 ﷺ بأربعين يوماً (مسحة) « بفتح الميم » الأثر من الجمال والعرب تصف الملائكة
 بالجمال وكانت وفاته رحمه الله سنة إحدى وخمسين أو أربع وخمسين (دحية بن خليفة)
 ابن فروق بن فضالة بن زيد (الكلبى) من بنى كلب بن وبرة شهد أحداً وما بعدها
 وعاش رضى الله عنه إلى خلافة معاوية (كما ظهر إبليس الخ) يذكر أنه ظهر إبليس في
 صورة الشيخ النجدي مرتين مرة فيما يروى يوم اختلفت قريش وقد بنوا الكعبة في
 وضع الركن ثم رضوا بحكم أول داخل من باب المسجد فكان سيدنا رسول الله ﷺ فلما

في صورة الشيخ النجدي

﴿ وهذا باب قد تقدم ذكرنا إياه ووعدنا استقصاءه ﴾
اعلم أنَّ كلَّ شيءٍ من الحيوان كان ممَّا يُخبرُ الناسُ عنه كما يُخبرُونَ عن أنفسهم
ومما يفتنونه ويتخذونه فيهم حاجةً إلى الفصلِ بين معرفته ونكرته ومذكره
ومؤثته تقولُ جاني رجلٌ إذا لم تدْرِ مَنْ هو بعينه أودريت فلم ترد أن
تبيِّنَ ثم تعرّفه اصحابك إذا أردت ذلك إمّا بألفٍ ولا إمّا باسمٍ معروفٍ *

فلما رأوه قالوا هذا الأمين قد رضينا فصاح إبليس يا معشر قريش أرضينم أن يضع
هذا الركن غلام يتيم دون أشرافكم وذوى أسنانكم فكاد يثير شرابينهم ثم قال ﷺ
هلم إلى ثوباً فأتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لئأخذ كل قبيلة بناحية من
الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكان
ذلك قبل مبعثه ﷺ: ومرة أخرى يوم اجتمعت قريش في دار الندوة للتشاور فيما
يصنعون برسول الله ﷺ وكان قد عظم أمره فخافوه فأشار بعضهم بحبسه في بيت
و بعضهم باخراجه من بين أظهرهم فسفّه إبليس هذين الرأيين ثم أشار أبو جهل أن يأخذوا
من كل قبيلة شاباً جلدًا ثم يعطوهم سيوفاً صوارم فيضربوه ضربة رجل واحد فيمقتلوه
فتشترك القبائل جميعاً في دمه فلا تقدر بنو عبد مناف على حربهم فيرضون منا بالدية
فصاح إبليس هذا هو الرأى ثم اجتمعوا ببابه ﷺ في عتمة من الليل فأوحى الله إليه
أن لا تبين هذه الليلة على فراشك فأنام عليه علياً رضى الله عنه وخرج ﷺ وقد
أخذ حفنة من تراب فوضعه على رؤوسهم وهم لا يشعرون « هذا » وإنما تمثل إبليس
بصورة نجدي لأنهم كانوا يتهمون أهل تهامة بأن أهواءهم مع محمد ﷺ

﴿ باب ﴾

م ٣٤ — جزء ثامن

(وإما باسمٍ معروفٍ) من علم أو لقب أو كنية

أو إضافة أو غير ذلك وكذلك يفصلُ الناسُ بين الخيلِ بأسماءٍ أو نعوتٍ يعرفون بها بعضها من بعض وكذلك الشاء والكلابُ والأبلُ ولولا تمييزُ بعضها من بعضٍ لم يستقم الإخبارُ عنها والاختصاصُ بما أُريدَ منها فإذا كان الشيء ليس مما يتخذونه لم يحتاجوا إلى التمييز بين بعضه وبعض يقول الرجلُ رأيتُ الأسدَ * فليس يعني أسداً بعينه ولكن يريد الواحد من الجنس الذي قد عرفتَ وكذلك الذئبُ والعقربُ والحيةُ وما أشبه ذلك * ألا ترى أن ابنَ عريسٍ * وسامَ أبرصٍ * وأمَّ حُبَيْنِ *

(يقول الرجل رأيت الأسد الخ) ونحوه رأيت الرجل تريد الذي يتكلم ويمشي على رجلين من بني آدم فاللام في ذلك ونحوه للإشارة إلى واحد من ذلك الجنس الذي عرفته بحليته فهو في الحقيقة نكرة دخل في حكم المعرفة (وما أشبه ذلك) من أسماء الأحناش والوحوش والطيور التي لم تدجن في البيوت (ابن عرس) « بكسر فسكون » حيوان دون السنور بعينه شتر وهو انقلاب الجفن وباذنيه سَكَكٌ وهو صغرها وله ناب واحدة وجمعه بنات عرس وحكي الأخفش بنو عرس والمعروف الأول في جمع ماسوى الأدميين من الأبناء كابن آوى لضرب من السباع وابن قفرة « بكسر القاف وسكون التاء » لضرب من الحيات خبيث وابن داية « بفتح الدال وسكون الهمزة » سمى بما يقع عليه من داية البعير وهي فقرة كاهله فينقرها وابن تمرة لطائر أصغر من العصفور وابن ماء وابن مخاض وابن لبون (وسام أبرص) هو الوزغة أو هو من كبار الوزغ تقول هذا سام أبرص وهذا سام أبرص وهؤلاء سوام أبرص وهؤلاء السوام بلا ذكر أبرص أو هؤلاء البرصة كعنبه أو الأبارصة أو الأبارص بلا ذكر سام (وأم حبين) « بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة » ذكر ابن الأثير في حديث أموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة أم حبين أنها دويبة كالخرابة عظيمة البطن إذا مشت تطأطأ رأسها

وأبا الحارث* وأبا الحصين* معارف لا على أن تُمَيِّزَ بعضها من بعض
ولكن تعريف الجنس* وقولك ابنُ نخاض وابن لبون وابن ماء
تكررات لأن هذا مما يتخذُه الناسُ وابن ماء إنما هو مضافٌ إلى الماء
الذي يُعرَفُ فإذا أردتَ التعريف من هذا لهذه التكررات أدخلت فيما*
أضيفت إليه الألف واللام أو لَقَّبْتَهَا الْقَابَا تُعرَفُ بها كزيد وعمر.

كثيراً وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود
(وأبا الحارث) من أشهر كنى الأسد (وأبا الحصين) كنية الثعلب وكذلك أبو جمعة
كنية الذئب وهذه كلها معارف مثل الأسماء التي وضعها العرب أعلاماً لها كأسماء علماء
للأسد وثعلب للثعلب ودألان « بالتحريك » للذئب وحضاجر للضيع (ولكن تعريف
الجنس) معناه أن ذلك نوع من التعريف يكون فيه الاسم الخاص شائعاً في أمته ليس
واحد منها أولى به من الآخر فإذا قلت هذا أبو الحارث أو هذا ثعلب تريد هذا الأسد
أو الثعلب الذي سمعت باسمه أو الذي عرفت أشباهه ولا تريد أن تشير إلى معين
فأشبه اختصاص الجنس باسمه اختصاص الأعلام الشخصية بمسمياتها ولهذا أجرت
النحاة أحكام الأعلام الشخصية عليها (أدخلت فيما الخ) من ذلك قول الفرزدق
وجدنا نهشلاً فضلت فقيماً كفضل ابن الخاض على الفصيل
وقول جرير

وابن لبون إذا ما لزَّ في قرَن لم يستطع صولة البزل القنَاعِيسِ
والقنَاعِيسِ جمع قنَاعَس « بكسر فسكون » وهو الجمل الضخم وكذلك الناقة ومن
النكرة قول ذى الرمة

وردت اعتساقاً والثريا كأنه على قمة الرأس ابن ماء مُحَلَّقُ
ألا تراه وصفه بنكرة

واعلم أنَّ كلَّ جمع مؤنثٌ لأنَّك تريدُ معنى جماعة ولا تُدَكِّرُ من ذلك إلا ما كان فمُله يجرى بالواو والنون في الجمع وذلك كلُّ ما يَعْقِلُ تقولُ مسلمٌ ومسلمون كما تقول قومٌ يسلمون وتقول للجبال هي تَسِيرُ وهنَّ يَسِيرْنَ كما تقول للمؤنث لأن أفعالها على ذلك وكذلك المواتُ * قال الله عزَّ وجلَّ في الأصنام (رَبِّ إِنْهُمْ أَضَلَّانَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) والواحدُ مذَكَرٌ وقال المفسِّرون في قوله (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) قالوا المواتُ فكلُّ ما خرج عما يعقلُ فجمعه بالتأنيث ومُله عليه لا يكون إلا ذلك إلا ما كان من باب المنقوص * نحو سِنِينَ وعِزِينَ وليسَ هذا موضعه ومُجمَلته أنه لا يكون إلا مؤنثًا فلهذا كان يقع على بعض هذا الضرب الاسمُ المؤنثُ فيجمعُ الذَكَرَ والأُنثى فمن ذلك قولهم عقرب فهو اسمٌ مؤنثٌ إلا أنَّك إن عرَّفتَ الذَكَرَ قلتَ هذا عَقْرَبٌ وكذلك الحية تقول للأنثى هذه حيةٌ ولذا كر هذا حيةٌ قال جرير

إِنَّ الْحَفَافِيثَ * مِنْكُمْ يَا بَنِي جُلَاجٍ يُطْرِقْنَ حَيْثُ يُصَوِّلُ الْحِيَةَ الذَّكَرُ
(قال الأَخفشُ الحفافيثُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ يَكُونُ صَغِيرَ الْجُرْمِ يَنْتَفِخُ وَيَعْظُمُ وَيَنْفُخُ نَفْخًا شَدِيدًا لَا غَائِلَةَ لَهُ) وتقول هذا بَطَّةٌ * للذكر

(وكذلك الموات) من نحو حجر وشجر (إلا ما كان من باب المنقوص) هو ما حذفت لاهه وربما جاء في محذوف الفاء نحو لدة ولدين ورقة ورقين « بكسر اللام والراء » (الحفافيث) جمع حفث « بضم الحاء وتشديد الفاء » (بطة) اسم أعجمي معرب والجمع بط وهو الإوز صغاره وكباره سمي بذلك لصوته وهو البطبطة

وهذه بطة للأنثى وهذا دجاجة* وهذه دجاجة قال جرير
 لما تذكرت بالديرين* أرقي صوت الدجاج وقرع بالنواقيس
 يريد زفاة الديوك فالاسم الذي يجمعهما دجاجة للذكر والأنثى ثم يخص
 الذكر بأن يقال ديك وكذلك تقول هذا بقرة* لهما جميعاً وهذا
 حبارى* ثم يخص الذكر فتقول ثور وتقول للذكر من الحبارى*
 خرب* فعلي هذا يجري هذا الباب وكل ما لم تذكره فهذا سبيله وقد
 كنّا أرجانا أشياء ذكرنا أنا سنذكرها في آخر هذا الكتاب منها
 خطب ومواعظ ورسائل ونحن ذاكرون ما تهياً من ذلك إن شاء الله
 قال الأصمعي* فيما بلغني خطبنا أعرابي بالبادية فحمد الله واستغفره

(دجاجة) « بفتح الدال وكسرهما » والجمع دجاج كذلك سميت بذلك لكثرة دجها
 وهو إقبالها وإدبارها (بالديرين) هما على ما ذكره ياقوت في معجمه دير فطرس « بضم
 الفاء والراء » ودير بولس قال وعن أبي الفرج هذان الديران بظاهر دمشق في ناحية
 الغوطة وبعد هذا البيت

فقلت للركب اذ جد الرحيل بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس
 (تقول هذا بقرة) الهاء في جميع ما ذكر للدلالة على الواحد من الجنس لا للتأنيث
 (حبارى) سلف أنه طائر على شكل الإوزة والألف ليست للتأنيث ولا لللاحق
 وإنما بنى الاسم عليها يقال للواحد والجمع أو الجمع حباير (خرب) بالتحريك وجمعه
 خراب ككتاب وأخراب وخربان (قال الأصمعي الخ) روى أبو علي القالي في أماليه
 هذا الحديث بأنهم من هذا قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه
 قال ولي جعفر بن سليمان أعرابياً بعض مياهم فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال. أما بعد فإن الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا بقركم من تمركم ولا

وَوَحَّدَهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ فَبَلَغَ فِي إِيجَازِ شَيْءٍ قَالَتْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ
بَلَاءٍ وَالدُّنْيَا دَارُ قَرَارٍ نَخْذُوا مِنْ مَمَرٍ لِمَقَرِّكُمْ وَلَا تَهْتَكُوا أَسْتَارَكُمْ
عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ. فِي الدُّنْيَا كُنْتُمْ وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ أَقُولُ
قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ. وَالْمُصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمَدْعُوُّ لَهُ
الْخَلِيفَةُ* وَالْأَمِيرُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ. وَحَدَّثْتُ فِي بَعْضِ الْأَسَانِيدِ أَنَّ
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَمَلٌ مُخْتَرَمٌ
وَأَجَلٌ مُنْتَقَصٌ وَبَلَاغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا وَسَيْرٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ
تَعْرِيجٌ فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ وَرَأَى رُبَّهُ
وَأَسْتَقَالَ ذَنْبَهُ وَنَوَّرَ قَلْبَهُ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخْرَجَ
مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ وَأَنَّ رَبَّكُمْ وَعَدَ عَلَى التَّوْبَةِ فَلْيَكُنْ أَحَدُكُمْ
مِنْ ذَنْبِهِ عَلَى وَجَلٍ وَمِنْ رَبِّهِ عَلَى أَمَلٍ. وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا مَعْرُوفًا ذَهَبَ
اسْمُهُ عَنِّي قَالَ أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ أَتَجِبُ الْجَنَّةَ لِعَامِلٍ بِكُلِّ الْخَيْرَاتِ
وَهُوَ مُشْرِكٌ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ لَهُ أَتَجِبُ النَّارَ لِعَامِلٍ بِالشَّرِّ كُلِّهِ وَهُوَ

مُتَّكِئٌ أَتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَأَخْرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ
تُخْرَجَ مِنْهَا أَجْدَانُكُمْ فَبَيَّهَتْكُمْ وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَاذَا
تَرَكَ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَاذَا تَدْرِمُ فَلَهُ آبَاؤُكُمْ قَدِمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرْضًا وَلَا تَخْلَفُوا كَلًّا
يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَالْكَلُّ «بِالْفَتْحِ» الثَّقُلُ يَرِيدُ
لَا تَخْلَفُوا كُلَّ مَا مَلَكَكُمْ مِنَ الْمَالِ يَكُنْ حِسَابُهُ عَلَيْكُمْ ثَقِيلًا (وَالْمَدْعُوُّ لَهُ الْخَلِيفَةُ) يَرِيدُ
بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَقَدْ وَلَّى ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
الْمَدِينَةُ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ مِائَةً

مَوْحِدٌ قَالَ عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ * قَالَ وَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَنِي
بِمِثْلِ جَوَابِهِ سَوَاءٌ وَقَالَ عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ قَالَ وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ الْقَاضِي
(يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ) وَذَكَرَ الْعُتْبِيُّ أَحْسَبُهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ
صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ الْقَصْرِ قَالَ خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَوْسِمِ عُتْبَةُ * فِي سَنَةِ إِحْدَى
وَأَرْبَعِينَ وَعَهْدُ النَّاسِ حَدِيثٌ بِالْفِتْنَةِ * فَاسْتَفْجَحَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا
قَدْ وَلَيْنَا هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي يُضَاعَفُ اللَّهُ فِيهِ لِلْمُحْسِنِ الْأَجْرَ وَعَلَى الْمُسِيءِ
الْوِزْرَ فَلَا تَمْدُدُوا الْأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا فَإِنَّا نَنْقُطِعُ دُونَنَا وَرُبَّ مُتَمَنَّ *
حَتْفُهُ فِي أُمْنِيَّتِهِ. اقْبَلُوا الْعَافِيَةَ مَا قَبِلْنَا مِنْكُمْ وَفِيكُمْ وَإِيَّاكُمْ وَلَوْ * فَقَدْ

(عش ولا تغتر) هذا مثل للعرب تضربه في التوصية بالاحتياط والأخذ بالحزم
وأصله أن رجلاً أراد أن يقطع مفازة بالبلد ولم يُعَشِّها ثقة بما سيجده من السكّاء فقبل
له عش إبلتك قبل أن تغور * وخذ بالاحتياط فإن كان فيها كلاً لم يضرك ما صنعت
وان لم يكن كنت قد أخذت بالحزم فأراد ابن عمر بقوله هذا اجتنب الذنوب ولا
ترتكبها اتكالا على الاسلام وخذ في ذلك بالثقة والاحتياط (عتبة) أخو أمير المؤمنين
معاوية بن أبي سفيان وكان خطيباً فصيحاً لم يكن في بني أمية أخطب منه وقد روى
حديثه هذا أبو علي في أماليه قال حج عتبة سنة إحدى وأربعين والناس قريب
عهدهم بفتنة فضلى بمكة الجمعة ثم قال أيها الناس إننا قد ولينا هذا المقام الخ (وعهد
الناس حديث بالفتنة) يريد فتنة معاوية وعلي رضي الله عنه وكان قتله على ماسلف
في ربيع الآخر سنة أربعين (ورب متمن الخ) أخذه من المثل وهو رب أمنية جلبت
منية ومثله رب طمع أدنى إلى عطب (وإياكم ولو) رواية أبي علي. وإياكم ولو
«بتشديد الواو» وقد قال ابن سيده لو حرف يدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره
فإن سميت به الكلمة شددت وأنشد

أَتَعَبْتُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَنْ تُرِيحَ مَنْ بَعْدَكُمْ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُعِينَكُمْ كُلًّا
عَلَى كُلِّ فِتْنَةٍ بِهِ أَعْرَابِيٌّ مِنْ مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ فَقَالَ
لَسْتُ بِهِ وَلَمْ تَبْعِدْ قَالَ فَيَا أَخَاهُ قَالَ قَدْ أَسْمَعْتُ فَقُلْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَنْ
تُحْسِنُوا وَقَدْ أَسَأْنَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُسَيِّئُوا وَقَدْ أَحْسَنَّا فَإِنْ كَانَ
الْإِحْسَانُ لَكُمْ فَمَا أَحَقَّكُمْ بِاسْتِثْمَائِهِ وَإِنْ كَانَ لَنَا فَمَا أَحَقَّكُمْ بِمُكَافَأَتِنَا
رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَمُتُ إِلَيْكُمْ * بِالْعُمُومَةِ وَيَخْتَصُّ إِلَيْكُمْ بِالْخُلُوءِ وَلَقَدْ
وُطِّئَهُ زَمَانٌ وَكَثُرَتْ عِيَالٌ وَفِيهِ أَجْرٌ وَعِنْدَهُ شُكْرٌ فَقَالَ عُتْبَةُ أَسْتَعِيزُ
بِاللَّهِ مِنْكَ وَأَسْتَعِينُكَ عَلَيْكَ قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِغَدَاكَ فَلَيْتَ إِسْرَاعَنَا إِلَيْكَ
يَقُومُ بِإِبْطَائِنَا عَنْكَ . وَذَكَرَ الْعُتْبِيُّ أَنَّ عُتْبَةَ خَطَبَ النَّاسَ بِمِصْرَ * عَنْ
مَوْجِدَةٍ فَقَالَ يَا حَامِلِي الْأُمِّ آئِفٍ * رُكِبَتْ بَيْنَ أَعْيُنٍ إِنِّي إِنَّمَا قَلَمْتُ
أَنْظَارِي عَنْكُمْ لِيَلِينَنَّ مَسِّي لَكُمْ وَسَأَلْتُكُمْ صِلَاحَكُمْ إِذْ كَانَ فَسَادُكُمْ بَاقِيًا
عَلَيْكُمْ فَأَمَّا إِذَا أُيِّتُمْ إِلَّا الطَّعْنُ عَلَى السُّلْطَانِ وَالتَّنْقِصُ لِلسَّلَفِ فَوَاللَّهِ
لَا قُطْمَنَ بُطُونِ السَّيَاطِلِ عَلَى ظُهُورِكُمْ فَإِنْ حَسَمْتَ أَدْوَاءَكُمْ وَإِلَّا فَانَّ
السَّيْفَ مِنْ وَرَائِكُمْ فَكَمْ مِنْ حِكْمَةٍ مِنْهَا لَمْ تَعَهَا قُلُوبُكُمْ وَمِنْ مَوْعِظَةٍ

وَقَدْ مَأْ أَهْلَكَتْ لَوْ كَثِيرًا وَقَبْلَ الْيَوْمِ عَاجَلَهَا قَدَارُ
(يَمُتُ إِلَيْكُمْ) مِنَ الْمَتِّ وَهُوَ التَّوَسُّلُ بِحَرْمَةٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَالْمَتَاتُ كَسَحَابٍ
مَا مَتَّ بِهِ (عُتْبَةُ خَطَبَ النَّاسَ بِمِصْرَ) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي اسْتِيعَابِهِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ وَلَاهُ
مِصْرَ بَعْدَ مَوْتِ عُمَرَ وَبَنِي الْعَاصِ فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ثُمَّ تَوَفَّى وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَتِهَا سَنَةً أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ
(الْأُمُّ آئِفٌ) بِمَدِّ الْهَمْزَةِ جَمْعُ آئِفٍ كَأَنَافٍ وَأَنُوفٍ

مِنَا صَمَّتْ عَنْهَا آذَانُكُمْ وَلَسْتُ أَنْجُلُ عَلَيْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ إِذْ جُدْتُمْ بِالْمَعْصِيَةِ
وَلَا أُوَيْسِكُمْ* مِنْ مُرَاجَعَةِ الْحُسْنَى إِنْ صِرْتُمْ إِلَى التِّي هِيَ أَبْرُّ وَأَتَقَى ثُمَّ
نَزَلَ. وَذَكَرَ الْعَتَبِيُّ أَوْ غَيْرُهُ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
خَطَبَ النَّاسَ* فِي أَوَّلِ مَوْسِمٍ مَلَكَهُ بَنُو الْعَبَّاسِ بِمَكَّةَ فَقَالَ شُكْرًا شُكْرًا

(أُوَيْسِكُمْ) مِنْ أَيْسَةِ فُلَانٍ مِنْ كَذَا فَاسْتَأْنَسَ مِنْهُ كَأَيْسِهِ فَاسْتَأْنَسَ وَكَاهُ مِنَ الْيَأْسِ وَهُوَ
الْقَنُوطُ ضِدُّ الرِّجَاءِ (خَطَبَ النَّاسَ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ
آخِرَ مُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةٍ لَمَّا طَلَبَ الْإِمَامَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ لِيَقْتُلَهُ وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ السَّفَاحَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِالْحُجَيْمَةِ وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ عُمَانَ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ وَكَانَتْ
نَزَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ أَمْرَ أَخَاهُ أَنْ يَسِيرَ بِهِ مَعَهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَجَعَلَهُ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ فُسَارِحَتِي
نَزَلَهَا فَلَمَّا تَوَثَّقَ لَأَمْرِهِ خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَكَانَ مَوْعُودًا فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ إِلَى أَعْلَاهُ
وَصَعِدَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَامَ دُونَهُ فَنَظَرَ النَّاسَ حَتَّى اشْتَدَّ بِهِ الْوَعَكُ فَجَلَسَ فَقَامَ دَاوُدُ
ابْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا شُكْرًا الَّذِي أَهْلَكَ عَدُوَّنَا وَأَصَارَ إِلَيْنَا مِيرَاثَنَا مِنْ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ أَقْشَعَتْ حَنَادِسُ الدُّنْيَا وَانْكَشَفَ غَطَاؤُهَا وَأَشْرَقَتْ
أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مِظَالِهَا وَبَزَغَ الْقَمَرُ مِنْ مِزْغِهِ وَأَخَذَ الْقَوْسُ
بَارِبَهَا وَعَادَ السَّهْمُ إِلَى مَنْزَعِهِ وَرَجَعَ الْحَقُّ إِلَى نَصَابِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَهْلِ الرَّأْفَةِ
وَالرَّحْمَةِ بِكُمْ وَالْعُظْفُ عَلَيْكُمْ أَنَا وَاللَّهُ مَا خَرَجْنَا لِهَذَا الْأَمْرِ لِنَكْثِرَ لِحَيَاتِنَا وَلَا عَمَلِنَا وَلَا
نَحْفِرَ نَهْرًا وَلَا نَبْنِي قَصْرًا وَإِنَّمَا أَخْرَجْنَا الْأَنْفَةَ مِنْ ابْتِرَازِ حَقُوقِنَا وَالْغَضَبَ لِبَنِي عَمْنَا
وَمَا كَرَّتْنَا مِنْ أُمُورِكُمْ وَهَظُنَّا مِنْ شَيْئُونِكُمْ وَلَقَدْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ تَرْتَضِيْنَا وَنَحْنُ عَلَى فَرْشِنَا
وَيَشْتَدُّ عَلَيْنَا سُوءُ سِيرَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ فِيكُمْ وَخَرْقُهُمْ بِكُمْ وَاسْتِثْلَاهُمْ لَكُمْ وَاسْتِثْمَارُهُمْ
بِفَيْسِكُمْ لَكُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ وَذِمَّةُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ

إنا والله ما خرجنا لنحفركم نهرأ ولا لنبنئ فيكم قصرأ أظن عدو الله أن لن
تقدر عليه * أن روي له من خطامه حتى عثر في فضل زمامه فالآن
حيث أخذ القوس باريها * وعادت النبل إلى النزعة * ورجع الملك في
نصابه * في أهل بيت النبوة والرحمة والله لقد كنّا نتوجع لكم ونحن
في فرسنا. أمن الأسود والأحمر * لكم ذمة الله لكم ذمة رسول الله
عليه السلام لكم ذمة العباس لا ورب هذه البنية وأوما بيده إلى الكعبة

نحكم فيكم بما أنزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة منكم والخاصة بسيرة
رسول الله ﷺ الخ خطبته وهي طويلة ذكرها الطبري في تاريخه ونقلها ابن الأثير
وبهذا قد استبان لك ما صنع أبو العباس رحمه الله (أظن عدو الله أن لن تقدر عليه)
من قول الله عز وجل (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) من قدر الشيء
يقدره «بالكسر والضم» قدرا «بسكون الدال وفتحها» ضيق عليه ومن هذا قوله تعالى
(وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) وقال الزجاج تقدر بمعنى تقدر «بتشديد الدال»
أى لن تقدر عليه التمام الحوت وسجنه في بطنه قال الأزهرى وهذا القول صحيح شائع
في اللغة (أخذ القوس باريها) من قولهم في المثل أعط القوس باريها قال الشاعر

يبارى القوس بريا لست تحسنه لا تفسدنها وأعط القوس باريها

يضرب لتسليم الأمر إلى أهله (وعادت النبل إلى النزعة) لفظ المثل عاد السهم إلى
النزعة والنزعة الرمة واحدهم نازع من نزع في القوس جذب الوتر بالسهم . يضرب
لرجوع الحق إلى أهله (نصابه) أصله ومنه قولهم رجع فلان إلى نصاب صدق
ومنصب صدق يريد أصله ومنبته (أمن الأسود والأحمر) الأسود العرب لسمره
ألوانهم والأحمر العجم لبياض ألوانهم والعرب تقول للأحمر أسود وللأبيض أحمر
يريد بنا أمن العربي والعجمي

لَا نَهِيْجُ مِنْكُمْ أَحَدًا . قَالَ وَخَطَبَ النَّاسَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ فَمَدَّ اللَّهُ
وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مِنْ زَرْعٍ قَدْ اسْتَحْصَدَ* وَلَنْ
يَأْتِيَكُمْ بَعْدِي إِلَّا مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ كَمَا لَمْ يَكُنْ قَبْلِي إِلَّا مَنْ هُوَ خَيْرٌ
مَنْ فِي غَيْرِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّهُ قَالَ لِبَنَاتِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ قَلْبِنِي فَفَعَلْنَ فَقَالَ إِنْ كُنَّ
أَتَقَلَّبْنَهُ حَوْلًا قَلْبًا إِنْ وَقَى كَبَّةَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ مِثْلًا

لَا يَبْعَدَنَّ رُبْعَةً* بَنُ مُكْدَمٍ وَسَقَى الْغَوَاكِدِ قَبْرَهُ بِذُنُوبٍ
وَقَالَ لَابْنَةِ قَرْظَةَ* ابْيَكِينِي فَقَالَتْ

أَلَا ابْيَكِيهِ أَلَا ابْيَكِيهِ أَلَا كُلُّ الْفَتَى فِيهِ

فَلَمَّا مَاتَ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى زَيْدٍ يُعَزُّوْنَهُ بِأَبِيهِ وَيُهَنِّئُونَهُ بِالْخِلَافَةِ فَجَعَلُوا
يَقُولُونَ حَتَّى دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِنَّكَ قَدْ لُجِّعْتَ بِخَيْرِ الْأَبَاءِ وَأَعْطِيتَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ
فَاصْبِرْ عَلَى الرِّزْيَةِ وَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى حُسْنِ الْعَطِيَّةِ فَلَا أُعْطَى أَحَدٌ كَمَا
أَعْطِيتَ وَلَا رِزْيَةً كَمَا رَزِيتَ فَقَامَ ابْنُ هَمَّامٍ* السُّلُولِيُّ فَأَنْشَدَهُ شِعْرًا
كَأَنَّمَا فَاوَضَهُ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ

اصْبِرْ زَيْدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا مِقْمَةٍ وَاشْكُرْ بَلَاءَ الَّذِي بِالْمَلِكِ أَصْفَاكَ

(قَدْ اسْتَحْصَدَ) يَقَالُ أَحْصَدَ الزَّرْعَ حَانَ لَهُ أَنْ يَحْصَدَ وَاسْتَحْصَدَ دَعَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ
نَفْسِهِ (لَابْنَةُ قَرْظَةَ) هِيَ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ وَاسْمُهَا فَاخْتَةُ بِنْتُ قَرْظَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ
نُوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَبْدَ اللَّهِ (ابْنُ هَمَّامٍ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَدْ
سَلَفَ ذِكْرُهُ

أصبحت تملك هذا الخلق كلهم فأنْتَ ترعاهم والله يرعاك
 ما إن رُزِيَ أحدٌ في الناس تعلمه كما رُزيت ولا عُقِيَ كعُقبا كما
 وفي معاوية الباقي لنا خلفٌ إذا نُعيتَ ولا نسمعَ بمنعاً كما
 الحولُ معناه ذو الحيلة * والقلبُ الذي يُقلبُ الأمورَ ظهراً لبطنٍ
 وقوله إن وُقِيَ كِبَّةُ النارِ * فكِبَّةُ النارِ * معظمها وكذلك كِبَّةُ الحربِ
 ويقال لقيته في كِبَّةِ القومِ

ويُروى عن بعض الفرسان * أنه طعنَ رجلاً في حربٍ فقال طعنته في
 السكبة فوضعتُ رُمحي في اللبة وأخرجته من السبة والسبة الدبر *
 ويُروى أن خالد بن صفوان دخلَ على يزيد بن المهلب وهو يتغذى فقال
 ادنُ فيكلُ يا أبا صفوان فقال أصالح الله الأميرَ لقد أكلتُ أكلةً
 لستُ ناسياً قال وما أكلت قال أتيتُ ضيعةً لابن الغراس * وأوانِ

(ذو الحيلة) عن ابن سيده الحيلة والاحتتيال والتحول والتجميل الخندق وجودة النظر ودقة
 التصرف (ان وقي كبة النار) يروي لو وقي هول المطالع «بتشديد الطاء» يريد ما يشرف عليه
 من أمور الآخرة على التشبيه بموضع الاطلاع من عال الى انحدار (فكبة النار) «بفتح الكاف
 وتضم» (ويروي عن بعض الفرسان) روى هذا الحديث أبو حاتم قال سأل النعمان بن المنذر
 رجلاً طعن آخر كيف طعنته فقال طعنته في السكة طعنة في السبة فأنفذتها من اللبة
 فقبل له كيف طعنه في السبة وهو فارس فضحك ثم قال انه انهزم فاتبعه فلما رقه
 أكب ليأخذ بمعرفة فرسه فطعنه في سبته (والسبة الدبر) وقد سلف أن السبَّ
 «بالكسر» كذلك الدبر وقد سبَّه يسبُّه سبًّا طعنه في سبته (لابان الغراس) إبان

العمارةُ جُفِلَتْ فيها جَوْلَةٌ حتى إذا صَحِدَتْ الشَّمْسُ* وأزْمَعَتْ بالرُّكُودِ*
 مِلَتْ إلى غُرْفَةٍ لى هَفَافَةٍ* فى حَدِيقَةٍ قد فَتَحَتْ أبوابُها ولُضِحَتْ بالماءِ
 جِوَانِبُها وفُرِشَتْ أرضُها بأنواعِ الرِّياحِينِ من بَيْنِ ضَيْمَرَانٍ* نَافِحٍ*
 وسمسِقٍ* فَاحٍ وأَقْحُوَانٍ زَاهِرٍ ووَرْدٍ نَاضِرٍ ثم أُتِيَتْ بِخُبْزٍ أَرَزٍ كَأَنَّهُ قُطِعَ
 العَقِيقُ وَسَمَكَ بِنَانِي* بَيْضُ البَطْلُونِ زُرْقُ العِيُونِ سُودُ المَتُونِ عَرَاضُ
 الشَّرَرِ غِلَاطُ القَهْصَرِ ودُقَّةٌ وَخُلُولٌ ومُرِّيٌّ وَبُقُولٌ ثم أُتِيَتْ بِرُطَبِ
 أَصْفَرٍ صَافٍ غَيْرِ أَكْدَرٍ لَمْ تَبْتَدِلْهُ الأَيْدَى وَلَمْ يَهْشِمْهُ كَيْلُ المَسْكَائِيلِ فَأَكَلَتْ

كل شيء « بكسر الهمزة وتشديد الباء » وقته وحينه والغراس ما يغرس من الشجر
 و (العمارة) « بالكسر » ما يعمر به المكان (صخدت الشمس) « بكسر الخاء » تصخذ
 « بفتحها » صخداً « محركاً » اشتد حرها وقد صخذته الشمس صخذاً كمنع حميت عليه
 أو أصابته فأحرقته (وأزمنت بالركود) عزمت على السكون يريد قامت وقت الظهيرة
 (غرفة هفافة) مظلة باردة تهف فيها الريح وكذلك غرفة هفافة وظل هفيف (ضيمران)
 « بفتح الميم » من رياحين البر أو هو الريحان الفارسي ويقال فيه الضومر والضومران و (نافح)
 من نفح الطيب كمنح أريج وفاح (وسمسق) « بفتح السينين وكسرهما وضمهما وضم
 الأولى وفتح الثانية » هو الياسمين (بناني) منسوب إلى بنانة « بضم الباء وتخفيف النون »
 وهي محلة قديمة من محال البصرة اختطها بنو بنانة أم ولد سعد بن لؤي بن غالب أو
 هي أمة كانت لسعد بن لؤي حضنت بنيه فغلبت عليهم (غلظ القصر) جمع قصرة
 « بفتحها » وهي أصل العنق (ودقة) « بضم فتشديد » وهي الملح المخلوط بالأبزار أو
 الملح المدقوق وحده وتقال لنوابل القدر مثل الكزبرة والكؤن (مري) « بضم الميم
 وكسر الراء المشددة » شيء يؤتى به كأنه منسوب إلى المارة

هذا ثم هذا فقال يزيدُ يا بنَ صفوانَ لا ألفُ جريبٌ* من كلامك مَزْرُوعٌ
خيرٌ من ألفِ جريبٍ مَزْرُوعٍ. ونحن ذاكرون الرسائل بين أمير المؤمنين
المنصور وبين محمد بن عبد الله بن حسن* العلوي كما وعدنا في أول الكتاب
ونختصر ما يجوز ذكره منه ونمسك عن الباقي* فقد قيل الراويةُ أحدُ
الشائعتين. قال لما خرج محمد بن عبد الله على المنصور كتب إليه المنصور
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد
الله أما بعدُ (فإنما جزاء الذين يُحاربون اللهَ ورسوله ويسعون في الأرض
فساداً أن يُقْتَلُوا أو يُصلَّبُوا أو تُقَطَّعَ أيديهم وأرجلهم من خلافٍ أو
يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلك لهم جزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذابٌ عظيمٌ
إلا الذين تابوا من قبل أن تُقَدَّرُوا عليهم فاعلموا أن الله غفورٌ رحيمٌ) ولك
عهدُ الله وذمُّه وميثاقه وحقُّ نبيه محمد ﷺ إن تُبَتَّ من قبل أن
أقْدِرَ عليك أن أوْمنَكَ على نفسك وولديك وإخوتك ومن بآيعك
وتابعك وجميع شيعتك وأن أعْطِيكَ ألفَ ألفِ درهمٍ وأنزلك من
البلاد حيث شئت وأقضى لك ما شئت من الحاجات وأن أُطْلِقَ ما في
سجني من أهل بيتك وشيعتك وأنصارك ثم لا أتَّبِعُ أحداً منكم
بمكروه فإن شئت أن تتَوَقَّقَ لِنَفْسِكَ فوجهٌ إلى من يأخذك من الميثاقِ

(جريب) هو المزرعة أو مقدار معلوم الذراع والمساحة (ابن حسن) بن حسن بن
علي بن أبي طالب وكان ظهوره لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة خمس وأربعين
ومائة وقد ساف تاريخه (ونمسك عن الباقي) تنزه منه أبو العباس هنا وقد ذكره فيما
سلف بعد قوله الآتي

والعهد والأمان ما أحببت والسلام . فكتب إليه محمد بن عبد الله
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين إلى عبد الله
ابن محمد أما بعد (طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من
نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض
وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم
إنه كان من المفسدين ويريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض
ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وأنا أعرض عليك من
الأمان مثل الذي أعطيتني وقد تعلم أن الحق حقا وإنكم إنما طلبتموه بنا
ونہضتم فيه بشيعةتنا وخبطتموه * بفضلنا وإن أبانا عليا عليه السلام
كان الوصي والامام فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء وقد علمت
أنه ليس أحد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا ولا يفخر بمثل
قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا * وأنا بنو أم رسول الله ﷺ فاطمة
بنت عمرو * في الجاهلية دونكم وبنو ابنته فاطمة في الإسلام من بينكم

(ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا) قال واعلم أي است من أولاد الطلقاء
ولا أولاد العناء ولا أعرق في أمهات الأولاد . يعرض بني العباس وبمعاوية وابنو بني
مروان على ما سلف لك ذكره (وخبطتموه) من الخبط وهو في الأصل ضرب الشجر بعضاً
ليتناثر ورقه فتعلفه الدواب يريد جاهداً فيه حتى جنوا ثمارة (فاطمة بنت عمرو) بن عائذ
ابن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي زوج عبد المطلب أولادها عبد

فأنا أوسطُ بني هاشم نسباً وخيرُهم أمماً وأباً لم تلدني العجيم ولم تُعرق
 في أمّهات الأولاد وأنَّ الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا فوكدني
 من التَّبيين أفضلهم محمدٌ ﷺ ومن أصحابه أقدمهم إسلاماً وأوسمهم
 علماً وأكثرهم جهاداً عليُّ بن أبي طالب ومن نسائه أفضلهن خديجة
 بنتُ خويلد * أولُ من آمنَ بالله وصلى القبلة * ومن بناته أفضلهن
 وسيدةُ نساء أهل الجنة ومن المولودين في الاسلام الحسنُ والحسين
 سيِّدا شباب أهل الجنة ثم قد علمت أن هاشماً ولد عليّاً مرتين * وأن
 عبد المطلب ولد الحسن مرتين * وأن رسول الله ﷺ ولدني مرتين من
 قبل جدِّي الحسن والحسين * فما زال الله يختارني حتى اختارني في النار
 فولدني أرفعُ الناس درجةً في الجنة وأهونُ أهل النار * عذاباً فأنا ابن
 خير الأختيار وابنُ خير الأشرار وابنُ خير أهل الجنة وابنُ خير أهل
 النار ولك عهدُ الله إن دخلت في بيعتي أن أؤمنك على نفسك وولدك

الله أبا رسول الله ﷺ والزيد بن أبي طالب واسمه عبد مناف وعبد الكعبة (خديجة
 بنت خويلد) بن أسد بن عبد العزى بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب
 ابن لؤي (وصلى القبلة) يريد وصلي في القبلة وهي الجهة التي يصلي اليها (ان هاشماً
 ولد علياً مرتين) من قبل أبيه أبي طالب ومن قبل أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم
 (وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين) كذلك من قبل أبيه علي ومن قبل أمه فاطمة
 بنت سيدنا رسول الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب (الحسن) من جهة أبيه
 (والحسين) من جهة أمة وهي فاطمة بنت الحسين (وأهون أهل النار) يريد أبا طالب

وكل ما أصبته إلا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهداً فقد علمت ما يلزمك في ذلك فأنا أوفى بالعهد منك وأحرى لقبول الأمان فأما أمانك الذي عرضت على فأى الأمانات هو أمان ابن هبيرة* أم

(أمان ابن هبيرة الخ) يعرض بما كان من المنصور من الغدر والايقاع بهؤلاء بعد بدل الأمان لهم فأما يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزارى عامل العراق لمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فقد بعث السفاح لمناجزته أخاه المنصور فمكث إحدى عشر شهراً يراوحو القتال فلما طال عليه الحصار طلب الصلح فأبى له المنصور كتاب الأمان فبلغ ذلك أبا مسلم الخراساني فكتب إلى أمير المؤمنين السفاح . إن الطريق السهل إذا ألقيت فيه الحجارة فسد . لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة فألح على المنصور أن يقتله فقتله وكان ذلك سنة اثنين وثلاثين ومائة : وأما عمه عبدالله ابن علي وإلى الشام فانه لما بلغه موت السفاح دعا إلى نفسه فأرسل إليه المنصور أبا مسلم فقاتله خمسة أشهر أو ستة فلما كانت الهزيمة هرب في قواده ومواليه إلى سليمان بن علي وإلى البصرة فأواهم وأكرمهم ومكثوا عنده زماناً طويلاً ثم بعث المنصور إلى سليمان ابن علي وأخيه عيسى بأمان عبد الله ومن كان معه وألزمهما أن يقدموا معه عبدالله وأصحابه فلما قدما أذن لهما بالدخول فشغلهما بالحديث وكان قد أوحى إلى حاجبه أن يجلس عبد الله وأصحابه فلما خرجا فقداه ولم يجداه فرجعا إلى المنصور فحبل بينهما وبينه فأنصرفا وقد علما أنه في محبسه ثم أمر بقتله وقتل أصحابه وكان ذلك سنة أربعين ومائة : وأما أبو مسلم واسمه عبد الرحمن فقد ذكر الطبري في تاريخه أن المنصور بعث إليه لما ظفر بعسكر عبد الله بن علي يعقطين بن موسى لأن يحصى ما ترك من سلاح وأمتعة وأموال فكره ذلك أبو مسلم فقال يا يعقطين أبو مسلم

أمانُ عمِّك عبد الله بن عليٍّ أمُّ أمانُ أبي مُسلمٍ والسلام . فكتبَ إليه المنصورُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله . أما بعدُ فقد أتاني كتابُك وبلغني كلامُك فإذا جلُّ نَفَرِكَ بالنساءِ لِتُضِلَّ به الجُفَاءَ والغَوَاةَ ولم يجعل الله النساءَ كالعمومة ولا الآباءَ كالعصبة والأولياءَ ولقد جعل العمُّ أباً وبدلاً به على الوالد الأذنى فقال جلُّ ثناؤه عن نبيِّه عليه السلامُ (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ وعمومته أربعةً فأجابه اثنان * أحدهما أبي وكفر اثنان * أحدهما أبوك فأما ما ذكرت من النساءِ وقراباتهنَّ فلو أعطيت على قُرب الأنسابِ وحقَّ الأحسابِ لكان الخير كله لا مِنةَ بنتِ وهبٍ ولكنَّ الله يختارُ لدينه من يشاء من خلقه فأما ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب

أمين على الدماء خائن في الأموال وشتم أباجعفر فأبلغه ذلك يقطين وأقبل أبو مسلم من الجزيرة مجعاً على الخلاف يريد خراسان وما زال المنصور يقتل في الذروة والغارب حتى استمكن منه فقتله سنة سبع وثلاثين ومائة (ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى اختار) رواية الطبري ولقد بعث الله محمداً عليه السلام وله عومة أربعة فأنزل الله عز وجل (وأنذر عشيرتَك الأقربين) فأنذرهم ودعاهم فأجاب اثنان أحدهما أبي وأبي اثنان أحدهما أبوك فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينه وبينهما إلا ولا ذمة ولا ميراثاً (فأجابه اثنان) هما حمزة والعباس (وكفر اثنان) هما أبو طالب وأبو لهب

فإنَّ اللهَ لم يَهْدِ أحداً من ولدِها للإسلام ولو فعل لكان عبدُ الله بنُ عبدِ المطلب أو لا هم بكلِّ خيرٍ في الآخرة والأولى وأسعدهم بدخول الجنة غداً ولكنَّ اللهَ أبى ذلك فقال (إنك لا تهدي من أحببتَ ولكنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) فأما ما ذكرتَ من فاطمة بنتِ أسد أمَّ علي بن أبي طالب وفاطمة أمَّ الحسن وأن هاشماً ولَدَ عليّاً مرتين وأن عبدَ المطلب ولَدَ الحسنَ مرتين غيرُ الأولين والآخرين محمدٌ رسولُ الله ﷺ لم يَلِدْهُ هاشمٌ إلا مرةً واحدة ولم يَلِدْهُ عبدُ المطلب إلا مرةً واحدة وأما ما ذكرتَ من أنك ابن رسول الله فإن الله عزَّ وجلَّ أبى ذلك فقال (ما كان محمدٌ أباً أحَدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتم النبیین) ولكنكم بنو ابنتِهِ وإنها لقربةٌ قريبةٌ غير أنها امرأةٌ لا تحوزُ الميراثَ ولا يجوز أن تؤمَّ فكيف تُورثُ الإمامةُ من قبلها ولقد طلب بها أبوك بكلِّ وجهٍ فأخرجها مُخاصمٌ ومرَّضها سرّاً ودَفَنها ليلاً فأبى الناسُ إلا تقديم الشيخين* ولقد حَضَرَ أبوك وفاة رسول الله ﷺ فأمر بالصلاة غيره ثم أخذَ الناسُ رجلاً رجلاً فلم يأخذوا أباك فيهم ثم كان في أصحاب الشورى فكلُّ دَفَعَه عنها. بايعَ عبدُ الرحمن عثمانَ وقبلها عثمانُ* وحاربَ أباك طلحةُ والزبيرُ ودعا سعداً* إلى يَبِيعَتِهِ فأغلق بابَهُ دونَهُ ثم بايعَ معاويةَ

(وأبى الناسُ إلا تقديم الشيخين) هما أبو بكر وعمر وقد زاد الطبري ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجدَّ أبا الأمِّ والخال والخالَّة لا يرثون (وقبلها عثمان) يريد أن عثمان لم يقدمه على نفسه (سعداً) يريد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

بعده وأفضى أمر جدك إلى أبيك الحسن فسأله إلى معاوية بخرقٍ ودرهمٍ
 وأسلم في يديه شيعته وخرج إلى المدينة فدفع الأمر إلى غير أهله وأخذ
 مالا من غير حله فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه فأما قولك إن الله
 اختار لك في الكفر فجعل أباك أهون أهل النار عذابا فليس في الشر خيار
 ولا من عذاب الله هين ولا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن
 يفخر بالنار ويسترد فتعلم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)
 وأما قولك إنك لم تلدك العجم ولم تعرق فيك أمهات الأولاد وإنك
 أوسط بني هاشم نسبا وخيرهم أما وأبا فقد رأيتك خرت على بني هاشم
 طرا وقد مت نفسك على من هو خير منك أولا وآخرًا وأصلا وفصلا.
 خرت على إبراهيم بن رسول الله ﷺ وعلى والد ولدك فانظر ويحك
 أين تكون من الله غدا وما ولد فيكم مولود * بعد وفاة رسول الله ﷺ
 أفضل من علي بن الحسين رهو لا م ولد ولقد كان خيرا من جدك
 حسن بن حسن ثم ابنه محمد بن علي خير من أبيك وجدته أم ولد ثم
 ابنه جعفر وهو خير منك ولقد علمت أن جدك عليا * حكمكم حكمين
 وأعطاهما عهد وميثاقه على الرضا بما حكما به فاجتمعا على خلعه ثم خرج

(وما ولد فيكم مولود الخ) زاد الطبري قبل هذا وما خيار بني أبيك خاصة وأهل الفضل
 منهم إلا بنو أمهات أولاد وما ولد فيكم الخ (ولقد علمت أن جدك عليا الخ) كان
 المناسب أن يذكر هذا بعد قوله فأغلق بابيه دونه ثم بايع معاوية بعده كما أنه كان
 المناسب ذكر قوله

عمّك الحسين * بن عليّ عليّ ابن مرّجانة * فكان الناس الذين معه عليه
حتى قتلوه ثم أتوا بك على الأقتاب * بغير أوطية كالسبي المجلوب إلى الشام
ثم خرج منكم غير واحد فقتلتمكم بنو أمية وحرّقوكم بالنار وصلّبوكم *

(ثم خرج عمك الحسين الخ) بعد قوله فإن كان لكم شيء فقد بعتموه (ابن
مرجانة) هو عبيد الله بن زياد (الأقتاب) جمع قتب وهو رحل صغير على قدر
سنام البعير والأوطية جمع وطاء ككتاب وسحاب خلاف الغطاء (وحرّقوكم بالنار
وصلّبوكم) يذكر ما كان من أمر زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي
طالب وابنه يحيى فأما زيد فإنه خرج في أهل الكوفة أيام هشام بن عبد الملك
فأمر عامله بالعراق يوسف بن عمر الثقفي أن يسير إليه في جند الشام فاقتملوا قتالا
شديداً ورمى يومئذ زيد بسهم أصاب جانب جبهته فانتزع منه فمات فدفنه أصحابه
فأمر يوسف باستخراجه من قبره وصلّبه بالكناسة وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين ومئة
وما زال مصلوباً إلى أن مات هشام وولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأمر بالنزله وإحراقه
ونسفه في اليم لسفاهة وكان ذلك سنة خمس وعشرين ومئة. وأما ابنه يحيى سار بعد قتل
أبيه إلى شيعته بخراسان فكتب نصر بن سيار بخبره إلى الوليد فأمره بتخليمة سبيله
نخله وقال له الحق بالوليد فسار في سبعين رجلاً من أصحابه حتى انتهى إلى يهق
نخاف أن يقتله يوسف بن عمر فرجع إلى نيسابور فاشترى هو وأصحابه دواب لهم
فكتب واليها عمرو بن زرارة بخبره إلى نصر فأمره بمحاربتهم فخرج إليه في عشرة
آلاف فمزمهم وقتل عمرو بن زرارة وأصاب دواب كثيرة وسار فسرّح نصر بن سيار
في طلبه سالم بن أحوز فلحقه بالجوزجان فقاتله قتالاً شديداً حتى هلك أصحابه
ورمى بسهم أصاب جبهته فمات وأخذوا رأسه وصلّبوها جسده بالجوزجان ولم يزل مصلوباً
إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فأنزله وصلى عليه ودفنه

على جذوع النخل حتى خر جثا عليهم فأدركنا بثأركم إذ لم تُدرِكوه ورفعنا
أقداركم وأورثناكم أرضهم وديارهم بعد أن كانوا يلعنون أباك في أدبار
الصلاة المكتوبة كما تلعن الكفرة فعنفناهم وكفرناهم وبيننا فضله
وأشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت أننا لما ذكرنا من فضل
على أنا قدّمناه على حمزة والعباس وجعفر كل أولئك مَضُوءاً سالمين
مُسَلِّمًا منهم وابتلى أبوك بالدماء ولقد علمت أن ماثرنا في الجاهلية سقاية
الحجيج* الأعظم وولاية زمزم وكانت للعباس دون إخوته فنازعنا فيها أبوك
إلى عمر فقضى لنا عمر عليه وُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وليس من عمومته أحد
حيّاً إلا العباس فكان وارثه دون بني عبد المطّاب وطلب الخلافة غير
واحد من بني هاشم فلم يَنَلْهَا إلا ولده فاجتمع للعباس أنه أبو رسول الله
ﷺ خاتم الأنبياء وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب بفضل القديم والحديث
ولولا أن العباس* أخرج إلى بدر كرهاً ماتَ مَمَّاكَ طَالِبٌ وعَقِيلٌ*
جوعاً أو يَلْحَسَا جِفَانٌ عَثْبَةٌ وشَيْبَةٌ* فأذهبَ عنهما العارَ والشَّارَ ولقد

(سقاية الحجيج) ذكرنا في الاثير في نهايته حديث . كل ماثرة من مآثر الجاهلية
تحت قدمي إلا سقاية الحاج وسدانة البيت . وقال في تفسيرها هي ما كانت قریش
تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يلبيها العباس في الجاهلية والاسلام
(ولولا أن العباس الخ) يصدقه ما روى أنه ﷺ قال يوم بدر من لقي منكم العباس
فلا يقتله فإنه أخرج كارها (طالب وعقيل) ابنا أبي طالب (عتبة وشيبة) ابني
ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف وكان من المطعمين لقریش يوم بدر

جاء الإسلام والعباس يؤمن أبا طالب للأزمة التي أصابتهم ثم فدى عقيلاً* يوم بدر فقد مَنَّاكم في الكفر وفديناكم من الأثر وورثنا دونكم خاتم الأنبياء وحزننا شرف الآباء وأدركنا من ثأركم ما عجزتم عنه ووضعناكم بحيث لم تضعوا أنفسكم والسلام. قال أبو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام* إلى خالد بن عبد الله وإنا سنذكرها بتمامها في غير هذا* الموضوع الذي ابتدأنا ذكرها أولاً فيه وكان سبب هذه الرسالة إفراط خالد في الدالة* على هشام وأنه أخذ ابن حسان النبطي ففصر به بالسياط وكان يقال له سُهَيْلُ قال فبعث بمقصيه إلى أبيه وفيه آثار الدِّم فأدخله أبوه إلى هشام مع ما قد أوغر صدر هشام عليه من إفراط الدالة واحتيجان الأموال* وكفر ما أسداه إليه من توليته إياه العراق

(ثم فدى عقيلاً) رواية ابن إسحاق أنه عليه السلام قال يا عباس افد نفسك وابني أخويك عقيلاً بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو وقد روى أن فداءهم كان أربعين أوقية من الذهب (قال أبو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام الخ) نسي أبو العباس أنه لم يذكر شيئاً منها فيما سلف وإنما أشار إليها بقوله هناك ومما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان متقدماً في الخطابة متناهماً في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلاً فمطعوا فقال خالد أطعموني ماء وهو على المنبر فغير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة يوبخه فيها وسند كرها في موضعها إن شاء الله (في غير هذا) كان المناسب في غير ذلك (الدالة) اسم من أدل عليه وثق بمحبته فأفرط في الجرأة عليه (حسان) مولى هشام ووكيله في ضياعه كما سيأتي (واحتيجان الأموال) اختصاصة بها

فَكَتَبَ هِشَامٌ إِلَى خَالِدٍ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ أَمْرٌ لَمْ يَحْتَمِلْهُ لَكَ إِلَّا لِمَا أَحَبَّ مِنْ رَبِّ الصَّنِيعَةِ * قَبْلَكَ
 وَاسْتَتَمَّ مَعْرُوفُهُ عِنْدَكَ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَحَقَّ مَنْ اسْتَصْلَحَ مَا فَسَدَ
 عَلَيْهِ مِنْكَ فَإِنْ تَعُدُّ لِمِثْلِ مَقَالَاتِكَ * وَمَا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ رَأَى فِي
 مُعَاجَلَتِكَ بِالْعُقُوبَةِ رَأْيَهُ إِنْ النِّعْمَةُ إِذَا طَالَتْ بِالْعَبْدِ مُتَدَّةً أَبْطَرَتْهُ
 فَاسَاءَ حَمْلُ الْكِرَامَةِ وَاسْتَقْلَّ الْعَافِيَةُ وَنَسَبَ مَا فِي يَدَيْهِ إِلَى حِيلَتِهِ وَحَسْبِهِ
 وَيَتَتَهُ وَرَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ الْغَيْرُ * وَانْكَشَطَتْ عَنْهُ عِمَائَةُ
 الْغَىِّ وَالسُّلْطَانِ ذُلٌّ مُنْقَادًا وَنَدِيمٌ حَسِيرًا وَتَمَكَّنَ مِنْهُ عَدُوُّهُ قَادِرًا عَلَيْهِ
 قَاهِرًا لَهُ وَلَوْ أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِفْسَادَكَ لَجَمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ شَهِدَ فَلَمَّتَابِ
 خَطْلَاكَ وَعَظِيمَ زَلَالِكَ حَيْثُ تَقُولُ لِمُسَائِلِكَ وَاللَّهُ مَا زَادَنِي وَلَا يَةِ الْعِرَاقِ
 شَرَفًا وَلَا وَلَا نِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِي مَنْ هُوَ دُونِي يَلِي
 مِثْلَهُ وَلَعُمْرِي لَوْ ابْتَسَلَيْتَ بَعْضَ مَقَاوِمِ الْحِجَابِ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي تِلْكَ
 الْمَضَائِقِ الَّتِي لَقِي لَعَلِمْتَ أَنَّكَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةٍ فَقَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ أَرْبَعُونَ
 رَجُلًا * فَعَلِمْتُوكَ عَلَى بَيْتِ مَالِكَ وَخَزَائِنِكَ حَتَّى قُلْتَ أَطْعِمُونِي مَاءَ دَهَشَا

يقال للرجل إذا اختص بشيء لنفسه دون أصحابه قد احتججه والحجة بضم فسكون
 اسم لما اخترته واختصصت به (رب الصنعة) تنميتها يقال رب المعروف والصنعة
 والنعمة يربها «بالضم» ربا ورباها بالكسر إذا نامها وزادها (لمثل مقالتك) يريد قوله
 الآتي والله ما زادني ولاية العراق شيئا الخ (الغير) حوادث الدهر المتغيرة (أربعون
 رجلا) رواه أبو العباس فيما سلف عشرون رجلا

وَبَعْلًا * وَجِبْنًا فَا اسْتَضَعْتَهُمْ إِلَّا بِأَمَانٍ ثُمَّ أَخْفَرْتَ ذِمَّتَكَ * مِنْهُمْ رَزِينَ
وَأَصْحَابُهُ وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ حَاوَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُسْكَافَأَتَكَ بِخَطْلِكَ فِي
مَجْلِسِكَ وَجُجُودِكَ فَضْلَهُ إِلَيْكَ وَتَصْغِيرَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ خَلَّ الْمُقَدَّةَ
وَنَقَضَ الصَّنِيعَةَ وَرَدَّكَ إِلَى مَنْزِلَةٍ أَنْتَ أَهْلُهَا كُنْتَ لَذَلِكَ مُسْتَحَقًّا. فَبِذَا
جَدُّكَ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ * قَدْ حَشَدَ مَعَ مُعَاوِيَةَ * فِي يَوْمِ صِفِّينَ وَعَرَضَ
لَهُ دِينَهُ وَدَمَهُ فَمَا اصْطَنَعَ إِلَّا عِنْدَهُ وَلَا وَلَاَّهُ مَا اصْطَنَعَ إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
وَوَلَّاكَ وَقَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيُوتَاتِهِمْ مَنْ قَبِيلُهُ أَكْرَمُ مِنْ قَبِيلَتِكَ
مَنْ كِنْدَةَ وَغَسَّانَ وَآلَ ذِي يَزَنَ وَذِي كَلَّاعٍ وَذِي رُعَيْنَ فِي نَظَرِ أَهْلِهِمْ
مِنْ يَمُونَاتٍ قَوْمَهُمْ كُلَّهُمْ أَكْرَمُ أَوْ لِيَّةً وَأَشْرَفُ أَسْلَافًا مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ

(و بعلًا) «بالتحريك» هو الدهش عند الروع (ثم أخفرت ذمتك) نقضت عهدك
فلم تف به وذلك فيما يذكرون أنه أعد لهم القصب والنقطة ثم دعاهم فخرهم (يزيد بن أسد)
ذكره ابن معين في الصحابة ويروى أنه قدم مع أبيه على النبي ﷺ (قد حشد مع
معاوية) يروى أنه قام في الناس فخطب خطبة مذكرة حرّضهم فيها قال بعد حمد
الله والصلاة على نبيه لقد كان من قضاء الله أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الزقعة من
الأرض والله يعلم أني كنت لذلك كارهاً ولاكنهم لم يملعونا ريقنا ولم يدعونا نرتد
لديننا وننظر لمعادنا حتى نزلوا في حرّينا ويمضتنا وقد علمنا أن بالقوم حمامة وطعاما
فلسنا نأمن طعامهم على ذرارينا ونسائنا وقد كنا لا نحب أن نقاتل أهل ديننا
فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن يصير غدا قتالنا حمية فانا لله وإنا إليه راجعون
والذي بث محمداً لوددت أني مت قبل هذا ولكن الله تبارك وتعالى إذا أراد أمراً
لم تستطع العباد رده فنستعين بالله العظيم ثم انكفأ

ابن يزيد ثم أترك أمير المؤمنين بولاية العراق بلا يدت رفيع ولا شرف
قديم وهذه البيوتات تملوك وتغمرك وتسكتك وتتقدمك في
المحافل والمجامع عند بداية الأمور وأبواب الخلفاء ولولا ما أحب أمير
المؤمنين من رد غزبك لعاجلك بالتي كنت أهلها وإنها منك لقريب
مأخذها سريع مكرؤها. فيها إن أبق الله أمير المؤمنين زوال نعمه
عنك وحلول نقمه بك فيما ضيعت وأزتكبت بالعراق من استعانتك
بالمجوس والنصارى وتوليتهم رقب المسلمين * وجبوة خراجهم *
وتسلطهم عليهم نزع بك إلى ذلك عرق سوء فيهم من التي قامت عنك *
فبئس الجنين أنت يا عدى نفسه وإن الله عز وجل لما رأى إحسان
أمير المؤمنين إليك وسوء قيامك بشكره قلب قلبه فأسخطه عليك حتى
قبحت أمورك عنده وآيسه من شكرك ما ظهر من كفرك النعمة
عندك فأصبحت تنتظر سقوط النعمة وزوال الكرامة وحلول الخزي
فتأهب لنوازل عقوبة الله بك فإن الله عليك أوجد ولياً علمت أكره
فقد أصبحت وذنوبك عند أمير المؤمنين أعظم من أن يسكتك إلا

(وتوليتهم رقب المسلمين) يروى أنه كان يولى النصارى والمجوس ويأمرهم بامتناعهم
وضربهم وكان أهل الذمة يشترى الجوارى المسلمات ويطوئنهم فيطلق لهم ذلك ولا
يغير عليهم (وجبوة خراجهم) « بكسر فسكون » مصدر جبي الخراج بجباه ويجبيه
جياً « بالكسر والفتح » جمعه وحصله (من التي قامت عنك) كنى بذلك عن أمه
وكانت رومية نصرانية وهبها عبد الملك لأبيه

رَأْتِهَا * يَنْ يَدِيهِ وَعِنْدَهُ مَنْ يُقَرَّرُكَ بِهَذَا نَبَأًا ذَنْبًا وَيُبَكِّتُكَ بِمَا أَتَيْتَ
أَمْرًا أَمْرًا فَقَدْ نَسِيَتْهُ وَأَحْصَاهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَقَدْ كَانَ لَا مُرِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
زَاكِرُهُ عَنْكَ فِيمَا عَرَفَكَ بِهِ مِنَ التَّسَرُّعِ إِلَى حِمَاكَ فِي غَيْرِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا
الْقُرْشِيُّ الَّذِي * تَنَاوَلْتَهُ بِالْحِجَازِ ظَالِمًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِالسَّوْطِ الَّذِي ضَرَبَتْهُ
بِهِ مُفْتَضِحًا عَلَى رُغْوَسِ رَعِيَّتِكَ وَلَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْمُدُ لَكَ بِمَثَلِ

(رَأْتِهَا) مَنْ رَتَّبَ الرَّجُلُ كَنْصَرَ قَامَ مُنْتَصِبًا (مِنْهَا الْقُرْشِيُّ الْخ) رَوَاهُ الْأَغَانِي عَنْ
ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا عَلَى مَكَّةَ فَأَمَرَ رَأْسَ الْحِجَبَةِ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ
الْبَابَ فَأَبَى فَضَرَبَهُ بِمِائَةِ سَوْطٍ فَخَرَجَ الشَّيْبِيُّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَشْكُوهُ فَصَادَفَ
الْفَرَزْدَقَ بِالْبَابِ فَاسْتَرْفَدَهُ فَلَمَّا أَدْنَى لِلنَّاسِ دَخَلَ فَشَكَا الشَّيْبِيَّ مَا لَحِقَهُ مِنْ خَالِدٍ وَوُثِبَ
الْفَرَزْدَقُ فَأَنشَأَ يَقُولُ

سَلُوا خَالِدًا لَا أَكْرَمَ اللَّهُ خَالِدًا مَتَى وَلَيْتَ قَسْرُ قَرِيْشًا تَدِينَهَا
أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَ ذَاكَ بَعْدَهُ فَتَمَلَّكَ قَرِيْشٌ قَدْ أَغْثَ سَمِيْنَهَا
رَجَوْنَا هَدَاهُ لَا هَدَى اللَّهُ خَالِدًا فَمَا أُمَهُ بِالْأُمِّ يَهْدِي جَنِيْنَهَا
لَحِمَى سُلَيْمَانَ وَأَمْرٌ بَقِطْعَ يَدِ خَالِدٍ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عِنْدَهُ فَمَا زَالَ يَفْدِيهِ وَيَقْبَلُ يَدَهُ
حَتَّى أَمَرَ بِضَرْبِهِ بِمِائَةِ سَوْطٍ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ

لِعَمْرِي لَقَدْ صَبَبْتَ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَأْبَيْبٌ مَا اسْتَهْلَكَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ
أَتَضْرَبُ فِي الْعَصِيَانِ مَنْ كَانَ طَائِعًا وَتَعْصِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَسْرِ
فَنَفْسِكَ لَمْ فِيمَا أَتَيْتَ فَأَمَّا جَزِيَّتُ جَزَاءَ بِالْحَدِّ رَجَاةِ السَّعْرِ
وَأَنْتَ ابْنُ نَصْرَانِيَّةٍ طَالَ بَطَرُهَا غَذَّتْكَ بِأَلْبَابِ الْخُنَازِيرِ وَالْحَمْرِ
فَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حَلَمَتْ بِكَفِّكَ وَتَخْنَأُ الْجَنَاحُ إِلَى الْوَكْرِ
لِعَمْرِي لَقَدْ صَالَ ابْنُ شَيْبَةَ صَوْلَةً أَرْنَاكَ نَجُومَ اللَّيْلِ ظَاهِرَةً تَسْرِي

وَقَدْ تَقْدِمُ كُلَّ ذَلِكَ

ذلكَ فأنْ يَفْعَلْ فَأَهْلُهُ أَنْتَ وَإِنْ يَصْفَحْ فَأَهْلُهُ هُوَ . وَمِنْ ذَلِكَ ذِكْرُكَ
زَمْزَمَ وَهِيَ سُقْيَا اللَّهِ وَكَرَامَتُهُ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهَذَا الْحَيُّ مِنْ قَرِيشٍ
تُسَمِّيهِ أُمَّ جَعَارٍ * فَلَا سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ حَوْضِ رَسُولِهِ وَجَعَلَ شَرًّا كَمَا
خَيْرِ كَمَا الْفِدَاءُ . وَوَاللَّهُ أَنْ لَوْلَمْ يَسْتَدْلِلْ * أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعْفِ نَحَائِزِكَ *
وَسَوْءُ تَدْيِيرِكَ إِلَّا بِفَسَالَةٍ * دَخَائِلِكَ وَبَطَانَتِكَ وَعُمَّاكَ وَالْغَالِبَةُ عَلَيْكَ
جَارِيَتُكَ الرَّائِفَةُ * بَائِعَةُ الْفُهُودِ * وَمُسْتَعْمِلَةُ الرِّجَالِ مَعَ مَا أَتْلَفْتَ مِنْ
مَالِ اللَّهِ فِي الْمُبَارَكِ * فَانْكَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ أَنْفَقْتَ عَلَيْهِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ
أَلْفِ دِرْهَمٍ وَاللَّهُ لَوْ كُنْتَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَا احْتَمَلَ لَكَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَفْسَدْتَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَضَيَّعْتَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ
وَسَلَّطْتَ مِنْ وِلَاةِ الشُّوءِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ كُورٍ * عَمَلِكَ تَجْمَعُ إِلَيْكَ

(أُمُّ جَعَارٍ) جَعَارُ كَسَحَابِ اسْمٍ لِلضَّعْفِ لِكثْرَةِ جَعْرِهَا وَهُوَ خُرُؤُهَا وَرَوَاهُ غَيْرُهُ تَسْمِيَهَا
أُمَّ الْجَعْلَانِ « بِكسر فسكون » جَمْعُ جَعَلَ كَزَفَرٍ وَهُوَ حَيَوَانٌ أَسْوَدٌ كَالْخَنَفْسَاءِ يَرِيدُ قُبْحَهُ اللَّهُ
ثَنَيْنِ مَائِهَا وَخَبِثَ رِيحُهُ (نَحَائِزُكَ) جَمْعُ نَحِيْزَةٍ وَهِيَ الطَّبِيعَةُ (بِفَسَالَةٍ) « بِفَتْحِ الْفَاءِ »
مَصْدَرُ فَسَلَ الرَّجُلُ « بِالضَّمِّ » فَسُولَةً فَهُوَ قَسْلٌ إِذَا كَانَ نَذْلًا لَا مَرْوَةَ لَهُ (لَوْلَمْ يَسْتَدْلِلْ)
يُرِيدُ لَوْلَمْ يَسْتَدْلِلْ انْخِلَاكُ فَكَفَاهُ ذَلِكَ (الرَّائِفَةُ) النَّازِلَةُ الرِّيفِ وَقَدْ رَافَ الْبَدْوَى الرِّيفَ
أَتَى الرِّيفَ وَهُوَ كُلُّ أَرْضٍ فِيهَا زَرْعٌ وَنَخْلٌ أَوْ هُوَ مَا قَارَبَ الْمِيَاهُ (الْفُهُودُ) جَمْعُ فُهْدٍ وَهُوَ
حَيَوَانٌ مِنَ السَّبَاعِ يُصَادُّهُ (الْمُبَارَكُ) ذَكَرُ يَاقُوتٍ أَنَّهُ نَهَرٌ بِالْبَصْرَةِ احْتَفَرَهُ خَالِدُ الْقَسْرِي
لِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

وَأَتْلَفْتَ مَالِ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَى النِّهْرِ الْمَشْؤُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ

(كُورٌ) جَمْعُ كُورَةٍ وَهِيَ الْمَدِينَةُ

الدَّهَاقِينُ* هَدَايَا النَّيْرُوزِ* وَالْمَهْرَجَانِ حَابِسًا لَا كَثْرَهُ رَافِعًا لَا قَلَهُ مَعَ
نَخَابَتِ مَسَاوِيكَ الَّتِي قَدْ أَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَقْرِيرَ كِبَارِهَا وَمُنَاصِبَتِكَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ* فِي مَوْلَاهُ حَسَّانَ وَوَكِيلِهِ فِي ضِيَاعِهِ وَأَحْوَاذِهِ* فِي الْعِرَاقِ
وإِقْدَامِكَ عَلَى ابْنِهِ بِمَا أَقْدَمْتَ بِهِ وَسَيَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ نَبَأٌ
إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهُ وَلَكِنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ طَالِبُكَ بِأُمُورِ أُنْتَهَاهَا غَيْرَ تَارِكٍ
لِاتِّكْشِيفِكَ عَنْهَا وَحَمْلِكَ الْأَمْوَالِ نَاقِصَةً عَنْ وَظَائِفِهَا الَّتِي جَبَّاهَا عَمْرُ بْنُ
هُيَيْرَةَ وَتَوَجَّهَكَ أَخَاكَ أَسَدًا إِلَى خِرَاسَانَ مُظْهِرًا الْعَصَبِيَّةَ بِهَا مُتَحَامِلًا
عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍّ قَدْ أَتَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَصْغِيرِهِ بِهِمْ وَاحْتِقَارِهِ
لَهُمْ وَرَكُوبِهِ إِيَّائِهِمُ الثَّقَاتُ نَاسِيًا لِحَدِيثِ زَرْنَبَ* وَقِصَصِ الْهَجْرِيِّينَ

(الدَّهَاقِينُ) جَمْعُ دَهْقَانٍ «بِكُسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا» وَهُوَ التَّاجِرُ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ (النَّيْرُوزُ)
هُوَ النَّوْرُوزُ أَبْدَاتُ الْوَاوِيَاءِ الْخَاقَا لَهُ بَدِيحُورٌ وَهُوَ مِنْ أَعْيَادِ الْفَرَسِ يُقَالُ إِنَّهُ يَوْمُ
الْإِعْتِدَالِ الرَّبِيعِيِّ وَمَعْنَاهُ الْيَوْمُ الْجَدِيدُ وَالْمَهْرَجَانُ يَوْمُ الْإِعْتِدَالِ الْخَرِيفِيِّ وَيَذَكَّرُ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ النَّيْرُوزِ لَمْ تَخْذُوهُ عَنْهُمْ عِيدًا فَقَالَ إِنَّهُ يَوْمُ السَّنَةِ الْمُسْتَأْنَفَةِ
وَكَانُوا يَسْتَحْبِبُونَ أَنْ يَقْدَمُوا فِيهِ عَلَى مَلُوكِهِمْ بِأَطْرَافِ الْهَدَايَا (وَمُنَاصِبَتِكَ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ) مَنْ نَاصَبَهُ الْعِدَاوَةَ أَظْهَرَهَا لَهُ (وَأَحْوَاذِهِ) جَمْعُ حَوْزٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ يَحْوِزُهُ الرَّجُلُ
يَتَخَذُ حَوَالِيهِ مَسْنَةً (لِحَدِيثِ زَرْنَبَ) رَوَى الْأَغَانِي عَنْ أَبِي عَمِيَّةٍ أَنَّ كُرْزَ بْنَ عَامِرٍ
جَدَّ خَالِدِ بْنِ أَبِقَاءَ مِنْ مَوَالِيهِ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ هَجْرٍ فَظَفَرَتْ بِهِ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ جُوَيْنَ بْنِ
شَقِيقِ بْنِ صَعْبِ الْكَاهِنِ ثُمَّ وَهَبُوهُ لِقَوْمٍ مِنْ طُهَمِيَّةٍ ثُمَّ هَرَبَ فَأَخَذَتْهُ بَنُو أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ
فَكَانَ فِيهِمْ وَتَزَوَّجَ مَوْلَاةً لَهُمْ تَدْعَى زَرْنَبَ يُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ بَغِيًّا فَوُلِدَتْ لَهُ أَسَدًا سَمَّاهُ
بِاسْمِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ ثُمَّ إِنْ قَسَرًّا مَرُّوا بِهِ فَعَرَفُوهُ فَأَخَذُوهُ إِلَى مَوَالِيهِ فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ حَتَّى

كيف كانت في أسد بن كرز فاذا خلوت أو توسّطت ملاً فاعرف
نفسك وخف رواجع البغي عليك وعاجلات المقم فيك واعلم أن
ما بعد كتاب أمير المؤمنين هذا أشد عليك وأفسد لك * وقبل أمير
المؤمنين خاف منك كثير في أحسابهم ويوتاتهم وأديانهم وفيهم
عوض منك والله من وراء ذلك .

(هذا الكتاب قد وفيناه جميع حقوقه ووفيننا بجميع شروطه إلا
ما أذهل عنه النسيان فانه قلما يُخلى من ذلك ونحن خاتموه بأشعار
طريفة وآخر ذلك الذي نختم به آيات من كتاب الله عز وجل
بالتوقيف على معانيها إن شاء الله)

قال الشاعر

أذكر مجالس من بنى أسد بعدوا وحن إليهم القلب
الشرق منزلنا ومنزلهم غربوا وأنى الشرق والغرب

خرج معهم في تجارة إلى الطائف فرأى دار بجيلة فاعجبته فاشتري نفسه وابنه وأقام
في بجيلة وادعى إليهم إلى أزمت (أشد عليك وأفسد لك) يذكر عن خالد بن صفوان
ابن الازهم أنه قال لم تزل أفعال خالد به حتى عزله هشام وعذبه وقتل ابنه يزيد
وقد دخلت يوماً إلى هشام فحدثته وأمهات فتنفس ثم قال يا خالد ربّ خالد كان أحبّ إلى قرّبا
والد عندى حديثاً منك يعنى خالد القسرى فانتهمزتها ودجوت أن أشفع فتكون لى عند
خالد يد فقلت يا أمير المؤمنين ما يمنعك من استئناف الصنيعة فقد أدبته مما فرط منه
وقال هبهات إن خالداً أوجف فأعجف وأدل فأكل وأفرط فى الاساءة فأفرطنا فى
المسكافاة فحلم الاديم ونغل الجرح وبلغ السيل الزبى والحزام الطبيين فلم يبق فيه
مستصلح ولا للصنيعة عنده موضع

من كلٍّ أَيْضَ جُلُّ زِينَتِهِ مِنْكَ أَحْمُ وَصَارِمُ عَضْبُ
وقال آخرُ

حَيَاةُ أَبِي الْعَوَّامِ زَيْنٌ لِقَوْمِهِ لِكُلِّ امْرِئٍ قَاسُ الْأُمُورِ وَجَرَبًا
وَنَعِيبُ أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَلَوْ مَضَى لَكُنَّا عَلَى الْبَاقِي مِنَ النَّاسِ أَعْتَبًا
وقال مُسْلِمٌ *

حَيَاةُكَ يَا بَنَ سَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى حَيَاةُ الْمُسْكَرِمِ وَالْمَعَالَى
جَلَبَتُ لَكَ الشَّنَاءَ جُفَاءً عَفْوًا وَنَفْسُ الشُّكْرِ مُطْلَقَةُ الْعِقَالِ
وَتَرْجِعُنِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ بِي دِيَارِي عَنْكَ تَجَرُّبَةُ الرِّجَالِ
وَقِيلَ فِي الْمَثَلِ الْمُبَالَغَةُ فِي النَّصِيحَةِ تَقَعُ بِكَ عَلَى عَظِيمِ الظَّنَّةِ وَأَنْشَدَنِي
الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاشِي

وَكَمْ سَقَتْ فِي آثَارِكُمْ مِنْ نَصِيحَةٍ وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ
وَأَنْشَدَنِي الرِّيَّاشِي

إِذَا الْأَمْرَ أُنْغَى عَنْكَ حِنْوِيهِ * فَاجْتَنِبْ مَعْرَةَ امْرِئٍ أَنْتَ عَنْدهُ بِمَعْزِلِ
وقال العتّابي

لَا تَرْجُ رَجْعَةَ مُذْنِبٍ خَلَطَ احْتِجَاجًا بِاعْتِدَارِ

(مسلم) ابن الوليد الشاعر العباسي الملقب بصريع الغواني (أغنى عنك حنويه) صرف
عنك قال الازهرى سمعت رجلا من العرب يُسَكَّتُ خادما له يقول أغنى عنى وجهك
وحزنو الشئء جانبه والجمع أحناء وهذا على المثل بالانسان يعرض عنك بجانيه

وقال أيضاً

وَفِيَتْ كُلَّ خَلِيلٍ وَدَنَى ثَمَنًا إِلَّا الْمُؤْمِلَ دَوْلَاتِي * وَأَيَّامِي
 وَقِيلَ لِلْعَتَّابِي مَا أَقْرَبُ الْبَلَاغَةَ . قَالَ أَنْ لَا يُؤْتَى السَّامِعُ مِنْ سُوءٍ إِفْهَامِ
 الْقَائِلِ وَلَا يُؤْتَى الْقَائِلُ مِنْ سُوءٍ فَفَهُمُ السَّامِعُ . وَقَالَ ابْنُ يَسِيرٍ *
 أَفْدِرْ لِرَجُلٍ قَبْلَ الْخَطْوِ مَنْزِلَهَا فَمَنْ عَلَا زَلَقًا * عَنْ غَرَّةٍ زَلَقًا
 وَكَانَ يُقَالُ اصْمُتْ لِنَفْسِكَ وَادْكُرْ لِنَفْسِكَ وَقُلْ لِنَفْسِكَ * وَنَذْكُرْ آيَاتِ
 مِنَ الْقُرْآنِ رُبَّمَا غَلِطَ فِي مَجَازِهَا النُّحَوِيُّونَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّمَا ذَاكُمُ
 الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائِهِ) مَجَازُ الْآيَةِ أَنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ مَحْذُوفٌ وَمَعْنَاهُ
 يُخَوِّفُكُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِ * وَفِي الْقُرْآنِ (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)
 وَالشَّهْرُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ أَحَدٌ وَمَجَازُ الْآيَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ شَهِيدًا بَلَدَهُ *

(دَوْلَاتِي) جَمْعُ دَوْلَةٍ « بِالْفَتْحِ » وَهُوَ الْإِتْقَانُ مِنْ حَالِ الشَّدَةِ إِلَى الرِّخَاءِ فَأَمَّا الدَّوْلَةُ
 « بِالضَمِّ » فَاسْمٌ لِلشَّيْءِ ، الَّذِي يَتَدَاوَلُ مَرَّةً لِهَذَا وَمَرَّةً لِهَذَا (ابْنُ يَسِيرٍ) هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ (عَلَا زَلَقًا) الزَّلَقُ « بِالْتَّحْرِيكِ » الْمَسْكَنُ لَا يَثْبُتَ عَلَيْهِ
 قَدَمٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ زَلَقْتَ رَجُلَهُ « بِالْكَسْرِ » دَحَضْتَ وَزَلْتَ (لِنَفْسِكَ) مِنْ
 ذَلِّ لِسَانِهِ كَنَهْرٍ وَكُرْمٍ وَفَرَحٍ فَهُوَ ذَلِيقٌ وَذَلَقُ « بِفَتْحٍ فَسُكُونٌ » وَذَلِقَ كَهَرْدٍ وَعَنْقُ
 إِذَا كَانَ حَدِيدًا بَلِيغًا يَرِيدُ لَا تَحْبِسُ لِسَانُكَ فَإِنَّ الْحَبْسَةَ تَوَرَّثَ إِلَى (يُخَوِّفُكُمْ)
 أَوْلِيَائِهِ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ يُخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَائِهِ نَحْوُ وَيُخَوِّفُكُمْ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَهَذَا هُوَ الْمَرْوِيُّ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّمَا ذَاكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَوْلِيَائِهِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ يُخَوِّفُ
 الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَفَّارِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الَّذِي قَالَ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا إِلَيْكُمْ
 يُخَوِّفُكُمْ مَجْمُوعَ عَدُوِّكُمْ وَمُسِيرَهُمُ إِلَيْكُمْ مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ أَلْقَاهُ عَلَى أَفْوَاهِهِ مِنْ قَالَ ذَلِكَ

في الشهر فليصمه والتقدير* فمن شهد منكم أى فن كان شاهداً في شهر
رمضان فليصمه نصب الظروف* لا نصب المفعول به وفي القرآن في
مخاطبة فرعون (فاليوم ننجيك بيدك لتسكون لمن خلفك آية)
فليس معنى ننجيك نخلصك ولكن نلقيك على نجوة من الأرض
بيدك بدرعك* يدل على ذلك لتسكون لمن خلفك آية وفي القرآن
(يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم) فالوقف* يخرجون
الرسول وإياكم. أى ويخرجونكم لأن تؤمنوا بالله ربكم: وصلى الله على
محمد خاتم النبيين واستغفر الله مما قلناه من عمد وقصد وزلل وخلل

(شاهداً بلده) يريد حاضراً من شهد بمعنى حضر (والتقدير الخ) هذا تكرار كان ينبغي
حذفه (نصب الظروف) يريد نصب نصب الظروف وكذلك الهاء من فليصمه
(بيدك بدرعك) عز ابن عباس كان عليه درع من ذهب يعرف بها وأكبر
المفسرين على أن البدن جسمه (فالوقف الخ) ليس في الآية وقف يتم الكلام به
وإنما يريد أبو العباس فصل قوله تعالى وإياكم عما بعده وليس عاملاً فيه إفساد المعنى
وإنما هو معطوف على الرسول وأن تؤمنوا بالله ربكم تعليل لذلك والمعنى يخرجون الرسول
ويخرجونكم من أرضكم ودياركم لأن آمنتم بالله ربكم

وقد انتهى شرح كتاب الكامل والحمد لله ليلة إحدى عشرة من

رجب سنة أربعين ومائة وألف من الهجرة على

صاحبها أفضل الصلاة والسلام

ونسأل الله حسن الخاتمة

بكرمه وإحسانه

فهرس الطامل

صحيفة

- ٣١ مبايعة الخوارج للزبير بن على
وخطبته فيهم يحثهم على الجهاد
٣٥ تولية مصعب بن الزبير على
البصرة واستقدامه للمهاج
٣٧ مشاوره مصعب الناس فيمن
يكفيه أمر الخوارج
٣٧ عمر بن عبيد الله يخلف المهاج
في قتال الخوارج
٤٦ حصار الخوارج لعناب بن ورقاء
وانتصاره عليهم
٤٨ الكلام على لولا عند اتصالها
بالضمير
٥٠ مبايعة الخوارج لقطرى بعد قتل
الزبير بن على
٥١ محاربة المهاج للخوارج وطردهم
من الأهواز الى رام هرمز
٥٢ كتاب عبد الملك الى المهاج
بولايته بعد قتل مصعب
٥٣ عزل خالد بن عبيد الله المهاج
ومحاربته للخوارج
٥٥ فيروز حصين وماثره
٥٧ تولية خالد لأخيه عبد العزيز
وقتاله الازارقة وهزيمة

صحيفة

- « باب النسب إلى المضاف »
٢ النسب إلى العلم المضاف
٢ النسب إلى مضاف غير علم
٣ النسب إلى الجماعة
٥ الازارقة لا تكفر إلا من قتل مسلما
٦ وقائع الازارقة مع ولادة ابن الزبير
وتغلبهم
١٠ استنجد أهل البصرة بالأحنف
وتدبيره الأمر
١١ مفاوضة المهاج في قتال الخوارج
واستعداده لذلك
١٢ محاربته للخوارج وكتابه إلى الوالى
يبدئه بالنصر
١٥ خطبة المهاج في أصحابه يحثهم على
قتال الخوارج
١٦ يوم سولاف وهزيمة المهاج وأصحابه
لرجل من بنى تميم يذم المهاج
١٧ السبب في أن المهاج كان أعور كذابا
٢٠ معنى كلمة الضمار
٢٢ الكلام على كلمة « كائن » وأصلها
٢٤ محاربة الخوارج بسلى وانتصار المهاج
٣٠ كتاب المهاج الى الخارث يبدئه
بالنصر وتهنئة المهاج بذلك

صحيفة	صحيفة
بسبب أرزاق الجند وسعى المغيرة	كتاب خالد الى عبد الملك بعذر أخيه ٦٦
المهلب بينهما بالصلح	كتاب عبد الملك الى خالد بالعزل ٦٧
دهاء المهلب وقوة حيلته في إيقاع	وتولية أخيه بشر بن مروان
٩٠ الخلاف بين الخوارج	كتاب عبد الملك إلى أخيه بشر ٦٧
انقسام الخوارج وانضمام بعضهم	يأمره أن يولى المهلب قتل الأزارقة
١٠١ إلى عبد ربه الصغير	وكرهيته لذلك
١٠٤ ارتحال قطري وبقاء عبد ربه	كتاب عبد الملك الى أخيه يعزم ٦٨
١٠٥ كتاب الحجاج يستحثه	عليه أن يولى المهلب
١٠٦ كتاب المهلب الى الحجاج	موت بشر بن مروان واضطراب
١٠٧ ما قاله عبد ربه لأصحابه عند	الجند على ابن مخنف
اشتداد الحصار عليه واستعدادهم	اجتماع الكلمة بولاية الحجاج ٧١
للقتل	أمر العراق
١٠٨ اشتداد الحرب بين الفريقين	كتاب الحجاج الى المهلب يأمره بالجد ٧٤
وإنهائهما بقتل عبد ربه وهزيمة	في قتل الأزارقة ورد المهلب عليه
الخوارج	كتاب الحجاج الى المهلب يستبطنه ٧٩
رسولا المهلب إلى الحجاج وسؤاله	وينهده ورد المهلب عليه
١١٣ لهما عن أبناء المهلب	إرسال الحجاج البراء بن قبيصة ٨١
كتاب المهلب إلى الحجاج بالنصر	إلى المهلب يستحثه
١١٥ ورد الحجاج عليه	إرسال الحجاج الجراح بن عبد الله ٨٥
١١٥ تولية المهلب ابنه يزيد على	إلى المهلب يستبطنه في مناجزة القوم
كرمان وقدمه على الحجاج	وسؤاله عما رآه
١١٦ الحجاج يكرم وفادة المهلب ويشفي	كتاب الحجاج الى عتاب بن ورقاء ٨٦
عليه	يأمره بالمسير الى المهلب
١٢١ الحجاج يطلب من المهلب أن	وقوع الخلاف بين عتاب والمهلب ٨٩

صحيفة

- يصف له بلاء أصحابه
 ١٢٢ ليزيد بن حبناء من الأزارقة
 وتفسير ماورد في ذلك من الغريب
 ١٢٦ للمغيرة بن حبناء الحنظلي من
 أصحاب المهلب يمدحه
 « باب »
 في اختصار الخطب والتحميد والمواظ
 ١٢٧ ما قيل في الموعظة
 ١٢٨ خطبة أبي طالب لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم في تزوجه خديجة
 وفادة النابغة الجعدي على ابن
 الزبير يستجديه وما وقع بينهما
 من جميل المحاورة
 ١٣٤ تحريض سديف السفاح على
 الفتنك بسليمان بن هشام
 ١٣٤ تحريض شبيل عبد الله بن علي
 على التنكيل بثمانين رجلا من بني
 أمية وتفسير ما في شعره من الغريب
 ١٤٣ مكانة أسامة بن زيد عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ١٤٤ الموالي عند العرب
 ١٤٧ ما قيل من الشعر في رثاء الإخوة
 والأبناء والآباء
 ١٥٩ لمعاوية لما أتاه موت عتبة ثم زياد

صحيفة

- ١٦٠ للفرزدق يرثي حذراء الشيبانية
 ١٦١ لجرير يرثي امرأته
 ١٦٢ لرجل من خزاعة يرثي عمر بن
 عبد العزيز
 ١٦٣ لعلي بن أبي طالب يتمثل عند
 قبر فاطمة عليها السلام
 ١٦٣ لعقيل بن علفة يرثي ابنه علفة
 ١٦٤ لأعرابي في الرثاء
 ١٦٥ حديث عامر بن الطفيل وأربد
 أخى لبيد
 ١٦٦ للبيد يرثي أخاه أربد
 ١٦٩ لأعرابي في الرثاء
 ١٧٠ حديث صدار الخنساء
 ١٧١ من مات له أكثر من ابنين
 ١٧٢ المصائب تقع على ضربين
 ١٧٣ لأوس بن حجر يرثي فضالة
 وتفسير الغريب
 ١٧٦ للبيلى الأخيلية ترثي توبة وتفسير
 الغريب
 ١٨٥ للخنساء ترثي أخاها صخرًا وتفسير
 ماورد في ذلك من الغريب
 ١٩٠ ولها أيضا ترثي أخاها معاوية
 وتفسير الغريب

صحيفة

- ٢٤٨ لمطيع بن إياس في يحيى بن زياد الحارثي
٢٤٩ لابي عبد الرحمن العنبي يرثي على ابن سهل
٢٥٠ حديث رجل معتكف على قبر وهو يبكي
٢٥١ ليعقوب بن الربيع في جارية له
٢٥٤ ليزيد المهلي يرثي المتوكل «باب»

- ذكر الأذواء من اليمن في الاسلام
٢٥٦ الأذواء في الجاهلية
٢٥٧ الأذواء في الاسلام
٢٦٠ من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية
الفرق بين معرفة الحيوان ونكرته
٢٦٥ وبين مذكره ومؤنثه
٢٦٩ خطبة أعرابي بالبادية
٢٧٠ من خطبة لعمر بن عبد العزيز
٢٧١ خطبة عتبة بن أبي سفيان بالموسم
٢٧٢ خطبة عتبة بمصر وكان قد وجد عليهم
خطبة دواد بن علي العباسي في أول موسم مالكة بنو العباس بمكة
٢٧٥ مقالة معاوية عند وفاته

صحيفة

- ١٩٨ كيف قتل معاوية أخو الخنساء
١٩٩ التقاء صخر بقاتلي أخيه معاوية
٢٠١ إغارة صخر على قاتلي أخيه
٢٠٢ الخنساء ترى أخاها صخرًا
٢٠٣ كيف قتل صخر أخو الخنساء
٢٠٦ لابن منذر يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
٢١٠ قصيدة أعشى باهلة يرثي بها المنتشر بن وهب وتفسير ما ورد فيها من الغريب
لمتمم بن نورة يرثي أخاه مالكا
٢٢٣ وتفسير ما فيه من الغريب
وله أيضا يرثيه في حضرة أبي بكر
٢٣١ وله أيضا وهو من طريف شعره
٢٣٢ وله من كلمة يرثي بها مالكا
٢٣٣ «باب»
بعض من جزعوا عند الموت
٢٣٥ بعض من ظهرت منه عند الموت
٢٣٦ قسوة
بعض من وقفوا على قبرهم
٢٤٣ وأنثوا عليهم
لليلي الأخيلية ترثي توبة
٢٤٦ «وهذا باب طريف من أشعار المحدثين»

صحيفة

- رسالة هشام إلى خالد بن عبد الله ٢٨٧
القسري
طائفة من الأشعار المختارة ٢٩٤
ذكر آيات من القرآن قد يغلط في ٢٩٦
مجازها النحويون

صحيفة

- ما قيل في حضرة يزيد بن معاوية ٢٧٥
يعزونه بأبيه ويهنتونه بالخلافة
أكله خالد بن صفوان ٢٧٦
كتاب المنصور إلى محمد بن ٢٧٨
عبد الله يدعو إلى طاعته ورد محمد عليه
كتاب المنصور إلى محمد بن ٢٨٤
عبد الله

فهرس رغبة الامل

صحيفة

- ليزيد بن الحكم يعان ابن عمه ٤٨
لابن قيس الرقيات في هزيمة ٥٩
عبد العزيز في حرب الخوارج
كيف أنذر كرب بن صفوان بني ٦١
عامر بعد أن أخذ بنو عجم عليه ميثاقا
كتاب خالد إلى عبد الملك بعذر ٦٦
أخيه
للنعمان بن عتبة العتيكي من أصحاب ٧٥
المهلب
لابي دجانة وهو يقايل ٩٧
لامرأة من أهل الكوفة تدم ١٠٣
سميد بن العاصي ونثي على
سميد بن أبي رقاد
الكلام على ريث وعوض ١١٩

صحيفة

- باب
الكلام على الهاء التي تدل على ٤
الجمع
قول النبي عليه الصلاة والسلام ١٨
لابن مسعود إنما أنت رجل الخ
يوم . الغميصاء ٢٣
اغارة شقيق بن جزء الباهلي ٢٤
على بني ضبة بسلي
وقعة مؤنة ٣٠
كتاب مصعب إلى المهلب يستقدمه ٣٥
لمحاربة المختار بن أبي عبيد
سبب عزل حمزة بن عبد الله بن ٤١
الزبير عن البصرة

صحيفة

- ١٩٩ خفاف بن ندبة وقد قتل مالك
بن حمار
٢١٠ حديث ذي الخلصة
٢١٥ حديث يوم الهريز
من كلمة لمررد أخى الشماخ يصف ٢٢٥
طعامه
أنواع النساء وصفة كل نوع ٢٢٧
جذيمة البرش ونديمة مالك وعقيل ٢٢٨
باب
نسب ابراهيم النخعي ٢٣٥
نسب ابن سيرين ٢٣٥
خبر مقتل حجر بن عدي ٢٣٦
هدية بن خشرم وسبب قتله ٢٣٩
زيادة العذري
إغارة ربيعة بن مكدم على بنى ٢٤٥
سليم وقتله
نسب المدائني ٢٤٧
تسوية بن عيسى بن ابياس ٢٤٨
المضايب اذا كان أقبل تفضيل ٢٤٩
سبب قتل النعمان ٢٥٤
باب
ذكر الأذواء من اليمن فى الاسلام
السلام على الأذواء ٢٥٦
تسمية من كان بينه وبين الملائكة ٢٦٠
سبب من اليمانية
للا حوص يفتخر ٢٦٢

صحيفة

- ١٢٠ ذو وإضافتها الى الفعل
لابى تمام يرثى بنى حميد الطوسي ١٢٥
من كلمة للحزيمى يرثى بها أبا الهيثام ١٢٧
حرب الفجار ١٢٣
للنابغة يرثى النعمان بن الحارث الفسافي ١٣٦
لمحمد بن غير الثقفي يرثى ١٣٨
عشيقة
لعبد الله بن الزبعرى يرثى قتلى ١٤١
بدر من كفار قریش
لابى خراش الهذلي يذكر أخاه عروة ١٤٧
قصيدة عمرو بن معد يكرب ١٤٧
فى الفخر
للغزدق يرثى امرأته ١٥٩
لابى تمام يرثى ولدى عبد الله بن طاهر ١٦٠
ولها أيضا يرثى محمد بن حميد الطوسي ١٦٢
لعقيل بن علفة يرثى ابنه ١٦٣
للبيد يرثى أخاه أربد ١٦٧
للقتال ينسب به اليه
مقتل مروان بن محمد آخر ملوك ١٨٢
بنى أمية
للفضل بن العباس فى بنى عمه ١٨٣
للخنساء ترثى أخاها صخر ١٨٥
ولها أيضا ترثى أخاها معاوية ١٨٨
لصخر الغي وكان بلغه محرض أبى ١٩٣
المثل على قتله
مقتل معاوية أخى الخنساء ١٩٨

صحيفة

- ٢٨٥ خروج زيد بن علي وابنه يحيى
على هشام وقتلها
٢٨٩ كلمة زيد بن أسد بحرض فيها
جند معاوية
٢٩١ ظلم خالد بن عبد الله القسري
ومجازاته على ظلمه
٢٩٣ تاريخ النبروز
٢٩٣ حديث زرنب
٢٩٤ شفاعة خالد بن صفوان في خالد
ابن عبد الله القسري

صحيفة

- ٢٦٤ ظهور إبليس في صورة الشيخ
النجدي
باب
التمييز بين معرفة الحيوان ونكرته ٢٦٦
ومذكره ومؤنثه
خطبة أغرابي تولى بعض مياه العرب ٢٦٩
معنى قول العرب عش ولا تغفر ٢٧١
عتبة أخو معاوية بن أبي سفيان ٢٧١
خروج الامام ابراهيم وأخيه ٢٧٣
عبد الله السفاح علي مروان بن محمد
غدر أبي جعفر المنصور ٢٨١

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

COLUM

PPADIES

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333930

893.741

M883

Marsafī

8

Ragibat al-āmil

893.741

M883

8

MAY 3 1932

